



دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

# عقد الجحان في تاريخ أهل الزمان

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المنقو في سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الرابع

حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

محققه ودفن مواثبه

دكتور محمد الدين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

(١٤٢١ هـ - ٢٠١٠ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة  
أ. د. محمد صابر عرب

بدراالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،

١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين

محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار

الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-

مج 4 ، 660 ص ؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م.

تدمك 7 - 0680 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٩٠٧، ٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استئصال أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت، إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٢١٨٧٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0680 - 7

## تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجهوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / على صالح حافظ .
- ٣ - السيد / عوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى .

## فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسى .

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلا<sup>(١)</sup>ر ، ونائب الشام : جمال الدين أقوش<sup>(٢)</sup> الأفرم ، ونائب حلب : سيف الدين بلبان<sup>(٣)</sup> الطبايحى .

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافرا إلى جهة الشام كما ذكرنا<sup>(٤)</sup> ، فإنه خرج بعساكره من القاهرة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية ، ولما

(٥) يوافق أول يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبى بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ١٢٠١ / ٥٧٤ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٥٧٤ .

(٢) توفى فى ذى الحجة سنة ٥٧٤ / ١٢٤٠ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : سلا<sup>(٤)</sup>ر بن عبد الله المنصورى ، قتل فى جمادى الأولى سنة ٥٧٤ / ١٢١٠ م — المنهل الصافى ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أقوش بن عبد الله المنصورى قلاوون الأفرم ، الدراداره نائب دمشق ، مات بهمدان سنة ٥٧٢ / ١٢٢٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطبايحى المنصورى قلاوون ، توفى سنة ٥٧٠ / ١٢٠٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٩٩٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٥٧٠ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .



وصل إلى غزوة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للنتار<sup>(١)</sup>، وقد ذكرنا ما جرى من أمور الأويرانية والعسكر مع السلطان على غزوة<sup>(٢)</sup>، وكانت قضيتهم على منزلة تل المعجول كما ذكرنا<sup>(٣)</sup>، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة، ونزل بالقلعة.

وكان يوم دخوله مطر شديد ووحل كثير، ثم شرع في الإنفاق على العساكر والخروج إلى لقاء النتار.

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق، ورد [١٩٣] جمال كثيرة وقفول وخلق كثير، أولا فأولا، جافلين من أخبار النتار. وورد مملوك نائب حاب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا بقدوم العدو. وأنه وصل إلى شاطئ الفرات، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم، ولما تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأمراء والأجنادة. وأصبحوا جالسين في الميدان، وشرعوا في تفريق النفقات، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافية وكان كل واحد منهم يطلب مضافية ويُفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو] أربعين ديناراً مصرية<sup>(٤)</sup>. وكان واحد منهم

(١) « والتباه » في الأصل :

(٢) من سبب خروج النتار، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١.

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٢ وما بعدها.

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وغيرها » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥.

(٥) [ر] في الأصل، والإضافة تتفق مع السياق.

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥.

يأخذ النفقة من يده ويقبها ويقول : إش أشتري اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخليا حتى يأخذها النتار، فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وقلت جدًا خصوصًا الدواب وآلات الحرب، وكان الجندي منهم يقول : إش بقى إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فنجح أحق بالذي تشتري به، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو، فوقع في نفوس الناس الخذلان والانكسار سلفًا وتمجيلاً<sup>(١)</sup>.

ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان<sup>(٢)</sup> :

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة، ولم يخاف أحد من البيوش، وخرج خلق كثير من المطوعة. ولما وصلوا إلى حمص ضربوا الدهليز بها، وشرعوا يرسلون إلى العرب ويخبروهم بمجيء العدو<sup>(٣)</sup>، وشرعت الناس ينلقطون نصرمة العدو على المسلمين، واشتهر ذلك بينهم،

(١) هكذا بالأصل. والمقصود : ما أرمأذا ؟.

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الألسنة بكثرة العسكر، ولتمكن بعض الجنود في الأمراء.

البرجية » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥.

(٣) هو : قازان، وقيل غازان، وقيل محمود، ابن أرغون بن أيقا بن هولاكو، توفي سنة

١٣٠٣/٥٧٠٣ م — المنهل الصافي، راقظ ما يلي في وفات سنة ٨٧٠٣ هـ.

(٤) « بعساكر مصر » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦.

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥.

(٥) الدهليز : الخيمة التي تراقب السلطان في الحرب، وهي خيمة قائمة بذاتها ليس بجوانبها خيم

صغيرة كاتي تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozy.

(٦) « وبعت الرهبان لكشف الأخبار » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦.

فوقع الجفلس<sup>(١)</sup> والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافه خمسين نفسا أو أربعين يفتقدتهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يا فلان من أشق تنفع هذا وقت الغيبة خل البرجية الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التتار وصلوا إلى وادي الخزندار عند سلمية ، فسارت العساكر إليهم ليجموا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ، فلما أشرفوا على جمع المروج ركب التتار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء المتوجهون إليه<sup>(٢)</sup> وهم : سيف الدين قبيجق<sup>(٣)</sup> ، وسيف الدين بكتمر السلاح دار<sup>(٤)</sup> ، وفارس الدين ألبكي الظاهري<sup>(٥)</sup> ، وسيف الدين عزراز الصالحى<sup>(٦)</sup> .

(١) جفل : فخر ورد ، انجفل القوم : هربوا مرسعين — لسان العرب :

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة ، تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوكي وقبلة ، وتشكون من العناصر المحترقة من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامي في العصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذي لا يتغير بتغير السلطان — انظر المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) في وادي الخازندار ، وهو فيا بين حصن رحمة — السلوك ج ١ ص ٥٨٦ هامش (٤) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .

(٥) هو : قبيجق بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ١٣١٠ / ٥٧١ م — المنهل الصافي .

(٦) هو : بكتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفي سنة ١٤٠٣ / ٨٧٠ م — انظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٠ .

(٧) هو : ألبكي بن عبد الله الظاهري ، الأمير فارس الدين ، توفي سنة ١٤٠٢ / ٨٧٠ م — انظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٠ .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادت الحجاب والنقباء بين العسكر بأن يرموا رماحهم ويتمددوا على الضرب بالسيوف<sup>(١)</sup> ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة الخذلان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل للخييل ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهي مطروحة على الأرض ، وكان كل سنان منها يساوي مائة درهم إلى خمسين درهما ، فنظروا إلى التتار وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأمراء والحجاب في ترتيب الجيش ، ورتبوا في رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهني وأخاه فضلا ، ومعهم آل مرا وآل علي وآل كلب وجميع العربان ، ونائب حلب ونائب حماة بعساكرهما ، وفي الميسرة بدر الدين بكتاش [ ١٩٤ ] الفخري ، والأمير جمال الدين قتال السبع ، والأمير علم الدين

(١) « راعتمدوا على ضرب السيف والديوس » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وكذلك في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهني توفي سنة ٨٦٨٣ / ١٢٨٤ م ، وتولى مكانه رده الأكبر حسام الدين مهني — انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتولى مهني بن عيسى بن مهني ، أمير آل فضل سنة ٨٧٣٥ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافي .

(٣) « ويليسم الأمير بلبان الطياني نائب حلب بعساكر حلب ورحمة » — في السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو : بكتاش بن مهدي الله الفخري ، أمير ملاح ، توفي سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٠ .

(٥) هو : أموش ( أوش ) بن عبد الله المنصوري فلادون ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال السبع ، توفي سنة ٨٧١ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطغرل الإيغاني ، والحاج كرت<sup>(٢)</sup> نائب طرابلس ، وطُلب الأمير حسام الدين [ لاجين<sup>(٣)</sup> ] الاستادار وفيه الأمراء الطليخانات من بقية الظاهرية ومضافوها ، وفي القلب جمهور المسكر وفيهم سيف الدين سلال<sup>(٤)</sup> ، وركن الدين بيرس ، وسيف الدين برلني<sup>(٥)</sup> ومضافوه ، وسيف الدين قطلوبك<sup>(٦)</sup> الحاسب ومضافوه ، والأمير عز الدين أبيك الخزندار ومضافوه ، وجعلوا الجناحين الماليك

(١) هو : سنجين عبيد الله البرنلي التركي الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ، المتوفى في رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المتسل الصافي ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما يلى في وفيات السنة .

(٢) « طغرل الإيغاني » في الدرر ، وهو تحريف ، رفته توفي سنة ٧٠٧ هـ — الدرر ج ٢ ص ٢٢٢ رقم ٢٠٢٩ .

وطغرل هذا من ممالك الأمير إيفان بن عبد الله الركنى بـيرس ، المعروف بدم الموت — انظر المتبل الصافي ج ٣ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عبد الله المنصورى ، الذى استشهد في هذه الرقة — المتبل الصافي .

(٤) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للنوضح . وهو : لاجين الرومى ، الأمير حسام الدين ، توفي سنة ٧٠٢ هـ ، انظر ما يلى .

(٥) هو : بيرس بن عبد الله المنصورى قلاوون الجاشنكير ، الذى تسلط سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ولقب بالملك المظفر ، وقتل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المتبل الصافي ج ٣ ص ٤٦٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلني بن عبد الله الأخرى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المتبل الصافي ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، حاسب الجباب ، كان يعرف بالكبير ، قتل سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المتبل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أبيك الطرل الخزندار المنصورى ، الأمير عز الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — انظر ما يلى .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حسام الدين [ لاجين<sup>(١)</sup> ] الاستادار محبة السلطان يحفظه ، وجعلوه في موضع بعيد عن الملاقاء خشية عليه ، ورسوموا للأمير علم الدين أن يكون سنجق السلطان منعزلا عنه كي لا يعرف أنه تحت الأعلام فيقصد ، ورتبوا جماعة من الزرايين نحو من خمسمائة مملوك في مقدمة الجيش .

وفى ذلك الوقت حصل للأمير بيرس إسهال مفرط وحرارة عظيمة حتى ما بقى يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبه المحفة ، وأبعدوه عن الملاقاء .

وأخذ الأمير سلال الجباب ومعهم الفقهاء ، وداروا على المسكر جميعهم ، وهم يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطئ النفس على الملاقاء حتى غشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمى التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غريمه يدخل عليه ، وأراد بذلك تضييف خيل المسلمين وكسر همة الفرسان ، وأن يمكن رماته من رمى

(١) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للنوضح .

(٢) سنجق — سناجق : لفظ تركى يطلق في الأصل على الرمح ، والمقصود به الرايات والأعلام السلطانية — انظر صبح الأمتى ج ٤ ص ٤٨ ، ج ٥ ص ٤٥٩ ، ٤٥٨ .

(٣) فارق — فزانون : هو الذى يحمل الزقاق ، وهو عود من خشب مجوف في نصته ماء نهلك ، ويكون قصد الزقاق وجه الخصم أوالهابة . الجيش المصرى ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التوامن — التوامين : فرقة من الجند يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبح الأمتى ج ٤ ص ٤٢٤ .

المهام ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرافون نفعهم ، واعتقد المسلمون — على ما عهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فنقع الصدمة من الطائفتين ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حلت العساكر ونجحت الخيول بقوة بأسها ، وحدة شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قل عزيمتهم ، وانطفأ النقط الذي كان مع الزرافين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بعيد ذلك حملت التار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين ، وأصاب من مهامهم خيلا كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنهم وأوهنوا خيولهم بالسهم ، فكانوا سبب كسر الميمنة وفسادها ، فإن الميمنة ولت على أعقابها ، بغضت الهزيمة على الجيش الحلبي ، فاستقلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلبي

(١) « فلما كان نهار الأربعاء تاسع وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كثر العدد ٩٠ ص ١٦ . في نهاية الأب ج ٢٧ ص ١١١ « يوم الأربعاء ثامن وعشرين شهر ربيع الأول » . وفي التوقيعات الإلهامية أن أول شهر ربيع الأول يوم خميس ، ومن ذلك يكون الأربعاء الذي تمت فيه الحركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في التحفة الملوكية : « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وستة » — التحفة الملوكية ص ١٥٧ .

على العسكر الحموي ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من ميسرة العدو .

وأما ميسرة الإسلام فإنها صدمت ميمنة [ ١٩٥ ] العدو فقلقلتها وفترت شملها .

ولما عين قازان انهزام ميمنته اعتزل في نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانباً ، ثم ركبت أخرياتهم الذين لم يركبوا في الصدمة الأولى وردّهم وقوهم ، فانكسر المسلمون ، « فإنا لله وإنا إليه راجعون<sup>(١)</sup> » .

وكان السلطان الناصر قد اعتزل في جمع قليل من المماليك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأسنادار لاغير ، فكان يبكي وينظر إلى السماء ويقول : يارب لا تجعلني كعب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقي نفسه بين القوم وحسام الدين الأسنادار يرّده ويمتنعه .

وقال صاحب الزهمة : وكان الذي مع السلطان في ذلك الوقت اثني عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال بيبرس في تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولّوا تفرقت عساكرهم المجمعون ، ونهب العدو الخيول والعدد والخزائن والأسلحة ، وتبعوهم إلى حصن ونزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليا بالأمان وهو محمد بن الصارم ، وأخذوا الدهايز السلطانية والبيوتات والوطاقات<sup>(٢)</sup> ورحلوا إلى دمشق .

- (١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .  
(٢) « يارب ، لا تجعلني كعبا تحسب على المسلمين » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٧ .  
(٣) « رهبنا الخزائن السلطانية وأبقال العسكر » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .  
وطاق — وطافات : لفظ تركي بمعنى الخيطة — محيط المحيط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساقب معه نحو بعلبك ، وأوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى التهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة .<sup>(١)</sup>

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى ملأوا فرسى بأشقر مزبد  
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوى مشهدي  
فصدفت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بهقاب يوم مفسد<sup>(٢)</sup>

### ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الواقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالشواب الجزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات .

- (١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا — زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .  
(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .  
(٣) « سيف الدين كرد » في زبدة الفكرة ، وهو كرت بن عبد الله المنصوري ، وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير صر الدين الحلي ، والأمير بدر الدين بيك المنصوري المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .<sup>(١)</sup>

ومنهم : الأمير سيف الدين نوكة التتري ، مات من أثر جراحات أصابته ، فحُمل في حفة إلى أن توفي ودفن بأرض حسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا وصل مع الوافدين في الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر وحبسه بشفر الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلط الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل له الأفراح وأعطى له مقدمة ألف .

ومنهم : الأمير جمال الدين بليان النقوي ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير ركن الدين بيبرس العلبي ، وكان نائبا بالمرقب . والأمير صارم الدين أربك الطغري ، وكان نائبا ببلاطنس . والأمير سيف الدين أقوش كرهي الحاجب . وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والمماليك ، وهؤلاء [ ١٩٦ ] الأمراء منهم من كان استشهاده في المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة فيها فمات بعدها ، وفُقد في المعركة قاضي القضاة الحنفية حسام الدين الرازي ،<sup>(٢)</sup>

(١) هو : محمد بن أيمن الحلي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٥٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٣) « نوكة التتري » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٤) « سيف الدين » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٦) « بيبرس القتي نائب قلعة المرقب » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور هروان ، الرازي الحنفي ، قاضي القضاة حسام الدين ، ثم الرومي الحنفي — انظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ .

وأمر التتار عامة العوام والأتباع والغلمان والرعا<sup>(١)</sup>.

وقال صاحب الزهرة : واستشهد أيضا علاء الدين علي بن الشيخ الصالح إبراهيم الجعبري .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه لما انهزم العسكر — وكان من أمراء دمشق — أخذ حريمه عند وصوله إلى دمشق وخرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا بجحاعة من المغل الذين كانوا محبة مولاي قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رحمه يده ، وشد لحريمه خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم ستة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وما أنا واقف إلى أن تبعدوا . فقالوا : يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال : لا والله ما أنهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمي وعيني تنظر ، فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما رأوه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم ، فطعن واحدا فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج صدقه ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لقلته ، ثم تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخر وهو راجل ، ثم قتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وما له ، وكان هذا من جملة الممالك المنصورية ، وكانت صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة وفروسية .

(١) هذا النص مختصر في المطبع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا — انظر : البداية والنهاية

ج ١٤ ص ٦ — ٧ .

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الوقعة المذكورة : سيف الدين الدواداري<sup>(١)</sup> الصالح النجفي ، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يعلل جرحه إلى أن توفي .

وكان كبير القدر ، فإنه عمل دوادارية<sup>(٢)</sup> الملك الصالح<sup>(٣)</sup> ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر ونحسون بدمشق ، وما زال معظما في سائر الدول ، وكان له سماع عال في الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذي أنشأ القاضي بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التي حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قبر بوس سرجه الوراني وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيئا وفقراء ووقفا جاريا ، ولما ورد

(١) هو : سنجردواداري الفوكي البرقي . انظر ما يلي في وفيات السنة .

(٢) دوادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذي يحمل دراة السلطان أو الأمير . ويترى أمراء ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ — صج الأضفى ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل نجم الدين أيوب ، توفي سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .  
(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن محمد الله بن جماعة ، قاضي القضاة بدر الدين الكنتاني الحموي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م — المنهل الصافي .

خبره إلى دمشق صلوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ، وكذلك صلوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في النزعة أيضا : أن سيف الدين بكرت نائب طرابلس قال للأمرءاء : في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أميروصيبي [ ١٩٧ ] لك على أهل بيتي ، فأبى والله من يستشهد في هذا اليوم ، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي : أتل ( ربنا لا تزغ قلوبنا ) الآية . فتلوتها إلى آخرها ، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعتني في روضة خضراء ، ثم انقبت ، فهذا يدل على الشهادة . ثم لما صدموا العدو كان هو أول من رمى فرسه بسهم كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بسهم فسقط إلى الأرض ، وقتل من مماليكه عليه نحو مئة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثني عشر ، وقتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما يذيف على أحد عشر نفسا ، وقتل من كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضرية سيف في يده ، وجرح الأمير جمال الدين قتال السبع في نحره ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه بكى بكاء شديدا وقال لماليكه : هانتوا لي حصاني الدؤيبك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٣ .

بثلاثمائة دينار ، وحياصة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكلاوة<sup>(٢)</sup> زركش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور - وهو راكب عليه - فقال له : طاب خاطرك بالثمن الذي دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أمل فيه أكثر من ذلك الثمن . فلما سمعه يقول ذلك قال له : امش معي إلى البيت ، فشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكلاوة وحياصة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه القضية في دولة كتيبا<sup>(٣)</sup> ، فبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فبيعت إلى كل منهم حصانا مشتراة خمسة آلاف درهم وصحبته خمسة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس في سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون في سبيل الله ، ثم إن مماليكه أحضروا الفرس المذكور في ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنينا مع أحد الأوشاقية فقال له لماليكه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عنائه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الخيامة : الخزام أو المنطقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كلاوة - كلونات : خطأ للراس - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩٩ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كتيبا بن عبد الله المنصورى ، السلطان الملك العادل زين الدين التركى ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب مرغد ، ثم حاة ، توفي سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م - انظر مايلي في وفات سنة ٨٧٠٢ .

وكانت دولة كتيبا في الفترة من ٩ محرم ٦٩٤ هـ حتى خلع في ٢٢ محرم سنة ٦٩٦ هـ - انظر عقد الجمان ج ٣ ص ٢٦٧ - ٢٤٧ .

(٤) الأوشاقية (الأرجاقية) : واحدا أوشاقى (أرجاقى) ، وهو الذى يتولى تكويب التمل لتسيير والرياضة - صبح الأعشى ج ٩ ص ٤٩٤ .

وحده برسم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألقى عنانه نحو العدو وقال للأمرء : من أراد الشهادة فليتبني ، فرجعت الأمرء إليه وسألوه أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير علم الدين الدوادري<sup>(١)</sup> - وكان قد خرج في مواضع كثيرة - : يا أمير أنت اليوم قوام العسكروا تائبك ، وما فينا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك في التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير ما بقي فينا شيء ، فهل تنتظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، وانفق رأى مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حصص وبعضهم [ ١٩٨ ] ضرب كفيل فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ، وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بعنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ، فلما أحس الفرس بالضرب فز مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غباره ، ولم يزل يجرى على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حصص ، فقوى عليه العطش من كثرة الجري وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه في النهر ، وشرع يعب من الماء ، وأمير سلاح ماسك بيديه الشنن راقعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ، فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب الماء ، فلحقه مماليكه وأركبوه جنينا آخر ، فكان هذا يعد من حسناته حيث اشترى فرسا بمائتي ألف درهم لر كوب ساعة واحدة .

(١) الثمان - الأصة - من أجزاء الجمان : وهو الجزء الذي يقبض عليه الفارس - الخيل ودباقتها ص ٨٦ .

(٢) « الدوادري » في الأصل ، والتصحيح « دابق » .

وقال صاحب التزعة : ومن قدوة خذلان العسكر الإسلامي عاينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزيرياح ومعه أعناق الحسامي من المتقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منزهين ، وقد أفرد في أعقابهم رجل واحد من المفل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شيء يمنع السهام وقد أخذته الحمية وهو يقول : يا مسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر ، فلما رآه ذلك الرجل مصمما عليه ولوى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر في ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلونات زركش ، وحوائص ذهب ملقاة ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودراهم ، وخزائن الأمرء بما فيها .

### ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فإنه رجع في طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كالفاضى إمام الدين الشافعى<sup>(١)</sup> ، وقاضى المالكية جمال الدين الزواوى<sup>(٢)</sup> ، وتاج الدين بن الشيرازى وعلم الدين الصوافى وإلى البر ، وجمال الدين بن النحاس وإلى البلد ، والمحاسب ، وغيرهم وبقيت دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا وادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحد ، قاضى القضاة إمام الدين القزوينى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م - انظر مايلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن يوسف الزواوى ، قاضى المالكية بدمشق ، المتوفى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٧ م - عذرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « دابق » في الأصل .



القلعة علم الدين أُرْجَواش<sup>(١)</sup> وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر فغرقوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى القلاع القريبة من مكان الواقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أقوام إلى جبال بعلبك وغيروا جبالا عراة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وصلبوا ، فكان هؤلاء غدوا ثانيا ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحاها ويقطع البركستوان<sup>(٢)</sup> الممنعة ، وكل ذلك قصصا للتخفيف<sup>(٣)</sup> .

قال صاحب النزعة : رأيت جماعة من ممالك السلطان تخرج من وسطه كيس الفضة ويتأوله لرفيقه ، فإن لم يأخذه مريعا وألا يرميه من يده إلى الأرض ويسوق . قال : ورأى [ ١٩٩ ] الأمراء البرجية مع حسن أشكالهم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدامه وبين يديه على فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضربه ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما سمعها الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وملكوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المالح فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلكوا الجبال

(١) هو : أرجواش بن مبيد الله المنصوري ، توفي سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر مايل في وفيات ٨٧٠١ هـ .

(٢) البركستوان — البركستوانات : غاشية الحصان المزركشة — صبح الأمتى ج ٤ ص

(٣) « وألقوا من أعينهم السلاح طلبا لنباة » — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التناز ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب النزعة : وكان وصولنا إلى قلعة حمص والشمس في الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يبتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا ينادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فباكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمير حسام الدين : يا أبى أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويقااتلون نوبة ثانية في حمص ومالى لا أنظر أحدا يقف ويقااتل . فقال : يا خوند ما يقااتلون إلا في دمشق وقصدهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويدخلوهم في مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التعامل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثر الخيل قد وقفت ولم تتحرك خصوصا خيول الأمراء والممالك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التناز من خاف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعلبك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا ولخيولنا ، فوجدناها قد أخلفت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يتناولون الفضة بالجبال ، فمنهم من يعطى ما يطالبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة ويغيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخلنا إلى دمشق وتلقنا أهلها بالويل والثبور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصباح بأن طوالت العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شيء ، وأكثرهم خرجوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) « وصاحرا بالعسكر : « الله الله في المسلمين » — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

من طلع القلعة ومنهم من توجه نحو القدس والتحليل عليه السلام<sup>(١)</sup> ، ومنهم من طلب قلعة صفد وقلعة كرك ، ومنهم من أقام وتوكل على الله ، وصارت الناس كأنهم يُساقون إلى المحشر يوم القيامة ، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده .

قال الراوى : وأما الفرقة التي كان سفروهم على الساحل فإنهم قاصوا شدة عزيمة من أهل جبل كدروان ، فكانوا ينزلون إليهم ويمسكون عليهم المضايق ، ويأخذون الجندي قبضا بالكف ، ويأخذون ما معه ، ويرسلونه عربانا إذا أحسنوا إليه ، وربما يقتلونه أو يرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه ، وكانوا قد استوفقوا [ ٢٠٠ ] جماعة كثيرة عن المسير ، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لهم الطرق ، فاتفق في ذلك الوقت حضور طائفة من العسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمير بلبان الطباخي نائب حلب وجماعة من الأمراء ، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق ، فرجعوا ، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا ، فلما رأهم الأمير بدر الدين مصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا يهاونوا في أمرهم كيلا يدركهم التتار فيكونون بين العدوين ، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة ، فقام القتال بينهم من ضحوة النهار إلى الظهر ، وجرحت من جماعة أمير سلاح خلق ، فآثر الأمر كسروهم وفتحوا الطريق وذهبوا ، وبعض الأمراء وراءهم ساقا لهم إلى أن وصلوا إلى غزّة ، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من العسكر ، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجنود

(١) هكذا في الأصل ، والمقصود مدينة التحليل عليه السلام .

والأمراء ، وهو يداوى المبروح ، ويركب الراجل ، ويكسو العارى ، ومن جملة ما وجدته في غزّة القاضى « فتح » الدين بن القيسرانى ، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة .

وأما قازان ، فإنه لما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما ، وقصد أن يلحق المسلمين ، فنعاه الأمير قفجق وقال له : لانهجل فرما يكون لهم كمين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم ، نقبل كلامه وتوقف عن اللحق بهم ، وإلا لآوئشى وراء المسلمين لكان أخذ الجميع .

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت اطمأن ، وسبر إلى حصص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر ، وقبض على من وجد فيها من الجنود من الجرحى والمنقطعين ، وفيهم جماعة من الكتاب والموقعين ومن وقف فرسه ، ثم اقتضى رأيه أن يجود أميرا يسمى بورى ومعه جماعة يكشفون الخبر ، ثم توقف من ذلك خوفا أن يكون في الطريق جماعة من عسكر السلطان يشوشون عليه ، ثم أرسل شخصا على هيئة جاموس ليكشف خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم واه إلى مصر ؟ ، فخرج الرجل وغاب يوما وليلة ، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر .

ولما سمع بذلك أمر بالمسير إلى الشام ، ولكنه انتظر المنهزمين من عسكره ، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادى الخوندار ، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضى الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه ، فوجد هناك بعض الجنود جرحى بمن

(١) « يبايض في الأصل ، والإضافة مايل ، فهو : عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسرانى ، فتح الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٨٢٠٣ / ١٢٠٣ م — انظر مايل في رفقات ٨٧٠٣ »

وقع في الواقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقمشة المفتخرة والحوائص الذهب والكلوات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف، وكذلك من المعروج الزركش والبركستوانات والقرفلات والحوذ ما عجزوا عن حمله، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حصص، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله، فإن الدولة كانت جديدة وأمراؤها كانوا يفتخرون بأنواع [٢٠١] الزينة، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة.

وكان من جملة من أسره من حصص برهان الدين المنجم، فلما أحضره بن يدي قازان عرفه ففجق وبكتم وقلنا لقازان: هذا منجم عارف، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخواجه نصير الدين الطوسي حكيم الزمان، وكان هو عند قازان حكيما ومنجما، كما كان أبود نصير الدين عند هلاون وأمثاله، ولما قدم هلاون الشام كان الخواجه نصير الدين معه كما ذكرنا.

فقال له قازان: سل هذا المنجم كيف ما عرّف أستاذه الناصر بأمر هذه الواقعة؟ فسأله وقال له: يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقى عدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأربعاء في السنة<sup>(١)</sup> وهو يوم نحس مستمر؟ فقال له: قد عرّفته ذلك، وعرّفت أكابر عسكره، ولم يسمعوا مني ونهروني، ولم يلتفتوا إلى كلامي، وكان قد وقع ذلك، فلما السلطان عند نزوله حصص طلب الأمير سيف الدين سلاور والأمير ركن الدين بيرس وشمس الدين الفارقاني وطلبوا برهان الدين هذا، ثم شرع سلاور يسأل من الفارقاني عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند الملاقاة وأي الأيام يصلح لذلك، وكان

(١) هكذا في الأصل، والأرجح أن يكون «في الشهر» — انظر ما سبق ص ١٢ من تاريخ الموقعة، ونظر باقي الفقرة.

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور. فقال له الفارقاني: يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقاة مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصرة إن شاء الله لكم، وما عندي في هذا اليوم طائل، وكان يوم الأحد. قال: ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصا أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يحد فيه لقاء العدو. فقال له سلاور: إذا — وأفانا عدو نقول له، أصبروا حتى نبصر يوما جيدا نلقاكم فيه. ما هذا الفشار؟ ونهضوا من عندهم مثل المطرودين.

### ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش:

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر<sup>(١)</sup> كسر المحبسون بباب الصغير باب السجن، وخرجوا منه قريبا من مائتي رجل. فمهبوا ما قدروا عليه، وجاءوا إلى باب الحايبة فكسروا أقفال الباب الجواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية، فتفرقوا حيث شاءوا، لا يقدر أحد على ردّهم ولا صدّهم، وعانت الحرافشة في ظاهر البلد، فكسروا أبواب الهساتين، وقاعدوا من الأبواب والشبابيك وغير ذلك ما قدروا عليه، وباعوه بأرخص الثمن، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الواقعة. واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية<sup>(٢)</sup> في مشهد على، وانفقوا

(١) «ربيع الأول» في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧، ودر تحريف، فالموقعة كانت في ٢٨ ربيع أول — انظر ما سبق ص ١٢ — ١٤.

(٢) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس، المتوفى

سنة ٧٢٨/١٢٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٥٨ رقم ١٩٥.

(٣) «بمشهد على من الجامع الأموي» — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩.

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك<sup>(١)</sup> ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ، ودخل المتسلمون للبلد من جهة قازان ، فنزلوا بالباذرائية<sup>(٢)</sup> ، وغلقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [ ٢٠٢ ] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته<sup>(٣)</sup> ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [ التتري<sup>(٤)</sup> ] ومعه جماعة من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرىء يوم السبت ثامن الشهر . بمقصورة الخطابة ، وثرثرى من الذهب والفضة<sup>(٥)</sup> .

وفي نزهة الأنعام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم : مخطيب دمشق القاضي بسدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفارقي<sup>(٦)</sup> ، والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن صصري<sup>(٧)</sup> ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق — مجمع البلدان .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : داخل باب الفرائس بدمشق ، أنشأها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الباذرائي ، نجم الدين البغدادي ، المتوفى سنة ١٢٥٥/١٢٥٧ م — الدارس به ١ ص ٢٠٥ .

(٣) « ولم يمين في الخطبة اسم سلطان » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [ إضافة للتوضيح — السلوك ج ١ ص ٨٩٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ .

(٦) هو : عبد الله بن مروان بن عدا الله ، الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي ، مخطيب الجامع الأموي ، المتوفى سنة ٨٧٠٣/١٢٠٣ م — انظر ما يلى في وفاته سنة ٨٧٠٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن صصري ، المتوفى سنة ٨٧٢٢/١٢٢٢ م — المنيل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

نحضر الدين بن الشيرجي ، والقاضي عز الدين بن الزكي<sup>(٢)</sup> ، والشيخ وجيه الدين ابن المنجي ، والصدر الرئيس عز الدين بن الفلانسى وابن عمه شرف الدين ، وأمين الدين شقير الحراني ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيخ نجم الدين ابن أبي الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجي ، والصاحب شهاب الدين الحنفى ، والقاضي شمس الدين الحريري ، والشيخ محمد بن قوام الباليى والقاضي جلال الدين أخو قاضي القضاة إمام الدين القزويني ، والقاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

<sup>(٤)</sup> وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف النقي ونزلوا بالباذرائية ، وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكسرت أقفال باب توما ، وكان الذى تولى كمرها نواب الولاة : الشجاع همام الدين وابن ضاعن وابن الذهبي النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير إسماعيل ، فنزلوا ببستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين خرجوا من دمشق فلأنهم التقوا بالعساكر التتارية بالنبك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، صاحب فخر الدين أبو الفضل بن الشيرجي ، المتوفى سنة ١٢٩٩/٨٢٩٩ م — المنيل الصافي .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكي ، قاضي القضاة ، المتوفى سنة ٨٩٩٩/١٢٩٩ م .

(٣) انظر كثر الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٣ .

(٤) « وبقي » في الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نحر الدين بن الشيرجى ، وأحضروا ما كان معهم من المأكول ، فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذى تطلبونه من الأمان قد أرسناه إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجى وابن القلانسى وابن منجى وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرئ فرمان على السدة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكنون وطمانينة ، وقرب التار من دمشق وأحدقوا بالغوطة ، وكثر العبث والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل العقبيسة والشاغور وقصر حجاج وحسكر الساق ، ووصل الأمير قفجق وبكتمر السلحدار مع جماعة ونزلوا بالميدان الأخضر .

وورد مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والقضاة والأكابر يتحدثون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [ ٢٠٣ ] وإلا يدخل الجيش البلد ، ولا تبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، واجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يجبه ، فقاموا في دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك؟ فسماهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للمسلمين ، وليس عنسدى جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعتهم من التار ، وهو يوصيني بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .

(١) هو : محمد بن فضل الله العمرى ، الدمشقى ، القاضى بدر الدين ، كاتب السريد دمشق ، توفى سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م — انظر ما يلى في رفيات ٨٧٠٩ .

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطاقة فإنها بخط أخيه ، فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت الجماعة على هذه الصورة .

وفى اليوم الثانى : حضر الأمير قفجق وجلس بالمدرسة العزيزية (٢) وأمر بالمراجعة بأرجواش فى أمر القلعة ، فراجعوه فلم يجبه ، وكتبوا فى هذا اليوم فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [ نظام ] الدين للتتار ، ولم يحصل بأكثرها نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التار البلد ، ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية وأدعى أنه يصلح أمور الناس ، وطلب الأموال ، ووقع النهب فى جبل الصالحية (٣) ، ودخلوا الناصرية (٤) ، والمارستان

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمرى : القاضى الرئيس ، كاتب السر بالشام ثم بمصر ، توفى سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق : شرعى التربة الصلاحية : لصوق الجامع الأموى ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٨٥٩٥ / ١١٩٨ م — المدارس ج ١ ص ٣٨٢ .

(٣) [ إضافة ما يلى ، وهى ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن على الشيبانى ، شيخ الشيوخ — السلوك ج ١ ص ٨٩١ .

(٤) هى : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمال الجامع بغير ، ونجاء باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفى ولم تم ، فبنى بعضها الملك العادل آخر صلاح الدين ، ثم توفى ولم تم أيضا ، فتمها الملك المعظم عيسى — المدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة فى لطف جبل قاسيون . تطل على دمشق — معجم البلدان .

(٦) هى : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموى ، من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٨٦٥٩ / ١٢٦٠ م — المدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(١) القيصرى : وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسطه وكسروا القناديل والمذبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء فنهبوا ، وأخذوا من الصالحية من المطعومات والقمح والشعير والدفائن والذخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذى خباها من مرعة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ما جرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذى نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس عرايا عليهم الجوالق والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التار إلى قرية المسرة (٢) وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ، ثم ساروا إلى داريا فاحتفى أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعلوا كما تقدم ، وقتل من التار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مخيم السلطان الذى يُسمونه الأردو ، وكان بتل راهط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإعلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البارستان القيصرى بدمشق : بسفح فاسيون ، أنشاء يوسف بن موسك القيصرى الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م - الدارس ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية الحمديّة بدمشق ، بسفح فاسيون شرقي الجامع المغفرى ، أنشاءها الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ م - الدارس ج ٣ ص ٩١ .

(٣) المرة ، قرية كبيرة وسط بساتين دمشق - معجم البلدان .

الدعاء والإسراع ، وقيل : إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى ، ولو علم كان قتل جماعة من المغل ، فيحصل بذلك فتنة وتفريق كلمة ، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [ ٢٠٤ ] وتحدث معهما ، فذكر أن جماعة من مقدمى المغول الأكابر لم يصل إليهم شئ من مال دمشق ولا بد من إرضائهم ، فدخل الشيخ تقي الدين البلد ، وقد ضاق الأمر بالناس ، وهم في شدة عظيمة ، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد ، وقد جعل مافيه للمغول خاصة ، فضافت صدور الناس ، وقيل لهم : من لم يخرج من البلد ندقه في عنقه ، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية ، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ ، ثم حمل حوائجه وخرج من العادية ، فقالت الناس : لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج ممررا ، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا : إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعيينا في استخراجه ، ويكون مثل الشراء عن السلطان ويمنّ السلطان بالعق على المسلمين ، وكان قد قتل في هذه الليلة رجلان من متولى أمر المناجيق من جهة أهل القلعة ، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا .

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي : أنا أبذل جميع ما أملكه من العيين . وقال الرئيس عز الدين بن القلانسي : قد أخذ منا شئ كثير ، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض ، كل هذا وشيخ الشيوخ ساكت مصمم لا يفرج كربة عن مسلم ، ولكن اشتد الطلاب من الناس فقر على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم ، وعلى سوق الرقاحين مائة ألف درهم ، وعلى سوق على (١) ستون ألف درهم ، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار ، وجبيت من حساب

(١) مائة ألف - في السلوك ج ١ ص ٨٩٣ .

أربعمائة ألف، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، وضيقوا عليهم، وعصروا ابن شقيق، ووعدوا ابن منجي وابن القلانسي بوعيد، والمغل محيطون بهم يضر بونهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والموان، وكثر النهب في البلد، والقتل عتال في ضواحي دمشق وضياعاها . يقال : إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجند والفلاحين والعامة، وكثر الطلب، وعجز المطلوب، وعسر الأمر على الناس، وكان متولى الطلب الصفي السنجاري وعلاء الدين أسنادار قفجق وأولاد الشيخ علي الحريري الحن والبن، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني :

لهني على جانيك يا سوء ما لقيت من كل عالج له في كفه فني  
بالطم والريم جاءوا ولا عديد لهم فالحن بعضهم والحن والبن  
وقال علاء الدين الوداعي :

دهتنا أمور لا يطاق احتالها فسلمنا منها الإله له المرب  
آتتنا تتار كمالهم تخالهم هم الحن حتى معهم الحن والبن

(١) ورد « وعلى سوق على مائة ألف درهم ، وعلى سوق النصارى ستون ألف درهم ، وعلى فيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف وثمانمائة دينار . وقرر على أعيان البلد تمكلة ثلاثمائة ألف دينار ، جبيت من حساب أربعمائة ألف » - السلوك ج ١ ص ٨٩٣ - ٨٩٤ .

(٢) هو : محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين الزملكاني ، الدمشقي ، توفي سنة ٥٧٢٧ / ١٣٢٦ م - المنهل الصافي .

(٣) « يا شر » - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦ .

وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهاب :<sup>(١)</sup>

[ ٢٠٥ ]

رمتنا صروف الدهر منها بسبعة فما أحد منا من السنيغ سالم  
فلاء، وغازان، وغزو، وغارة، وغدر، وإغبان، وغم ملازم

ثم استهل شهر جمادى الأولى : ففي أول ليلة منه بات المغل منتشرين بباب البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التي بالجامع، وكانت لهم مدة يحاصرون القلعة، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها، وانتقل الناس من تلك الناحية، وتركوا حوائجهم وأقواتهم، عجزوا عن حملها، وغلقت أبواب الجوامع وترك منها باب صغير، وانقطع الناس عن الجامع .

وفي الجمعة الأولى من الشهر : نهب دير الخنابلة مرة ثانية، وسبيت من كان فيه من النساء والأولاد، ومن جملة ما أخذوا : مائة وعشرون بنتا، وأسروا القاضي تقي الدين الحنبلي وعملوا في رقبته حبلا يجرونه به، ثم تركوه .

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرقية وما جاورها، ودار الحديث

(١) هو : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، كمال الدين ، ابن قاضي شهاب ، المتوفى سنة

٥٧٢٦ / ١٣٢٦ م - المنهل الصافي .

(٢) هو : سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة تقي الدين ،

المتوفى سنة ٥٧١٥ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) دار الحديث الأشرقية بدمشق : جوار باب القلعة الشرق ، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أيبك بن أيوب المتوفى سنة ٥٦٢٥ / ١٢٣٧ م - المدارس ج ١ ص ١٩ - ٢٠ .

النورية<sup>(١)</sup> ، والعادلية الصغيرة<sup>(٢)</sup> وما جاورها ، وأحرقت القيادية<sup>(٣)</sup> وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النوري ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية<sup>(٤)</sup> إلى باب الفرج ، وأحاطت التار بالقلعة من جميع الجهات<sup>(٥)</sup> ، وبقيت الأما كن موحشة لا يجسر أحد أن يمر بها ، ولم تبقى حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التار ونهبوها ، واختفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثمة وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصل في الجامع خلف الإمام إلا رجل أو رجلان ، والتار منتشرون فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربوا في الجامع الخمر ، وانتكروا حرمة ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفاً على أنفسهم ، والأمر في المصادرة والحماية حثيثاً لم ينف عنه أحد لا غنى ولا فقير .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويفخضم كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ .

- (١) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، المتوفى سنة ٥٦٩ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى داراً للحديث — المدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق : داخل باب القصر شرق باب القلعة الشرقية ، أنشأها زهرة خانون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب — المدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القيصرية بدمشق : بسوق الحريميين بدمشق ، أنشأها الأمير قاصر الدين الحسين ابن علي القيصري ، المتوفى سنة ١٢٦٥ / ١٢٦٦ م — المدارس ج ١ ص ٤٤١ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج ، وهي قبيل وشرقي الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقية ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأها زهرة شجاع الدين بن الدماغ العادلي سنة ١٢٤٠ / ١٢٤٠ م — المدارس ج ١ ص ٢٣٦ .
- (٥) وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة من المآثر والبيوت ، وصبروها دكا لتلايستر العدر في المنازل بمجدرانها ، فأحرق ذلك كله — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ . وانظروا على

وكان كثير الطمع وكان يستهزئ بقلعة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .

كل هذا والناس في المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة المسك ثلاثة آلاف ألف وصمئة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشعير ، وذلك غير الذي أخذه المغول من الذهب والبرطيل ، وحصل لخوaja أصيل الدين بن النصير الطوسي نحو من مائتي ألف لأنه كان منيجم الملك وناظر الأوقاف التي في ممالك التار ، وطلب من أوقاف دمشق أجرة النظر من سنة كاملة ، واستخرج الصفي السنجاري لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا غير الذي استخرجه قفجق لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك في كل يوم ونحوها ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس ما لا يقدر أحد على ضبط قيمته .

### ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان :

[ ٢٠٦ ] لما تولى قازان بظاهر المرح والغبطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونفائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضره وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للرعية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلاده والرعية رعيته ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصورة ذلك<sup>(١)</sup> :

- (١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمود غازان » — كنز الدرر ج ٩ ص ٢٥ . و « بقوة الله تعالى ، ومهاجرين الملة المحمدية ، فرمان غازان » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٨ .



ليعلم أمراء التوأمين والألوف ، وعموم عسكريا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام ﴿ أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾<sup>(١)</sup> . وأتم الله علينا نعمته ، وأزل علينا سكينته ، وقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وصَدَرنا أن لا يتعرض أحد من العساكر على اختلاف أجناسها لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن الأنفس والأموال والحريم والعيال ، والتعرض لأهل الأديان ، وكل راع مسئول عن رعيته ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ﴾<sup>(٢)</sup> .

ثم أرسل قازان إلى دمشق فطلو شاه ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مشيره ، والأمراء المصريون وهم : الأمير سيف الدين قفجقي ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ، وأكابر دمشق محبتهم ، وكان ذلك يوم الجمعة ، ولم يدركوا الخطبة بدمشق ، وكان وصولهم دمشق بعد العصر ، ودخلوا الجامع ، وحضرت أهل دمشق ، وقرئ القرآن على المنبر ، واطمأننت نفوس الناس ببعض شيء ، ثم أقاموا بها أياما لحباية الأموال كما ذكرنا صورة الحباية .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ . وانظر نص فرمان في : زبدة الفكرة ( مخطوط )

ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

القديما ، فإنه أظهر حزما واجتهادا وبقظة واستعدادا ولم يسلم القلعة ، بل صمم على امتناؤه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يرهب السطا ولا رغب في العطا ، ونصبت عليها المجانيق ، فساهاه أمرها ولا فتح لها بابا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينزل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمساكن التي عليها ، فهدم جميع ما حولها من العمارات والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لئلا يتستر العدو في المنازل يهدمها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أياما متواترة ، وإلى متكاثرة ، ولم ينالوا منها مراما ولا رأوا من نائبيها تسليما ولا سلاما ، فصبروا إلى أن أدرتهم لطف الله ، فسلموا وصابروا وما سلموا .

وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزانة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وغيرهم ، وأنه لا يتم له ملك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معسوق بأمرها ، فطلب قفجقي وبكتمر وغيرهما واستشارهم في أمرها ، فعرفوه أنها قلعة حصينة ، وأن نائبيها رجل شديد اليأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلاقى العسكر .

وحضر في ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة<sup>(٢)</sup> ، فرسم له عند ذلك بالإنعام الكثير ، فشرع في عمل ذلك ، وصاعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦ و ٢٠٧ .

(٢) « وجاء رجل من جنيتي قانزم لقازان بأخذ القلعة ، وفرر أن ينصب المجانيق عليها في جامع

دمشق - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٢ .

وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة<sup>(١)</sup> ، فصارت تلك الأماكن شعلة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بدم الخندق . فقالوا له : لا يمكن ردمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان ويعد له - بكل خير ، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكتمر وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كرمي<sup>(٢)</sup> عال بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والعطايا ، وإنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فألفظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له هندی غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سبهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لئلا يتكنا من محاصرة القلعة من أعاليها » - البداية والنهاية ج ٤ ص ٩ .

(٢) « عالي » في الأصل .

عند ذلك « ... »<sup>(١)</sup> وأحدقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شقتهم سهام من أكف الرماة من سهام قسي<sup>(٢)</sup> وجرح ولفظ ومدافع ومكاحل ، وكان في القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت الرجال بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرح آخرون .

ورأى قازان يوما عظيما لم ير مثل ذلك ، فتقدم قفجق والأمراء منه وقالوا له : يا خوند أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبليغ به ما تريد ، وتلفظوا معه في الكلام إلى أن رجسوه ، فعند ذلك جهز أمراء من المغل يستعجلون بعمل المنجنيق .

وبقي أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروج ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل ثائمين وعامل المنجنيق سهران في العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين في بطنه أخرج أمعاءه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقة فقتلوا ثلاثة ، ورموا في الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب في الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متحIRON لم يعرفوا من أين جاءت الداهية ، ورأوا النار تعمل في الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات في القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جدا ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » مريض ثلاث كلمات غير مفرودة .

(٢) هكذا بالأصل .

وقتلوا من أهلها خلفا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق — وكان قازان قد رحل بعسكره — جبي له قبيح من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاي ، وخرج تقي الدين بن تيمية إلى تخيم مولاي ، فاجتمع به في مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

وفي عشية يوم السبت الرابع من رجب : رحل مولاي وأصحابه ، وأشتمروا من البلد ، وساروا من على عقبة دُمر ، فعاثوا في تلك النواحي فسادا ، ولم يأت سابع الشهر وفي حواشي البلد منهم أحد ، والله الحمد .<sup>(١)</sup>

### ذكر رحيل قازان من الشام :

لما سَلَّ قازان من الإقامة على الشام همَّ بالرحيل ، وكانت إقامته قد دُر شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده في الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولى الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار البلاد الحلبية والحسوية ، والأمير سيف الدين إلبنكي البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية في قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبه قطلوشاه مع جمع كثيف من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرىء بالجامع تقليد الأمير قفجق بنباية السلطنة بالشام ،

(١) «رحلوا من دمشق يريدون بلادهم في ثاني رجب» — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ — ١١ .

(٣) «ثاني عشر» — السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، كثر الدرر ج ٩ ص ٣١ «السابع عشر من

جمادى الآخرة» — التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

ورأى أهل دمشق منهم شدة عظيمة ، فقاء قفجق إلى قازان وتلطف به وقال له : يا خيوند الأموال لا تستخرج على هذه الحالة ، ولكن بالتلطف على الناس . فأجاب إليه ، وعين لذلك جماعة — وقد ذكرناهم — حتى جبوا الأموال التي ذكرناها .

قال صاحب النزهة : واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال خمسة وأربعين يوما ، فإن قازان نزل الغوطة في العشر الأول من ربيع الآخر ورحل منها في منتصف جمادى الأولى ، والله أعلم .<sup>(٢)</sup>

### ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأغوار

#### ويَسَان :

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفا مجردين صهيبة مولاي [ ٢٠٧ ] وأبشغا وجبجك وهلاجو ، فزلوا بالأغوار ويسان وشسنوا الغارات على تلك البلاد ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد ، وقتلوا من وقع في أيديهم ، وانتهت غاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام ، ووصلوا إلى غزة وقتلوا بجامعها خمسة نفر من المسلمين كانوا به منقطعين ، ثم رجعوا إلى الشام وقد عاثوا ونهبوا وسبوا وأمسروا جماعات كثيرة ، وحصروا قرى كثيرة

(١) «جاء» في الأصل .

(٢) «رحل قازان في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى» السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، «تاسع عشر جمادى الأولى» — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٣) نهاية ما وجد على هاشم الورتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) «قتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا» — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الختني الوزارة<sup>(١)</sup>.

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل قطلو شاه والعساكر ، ففرح الناس بذلك وأطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح الغرارة منه بثلاثمائة درهم ، ومن الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بإثني عشر ، والرطل من الجبن بإثني عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم . وأما الأمير ففجق فيانه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق والعصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضمروا منه الخمر وبيعه وعين عليه كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما تخمارة وحانة . وأخذ أموالاً أخر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالعصابة والشاوشية بين يديه ، وجهز نحو ألف فارس نحو خربة اللصوص ، ومشى مشى الملوكة في الولايات وتأمير الأمراء والمراجم العالية النافذة والآراء ، وصار كما قال الشاعر :

(١) الختني : نسبة إلى بلدة ختن بالقرب من كاشغر بالتركستان — معجم البلدان ،

(٢) هكذا بالأصل : ورره . وأقام الأمير قطلو شاه مقدم هساكر التار بعد قازان بدمشق .

حتى سافر ببقية التار في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الأولى ، وخرج الأمير فيجق نائب الشام لتوابعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشرينه — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

بإلك من قذرة بمعمري

خلالك الجو فيبضى واصفري

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[ ٢٠٨ ] ثم نهض الشيخ تقي الدين بن تيمية واجتمع بالأمير ففجق وقال له : إن الذي فعلته من ضمان الخمر شناعة كبيرة ، وثلمة عظيمة في حق الإسلام ، واستأذنه في إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الخمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة<sup>(٢)</sup> رسم للخطيب بإعادة الخطبة في سائر الجوامع باسم السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموي ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى الله تعالى وتذاكر بما كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذي حمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ<sup>(٣)</sup> من البراطيل للأمراء والوزراء وأكابر المغل ، وهذا هو الذي حصّره ابن المنجي ، وأما الذي نهب من دمشق والأماكن التي ذكرناها فإنه لا يمكن حصّره ، وكذا الذي كسبه الأمراء والجنود يوم الهزيمة ، وذكر أن الذي صحبهم من الأمري أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جبل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) يوم الجمعة سابع عشر رجب — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) قال ابن المنجا : إن الذي حمل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستمائة

ألف — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

الصالحية ولم يصحب معهم<sup>(١)</sup> إلى البلاد إلا القليل منهم ، فلما منهم من هرب بالليالي ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فوق عشرة آلاف فارس ، وكان معظم فسادهم في جبل الصالحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فلما صاحب سيس كان في قلبه خنازات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم<sup>(٢)</sup> ، وضياعه التي أخربت ، ورجال الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما انفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقي والخروج من باب الجابية ، ويضع السيف بين الباسين ويستغنى عن المسلمين ويقيم بألف ألف دينار ، فوقف قفجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكك هذه البلاد وهي في يدك والمسال الذي تحمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سيس عن مراده .

### ذكر صوره فرمانات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والعساكر والجيوش والأكابر ، وهذه نسخته<sup>(٣)</sup> :  
 ميامين المسلة المحمدية<sup>(٤)</sup> ، فرمان غازان ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشرف السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعراب ، من الخواص

(١) هكذا بالأصل .

(٢) هكذا بالأصل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ .

(٤) « بقوة الله تعالى ، وميامين المسلة المحمدية » - في زبدة الفكرة .

(٥) « أحلم » - في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه في كل زمان يقتضى الدوران . يرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب . وحفظ الأساطير في ملل الدين ، فلما انتهت النبوة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأنام من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من ضلالتهم إلى زوايا الروحانيات ، ويرتبهم بكل الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [ ٣٠٩ ] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجب على كل أحد متابعة هذا النبي ومطابقة شريعته ، والذي يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته وفتتح رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع في أمور الدين لخلل وظهر الوهن في شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقوى الأمور الدينية ويذكر الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويردهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدوا الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلاعنهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم ، ظلموا وتعبدوا ، وكانوا يعلمونهم الخيف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ماراهم » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ، وينفق مع السياق .

(٢) « سبب له » - في زبدة الفكرة .

(٣) « زمان » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « الربوا » - في الأصل .

وقدر الله من المعجز النبوي المصطفى محمد على صاحبه الصلاة والسلام  
 أننا من أولاد جنكرخان الأعظم الذي تحت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا  
 في هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل أجلا نور هداية الحق  
 ودين النبي المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل  
 والإحسان ، ورسخ في قلوبنا محبة الدين الحنيفي ، ووقفنا الله تعالى بالجهاد في  
 قتل المشركين وعبيدة الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ،  
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أمر الله في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ  
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾<sup>(١)</sup> الآية . فأمرنا في الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر  
 وإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع  
 الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرآة وخيم ، وقررنا في بلاد الإسلام الأموال المقتنة  
 لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة في سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه  
 الشرع المطهر بلا إحداث قاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على أحد من  
 المسلمين ، واجتهدنا في استخدام هذه المعاني زائداً عن الحد ، ﴿ والحمد لله الذي  
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾<sup>(٢)</sup> .

وحيث آباؤنا وأجدادنا سبونا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل في  
 الأزل في الإلهام الإلهي الملهم بالتقريب لهذا الامم الذي هو مشتق من الغزو ،

(١) « الصلاة » في الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النمل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » في الأصل .

(٤) « الربوا » في الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجينا على أنفسنا الفوز والجهاد ، وقمع المشركين والحوارج والتمرديين  
 والظالمين ، وسمعنا أن أهل مصر والشام الذين آمنوا منهم مسلمون مالههم عهد  
 ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، يأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم ،<sup>(١)</sup>  
 توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإثباتهم على دين  
 الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا نواب  
 الاجتهاد ، ويردّهم السؤال في معنى خلاصهم وزللهم في دين الإسلام . والجواب  
 أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ربع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون  
 دين الإسلام يجب على كل أحد [ ٢١٠ ] مطاوعتنا ، اقتداءً بكلام الله  
 عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ  
 مِنْكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فحيث عصي من عندنا سولتس ، [ وانخرط في الحوارج والمرتدين ] ،<sup>(٣)</sup>  
 وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ،  
 هرب من عسكرينا المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية  
 والشفقة الإسلامية تقتضي أن تمسكوه وتبعثوه مغللاً بالحديد ، مسلسل إلى  
 هتبتنا العالية ، فتغافتم وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالعساكر والأنعام والنجدة  
 إلى فوج من التركان ، ووهبتموه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين  
 من عسكرينا المغول [ وساكني بلاد الروم ، وعصى ما بلغهم أن جميع عسكرينا من

(١) يشير بذلك إلى إغارة المسكر الحلي على ماردن سنة ٦٩٩ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(١) المذبول [ والأبغورية والفجواق والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصدق النية في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفاويق الوفاق ، ونحن كأستان المشط في الاستواء والتفيس الواحدة في التثام الأهواء، وما كان فينا من لم يؤمن بربّة الأعلى ونبيه المصطفى، وعاش<sup>(٢)</sup> على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفية ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

وإذا كنتم متهاونين في قضية سولتمش وسائر الطاغين<sup>(٣)</sup>، فالله تعالى الذي هدانا للضراط المستقيم رده<sup>(٤)</sup> مقيدا مكبلا على يد أقل مملوك من ممالكنا ، فجاءوا به إلى عتبتنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لنشيد قواعد سنن رسوله الكريم، وأرشدنا في عنفوان الصبا وربعان الحدائث للانخراط في سلك أمة مجد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عسى لم يعجبكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصرّون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم الهبة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور، وبعثتم من يهتدنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ ألا إن من اعتصم بالله كفاه .

وأيضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحلفون على طاعته والإعراض من مخالفته ، ثم تخالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « لا مرله فإنه عاش » - في زبدة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زبدة الفكرة .

(٥) « فأنتم شيئا من هذا » - في زبدة الفكرة .

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله في كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم . وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون<sup>(١)</sup> ، وإى جرح أفيح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعاتها فهي واضحة غير خافية ، ومستغنية عن الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا خان الأعظم وصائر أعمامنا وإخواننا وعشارتنا فمنهم : قايدو ، وتوقاي ، وتوتنا ، وقريجي ، [ وطو ] ، وغيرهم<sup>(٢)</sup> ، وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التي مالها نهاية ولا حد ، والكتائب الجحرة التي لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم والتكفور وديار بكر وبغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجما غفيرا لهدى بهم سبيل الرشاد ، وندفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[ ٢١١ ] فإن كنتم تتبعون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن في هذه النهضة الميمونة عازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النارة ، ومحافظة في الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون في عهد الشفقة والإحسان ، تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حرمنا على عساكرنا المنصورة التعرض إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارسمنا ونصحتنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « فأن » - في زبدة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والإنصاف ، وعزمتنا المنيفة مهروقة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر في مركزه تأسيًا بقوله تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ <sup>(١)</sup> الآية . ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة عنهم لاسيما سفك دماهم وسبي حريمهم <sup>(٢)</sup> ، فتجب علينا محافضة حقوقهم ودفع الأسواء عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » <sup>(٣)</sup> . والتزمنا بمحافضة الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيه خواطرهم وتطبيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكينين ، و يقيموا أمواتهم ويرتبوها ، ويشغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام أيامنا الزاهرة ، إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره بطاعة أولي الأمر منكم <sup>(٤)</sup> ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٣٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » — انظر سنن أبي

دار — ج ٣ باب الخراج والإمامة والفتى ص ١٣٠ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ ج

الوصول إلى بلادهم يستقبلوننا ، وتُصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف الأنبياء ، مُستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل مثنوباتهم ، وإحراز بركاتهم ، وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، صميا وهو أكبر قواعد الإسلام ، إذ هو على كافة لقوله عز وجل : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقد نذرت بيميننا [ على ذلك ] ، وانعقد نذر بأنه يُسأدى من جهتنا بأن جميع المسلمين وسائر المتوكلين في أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ، فارغى البال ، راضى الحِل ، ونحن عاهدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يُعرف أحوالهم ، وخلوص عقيدتهم ، وصفاء طوبيتهم حتى نعين الشحائي المعترين . وفي صحبتهم التواقيع والفدرايين <sup>(٢)</sup> ليحفظوا البلاد ، ويقيموا الأسواق ، ولا يمتكنوا أحدا من الظلم والجور ، ولا تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر <sup>(٣)</sup> ، فاستراحوا من ذلك .

فلإذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتنلوا مقاصده وفخاه فقد فازوا فوزا عظيما ، والآ فقد خسروا خسرانا مبينا ، وعقاب ذلك سفك الدماء

(١) جزء من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) المقصود جمع « شحنة » .

(٤) المقصود جمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن العساكر الجلة إذا وصلوا إليهم تبع المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » — في زيادة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .



[ ٢١٢ ] وغارة الأموال بوقوع المهرج والمرج ، ونحن نبأ من ذلك ، وقد أهدر من أنذر (والسلام على من اتبع الهدى<sup>(١)</sup>) .

الثاني من القوامين : كتبه عند رحلته من الشام ، فقرأه بجامع بني أمية . بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان :

ليعلم الأمراء والنواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة بممالك الشام والسواحل أن جدنا جنكوزخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة جدد في بلاد المفلول<sup>(٢)</sup> ، وحيث أيده الله تعالى ملك بسيفه ربع الأرض المسكون ، ولم يبلغنا في تاريخ من التواريخ من لدن آدم عليه السلام وإلى يومنا [ هذا<sup>(٣)</sup> ] أن ملكا ملك من الأقاليم ماملكه ، ولا تيسر له من التأييد ما تيسر له ، ونحن سادس ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يعصيب أولاده ممن سلف قبلنا عين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من بقايا سيوفهم أُمم مختلفون يتسترون في الآكنان ويتغيبون في أبعاد المكان ، وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من الممالك والحوارج زمرة غرتهم سلامتهم من الغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل قليل يختارون من بينهم مملوكا من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ، ويحكمونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جن من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود فرمانات . وانظر نسخته أيضا في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

(٣) « الملوك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملكة إلينا . وزُقت هرومها علينا ، زين الله قلوبنا بالإسلام ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب الملوك الهين أن هؤلاء الممالك يهتئوننا بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهدانا إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسلون إلينا رُسلهم بتحف السلاطين ، ويجدون في استجلاب مودتنا أوضاع القوانين ، فرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون حقوق الأدب ، ولم يؤدوا من عوائد الملك ما يجب ، ولما علموا أننا دخلنا في الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق المودة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك يؤتیه من إ شاء من عبادته ، وقد لك كثيرا من الكفار أكثر بلادهم ، كما بلغهم عن جنكوزخان ومن كثير ممن كان ، ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة [ عليهم السلام ]<sup>(١)</sup> على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلخوا من التهمج والتفحم أقيع المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا عليها على فترة ، وكذلك سلاش<sup>(٢)</sup> لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفتها وديون ارتكبتها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعثوا الروم ، وقد يكون حنف المفرور فيما يروم .

(١) « يجب الإسلام » — في زبدة الفكرة .

(٢) « هتونا » في الأصل .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سولتش » — في فرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ .

فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البغي غاية الحد، واتخذوا للملكة لبا وانكأوا على الحد، واغرتوا بعدم التفاتنا إليهم، فكان ذلك وبالاعليم، لأننا رفعنا النزاع بيننا وبين أقاربنا، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا، خشينا [٢١٣] أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصاغر والأكابر، فأرسلنا إليهم رسلا يُنذرونهم ويحذرونهم ويذكرونهم، فحبسوا الرسائل وقطعوا السبل، ثم حملهم الجهل والغرة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على مقاتلتهم، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب، لما لم يعلموا تمجيلهم، وما لقيمهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا، فلقونا بأجمعهم، وما قابلوا جمعنا، وكان [من] أمرهم ما كان، وتبين لذوى البصائر أن الله لم يرض منهم ذلك العدوان، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا، وذكروا لنا أن هذه الطائفة من الممالك لهم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها، والمدن المستصعبة فيدمرونها، حتى إنهم خربوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يبادل أهل مصر والشام، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام، والمصلحة أننا نشن الغارة على الشام من غزاة إلى الغارات، وينقل من فيها من الرعية فيعمر بها ما خربوا ليقابل الفاسد بمثل، فما قبلنا مشورتهم، وقلنا: نحن لم نرض [فعلهم، ١] فنصير بما فعلوا مثلهم، وأعرضنا عن ذلك، ورحمنا الرعية، وجعلنا ما منهم أول نعمة لله عليهم، ومبدأ عطية، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) «ركن» — في زبدة الفكرة.

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة.

(٣) «الغارات» — في زبدة الفكرة.

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة.

فقد أمنه بانتزاعه من يد من استلبه، حتى يبلغ رجوعه إلى أهله لإربه، فأرسلنا إلى أهل الفلاع والجهال والأعراب والزرگان والعشائر كتب الأمان ليكونوا في أمان الله ورسوله وأماننا، وإذا خفت العساكر من هذه البلاد ردت كل إلى وطنه، ورجع كل إلى سكنه.

ولقصد ناصحة الرعايا وحمايتهم، رتبنا مولاي وجيبيك وأبشفا وبغا وهلاجو وقربا وبهادر مقدمين على أربعين ألف فارس، وتركناهم على غزاة والغور، وأمرنا الأمير سببا أن يقيم على حلب وحماة وحمص في عشرين ألف راكب، وأعطينا الأمير سيف الدين ففجق نيابة السلطنة بدمشق، ورتبنا الأمير سيف الدين بكتمر نائب السلطنة بحماة وحلب، والأمير فارس الدين البكي نائب السلطنة بصغد وطرابلس والسواحل، وجعلنا ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين يحيى شاذا على الدواوين في هذه الأقاليم كلها، فكل من أعطاه أحد من هؤلاء الأمراء أمانا فهو أماننا، وكل جندي أراد خدمتنا فقد أمرناهم أن يعينوا له إقطاعا يليق به، وليتقوا بما أودعه الله لهم في قلوبنا من الرأفة وحسن النية، وليطيعوا هؤلاء الأمراء طاعة موفقة، ولا يتخلف أحد عن طاعتهم، فقد أخذنا عليهم العهود بالعدل والشفقة، وإن خالف أحد أو عصى فلا بد أن يذوق كأس الردى، والله تعالى يجمع قلوب رعايانا على الهوى، إن شاء الله تعالى.

(١) «فجاق» — في زبدة الفكرة، في هذا الموضع والمواضع التالية.

(٢) «حلب وحماة» — في زبدة الفكرة.

### الثالث من القرامين<sup>(١)</sup> : فرمان الأمير سيف الدين قنقج :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [ ٢١٤ ] فرمان السلطان محمود غازان : الحمد لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً<sup>(٢)</sup> ، وارتضى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضياً ، نحمده ونشكره على نعمته التي أورتنا الملك ، وجمعت لنا مابين النصر والفتح وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُبذل النجاة وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق صلى الله عليه صلاة تزيل الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما مَنَّ علينا بالإيمان ، وهدايا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكركناه على أنه أضاف إلى ملكتنا للدنيا ملكتنا للآخرة ، وجَلَّلَ علينا حُلُلَ الدين الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإنقاذ من فيها من المسلمين ، وراسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ، ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة<sup>(٣)</sup> ، فلقيناهم

(١) المقصود : القرامات . وانظر أيضاً نسخته في : زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة

(٢) هكذا في الأصل ، وفي زبدة الفكرة :

(٣) عندهم - في زبدة الفكرة .

بتقوى الله تعالى ، فكسرناهم وقطعنا آثارهم ، وملكتنا الله تعالى أرضهم وديارهم ، وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم إلا الفريد ، ولا سلم إلا البريد ، فلما استقر تملكنا البلاد وجب علينا حسن النظر في العباد ، فاحضرنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسم ما أباد من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالها ، ويفعل فتقتنى أفعالها ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى حقيقتنا ، فرأينا أن الجناح العالي الأوحدي الكفيل المجاهدي الأميري الهامى النظامي السيفي ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير المسلوك والسلاطين ففجج ، هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجميلة ، وأن له حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركايبنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ، وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قمين ، وعلى ما استحقق قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا في العدل والقضاي ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية والبلبكية والحمصية والساحلية والجلبية والعجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويُدَجَر فيها بزجره ، ويُطاع في أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [ ٢١٥ ] والإحسان الشامل لأهل

(١) « يقوة » - في زبدة الفكرة .

(٢) « رطلنا » في زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان والطاعة والامتنان متفقا في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أمتناه فلانه أماننا أجريناه على قلمهما ولسانهما<sup>(١)</sup> .

وقد أمننا عليه بالسيف ، والسنبج الشريف ، والكؤوس ، والبأثرة الذهب برأس السبع ، ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه ويتزولون لتزوله ، وليكونوا تحت حكمه رفعة لقدره ، وتنوينا باسمه ، وسبيل الأمراء والمقدمين وأمراء العربان والتركمان والأكراد والدواوين والمسدور والأعيان والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبا في السلطنة الشريفة ، فإن له هذه المنزلة المنبئة ، وليطعموه طاعة ترفعهم لديه وتقرهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله عليهم وقرهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه [ وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه<sup>(٢)</sup> ] وليعتمد الجلوس للإنصاف والعدل<sup>(٣)</sup> ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقيم

(١) « على قلمه ولسانه » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « أنعم » - في زيادة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زيادة الفكرة .

(٤) [ إضافة من زيادة الفكرة : ]

(٥) « العدل والإنصاف » - في زيادة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ما تشوقت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم ردا جميلا ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلا ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلا ويوضح له إلى مرضى الله ومراضينا دليلا ، بتمنه ولطفه .

**الرابع من القرامين<sup>(١)</sup> :** [ فرمان<sup>(٢)</sup> ] الأمير سيف الدين بكنتمر الساجدار .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذي أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقربين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمدا يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنظمتنا في سلك المخلصين ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر في أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر في مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم نائبا يتخلق

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضا نسخته في : زيادة الفكرة (خطوط) ب ٩ ورقة

٢١٥ ب - ٢١٦ ب .

(٢) [ إضافة للتوضيح يقتضها السياق ، كما ورد في أول فرمان السابق .

(٣) « والعز » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٤) « وأشهد » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

بأخلاقنا في كرم السجايا ، وببلغنا الأغراض في مصالح الرعايا ، فأعملنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقبم ما تأوّد من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقال ، ويقبل فتتفتى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالى الأوحى المؤيدى المضدى النصيرى العالمى العادلى الذخرى الكفيل [ ٢١٦ ] السيفى سيف الدين ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين بكتمر ، هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجليلة ، وله حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركبنا ، فرعيناه هذه الحرمة ، وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخطبنا لسان الاختيار (١) إن خير من استأجرت القوى الأمين (٢) ، وعلمنا أنه يبلغ الغرض من صون الرعايا ، ويقوم مقامنا بالعدل فى القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحلبية ، والحموية ، وشيزر ، وأنطاكية ، وبغراس ، وسائر الحصون ، والأعمال الفرانية ، وقاعة الروم ، وبهمنى (٣) ، وما أضيف إليها من الأعمال والثغور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمرها بأمره ، ويزدجر فيها بجزره ، ويطاع فى أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد من حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأخير ،

(١) « رأينا » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « إناد » - فى زبدة الفكرة .

(٣) جز من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « بهمنى » - فى زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين من يطلب الأمان (١) ، ويتلقى من يترامى [ إلى ] الطاعة والخدمة بالامتنان ، متفقا فى الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة . . إلى آخره مثل ما فى آخر فرمان الثالث .

ثم فى آخر الكل : مؤرخ فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستائة بمقام مرج .

### ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام فى الوقعة المذكورة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني ووصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبته الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة فى العشر الأخير من ربيع الآخر (١) .

وقال صاحب الزهرة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثانى عشر من ربيع الآخر ، وكان المصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعده الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » فى الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » فى الأصل ، وهو محرف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثانى عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٨ ، وانظر ما يلى .

المنقطعون، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطباخي وتفرييل الأبقاني، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحملوا العسكر، وحملوا من وجدوه من المنقطعين، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كثير وأسف وبكاء، وأقاموا المسامحة على من فقد، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منعوا من جهة السلطنة.

وقال بيبرس في تاريخه: وصل الأمير سيف الدين بلبان السلحدار المنصوري المعروف بالطباخي نائب السلطنة بالملكية الحلبية وصحبته العسكر الحلي، وكان عبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس، وصادفوا المضيق، وقاسوا مشقة عظيمة من وعمر الطريق، وخرج عليهم الحلبية ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأفهم نائب السلطنة بالشام [٢١٧] ومعه العسكر الدمشقي، والأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب السلطنة بصغد وصحبته العسكر الصفدي، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتيغا المنصوري من صرخند، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عائلته وأولاده، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة.

وقال صاحب النزهة: الأمير زين الدين كتيغا هذا قد كان تولى السلطنة وتلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره، ثم لما خلعوه ولوه نيابة صرخند، فلما

(١) «فصادفوا» - في زبدة الفكرة.

(٢) «بالشام المحروس» - في زبدة الفكرة.

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧، ب.

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣١٢ وما بعدها، ص ٣٥٠ وما بعدها.

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق تكلموا في أمر حضوره، فلم يعجب الأمراء حضوره وسيروا إليه، فطلبوا مماليكه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعة، فسبر إليهم جماعة من مماليكه، فحضر المصاف، فلبا اتفق بما اتفق، نزل من صرخند وسافر على البريد إلى مصر، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلاو والأمير ركن الدين بيبرس يأخذ المرملة ويرمل على العلامات التي يكتبها نائب السلطان، فكان سلاو يسأله أن يعفيه من ذلك، وكان كتيغا يخلف أنه لا بد أن يفعله، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتمتعون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلاو وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا في خدمة كتيغا وهو سلطان يتقدمون له ويتضرعون إليه في الأمور، ثم قلب الله ذلك حتى صار كتيغا في خدمة سلاو الذي هو أمير وليس بسلطان، ويرمل على ما يكتبه من العلامات، ويسأله في أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدومه، وهذا من غرائب الزمان وعجائب الدهر، فسبحان المعز والمذل.

ومن العجائب أن كتيغا هذا عرضوا عليه جوشنا في أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم، فلما رآه كتيغا قال للدلال: كم جاب هذا الجوشن؟ قال: ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير. قال: وهذا يصلح لذلك الخرباطي؟ فأخذه ووزن ثمنه، ومرت الأيام إلى أن اتفق لكتيغا ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الحوطة على جميع حواصله، ووجد ذلك الجوشن في حاصله، فأخذه لاجين، ثم انتقل بالعتاء من يد إلى يد حتى وقع في يد بيبرس فعرفه وأخذه، وجعله في حاصله إلى أن اتفق حضور كتيغا بعد (١) جوشن - جواشن: لفظ فارسي، وهو درج يتكون من حلقات يتداخل فيها مفاتيح رقبة من التلك - صبح الأعدى ج ٣ ص ٧٣.

هذه الواقعة ، ولما اجتمع بالأمراء أراد بيرسُ ينكي كتيبا ، فأرسل من يحضر بالجوشن المذكور ، فلما حضر به قام بيرس ولبسه ، والأمراء كلهم حاضرون وكتيبا فيهم ، ثم نظر بيرس إلى كتيبا وقال : يا أمير أش تقول ؟ يصلح لي هذا الجوشن فألبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتيبا ولم يعلم ما في نفس بيرس مما قصده من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولولاه غيرك ما لاق به ، فنظر بيرس إلى الأمراء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما قصده بيرس فيما فعله ، وهذا الذي اتفق لكتيبا لم يسمع في دولة من الدول ، فسبحان العمال لما يريد .<sup>(١)</sup>

### ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم :

[ ٢١٨ ] ولما استقر ركاب السلطان في القاهرة أمر للأمراء في أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا في ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضره ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام في أمر النفقة : الأمير سيف الدين سلال ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار .

قال صاحب التزعة : حكى لي بعض ممالك بكتمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من ممالك ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندي اعترضنا وبیده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يامن يا كل ثلث ديار مصر ، أما تستحي من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : ويلك أنا وحدي أش أقدر أعمل ؟ فنقدم أغير أنا وأنت . فقال : لأى شئ عملت لي لما قبضت ريع خبزك ، فقال : أنا وأنت نا كل ، وأنت نا كل ثلث إقطاعات مصر وأنا نا كل

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن تقول : تقدم للغرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لا يبيض الله لك وجهها ولا لحشدا شيتك . قال المملوك المخبر لهذا : قصدت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقي فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، ففنعنا الأمير وقال : خلوه فإياه معذور والله لقد قلت للأمير سلال عدة مرات انظر في حال الأجناد ، فما قبل كلامي .

قال صاحب التزعة : ثم حكى سيف الدين الطشلافي خشداس سلال قال : كنت مع سلال وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسي وجرح لسلا فرسا تحته ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا دبووسة فوق حصص في الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإش جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا في ضياع من ضياع حصص ووجدنا فيها جماعة يشترون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنّا تحالفنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك الفعلة الترك ببيرس وسلال والبرجية ، وذلك أنهم لا يذكر الأجناد إلا بالسب والشتمة ويقولون : والله ما هم إلا شجرة ، ولقد كتبنا قصة في غزوة وأعطيناها لهم وقلنا : إنا قد خرجنا بلا نفقة مشكين على نفقة السلطان ، وما معنا شئ نفق ، وألحفنا في الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أنتم ما تنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شئ نعطيكم حتى نصير في دمشق ، فلما حصلت النفقة في دمشق أئزنا أنفسنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من القين ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموا ونحن كل واحد ما يصل خبزه إلى درهم ، ومع هذا ضافت أعينهم علينا ، وهذا الذي جرى عليهم بسبب [ ٢١٩ ] الأجناد ،

فإن نياتهم للأجناد كانت سيئة ، فبقائهم الله تعالى وأحوجهم إليهم ، وكان سلاسل يسمع ذلك ويبكى ويقول : لآحول ولا قوة إلا بالله ، وقمنا والله في السنة الناس ، هم معذورون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

### ذكر تصديهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء لاشاورة لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير سلاسل والأمير بكتنمر الجوكندار ، وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار جميعها من البغال والأكاديش<sup>(١)</sup> ، وكتب لسائر الأقاليم بطلب العربان المستجيبة ، وأخذ الخيل من عرب الصعيد والوالة ، وفي طلب السيوف والرماح وغير ذلك من آلات الحرب ، وسفروا البريدية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة درهم بيع بألف . كذلك الجمال والبغال والهجج ، واشترت الأجناد الخيل حتى من الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والقرقل الذي كان يساوي مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التي كانت تساوي مائتي درهم بيعت بألف ، والجوشن الذي كان بخمسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة التي كانت تساوي خمسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ، وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمروا أن يضاف إلى كل واحد

(١) أكديش - أكاديش - هو البرذون - البراذين : من أصناف الخيل التي تطلب العبر على البر وسرعة المشي - انظر صبح الأعيى ج ٢ ص ١٤ ، الخيل ودباختها ص ٣٥ :

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطليخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برسم الغزاة في سبيل الله احتسابا ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللاتي فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق في الجيش نفقة ما سمع مثاها ، فجعل الحلقة<sup>(٢)</sup> ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين دينارا .

والقسم الثاني : لكل واحد منهم خمسة وسبعين دينارا .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين دينارا .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردبا من القمح والشعير والفول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين دينارا .

قال بيبيرس في تاريخه : هذه النفقات حين أقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعنتهم ، وجددوا عددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى باسغ الدينار إلى سبعة عشر درهما ، وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدناير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأمنان الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على العساكر إلا أيام يسيرة حتى عادوا إلى أحسن صورة<sup>(٣)</sup> .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهما ونصف » - في السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) فريدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب .



وقال صاحب نظم الجمان : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر دينارا ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والعساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما نذكره عن قريب إن شاء الله .

قال صاحب التزّهة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد - عقيب انهزام [ ٢٢٠ ] السلطان - من الحلبيين والحمويين والدماشقة والمحصبين ومن أهل السواحل من الأجناد المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ ابن ] طولون والحسنية ، وكان من أطفاف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والماء كول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان بستة عشر درهما إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من الفول بثمانية ، ثم لما دخلت العساكر وفتح الأمراء والأجناد الشون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وباعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وباعوا الأردب من الفول بسبعة وثمانية ، ولم تحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأسعار الدواب .

وقال صاحب التزّهة أيضا : وكانت الأمراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاوروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوق وسائر من يتعصب بمصر والقاهرة عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [ عيسى ] بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [ ] إصانة تنفق والسياق .

(٢) يتسبب ، يرتزق . والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتمش بسببه .

(٣) [ ] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

وهو : عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى سنة ٨٧١ / ١٣١١ م - الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : أنزل وتحدث مع القضاة في ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم مجد الدين : إن عندي فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لما خرج الملك المظفر قطز إلى ملتي نائب هلاون وهو كتبها نوين لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلاقى معه على عين جالوت كما ذكرناه مفصلا ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفي نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين في هذا فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندي ، فأحضرها عندهم وقال له الأمير سلالر : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين [ محمد بن دقيق العيد ] قاضي القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب مجد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضي القضاة ومعه شخص من الحجاب ، وتحدثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها وتأمل ما فيها ، ثم هن رأسه وقال يا فقيه : ما القصد في ذلك ؟ فقال : يا سيدي القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولاية الأمر بشيء قبل الناس ، فخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرفوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، شيخ الإسلام من الدين أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي ، توفي سنة ٨٩٠ / ١٢٦١ م - المنهل الصافي .

(٢) هو : قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفي سنة ٨٦٨ / ١٢٦٠ م - المنهل الصافي .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [ ] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن علي بن وهب القشيري ، قاضي القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعي ، المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلي في وفيات ٨٧٠٢ .

بذلك . فقال الأمير سلاّر : ما بقى يمكن الكلام فيما قصدناه دون أن نجتمع بالقاضى ونعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجناه فتوى الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار إنزلوا إليه ، وسلموا عليه<sup>(١)</sup> وأسألوه الاجتماع بنا لالتماس بركته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلاّر ، فلما راوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلاّر بيمينه والأمير بيسرى بشماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحو له باب النفقات [ ٢٢١ ] وقسلة الخواصل فى بيت المال وبيدوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما نفعه لو إذا رسمتم بشىء ولائمة أحد يخالف . وقال الأمير سلاّر : يا سيدى نريد أن يكون معنا فتوى حتى لا نقع فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الحشاش المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتبسم وقال : يا فقيه تعرف كيف أفتى الشيخ عز الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن فعملتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا لزوجه وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حُلّ وقيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) « رسوله » فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، ويا فقيه أما أنا فإنه يبلغنى أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفصوص ، ويعمل بكللى فضة ليبت الماء ، وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر ، وتريد منى أن أكتب فتوى على ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد ألحم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير سلاّر حيث جهز بنته لما زوجها من أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيرس حيث جهز بنته لما زوجها من برغى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف ولا يضبط .

ولما انقضى الأمر على هذا الوجه وعلموا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن ناصر الدين الشيشى متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال وينظر فى أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ، ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمراء : نحن نجبى من المدينة ونواحها ، ونُسِر إلى ولاية الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شىء ونسحب مقرّر الخيالة ، فقالت الأمراء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعنف ، والمصلحة أن يكون المقرر على كل أردب غلة نخوبة<sup>(٢)</sup> ، وفى القماش والسلع يؤخذ نصف السمسة<sup>(٣)</sup> ،

(١) « ويعمل الإباء الذى يستنبى منه فى الخلاء من فضة » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « ويرص مداس قوبته بأصناف الجواهر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « من كل أردب يباع من الفلال نخوبة تؤخذ من المشتى » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .  
نخوبة - نخايب : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم - السلوك ج ١ ص ٨٩٩

هامش (١) .

ومعنى ذلك أن المنادى إذا باع قطعة قماش أو غيرها فإن له فيها درهمين فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للمنادى، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة ، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون ، فتتزر ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتي نفر ، ثم بعد ذلك شرعوا في طلب التجار من القيامر والدكاكين ، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله ، فمنهم من حل مائتي دينار ، ومنهم من حل مائة ونحسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة ، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتي عليهم من الحقوق التي كانت توجد منهم ، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يحمل أولا فأولا إلى أن جمعت في بيت المال ، ثم بعد ذلك شرعوا في النفقات .

### ذكر خروج السلطان إلى الصالحية :

قال بيبرس في تاريخه : وفي العشر الأوائل<sup>(١)</sup> من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان ، والأمير سيف الدين سلاار ، والأمير ركن الدين [ ٢٢٢ ] الأستاذ الدار ، وخرجوا بالعساكر الإسلامية ، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأميران بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحكم بها من الفساد ، واستصحبوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليرتبوا كلا منهم في مكانه ويعمروا كل بلد شغل من سكانه ، وينظروا في المصالح التي يجب النظر فيها ، ويتلافوا الأحوال التي ينبغي تلافيا ، ورحلوا في الثاني والعشرين من رجب الفرد ، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير<sup>(٢)</sup> راسلوا الأمير سيف الدين

(١) « الأول » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) سكرير : منزلة بين غزة وعسقلان — السلوك ج ١ ص ٩٠٠ .

قفجق والأمير سيف الدين بكنتمر السلحدار والأمير فارس الدين اليكفي الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا إليهم بمنزلة سكرير ، فأرسل الأشراف الأمير بدر الدين [ بكنوت ]<sup>(١)</sup> الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل اليريد إلى الدهايز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إلتاقهم ، فاتبعت بذلك الخواطر وضربت الهشائر .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشر ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامة ، ووصلهم بأجزل العيالات .

وأما الأميران سيف الدين سلاار وركن الدين أستاذ الدار فلأنهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالهما . وسندا اختلاهما ، وأفسرا الأمير جمال الدين أفوش الأفرم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كنبغا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطشلوبك بطرابلس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كرت المستشهد في الواقعة ، وأرسلوا الأمير شمس الدين قراستقرا الجوكندار إلى حلب لياشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادوا كل قوم إلى وظيفةهم ،

(١) [ إضافة لتوضيح من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ، ب .

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ، ب .

(٤) « كرد » في زيادة الفكرة .

[ وطيبا خواطر - نواب الحصون ، وأحسننا إلى من اعتمد المناجحة منهم ]<sup>(١)</sup> ، ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما عينا للأمر سيف الدين ففجق نياية الشوبك ، وللا مير سيف الدين بكتنم السلحدار إمرة بالديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية . وللا مير فارس الدين البكي طبلخانة بدمشق<sup>(٢)</sup> ، واستقر الأمير سيف الدين بلخان الطباخي بالديار المصرية بنحز الأمير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب الزهرة : ولما تكامل أمر النفقة نودى في الجند بالخروج ، وأى من تخلف شقي ، وكان قد حصل للجند تعب كثير بسبب نقص الذهب ، فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ، فتناقص إلى أن أصرفوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطلب الوالى وأمره أن ينزل إلى الصيارف ويلزمهم بإخراج الدراهم وصرف كل دينار بعشرين ، فنزل الوالى وهو ناصر الدين الشيبخى [ ٢٢٣ ] وفعل ما أمره به حتى استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من هذه السنة ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثانيا مرة شهرين وثمانية وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثانى عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول من رجب .

ولما دخل السلطان الصالحية وودت كتب ففجق وبكتنم السلحدار والبكي بخروج التار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية للخدمة

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ١ ٢١٩ .

السلطان ويستعيذون مما صدر عنهم مما قدره الله عليهم . فلما وقعت الأمراء على ذلك افتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يتبع الصيد والتفرج ، ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلاقون الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض عسقلان لاقوا ففجق ومن معه بين غزرة وعسقلان . فلما تلاقوا ترجلوا كلهم وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزالوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما وكان في مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم ، وكان يوما مشهودا ، ثم كتبوا كتباً لسائر النواب وأهل القلاع ، وسيروا بين يديه لسائر نواحي الشام وطرابلس وحماة وحمص وحلب ، وللقلاع التى فى بلاد حلب نحو كفتنا وكركو وبهسنى وعينتاب وسائر النواحي ، وجلبت أهل الضياع الخيرات من سائر النواحي ، وجلب التركان الأغنام ، وكان سعر الغلة قد تحسن فوصلت الغرارة من الفصح إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة ونحسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ، وكثيرا لحلب ، وطابت قلوبهم ، ووقفت الدماشقة للأمراء واستغنوا من جماعة منهم وافقوا المغل فى أخذ أموال الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق ويأخذون أموال لهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البز أن يحصلوا وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التى اختفوا فيها ، فلما أحضروهم أمروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمى ، فرسم بتسميره

(١) مكنا بالأصل .

(٢) « راجع : لحم الضأن بدرهمين الرطل دمشق » - السلوك ج ١ ص ٩٠١ .

وتسمير ابن العوفى ، وكانا برّذارية<sup>(١)</sup> ، ومنهم ابن خطليجا شقيق وكان كاتب خطبه الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت لُها ، ومنهم كجىكن والحاج مندوه شَمرا ، وقطع لسان ابن ظان ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفى في ليالته ، وقطعت أيدى جماعة وأرجلهم ، وكُلت جماعة من المستصنعية بدار الولاية ، ومن الخرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخاع عليه خلعة سنّية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم عادوا طالبين مصر ، فوصلوا إليها في العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ، وصحبته الأمير سيف الدين قفجىق [ ٢٢٤ ] وبكتمر السلحدار وقارس الدين البسكى .

### ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضي بدر الدين بن جماعة إلى قضاء قضاة دمشق مع الخطابة بعد إمام الدين القزوينى ، ولبس الخلعة ، ولبس معه في هذا اليوم أمين الدين العجمى خلعة الحسبة .

وفي الحادى والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن الصفى ، عوضا عن حسام الدين الرازى الذى فقد يوم المعركة ، وياشر تاج الدين ابن الشيرازى نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذى يكون في خدمة مباشرى الديوان — انظر صبح الأمل ج ٥ ص

وفيها : ألزموا الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لكل سوق مقدّما .

وفيها : طُلب المقدمون من قيس و يمن ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من أصحابهم من الفساد وأخذ أموال الأجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بعسكره إلى جبل كمران ، ثم رمم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت العساكر وجاءوا إلى جبل كمران ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والراجل أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان خففا ، وكان أهله من أعظم غلاة الرواقص والزنادقة ، وحصل لهم في هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهزموا ما لم يحصل لأحد قبلهم ، فأنهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تعمّر عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يهشمه ، وذكر أنهم كانوا في هذا الجبل نحو اثني عشر ألف رجل كلهم يرمون بقصى قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبحوا في الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعوا وتأنحروا وخرجت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسندمر<sup>(١)</sup>

(١) هو أسندمر بن عبد الله الكرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١١ هـ /

نائب طرابلس بمسكرو ومضافيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كاتباً نائب حماة ونائب حصص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر رأساً ، وبذلك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك — الذي كان نائب طرابلس وعزل — من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، واتفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضاً قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانباً من الجبل للنساء والصبيان يرمون الأحجار .

ولما ركبوا في ذلك اليوم وزحفوا ترجل الأمير أسندمر الكرسي ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترجل وليترجل الأمراء أيضاً ، فترجلوا كلهم في ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام المسكر أسندمر المذكور وكان شجاعاً مقداماً ، ولما رأى أهل الجبل هؤلاء قد ترجلوا وقع في قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [ ٢٢٥ ] بعضهم أنه قال : كنت أرمي على قوس أربعين رطلاً بالدمشقي ، وفي هذا اليوم لحقتني رعدة في يدي ولم أقدر على الرمي ، فأوقع الله فيهم الذلة والرعب وانهمزوا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما رأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابرهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من المسكر ولا يخلون عندهم شيئاً يساوي درهما ولا يخفونه ، فرضى العسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والصلاح والمسدد من السيوف والرماح والقرقلات وغير ذلك ، ثم حلفوهم على اعتقادهم أنهم لا يخفون شيئاً ، وبعد

(١) هو : بهادر بن مبداه ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بأبي ، والمترقى سنة ٨٢٩ / ٢٢٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٨ رقم ٧٥٤ .

ذلك قرروا عليهم مائتي ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابرهم رهائن وأصحبوهم معهم إلى دمشق إلى أن يحضروا بالمسال الذي قرر عليهم ، ثم كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

### ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،

ومقتل نوغيه :<sup>(٢)</sup>

وفيما عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغيه للاخذ بثأره وإطفاء حمرة ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغيه الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون عليه فارقوه وانحازوا إلى طقطا ، فقويت بهم عزيمته واشتدت بهم شكيمة وهم : مابجي وسُدن ، وأتراج ، وأقبغا ، وطيطا ، ومعهم ثلاثون ألف فارس ، فعزم على المسير إليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر أعداداً ، واستصحب من الجيوش أمداداً ، وكان قد صحبته من الخانات ومقدمي الخانات : مُرتد طقطا ، ومنجك ، وجهركس ، وينجى ، وصاحب داي ، وييلق ، وتلك تمر ، وأقبغا ، والطنبغا ، وقجماز ، وإخوة الملك وهم : بُرك ، وصرای بغا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا إليه من عسكر نوغيه : وقد ذكرناهم ، وركب نوغيه وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراي وأمرأؤه وعسكره وتاهبوا اللقاء .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) ينقل المصنف هذا النص عن ميرزا الدوادار دون أن يشير إلى ذلك — انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ .

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصاً يسمى بَغَا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار ليكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نَوْغِيَه بأنهم قد دهموه ، فركب نَوْغِيَه وأولاده ومن عنده والنقى الجمعان على مكان يسمى كَوَكَانَ تِلْكَ واقتتلوا : فكانت الكسرة على نَوْغِيَه وقت المغرب ، وانهمزت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبه وعلاه الكبر وضعفت به القدرة فوافاه رُومِيٌّ من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لا تقتلنا فانا نَوْغِيَه وأحماني إلى طقطا فإن لي به اجتماعاً ولي معه حديث .

فلم يصغ الرومي إلى مقاله ، بل حرّ رأسه لوقتته وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نَوْغِيَه ، فقال له : وما الذي أعلمك أنه نَوْغِيَه ؟ قال : إنه عرفني بنفسه واستوقفني عن قتله ، فلم أصغ إليه وأجهزت عليه ، فغضب طقطا لذلك غضباً شديداً [ ٢٢٦ ] وأمر الرومي فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل مثل ذلك ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عيناها .

(١) « كوكان لك » في زبدة الفكرة . (٢) « وعلة الكبر » في زبدة الفكرة .

(٣) « منه » في زبدة الفكرة .

(٤) « فانا هو نَوْغِيَه » وإنما احماني في زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعهما بالمتن .

« مثله » في زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » في زبدة الفكرة .

وأما أولاد نَوْغِيَه ومن سلم من عسكرهم فلأنهم استتروا بجنح الليل واختفوا في غمار عساكر طقطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إنا باقى ، فسلموا ليلتهم تلك ، وساروا مغلسين وعادوا راجعين ، وكان الذى سبى من نسوانهم وذرايرهم الخلق الكثير والجمل الغفير ، وبيعوا بالأقطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأمراء منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التى جلبها التجار ، ودخلوا في دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأعوان الأمة .<sup>(١)</sup>

### ذكر الخلف الواقع بين ولدى نَوْغِيَه وهما جكا وتكا :<sup>(٢)</sup>

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما قُلُّ عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا في تقدمة أبيه وأستأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وغير ضيقه ، وأراد مفارقتة والحقا بطقطا هو وجماعته ، ولله درّ القائل في مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته      على طرف الهجران إن كان يعقل  
ويركب حد السيف من أن تضيمه      إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

واتصل بأخيه نفاره منه ، وما أزمع عليه من الخروج عنه ، فخشى غائلة ذلك ، فجهاز قوماً - في الباطن - إليه ، فقصده ليلة من الليالي وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) ينقل المبنى هذا النص من بيرس الدواداردون أن يشير إلى ذلك - انظر زبدة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٠ ب - ٢٢١ .

في حركاته خلل الببال ، فأحاطوا بالحركاة من كل الجهات ، وطعنوه بالرماح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة ، فثارت الضجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله وأزواجه ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصره ، فبادر إلى نحوه سائلا عن أمره ، وموهمًا أنه لم يشعر بقاصدي غدرة ، ودخل إليه في صورة الزائر ، [ وأظهر له أنه متألم الخاطر ] ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أتوه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه؟ فقال له أخوه إن الذي قتلني لن تطول مدته بعدى ، وسيفقد عقيب قسدى ، وإنك لتعرفه أكثر منى ، وهو الذى جاءنى ليسأل عني ، فعلم أخوه أنه إليه يشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فخرج من عنده ودس إليه من تمم قتله جهرا ، فلما شاع ذلك بين عساكره وقومه أنكروه على أخيه ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطريهم ، وفارقه كثير منهم .<sup>(٧)</sup>

وفيها : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أسروهم من المفل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرماح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصره » في زبدة الفكرة .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سائلا » في زبدة الفكرة ،

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكر .

(٦) « وشاع ذلك بين عساكرهم » ، وذاع لأفاريهم رهائهم ، فأكبروا قتله ، وأنكروا تدبيره على أخيه وقومه — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٢ ب — ٢٢١ .

وقال علاء الدين [ على بن مظفر ]<sup>(١)</sup> الوداعي :

ما لبستُ الصوف من عبث ولا الخلقات<sup>(٢)</sup> مجانا  
إنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا  
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكريه جعلوا التستر مذهبيا<sup>(٣)</sup>  
[ ٢٢٧ ]

مرا وجهرا أنفقوا أموالهم حتى تحلل كل شخص بالعبا  
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده  
وغدا الكل لابسى خرقه الفقر من يده  
وفيها : حج بالناس الأمير « ..... »<sup>(٤)</sup>

(١) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : على بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف بكتاب ابن وداعة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المثل العاقي .

(٢) « الخلقان » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « ..... » ج ١ ص ٩٠٠ . جاز في الأصل مقدار ثلاث كلمات .



## ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن قاضى القضاة تاج الدين  
أبى المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى الحنفى .

ولى قضاء ملطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة  
خمس وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة <sup>(٢)</sup> ، ثم انتقل إلى مصر  
مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام ، ثم صار إلى الشام ، فعاد إلى الحكم بدمشق ،  
ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادى الخزندار عند سلمية ، ففقد بين  
الصفوف ، ولم يدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى  
وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوبا إلى جميع  
الناس ، لم يجيب قصده من قصده ، ويستقل الكثير فى حق من سأل ، ورزق  
سعادة فى ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدما عند الملوك .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، نال كتاب وفيات الأعيان ص ٦٤  
رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥  
ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١  
ص ٩٠٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجوزة الثانى من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .  
(٣) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضى القضاة جلال الدين الحنفى ،  
المتوفى سنة ٥٧٤ هـ / ١٣٤٤ م — المهمل الصافى ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٤) « صار » — فى الأصل : «

وكان له نظم حسن، وكان مولده بإسراى من بلاد الروم في المحرم من السنة التي ذكرناها، وكان فقده يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها، وهو يوم الواقعة، وولى قضاء الحنفية بعده شمس الدين بن الحريري.

ويقال إن الجبلية أسروه وباعوه للفرنج، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه طبيباً، وكان صاحب قبرس مريضاً فداواه فتعافى، وكان قد وعد له أنه إذا تعافى يطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين، فلما تعافى الملك مرض حسام الدين مرض الإسهال فأقام أياماً فلائل ومات إلى رحمة الله تعالى.

قاضى القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد القزويني الشافعي.

قدم هو وأخوه جلال الدين فقراً في تداريس، ثم انتزع إمام الدين قضاء

(١) أنسرا، أرافسرا: من بلاد الروم، بينها رين قونية ثلاثة مراحل — تقويم البلدان ص ٣٨٢.

(٢) «ولاشك أنه عاش إلى بعد السبعائة» — في الدرر ج ٢ ص ٩١.

(٣) هو: محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب، قاضى القضاة خمس الدين الأنصاري الحنفى، المعروف بابن الحريري، المتوفى سنة ١٣٢٧/٨٧٢٨ م — المجلد الصافي.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: المجلد الصافي، درة الأمل ص ١٤٨، المبرج ص ١٠٢، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣، تال كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣٩، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٦، الملوك ج ١ ص ٩٠٥.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، قاضى القضاة جلال الدين القزويني الشافعي، المتوفى سنة ١٣٣٨/٨٧٣٩ م — المجلد الصافي.

القضاة بدشق من يد بدر الدين بن جماعة، كما تقدم في السنة السابعة والتسعين، وناب أخوه عنه، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى، ولما أوفد قديم النستر صافر إلى مصر، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفى، ودفن بالقرب من قبلة الشافعي رضى الله عنه عن ست وأربعين سنة، وعاد المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافاً إلى الخطابة كما كان، ودرس أخوه بعده بالأمينية.

قلت: وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر، وحضر جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته، ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستائة. المستند الرحلة المعتمد شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي. ولد سنة أربع عشرة وستائة، وسمع الكثير وروى، وكانت وفاته في الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة.

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين، المتوفى سنة ١٣٢٢/٨٧٣٣ م — المجلد الصافي.

(٢) هكذا بالأصل. وورد فيما سبق أن صاحب الترجمة روى قضاء دمشق عوضاً عن ابن جماعة سنة ٦٩٩ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٣.

(٣) المدونة الأمينية بدشق: قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأدبي، المسمى قديماً باب الساعات، وتقسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله الطفتكيني، أنابك العساكر بدشق، والمتوفى سنة ١١٤٦/٨٥٤١ م — الدارس ج ١ ص ١٧٧ — ١٧٨.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: المجلد الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ وقسم ٣٣٣، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠، السبر ج ٥ ص ٣٩٥، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥.

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن الفضل البهراني<sup>(٢٢)</sup> [٢٢٨] القضاء الحموي ، خطيبها<sup>(٢٣)</sup> ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن الفاروشي<sup>(٢٤)</sup> ، ودرس بالفزالية<sup>(٢٥)</sup> ، ثم عزل بآبن جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق عام قازان ، فمات بها فيها .

المصدر شمس الدين محمد بن سلمان بن حاييل بن علي المقدسي المعروف بآبن غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالعصرونية وجاوز الثمانين ، وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم<sup>(٢٨)</sup> .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٢٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النرواني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويعرف بآبن حيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروشي الواسطي ، المتوفى سنة ١٢٩٤ / ٨٦٩٤ م — عقد الجمان ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة الفزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، المدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، المدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .  
ورود اسمه : سليمان بن محمد — المدارس .

(٧) المدرسة العسرونية بدمشق : داخل باب الفرج والنصر شرق القلعة ، أنشأها عبيد الله بن محمد بن حبة الله ، قاضي القضاة شرف الدين بن عصرون ، المتوفى سنة ١١٨٩ / ٥٥٨٥ م — المدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حاييل ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ١٢٣٦ / ٨٧٣٧ م — المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة ومائة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فمات والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان حجازي الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحلة الجعافرة ، وكان جعفرياً ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصل الباجرقي<sup>(١)</sup> الشافعي .

أقام مدة بالموصل يشغل ويقتى ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية ، وناب في الخطابة ، ودرس بالفزالية نيابة عن الشمس الأيكي<sup>(٢)</sup> ، وكان قليل الكلام ، مجموعاً عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المنسوب<sup>(٦)</sup> .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٢٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

ويلاحظ أن المصادر اختلفت في اسم صاحب الترجمة فهو : عبيد الله بن عمر في العبر . وعبد الرحيم بن عمرو في شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر في تذكرة النبية .

(٢) الباجرقي : نسبة إلى بلدة باجرق : قرية بشمال العراق — معجم البلدان .

(٣) المدرسة الفتحة بدمشق ، أنشأها الملك الناصر فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حانة ، المدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدرومية بدمشق : يبرون قبلي المدرسة البادرية ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبيد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين النغلي الأرقى الدولة المتوفى سنة ١٢٣٧ / ٨٦٣٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي ، شمس الدين ، المتوفى سنة ١٢٩٧ / ٨٦٩٧ م — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجرقي ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل ورافقة دمه سنة ١٣٥٤ / ٨٧٠٤ م ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تحجب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفي سنة ١٣٢٣ / ٨٧٢٤ م — الوافي ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ١٢٩٩٩ . فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع ينسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم ونثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب المر

بمصر .

عُدم في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٧ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالي كتاب وفیات الأحيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ وورد فيه اسم صاحب الترجمة « علاء الدين علي » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

كان فصيح العبارة ، جميل الصورة ، لطيف المزاج ، فيه مكارم أخلاق وإحسان ، تولى الحسبة بالقاهرة والأحياس ، ودرس بالمدرسة الكهارية<sup>(١)</sup> والقطبية<sup>(٢)</sup> ، وحج ودخل اليمن ، وقدم دمشق متوليا نظر ديوان الأمير حسام الدين طرطاي الخزندار المنصورى ، ودرس بالظاهرية<sup>(٣)</sup> ، والقيمية<sup>(٤)</sup> ، ولما تولى علم الدين الشجاعى نيابة السلطنة بدمشق باشر عنده مدة يسيرة ، ثم أنه طلب منه دستوروا للسفر إلى مصر خوفا منه ، فأذن له فسافر ، وأقام بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر منها .

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله :

إن أومض البرق في ليل بذي سلم      فإنه نغر سلمى لاح في الظلم  
وإن مرّت نسمة في الكون عابقة      فإنها نسمة من ربة الحليم  
تنام عين التي أهوى وما علمت      بأن عيني طول الليل لم تم  
إذا هدى الليل يطوي ويُنشئني      شوق أبيت به في غاية الألم

(١) المدرسة الكهارية بالقاهرة : أنشأها الملك السعيد محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ، وعرفت بالكهارية نسبة إلى الدرب الذي أنشئت فيه وهو درب الكهارية بجوار حارة الجودرية - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١ .

(٢) المدرسة القطبية بالقاهرة : في خط سويقة صاحب داخل درب الحريري ، أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهذلي - من أمراء صلاح الدين الأيوبي - وذلك سنة ٨٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، رجلها وفقا على الفقهاء الشافعية - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية ودار الحديث - المدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٢ .

(٤) المدرسة القيمية بدمشق : أنشأها الأمير ناصر الدين حسين بن علي القويمى المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٦٦ م - المدارس ج ١ ص ٤٤١ ، ص ٤٤٣ .

وُترسل الدمعُ أجفاني مُحَاكِيةً لفيضِ وِيلٍ من الوسميِّ مَسْجَمٍ  
فنه عيش مضي في سَفْجٍ كاخْطمةٍ قد مرَّ حُلُومُ رُورِ الطيفِ في الحلمِ  
أيام لا نكدها فيها نَشَاهِدُهُ وَلَتَ بغير الرضى منى ولم تَدُمِ<sup>(١)</sup>

وحكى الشيخُ أمير الدين أبو حيان قال : استدعاني القاضي علاء الدين بن  
بنت الأعرن [ ٢٢٩ ] يوما لمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحفه  
الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني<sup>(٢)</sup> ،  
فراينا شابا مليحا يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتأطخ بالتراب . فقال لنا القاضي  
علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئا ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ،  
فنظمنا نظما قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي  
نظمه القاضي علاء الدين :

وَمُتَرَبِّ لَوْلَا التُّرَابُ بِجِسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الْأَبْصَارُ مِنْهُ مَنْظَرًا  
فَكَانَ بِدَرِّ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ وَالتُّرَابُ لَيْلٍ مِنْ سَنَاهِ أَقْرَا<sup>(٣)</sup>

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أمير الدين أبو حيان —

المجلد الصافي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أمير الدين الثغرناطي ، المتوفى سنة  
٥٧٤ هـ / ١١٨٤ م — المجلد للصافي .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة  
٥٧٣ هـ / ١١٨٣ م — المجلد للصافي .

(٥) « مقمرا » في فوات الوفيات .

والذي نظمه القاضي فخر الدين :

وَمُسْتَرَبَّ تَرَبَّتْ بِدَا مِنْ حَاوِيَةٍ كَقَضِيْبٍ تَبْرَضُ مَخْوَةٍ بَعَثَرٍ  
وَكَانَ طَرْتَهُ وَنُورُ جَبِينِهِ لَيْلٍ أَطْلَلَتْ عَلَى صَبَاحِ أَنْوَرِ

والذي نظمه الشيخُ أمير الدين رحمه الله :

وَمُتَرَبِّ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمَالَهُ سَبَّحُونَهُ مَنَا بِتُرَبِّ أَغْفَرِ  
فَنَدَا يُضْمِخُهُ فَزَادَ مَلَاخَةً أَوْ قَدْ حَوَى لَيْلًا بِصَبْحِ أَنْوَرِ  
وَكَاثِمًا الْجَمْعُ الصَّقِيلُ وَتَرَبَّهُ كَأَفْوَرَةٍ لَطَخَتْ بِسُكِّ أَذْفَرِ<sup>(١)</sup>

وقال الشيخُ أمير الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب  
الدين العزازي ، فأنشدنا لنفسه :

تَعَطَّلَتْ فَأَبْيَضَتْ دَوَاتِي الْحَزْنِهَا وَمُدَّ قَلٌّ مَالِي قَلٍّ مِنْهَا مَدَادُهَا  
وَلِلنَّاسِ مُسَوِّدُ الثِّيَابِ حَدَادُهُمْ وَلَكِنْ مُبَيِّضُ الدَّوَاةِ حَدَادُهَا<sup>(٢)</sup>  
ولعلاء الدين دُوَيْلَتُ :

لِلسُّمْرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي الْبَيْضِ تَالَهُ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَحْرِيفِي<sup>(٣)</sup>

(١) انظر المجلد الصافي ج ١ ص ٣٧٩ — ٣٨٠ فوات الوفيات ج ١ ص ٩٠٦ — ٩٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأعرن — انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « في السمر » — في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٥) « تمر يض » — في السلوك .

ما الشهد إذا طعمته كاللبن <sup>(١)</sup> يكنى فطنا محاسن التعريض  
وله :

وقالوا بالعدار تسأل عنه وما أنا عن غزال الحسن قال  
وإن أبدت لنا خداه مسكا فإن المسك بعض دم الغزال <sup>(٢)</sup>  
وله في دمشق :

إني أدل على دمشق وطيبها من حُسن وصفي بالدليل القاطع  
جمعت جميع محاسن في فيرها والفسق بينهما بنفس الجامع  
وقال في حماة :

حماة غزالة البلدان أضحت لها من نهرها العاصي عيون  
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون  
مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس  
أحمد بن فوج بن أحمد بن محمد الخيمي الإشبيلي .

(١) « إذا طعمته » - في الملوكة :

(٢) انظر تذكرة النبه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٢٦ رقم ١٠٥٤ وفيه « أحمد بن فوج بالقاهرة والهاء المهملة ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، درة البحال ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، الوافي ج ٧ ص ٢٥٦ رقم ٣٢٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [ بسكنه ] <sup>(١)</sup> بتربة أم الصالح ، وصلى عليه في الجامع ،  
ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

غرامي صحيح والرجا فيك معضل وحزني ودني مبرم <sup>(٣)</sup> ومسلم  
وصبري عنكم يشهد القلب أنه ضعيف ومتروك وذلي أبجل

[ ٢٣٠ ]

ولا حسن إلا سماع حديثكم مشافهة ثملى مللى فأنقل  
وأمرى موقوف عليك وليس لي على أحد إلا عليك معمول  
ولو كان مرفوعا إليك لكنت لي على رغم عدائي ترق وتعدل  
وعذل عدول منكرا لا أسبقه وزور وتدليس يرد ويهمل  
أقضى زمانى فيك متصل الأسى ومنقطعا عما به أتوصل  
وها أنا في أكتاف هجرك مدرج يكلفنى مالا أطبق فأحمل  
وأجريت دمي بالدماء مدبجا وماهى إلا مهجنى تحلل  
فتفق جفنى وسهدى وعبرنى ومفترق صبرى وقلبي مبجل

(١) [ إضافة للتوضيح من المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) بتربة أم الصالح = المدوسة الصالحية بدمشق : أوقفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل  
أبي بكر المتوفى سنة ٥٦٨ هـ / ١٢٥٠ م - المدارس ج ١ ص ٣١٦ .  
(٣) « قصيدة غزلية في صفات الحديث وهي عشرون بيتا » - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٥ .

وَمُؤْتَلَفٌ وَجَدَى وَشَجَوَى وَلَوْعَى  
وَمُخْتَلَفٌ حَظَى وَمَا مِنْكَ آمَلُ  
خُذِ الْوَجْدَ عَنِ مُرْسَلَا وَمَعْنَا  
فَفَيْرَى لِمَوْضُوعِ الْهَوَى يَحْمِلُ  
غَرِيبٌ يُقَاصَى الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ  
وَحَقُّكَ مِنْ دَارِ الْفَنَى مَتَحُولُ  
فَرَقًا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَالَهُ  
إِلَيْكَ سَبِيلٌ لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدَلُ  
فَلَا زَلَّتْ فِي عَزٍّ مَنِيعٍ وَرَفْعَةٍ  
وَلَا زَلَّتْ تَعْلُو بِالْحَنَى فَاغْزَلُ  
أُرْوَى بِسُغْدَى وَالرَّابَابِ وَزَيْدٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي نَعْنَى وَأَنْتَ الْمُؤْمَلُ  
لَخَذَ أَوَّلًا مِنْ آخِرِ ثُمَّ أَوَّلًا مِنْ  
النَّصْفِ مِنْهُ فَهُوَ فِيهِ مَكْلُ  
أَبْرَ إِذَا أَقْسَمْتُ إِنْى بِحُبِّهِ  
أَهْمُ وَقَلْبِي بِالصَّبَايَةِ يُشْمَلُ

مولده في سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع الكثير ، توفي في التاسع من  
جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتى شمس الدين محمد بن الشيخ نضر الدين عبيد الرحمن  
ابن يوسف البعلبكي الحنبلي .

كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ،  
درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدائم ، وشيخ الشيوخ الحموى ،  
وخطيب مرزا ، واليونيني ، وغيرهم ، مات في تاسع رمضان ، ودفن بمقابر  
باب توما .

(١) وله ترجمة في : الروا في ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٢٠٦ ، البرج ٥ ص ٤٥٣ ، غزوات  
الذهب ٥ ص ٤٥٢ .

وله نظم حسن فنه قوله :

الْحَسَنُ أَجْمَعُ جَرَّ مِنْ حُبِّهَا  
رَيْمٌ تَبَارَكَ مَنْ بِالْحُسْنِ حَلَّاهُ  
حَلُّوْا إِلَى غُنْجٍ فِي طَرْفِهِ دَعِجُ  
كَأَنَّمَا كَلَّتْ بِالسَّحَرِ عَيْنَاهُ  
مُهَفِّفٌ خَنَتْ الْإِعْطَافَ رَيْقُهُ  
مَنْ الرِّحِيقُ وَمَنْ دُرُثَابَاهُ  
دَابِحِي الْغَدَايِرِ لَا يَحْنُو عَلَى دَنْفِ  
تَذَرِي الدَّمُوعَ عَلَى خَدَيْهِ عَيْنَاهُ  
الْقُصْنُ قَامَتْهُ وَالْمَسْكُ نَكَبَتْهُ  
وَالْوَرْدُ وَالنَّدْخُذُ وَرِيَاهُ  
بَدْرٌ بَدَا وَظِلَامٌ الشَّعْرُ غِيْبُهُ  
ظَلِيٌّ قَدَا وَفَوَادُ الصَّبِّ مَرَدَاهُ  
نَهَى رُقَادَى فَنُورٌ فِي لَوَاحِظِهِ  
وَالْخَصْرُ لِحْمٌ بِالْأَسْقَامِ أَعْلَاهُ

[ ٢٣١ ]

إِنْ لَمْ أَنْلِ مِنْهُ وَصَلًا حَبِذَا شَرَفُ  
بِمُهْجَتِي إِنْ غَدَتِ مِنْ بَعْضِ قَتْلَاهُ  
لَهُ كَمِ مِنْ صَبَابَاتِ حَوْتِ كَبْدِي  
وَمِنْ غَرَامِ بَقْلِي ظَلَّ مَشْوَاهُ  
جَارُ الْحَبِيبِ عَلَى قَلْبِي بِجَفْوَتِهِ  
وَلَسْتُ أُنْمِي طَوَالَ الدَّهْرِ ذِكْرَاهُ  
وَشَى الْوُشَاةُ بَانِي قَدْ كَلَفْتُ بِهِ  
وَكَيْفَ لَا وَفَوَادِي بِمَضُ أَسْرَاهُ  
بِالرُّوحِ أَفِيدِيهِ مِنْ ظَلِيٍّ تَمَلَّكَنِي  
شِفَاءُ دَاءٍ بِقَلْبِي قَبْلَتِي فَاهُ  
رَمَى فَوَادِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ  
عَمْدًا فَلَمْ يَخْطِ ذَاكَ الْمَهْمُ مَرْمَاهُ  
أَمَاتَ قَلْبِي بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَلَوْ  
أَرَادَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاهُ  
نَهَى الْمَوَازِلَ عَنْ حَبِيٍّ لَهُ مَفْهَاهُ  
وَلَوْ رَأَوْا حُسْنَهُ يَوْمًا لَمَّا فَاهُوْ  
نَهَى الْمَوَازِلَ عَنْ حَبِيٍّ لَهُ مَفْهَاهُ  
أَجْمَعُ أَوَائِلَ أَيْتَانِي لَتَلْقَاهُ

قلت : اسمه أحمد بن الجوبراني ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه  
عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره  
نظموا فيه ، وتفاخروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى  
نوى — وكانت قرابته — وتزوجت به ، وأعطت له ما لا كثيرا ، فبقى معها  
قليلًا ومات ، ومات بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دوبيت :

أصبحت بسحر المقلّة الكحلا صبّا ديفا مقلتل الاحشاء  
ما يطنيء نارا أضمرت في كبدي إلا لنمسي للشفقة اللعساء

وقال شمس الدين المذكور أنشدني بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى في القدود وفي لثم الحدود وفي ضم النهود لبانات وأوطار  
فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فدعنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعلت في المعنى :

لى في النحور وفي رشف الثفور وفي ضم الخصور غرام ينقرض  
فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فلاتك تمن واح يعترض

قال : وأنشدت للشيخ عز الدين الباصري خازن كتب الخانقاة

الشبيصا طبة :

في صدرها كوكبا نور كأنهما ركنان لم يذنيا من لمس مستلم  
صاتها في سبور من فلائها فنحن في الحل والركنان في الحریم

وقال فأنشدنى لنفسه :

أهوى الفزال الذى قدّم عارضه كأنه عنبر من فوق كافور  
ولا أحب فتاة الحلى قط ولو كانت من الآنسات الخرد الحور

ولشمس الدين أيضا :

عرانى الهوى الممدود من بعدما هوى يحسنى الهوى المقصور حتى أذابه  
وبعضهما أعني الأنا م علاجه فكيف بمن هذا وذا قد أصابه

وقال أيضا :

أحبابنا إن رستم في مسيركم مياها تروىكم فها فيض آدمى

: [ ٢٣٢ ]

وإن شئتم نارا تأجج وقدّها فاقذ آثار البين ما بين أضلّى

وله دوبيت :

ما أصرف عن جنابكم آمالى عمدا وأرى التخفيف من أمقالى

إلا وتردى إليكم طمى فى وصلكم وعلمكم بالحال

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى  
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضرير ، وهو ابن أختي صاحب جمال الدين  
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٥١ ، نال كتاب وفیات الأعيان ص ٤٠  
رقم ٦٨ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٢) هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير  
والشاعر ، والمتوفى سنة ١٠٦٩ / ١٢٠١ م . كتاب وفیات الأعيان ج ١ ص ٣٠٢  
رقم ٧٨٢ .



توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب نوما ، كان كاتباً جيداً ، وأضر في آخر عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فن شعره :

رَوَيْدُ الْحَوَى كَمْ ذَا يَرَاقُ دُمَى عَمْدًا<sup>(١)</sup> وَيَغْنَى وَجُودِي فِي أَهْلِ الْحَى وَجَدًا  
وَلِي بِالْكَثِيبِ الْفَرْدُ أَنَّهُ وَاسِقٌ<sup>(٢)</sup> تُذِيبُ الْحَدِيدَ الصَّلْبَ وَالْجَمْرَ الصَّلْدَا  
وَكَمْ وَقْفَةٌ لِي بِالْفُؤَيْرِ وَرَامَةٌ أَبَتْ غَرَامًا جَاوَزَ الْوَصْفَ وَالْحَدَا  
وَهَا جَلْدِي عَنْ حَمَلٍ مَا أَنَا وَاجِدٌ وَجَارُ الْحَوَى ظَلَمًا وَكَمْ نَالِي جَهْدًا  
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَهْجَةٌ مَغْرَمٌ قَضَى نَجْبَهُ شَوْقًا وَمَا بَلَغَ الْقَصْدَا<sup>(٣)</sup>

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس ،  
الحنيني الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من  
البغداديين وغيرهم ، وكان مدرسا بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في  
سنة سبع عشرة وستائة .

الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي .<sup>(٥)</sup>

(١) « برقي » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) رائق : أي الحب — تاج العروس .

(٣) أنظر أبحاث أخرى في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ . رقم ٦٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم

٢٣٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي إلى جانب قبر والده بالقرب من  
أبي بن كعب رضي الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي ، وكانت له  
إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة  
وصيانة ، وكان عفيفاً نزيهاً ، ولم يكتب في مكتوب فيه ريبة أو منازعة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة  
العقيمي الرسغني .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستائة ،  
وكان فاضلاً جيد الشعر ، حسن الذر ، جمع مقامات كثيرة في فنون شتى .

ومن نظمته قوله :

يَا سَائِرًا نَحْوِ الْأَثِيلِ مُبْسَكًا عَرَجَ حَلِي أَكْثَافٍ جَلَقَ مُسَحَرًا<sup>(٢)</sup>  
وَاحْمِسْ بَوَادِي النَّيْرِينِ وَبَانِهِ يَسْتَحِلُّ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ مَعَطَرًا  
وَالْمَسْحُ قَلَائِدُ زَهْرَهَا مَنْظُومَةٌ وَالْكَلُّ يَنْثُرُ مِنْ نَدَاهُ جَدُّوَهْرًا  
وَاجْتِنِعْ إِلَى الرُّوضِ الْأَرِيضِ لَتَسْ تَمَعَ لَحْنَ الْقَرِيضِ عَنْ الْهَزَارِ عَحْرًا  
حَرَمٌ إِذَا اعْتَسَلَ النَّسِيمَ بَارِضُهُ عِبَتْ نَعَائِمُهُ بِمَسْكِ أَذْفَرًا  
مَا نَاوَحَتْ رِيحَ الشِّمَالِ رِيَاضُهُ إِلَّا حَسْبُنَاهَا الشُّمُولُ الْمُسْكِرَا  
أَوْ صَالَحَتْ رِيحَ الْجَنُوبِ جَنَابُهُ إِلَّا وَجَدْنَا كُلَّ تَرْبٍ عَنَبَرًا

(١) هو : القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ، المتوفى سنة ٧٣٩/٨١٣٣٨م

— المهمل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٢١ رقم ٣٢٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، المعبر ج ٥ ص ٤٠١ — ٤٠٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٣ رقم ١٨٧ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافي ج ٢٢ ص ٤١٣ رقم ٢٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرحبة — معجم البلدان للبغدادى .

وقال :

سقى الله أكفاف الجزيرة ريثما  
اناس متى استمسكت من حبل ودمهم  
وحق لأرض تنبت الود أن تسقى  
بأسره استمسكت بالعروة الوثقى

[ ٢٣٣ ] وقال :

يا صبر لا تفعل فصرك اجمل  
ضنوا وما أنا بالضنين على هوى  
ودع العذول بناره يتمل  
وكلت طرفي بالسهاد وبالسهى  
فسلام طرفك طارق في فترة  
والآم تهجر مغرما هجر الكرى  
أدعى به المحنون وهو مُسلسل  
حتى لقد جارت عليه العذل  
وأعجب لعذرى في عذارك إني

وقال :

شبهت بدر سمائها لما بدت  
ملكاً مهياً قاعداً في روضة  
منه الثريا في قبص سندس  
حياه بعض الزايرين بنرجس

وقال :

أغصن الدقا ابن القدود الموائس  
لقد درست أطلالهم وهل ترى  
وابن الظيا السافرات الأوائس  
وعندى دواعي جملة لفراقهم  
شبهت بسوى ما مثله الكنائس  
مهماً كناس فارقتهم فالحال

بغفنى على آثارهم مُطْلَق دَمِي ودُمى وقلبي للعبابة حائس  
أبي بيئنا لإجماحاً وقسوة تذبذب لملقاها نفوس نفائس  
بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المرازى ،  
عريف بابن الحيوان .

مات بالسراستان النورى ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شاباً  
صالحاً ذكياً ، فاضلاً ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أناشدكم بالله ألا وقفتم ليغضى أوطاراً من الوصل مُغْرَم  
أخو صبرة مازال يكتم حبه فأظهر فاني الدمع ما كان يكتم  
يقولون لى ما العشق والوجد والامى وما البعد حتى يشكيه المتيم  
فواحسرتا واطول حزنى ولوعتى يُهزون أمر الحب من ليس يعلم

الشيخ الصالح الواعظ مسيدى أبو محمد عبد الله بن محمد المرحانى ، شيخ  
المغرب وواعظه بثونس .

كان عالماً متقناً مذكراً ، حلوا العبارة ، كبير القدر ، له شهرة في الآفاق ،  
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان عارفاً بالحديث ، وله قدم في  
التصوف ، وكان ربما فسر في الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات في هذه السنة  
وخلف كتباً كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي .

الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى البعلبكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .<sup>(١)</sup>

مولده سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك ، جمع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكي الدين المنذري ، والأصول عن جماعة ، وقرأ القانون وكتبا كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عز الدين بن مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان متبحرا في علوم كثيرة ، [ ٢٣٤ ] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ، إماما في مذهب الشيعة ، يقتدى به ، مات فيها بقرية بجمون من جبل الظنين .<sup>(٢)</sup>

الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ، الوافي ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٣ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المسمى ، الحنبلي ، المتوفى سنة ١٢٢٤ / ١٢٢٦ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) جبل الظنين : بين طرابلس وبعلبك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا في مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس بالمدراوية ، والخاتونية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يتخالط الناس ، مات في النورية في السادس عشر من ذي الحجة ، ناب في القضاء عن والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ، شيخ خانقاة الطاحون .<sup>(١)</sup>

مات في السابع عشر من ذي الحجة منها ، ودفن في مقابر الصوفية ، وكان شيخا فاضلا عارفا بكلام الشيخ محبي الدين بن العربي ، وشرح قصيدة ابن الفارض .  
الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن علي بن أمير المؤمنين أبي المجاج يوسف بن هود المروسي .<sup>(٢)</sup>

(١) المدرسة المدراوية بدمشق : أنشأتها الست عذراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٤ م - الدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٦ .

(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق ، أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق ، المتوفى سنة ٥٥٧ هـ / ٦٢٢ م - الدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٢ .

(٣) هكذا بالأصل . وورد « سعيد الكاشاني » في كل من : الدارس ج ٢ ص ١٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .

(٤) خانقاة الطاحون بدمشق : خارج البلد ، وتذهب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكي - الدارس ج ٢ ص ١٦٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٣١ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٥ رقم ١٢٧ .

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاصيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة بمصرية<sup>(١)</sup> ، وكان والده متوليا نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس<sup>(٢)</sup> . وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسل ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالخانقة الشمسية والاندلسية وبخانقة الطاحون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض من الناس ، فحمل مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذه من حارة اليهود خبثا منهما ليقصوا منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبعه السبابة كالمنشد .

ومن شعره :

فؤادى من محبوب قلبى لا يخلو      ويسرى على فكرى محاسنه يخلو  
ألا يا حبيب القلب يا من بذكره      على ظاهرى من باطنى شاهد عدل  
تجلت لى منى على فأصبحت      صفاتى تنادى : ما لمحبوبنا مثل

- (١) مصرية : مدينة في شرق الأندلس ، بنيت أيام الأمويين بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تقرير البلدان ص ١٧٨ .  
(٢) تولي حكم مصرية في الفترة من ٩٢١ - ٩٣٥ / ٨ - ١٤٢٤ - ١٤٣٧ م - معجم الأمرات الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أورى بذكر الجزع عنه وبانة<sup>(١)</sup>      فلا البان مطلوب ولا قصدى الويل<sup>(٢)</sup>  
وأذكر سعدى فى حديثي مغالطاً      بليلى ولا لبلى مرادى ولا جمل  
ولم أر فى العشاق مثلى لأنى      تلذذ لى البلوى ويملؤ لى العذل  
تجاذن إلا أنى ذل جئونهم      عزيزه لى أبواهم يسجد العقل<sup>(٣)</sup>  
ومن شعره :

خضت الدجنة حتى لاح لى قوس      وبان بان الحى من ذلك القوس  
فقلت للقلب هذا الربع ربعهم<sup>(٤)</sup>      وقات للسمع لا تخلو من الحرس  
وقلت للعين غضى عن محاسنه      وقلت للناطق هذا موضع الخرس  
[ ٢٣٥ ] وله مؤشحه يصف دمشق :

أشافك البرق سارى      أم راعك الطيف زائر  
فما لدمعك جارى      وما لقلبك طائر  
لاذا ولا ذاك ذكرا      منى أنارت شجونا  
أبام شربى يرعى      روض الأمانى أمينا  
معنى به كل معنا      يفيد دينا ودينا  
فمن خليع عذارى      له من الحسن قاذور

- (١) « ولا البان » - فى فوات الوفيات .  
(٢) « الرمل » - فى فوات الوفيات .  
(٣) « أعناهم » - فى فوات الوفيات .  
(٤) « القوم » - فى فوات الوفيات .

ومن حليف وقار ذاكى الفؤاد وذاك  
 حبالك ربع الأحبّة دمع الحيا المستهل  
 وأطلع السعد شهبه بأفكك المستعمل  
 وعرس النجيع ركبته ما بين ماء وظل  
 لذى قرى وقرار بمؤمر وزاهر  
 عذب الجنّا والنجار سامى الملا والمفاجر  
 اشبهت جنة عدن دمشق حسنا وطيبا  
 أبدت من كل فنّ للحسن معنى غريبا  
 لازلت منزل آمن رحب الفضا خصيبا  
 بكل حامى الديار وكامل الفضل وافر  
 طويل باع الفخار بسيط كنف المائر  
 هل عائد لي عهد بروضة الذيرين  
 انى وقد دانت بعد ما بين ذاك وبينى  
 لله وذق ووقد بأضلى وبقينى  
 فكم أجنّ بجارى وحاكم البين جائر  
 وكم أوارى آوار والدمع لى متواتر  
 الصبر دونك عجز لا تحسبه اختيارا  
 والذلّ عندك منّ ما آن أواه صفارا

ترنم الطير غمزُ به إليك أشارا  
 معناه أنت اختيارى واننى جد خابر  
 عليك ياخير دار قطب السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبى نصر بن أبى الفرج الشقارى .

كان زمن الظاهر أمير الركب ، وكان له حجات كثيرة ، ومولده سنة عشر  
 وستائة ، مات فى هذه السنة ، ودفن بالدير بترتته جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أقوش المطروشى ، وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين  
 الجمالى ، نائب غزّة ، غدّموا فى وقعه فازان فى هذه السنة .

الزين خضر بن دانيال الأنطاكى الزرّادى الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجم والرمل ، وكان يخيّط ويدخل الخبيط فى نحر  
 الأبرة ، وكانت خياطته فى غاية الجودة ، ويوصل الأوصال ويرقع ما يفصله  
 فى مواضعه ترقيعا حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسبحى أنطاكية  
 وقع فى قسم الأمير عز الدين الزّراد نائب قلعة دمشق فرّباه وأقرأه القرآن ، فففظ  
 الكتاب العزيز وتلا بالصبح على المشايخ ، مات بدمشق فى الثامن من شعبان منها ،  
 ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن على بن محمد بن النشابى الحلبي .

(١) وله أيضا ترجمة فى : العبر ج ٥ ص ٤٠٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٤ - ٤٥٥  
 وفيه « ابن الشقارى » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافى ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥  
 ص ٤٤٧ ، الدر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الوافى ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، الدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .

مات [ ٢٣٦ ] بالبقاع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بترتبه ، وكان قد ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير طبلخانة ، فمكث قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شهامة ونهضة وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى منجر الدواداري التركي البرنلي .<sup>(١)</sup>

مولده في سنة نيف وعشرين وستمائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود الأربعين وستمائة ، وكان عبس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف الخيبة ، صغير العينين ، ربة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينيا ، عالما فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ، وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له المزي جزأين عوالى ، وخرج له ابن الظاهري ، وحج ست مرات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من أصحاب منقر الأشقر ، ثم مسك ، ثم أعيد إلى رتبته ، ثم أعطى مقدمة ألف ، وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سيح ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٧ ، ثالى كتاب رقيات الأعيان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شلوات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبى - ج ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب : الإشارة في الفروع مؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه الشافعي ، الموفى سنة ٥٤٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٣٩ ع .

له معروف كثير وأوقاف بالقدس ودمشق ، وروى من الحفاظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، والرشيد المطار ، والكمال الضرير ، وابن عسدد السلام ، وجماعة كثيرة ، وشهد الواقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ، فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنصور لاجين قد فوض إليه عمارة جامع ابن طولون فعمره وعمر أوقافه وقرر فيه دروس الفقه والحديث والطب .<sup>(١)</sup>

وله شعر حسن ، فنه قوله :

سَلَوَا عَنْ وَفَى يَوْمِ الْخَمِيسِ      عَنْ كَرَاتِ خَيْلِي فِي الْخَمِيسِ  
شَرِبْتُ دَمَ الْعِدَى فَرَوَيْتُ مِنْهُ      فَشَرِبِي مِنْهُ لَا نَحْرَ الْكُؤُسِ  
وَجَاوَرْتُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ      وَكَانَ الْبَيْتُ فِي اللَّيْلِ أَنْيَمِي<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَقَنْتُ الْحَدِيثَ بِكُلِّ قُطْرٍ      سَمَاعًا عَالِيًا مَلَأَ الطُّرُوسَ  
أَبَاحْتُ فِي الْوَسِيطِ لِكُلِّ خَبِيرٍ      وَأَلْقَى الْقَدُومَ فِي حَرِّ الْوُطَيْسِ<sup>(٣)</sup>  
فَكَمَ لِي مِنْ جِلَادٍ فِي الْأَصَادِي      وَكَمْ لِي مِنْ جِدَالٍ فِي الدُّرُوسِ<sup>(٤)</sup>  
وقد ذكرنا طرفا من ترجمته فيمن استشهد من الأمراء في وقعة قازان .

(١) انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٣/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة المحكة الشرعية بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل ٢٠ - ١٩ .

(٢) في ليل ، الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٣) الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧ ع .

حسام الدين بلال الطوائى المغيى ، خادم الملك المغيى صاحب الكرك .

مات فى هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظما فى الدولة المصرية  
يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب التزعة : وعائنه يجلس فوق البيمرى وستقر الأشقر على باب  
القبعة ، وكان السلطان الملك المنصور سلم لآله الملك الصالح علاء الدين وقال له :  
هذا ولدك ربّه ، وكان مقيا فى القلعة بدار الملك الصالح استاذّه ، وكان له  
أوقاف على تربة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عنقائه وأولادهم ، ولما  
توفى أثبت محمد الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التى أوقفها كان فى غير  
عقله وأنه كان مخبلا فى ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،  
وقصده [ ٣٣٧ ] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويعطيهم ، وامتحده فى  
وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لالا هكذا هكذا وإلا فلالا

قديم وقال : يا شرف الدين بعد الثمانين يكون الحسن ، والله أصرفت فى  
التجمل . فقال له : ياسيدى أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فأعجبه ذلك  
ورسم له بخمسة درهم .

وكان قد نرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر  
المصاف ، وبقي إلى أن رجع المسكون فركبه مالمكيه إلى أن وصل منزلة السوادة ،  
فتوفى بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقحب إلى مصر ودفن بترته بالقرافة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : العبر ج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك

ج ١ ص ٩٠٥ .

الأمير سيف الدين جافان مملوك السلطان لاجين ، مات فى هذه السنة بمرض  
أصابه بدمشق .

الأمير علاء [ الدين ] قطلوبرس <sup>(١)</sup> المادلى ، مات فى هذه السنة بعد شقفه فى  
سوق الخيل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب فى نوبة الأويراتية  
واستخفى بمصر ، ثم وجد عند مملوك له فيه هوى <sup>(٢)</sup> .

(١) [ إضافة لتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : العبر ج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ونهجا  
جافان ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ،  
ص ٣٥٥ وما بعدها .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة السبعمائة من الهجرة<sup>(\*)</sup>

استهلت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبى على بن الإمام أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسى .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، وفائبه بمصر : سيف الدين سلا ، وفى دمشق : جمال الدين أقوش الأفرم<sup>(١)</sup> ، وفى حلب : شمس الدين قراستقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل : سيف الدين قطلوبك ، وبصغد : سيف الدين [ بليان<sup>(٢)</sup> ] طرنا السلحدار ، وبحماة : زين الدين كتيغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش الأشرفى<sup>(٣)</sup> .

والقاضى الشافعى بمصر : تقى الدين بن دقيق العبد ، والحنفى : شمس الدين المروجى<sup>(٤)</sup> ، والمالكي : زين الدين بن مخلوف ، والحنبل : شرف الدين الحرانى .

(٥) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) « ملك الأمراء بدمشق المهرسة » - فى كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) [ إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بليان بن عبد الله ، أمير جندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف ببليان طرنا ، والمتوفى

سنة ٨٧٣٤ / ١٣٣٣ م - المتل الصافى ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبد الله الأفرقى ، الأمير جمال الدين فائب الكرك ، والمتوفى سنة ٨٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المتل الصافى ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، قاضى القضاة شمس الدين المروجى ، المتوفى سنة

٨٧١٠ / ١٣١٠ م - المتل الصافى ج ١ ص ٤٠١ رقم ١٠٢ .



وقاضى الشافعية بدمشق: بدر الدين بن جماعة، وقاضى الحنفية: شمس الدين ابن الحريري، والمالكية: جمال الدين الزواوي، والحنابلة: نسق الدين سليمان بن مزنة المقدسي، والخطيب: بدر الدين بن جماعة.

والوزير بمصر: شمس الدين سنقر الأعسر.

وصاحب المغرب: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب المريني.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هنر الدين داود بن المظفر.

وصاحب ماردن: الملك المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفر الأرتقي.

وصاحب مكة: الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسيني.

وصاحب المدينة: عز الدين حماد بن شيعة الحسيني.

وملك التار: محمود قازان، وصاحب المملكة الشمالية: طقطاي ابن أني الملك بركة، والمتولي على الصين قان بن قان بن جنسكرخان، ومن حد بلاد نراسان إلى خان بالق الملك قيود.

وصاحب الجهة: الأحمري النصراني.

وصاحب الهند إلى نجد إلى كنيات: الملك المسعود ناصر الدين محمود ابن طم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين الغوري.

### ذكر اختلاف عربان بحيرة:

قال بيريوس في تاريخه: وفي سنة سبع مائة اختلفت عربان البحيرة، وهم طائفتان جابر ومرديس اختلافا كثيرا أنشأ بينهم حربا، وأفنى بعضهم بعضا، [٢٣٨] وكانت مرديس هي المستظهرة على جابر، وقد كمرتها كمرًا [أعنى على الجابر]، فاتصل ذلك بالأبواب السلطانية، فندبت لإخماد فتنتهم وإطفاء حمرتهم وردع المعتدين منهم، وجرد معي من أمراء الطبلخانة عشرون أميرًا، وهم: الأمير شمس الدين سنقر جاهد السلحدار، والأمير حسام الدين لاجين الحاشنكير، والأمير سيف الدين بلبان الطغريل، والأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس، والأمير بدر الدين محمد الوزيري، والأمير عز الدين أيدمر الشمسي القشاش، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابي، والأمير سابق الدين بوزبا الساق، والأمير ناصر الدين محمد بن طرنتاي، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدي، والأمير علاء الدين علي بن ددا التركاني، والأمير جمال الدين أقوش الرومي، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار،

(١) مكدًا بالأصل، و«مرديش» في النسخة الملوكة، ولعل الصواب «مرداس» - انظر نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ص ٤١٨.

(٢) «كثيرا» ساقط من زبدة الفكرة.

(٣) «جابر ديس» في الأصل، وهو تحريف - انظر ما يلي، والتصحيح من زبدة الفكرة.

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة.

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بيريوس الدرادار المنصوري.

(٦) «الطبلخانات» في زبدة الفكرة.

والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغلطاي المسعودي ، وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاقى وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال عاكفون ، وذلك على ظأهر تروجة ، فسرنا سيرا حثيثا ، فوجدناهم قد اتفقوا وافترقوا ، فتبعناهم فانهمزوا ، وقصدوا جهة الليونة وغربي الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم من الجمال والأغنام ، وسُـقنا إلى الباب الشريف ، وأحضرنا هؤلاء العربان بالأمان ، وقرنا قواعدهم ، ونظمنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ، فتواترت الأخبار بحركة التتار .<sup>(٢)</sup>

### ذكر ورود القُصَاد من بلاد الشرق :

وردت القُصَاد في أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك التتار قد بلغه أن قفجق التحق بمصر إلى السلطان بن معه من الأمراء ، وسلم إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ، ورسم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على قفجق ، وجمع المغول واستشارهم ، فمنهم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذى حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصِرت على عسكر ما عرف قط أنه انهزم من المغول ، وقد بقى لك في نفوسهم هيبة ، وما في الاستعجال في الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الربيع الخمران ، ولا تأمن أن يُنصروا

(١) « وسبقت » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢١ أ ، ب .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا في ذلك وتطالبهم أن يحملوا لك مالا ويكون ذلك راحة للعسكر وحرمة للكل .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التتار قاصدون البلاد ، ووقع الحفل في أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم والنواحي ، وضافت بهم الأماكن ، وعجز أكثرهم عن المساكن ، وظن الناس أنهم يُعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة في الغلال ، وأنزل الرضاء في الأسعار ، فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بخمس عشرة درهماً .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : وفي مسهل صفر وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام ، [ ٢٣٩ ] [ وأنهم عازمون على دخول مصر<sup>(٢)</sup> ] وانزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على ضعفهم ، [ وطاشت عقولهم وألبسهم<sup>(٣)</sup> ] وشرعوا في الهروب إلى مصر والكرك والحصون المنيعة ، فبلغت الحارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بألف ، والحمار بخمسة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأبخصها ، وجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية في ثاني صفر بمجلسه في الجامع ، فغرض الناس على القتال ، وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك ، وهى عن التمعر في الحركة ، ونودى في البلدان لا يسافر أحد إلا بمرسوم ، فتوقف الناس عن السير ، وسكن

(١) هذا الخبر ملخصا عن زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢١ ب ، ٢٢٢ أ .

(٢) « التتار » في البداية والنهاية .

(٣) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية .

جأشهم ، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصده أن يجمع مالا من الناس لأجل العساكر<sup>(١)</sup> .

### ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشاوروا فيما بينهم ، واتفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وإن يجمعوا مالا يكون في الخزانة يرسم نفقات العساكر ، وكتبوا لنائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [ محمد بن ] الشيبخي ، وأمره أن ينظر في أمر التجار والكاظم والأكابر ، ويتفقد أيضا من لم يخرج مع العسكر في التوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئا ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الجند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل الصنائع والناس المجمعين ، فطلب مقدمي الحلقة وأمرهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقه الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الجندية أو دخيل فيها ، وأيضاً يعرف المقدمون من كان منقطعا يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم مخيما بميدان القيق<sup>(٢)</sup> ، وأقاموا أياما

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [ إضافة لتوضيح من السلوك .

(٣) ميدان القيق : وهو ميدان خاص لعب القيق ، ويقع خارج القاهرة المصرية فيما بين النقرة التي تزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضا الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بهرحم البندقداري الصالح النجمي — المواقف والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

يعرضون الجيش في كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافيها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمراء قصدوا التوسع بشيء يُعين على تكلف العساكر ، وسموا بتقدير مال على الأملاء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فقُتِر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعصر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيبخي متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمي مقتر الجباله .

وقال صاحب زهرة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيبخي استخراج المال المقتر على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه في أمر الجباله ، واتفق مع ذلك حضور بعض الجند وشكايتهم إليه ما قاسى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحاجات الجندية يسمعون الكلام الفج ويقولون له : أما نستحيون بالله تتحدثون اليوم وبالأمس كنتم هارين ، والآل تنشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقرعة في يده ، يهض إليه ويمسكها من يده ويقول : إيش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهربتم منهم ، فصارت الأجناد في ألم عظيم من مثل ذلك ، [ ٢٤٠ ] وعرف ناصر الدين الشيبخي ذلك للأمراء ، واختار أن يشرك معه في هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه في ذلك الأمير شمس الدين الأعصر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقدر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نُودى في

القاهرة بأن أى عامى يزيد فى الكلام على جندى كانت روحه وماله للسلطان ،<sup>(١)</sup>  
فانقطعوا بعد ذلك عماهم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الراوى : ثم جاء خبر من نائب الشام محبسة فاصد من عنده أن عسكر  
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحتمل على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من  
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع مهور وأنه استخدم بها من  
التركان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم  
نقرة<sup>(٢)</sup> ، ثم عرضهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فمعد ذلك تجهزت  
الأمراء والسلطان للخروج .

### ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل

#### حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره في النصف من شهر صفر من هذه السنة ،<sup>(٣)</sup>  
وتما سائرهم إلى أن وصلوا إلى غزوة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر  
من نائب حلب ونائب الشام محبسة القضاة أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو  
جبال أنطاكية وقد جفلت أهل السواد بين يديه ، فكتب السلطان الجواب  
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فاقضى رأيهم  
الرجيل من غزوة إلى منزلة العوجاء ، فضربوا الدهليز بها ، وشرعت الأجناد في

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة : كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر بيزرس حياره الثلاثين من فضة ، والثلاث من  
النحاس — صبح الأمل ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) في يوم السبت ثالث عشر صفر ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ .

تسفير جمالمهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار  
الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والعادة ، واستمرت ليلا ونهارا عشرة أيام ،  
ثم أصبحت في نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن  
منعت المسافرين والجافلين عن جلب الأشياء ، فضاقت بهم الأحوال ، فصار  
كل أمير إذا أراد طبخ شيء من الطعام يستمر مطبخه باللبايد الكثيرة حتى يتيسر  
إيقاد النار ، فاقامت المطر على منوال واحد أحداً وأربعين يوماً بلبايسها ، لم  
يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والثلج والبرد الذى يمنع الرجل  
عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحدا منها أن يضع  
جنبه على الأرض ولا يشرب الماء إلا من النهر الذى يجرى بين يديه ، فتحسنت  
أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب التزهة : اشترينا الحبل من التبن بأربعين درهما ، والعليقة الواحدة  
بثلاثة دراهم ، والحبر كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرطل من اللحم بثلاثة دراهم ،  
واقطع الحلب من سائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سيل عظيم من الأمطار  
والثلوج التى ذابت من الجبال وانحدر في النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع  
إلى أن علا من فوق القنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جدا حتى مات من  
الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت جال العسكر ، وتلف جميع مامعهم من  
الثياب والقماش والخيام وأنواع [ ٢٤١ ] المأكولات بحيث أن أحدا ما كان  
يقدر على القعود في الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ،  
فنودى في العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين  
صلاّر نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على المرحج ورمها في الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين ببرس ، ثم بقية الأمراء أولا فأولا ومما ليكمم وغلمانهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، وببدا كل واحد قفة أو غلالة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فبرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن قازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـينـر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشي كثيرة لالتريكان وأهل البلاد ، وأن صاحب سيس بذل له مالا عظيما في شراء أمري كثيرة من المسلمين ، وأنه ضم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وتلوجا لم يمهّدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع القناء في خيولهم ، وكان الفرس منهم يصيبه البرد وينزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينفع به بعد ذلك ، وحكوا أن قازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخيل<sup>(١)</sup> دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، ورآه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المتقدمين بمضافيهم إلى حلب لأجل تطمئن البلاد ولسمعة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فميناوا الأمير سيف الدين بكتنم السلحدار ومضافيه ، والأمير بهاء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية العساكر إلى مصر .

### ذكر عود السلطان إلى مصر :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

(١) « أمراء » في الأصل .

قلعة الجبل في عاشر جمادى الأولى<sup>(١)</sup> ، وكان العود أحمد وأولى .

واستعفى الأمير سيف الدين كراي السلحدار من نيابة صفد ، ورسما بنياتها للأمير سيف الدين بختا<sup>(٢)</sup> ، وأنعم على الأمير كراي بإقطاع الأمير سيف الدين بلبان الطبايى بحكم وفاته .

وكان عند العسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاسوا من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم في ذلك :

أقننا على العوجاء نحسين ليلـة      نـدبرُ أمراً قد حكاها انـعواجها  
وقال صاحب التزعة منشدا لنفسه :

ياسقرة العوجاء من مسفرة      كادت بها أرواحنا تخرج  
سماؤها ممطرة دائما      وغيبها من برده ينلج  
والشمس في أركانها ظلمة      وصحبها مع ليلها مدلج  
لأبرج الهندى من أرضها      إلا عليل الخنم أو أفلج

(١) « في يوم الإثنين حادى عشرة » - السلوك ج ١ ص ٩٦٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٩ .

(٢) « كراي بن عبد الله المنصورى ، نائب صفد ، ثم نائب دمشق . احتقل بعد سنة ٨٧١٠ م وتوفى معتقلا بقلعة الجبل سنة ٨٧١٩ / ١٣١٩ م - المنهل الصافي .

(٣) « بدخا » في السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .

وهو : بختا بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٣٧ رقم ٦٤٠ .

وقال ابن كثير : ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائداً إلى مصر ، كثرت الخوف واشتد الحال ، وكثرت الأمطار جدا ، ونخرج كثير من الناس خفافا وثقالا [ ٢٤٢ ] يتحملون بأهاليهم وأولادهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون <sup>(١)</sup> ، ثم قويت الأراجيف بوصول التار ، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر ، ونادى ابن النحاس متولى دمشق في الناس : من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق ، فنصايح النساء والولدان ، وبقي على الناس ذلة ونحمة وزلزلوا زلزالا شديدا ، وغلقت الأسواق ، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم ، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل ، وسافر قاضي الغنضة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ، ونجم الدين ابن مصري ، ووحيد الدين بن منجا ، وقد كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر .

وجاءت الأخبار بوصول التار إلى مرمين ، ونخرج الشيخ نجم الدين بن القرافي ، وإبراهيم الرقي ، وابن قوام ، وابن تيمية ، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم ، ففؤوا عزمه على ملاقاته العدو ، واجتمعوا بمنى أمير العرب ، فأجابه إلى السمع والطاعة ، وقويت نياتهم على ذلك ، ونخرج طلب الأمير سلاار من دمشق إلى ناحية المريج ، واستعدوا للحرب والقتال بذات صادقة .

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد ، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام ، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يوجد هذا الخبر ملخصا في المطبوع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم ، فأجابوه ، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى ، وقد غلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم ، واشتد الحال جدا .

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التار قد خاض الفرات راجعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده ، فطابت الأخبار ، وسكن الناس ، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين ، ولله الحمد رب العالمين ، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المريج ، وكان فيه تخيما مدة أربعة شهور متتابعة ، وكان هذا من أعظم الرباط ، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم .

### ذكر وصول الرسل من جهة قازان :

وفي أواخر شوال : جاء مملوك نائب حلب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان ، ورسم للأمر سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقاءهم ، فتجهز ونرج ، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات ، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم ، وهم : الأمير ناصر الدين [ على ] <sup>(١)</sup> خواجه ، والقاضي كمال الدين يونس <sup>(٢)</sup> قاضي الموصل ، ورفقيهما ، وكانوا رسموا قبل تمثيلهم بين يدي

(١) [ إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥ .

(٢) « موسى بن يونس » في السلوك ج ١ ص ٩١٥ . و « القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين ابن يونس الشافعي » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ . و « القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل » في فريدة الفكرة .

وهو : موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي ، القاضي كمال الدين ، قاضي الموصل ، والمتوفى سنة ٨٧١ / ١٣١٥ م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧ .

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكلوات الزركش والطرزات الذهب ، وأن يلبسوا أنغر ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صقّين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة<sup>(١)</sup> ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صور حسان ووجوه جميلة ، وبأسوا الأرض ، واعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم فازان ، فذكرها السلطان للأمراء ، وأمر السلطان بلكرامهم واحترامهم ، وأنزلوهم في أحسن [ ٢٤٣ ] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطالبوا كاتب السروأمروه أن يكتب الجواب عن سائر الفصول التي يتضمنها كتاب فازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة فازان استحضروهم السلطان في الليل ، فلما وقعوا بين يديه أحسن إليهم وقربهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكر آيات في معنى الصلح بين الفريقين ، وانفاق المليكين والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده لمحمود فازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو مختم بفسير عنوان . فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورسم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خاسى عشر في الحجة » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٩ .

الليلة الثانية طاب السلطان الأمراء المقدمين الأكابروفتحووا الكتاب ، وقُرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغلى ، وهو في قطع النصف البغدادي ، أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

### (١) ذكر نسخة الكتاب :

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم السلطان المعظم الملك الناصر أنه في العام الماضي بعض عساكرهم المفسدة دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لعناد الله تعالى وعنادنا ، كما ردين ونواحيها ، وجاهروا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بدعية<sup>(٢)</sup> وأحوال شنيعة من محاربة الله ، ونهق ناموس الشريعة ، فأفنا من تهجمهم ، وغرنا من تفجهمهم ، وأخذنا الحجة الإسلامية ، فحدثنا على دخول بلادهم ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، ونوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ أ وما بعدها ، صبح الأعشى ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السالك ج ١ ملحق رقم ١٤ ص ١٠١٦ وما بعدها .  
و يوجد نص مختلف في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٣ - ٥٦ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٩ — ١٣٩ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » سافط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « وارتكبوا آثاما شنيعة » في زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا، واشتهار الفتك عنا، سلكتنا سنن المرسلين، واقفينا آثار المتقدمين، واقتدينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ وأنفذنا محبة يعقوب الكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات، وقلنا: ﴿هذا نذير من النذر الأولى، أذنت الآخرة، ليس لها من دون الله كاشفة﴾.

فقابلتم ذلك بالإصرار، وحكمت عليكم وعلى المسلمين بالأضرار، واهتموهم وبجنتهم، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك، فهبطنا على تهاديكم في غيكم وإخلاذكُم إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء، ﴿أفأمنوا مكر الله فلا يامن مكر الله﴾، وظننتنا أنهم حيث تحققوا كنه الحال، وآل بهم إلى ما آل، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم، ورتقوا ما فتقوا بفدرهم، وأوجه إلينا وجه عذرهم، وأنهم ربما مبروا إلينا حال دخولهم إلى الديار المصرية رسلا لاصلاح تلك القضية، فبقينا بدمشق غير متحشئين، ونبتطنا تثبط المتملكين المتكئين، فصدمهم عن السعي في صلاح حالهم التواني، وعاللوهم بقومهم بالأمانى<sup>(١٧)</sup>.

(١) «على الناس» في الأصل، وهو تحريف، والتصحيح من المصحف.

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء، رقم ٤.

(٣) الآيات رقم ٥٦، ٥٧، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣.

(٤) «وخلودكم» في زبدة الفكرة.

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧.

(٦) «إلى» ساقط من زبدة الفكرة.

(٧) «وعاللوهم» من اليقين بالأمانى في زبدة الفكرة.

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام، وراموا جبر ما أوهنوا من الإسلام، أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات، وأن عزهم مصر على ذلك لاسواه، فجمعنا العساكر وتوجهنا للقيامهم، ووصلنا [٢٤٤] الفرات مرتقبين ثبوت دعواهم، وقلنا لعالمهم وعساكرهم، فما لمع لهم بارق، ولا ذر لهم شارق، ففقدنا إلى أطراف حلب، وتمعجنا من بطائهم غاية العجب، فبلغنا رجوعهم بالعساكر، وتحققنا نكوصهم عن الحرب. وفكرنا أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة، وجحونا العظيمة القاهرة، ربما أحرَب البلادَ مرورها، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها، وعم ضرر العباد، وخراب البلاد، فعدنا بفتية عليها، ونظرة لطف من الله إليها.

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة، ومشحذون غرار عزماتنا المشهورة، ومستمعلون المجانيق وآلات الحرب، وعازمون بعد الإنذار، ﴿وما كنا مُعَدِّينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾.

(١) «يلقوننا» في زبدة الفكرة.

(٢) «وصلنا» مكررة في بداية الورقة الثانية.

(٣) «لهم» ساقط من زبدة الفكرة.

(٤) هكذا بالأصل.

(٥) «متى» ساقط من زبدة الفكرة.

(٦) «الباهرة» في زبدة الفكرة.

(٧) «الضرر» في زبدة الفكرة.

(٨) «الخراب» في زبدة الفكرة.

(٩) «بفتى» في الأصل، والتصحيح من زبدة الفكرة.

(١٠) «ومشتغلون بصنع» في زبدة الفكرة.

(١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧.



وقد سبّرنا حامل هذا الفرمان الأمير الكبير ناصر الدين بن علي خواجه ،<sup>(١)</sup>  
والإمام العالم ملك الفضاة كمال الدين موسى بن يونس ، وقد حملناهما كلاما  
يُشاهفانهم بهن ، فليشوقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ،<sup>(٢)</sup>  
لنكون كما قال الله تعالى : ﴿ قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ ،<sup>(٣)</sup>  
فتعدّون لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا<sup>(٤)</sup>  
الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلوبة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على  
طول تقصيرهم .

فليمنع السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ ولّاه الله أمرا من أمور هذه الأمة واحتجب دون حاجتهم وخلّتهم وفقرهم ،  
احتجب الله دون حاجته وخلّته وفقره » . وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من  
حذر ، ﴿ والسلام على من أتبع الهدى ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) « بن » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) « يشاهفانهم به » في زبدة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « فتعدوا » في زبدة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « من ولّاه الله من رجل شيئا من المسلمين فاحتجب دون حاجتهم  
وخلّتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلّته وفقره » . انظر سنن أبي دارود ج ٣ باب « فيما يلزم

الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .

(٧) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعمائة<sup>(١)</sup> » بمجال الأكراد ،  
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين<sup>(٢)</sup> .  
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء  
الله تعالى<sup>(٣)</sup> .

### ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدوايب  
والسواقي ، وقّلت أسعارها غلوا لم يُسمع بمثله ، وبيع الرأس البقر بألف درهم<sup>(٤)</sup>  
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخيل والجمال والحمر عوضا عنها ، فما أجدت في  
الحرث والكرّ ولا أخفت عنها ، فتعذرت الأقصاب وتعطلت ، وترك زراعة  
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد  
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم أنه كان يملك من الأبقار الخيسية  
السارحة في تلك الجزائر ما بجلته ألف وإحدى عشرة رأسا ، فماتت في هذا الفناء  
أدلا فأولا حتى لم يبق له منها غير ثمانية لاسواها<sup>(٥)</sup> .

(١) « بن » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلي ص ١٥٥ — ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشموم طناح » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٦) « ثمانية عشر » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل المعنى هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب — ٢٢٣ ب .

وقال صاحب نزهة الناظر : كان مبدءاً فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها، وتعطلت الدوايب وزراعات الأمصار، وتوقف حال أرباب السواقى، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح الستة منها موتى، ويأتى اليوم الثانى والثالث فلا ترى منها شيئاً، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة، فحصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين، خصوصاً لأهل دمياط وأشمون والمزاحيين والقلوبيين، [٢٤٥] وكذلك بلاد الصعيد ودوايب المعاصر، وقال : لقد بلغنى أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين، وكان فيها مائة واثني عشر رأساً مثنى<sup>(١)</sup>، فمضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا يتفغ بها.

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من العجول، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز إليهم أبقاراً شامية من سائر البلاد للدوايب السلطانية، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة، وبمئتين، وخلفت معاملة سوق البقر في تلك السنة للقطيعين، وفاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم.

### ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأعسر مع جماعة من الممالك السلطانية إلى الوجه القبلى ليحصل من عزبة الخيل

(١) هكذا في الأصل، ولعل المقصود « مئة ».

والجمال وآلات السلاح، والسبب لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع في مغل الأمراء والجنود، ومنعوا الحقوق، وعصوا على الولاية، وقطعوا الطريق، وأخافوا السبيل، فجرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من الممالك السلطانية، فركب إلى أن وصل إليهم، وكان له في نفوس الناس حرمة عظيمة ومهابة قوية، فكيس البلاد، وأتلف كثيراً من المفسدين، ولم يزل سائراً إلى أن وصل الأعمال القوصية، ولم يدع فرساً في بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعممين إلا أخذه، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدرق<sup>(١)</sup>، فكانت عدة ماحضر معه من الخيل ألف وستون فرساً، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأساً، ومن الرماح ألف وستائة رمح، ومن السيوف ألف ومائتا سيف، ومن الدرق تسعمائة درقة، ومن الغنم ستة آلاف رأس، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملاً.

وقال بيرس في تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعسر إلى الصعيد للكشف والتمهيد، [ورده له بحسم مادة العربان، فأنهم تظاهروا بالنفاق والعصيان] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمقلوط وأحضرنا أعيانهم، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح، وجببت فكانت ألف ألف وخمسمائة ألف درهم، وألف رأس خيل، وألفى حمل، وعشرة آلاف رأس<sup>(٢)</sup>

(١) الدرق : آلة لانتقاء قذائف المدر، وتكون من الجلد، وخاصة جلد البقر — صحيح الأئمة ج ٢ ص ١٤٣.

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « وتوجهت إلى ذلك الوجه » — في زبدة الفكرة .

(٤) « ألف » في زبدة الفكرة .

فتم ، وحُسمت مادتهم في ذلك الوقت <sup>(١)</sup> .

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين علي قاعدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأعمر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراي السلحدار من نيابة صنفد ، فأقبل ، وجُهِز إليها عوضا عنه الأمير بُخّاص المنصوري من دمشق <sup>(٢)</sup> .

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُوزَ إليها من دمشق سيف الدين أسندمر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق <sup>(٣)</sup> ، فاستقر من أمرها .

وفيها : وتى الأمير فارس الدين البكي الظاهري نيابة السلطنة بمحض ، وجُهِزَ الأمير فنجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا <sup>(٤)</sup> .

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصارى واليهود بهجر الشام بإبليس العمائم الغيار [ ٢٤٦ ] ، فألبس النصارى عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كنائسها <sup>(٥)</sup> ، ثم فتّح بعضها أولا فأولا <sup>(٦)</sup> ، ثم انفق

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كنائسهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ .

أن بعض أكابر النصارى سعى في فتح كنيسة وفتحها ، واشتهر ذلك بين العامة ، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصارى تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم احتذى ببعض أكابر الأمراء ، فاقضى رأيهم بأشمار النداء ، فأمروا إلى القاهرة بالمناداة في مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الزرق من النصارى ، أو الصُفر من اليهود ينبهه العاقبة ، ويُستحل ماله وحرمة ، وأن لا يُستخدم نصرائي عند أمير ولا في شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فسلطت عليهم العاقبة من الحرافيش وغيرهم ، فمن رأوا منهم ما عمل بموجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكبا على حمار من غير أن يتنى رجله عليها ، فصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشي في الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة <sup>(١)</sup> .

وفيها : قصد الأمراء عزل الأمير شمس الدين سنقر الأعمر عن الوزارة ، وذلك لكبره وشممه وزيادته عن الحد وعدم توقيره لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مَسَكَ التاج بن ساعد الدولة <sup>(٢)</sup> ، وكان مستوفى الدولة ومن يلود بالأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وصراه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يُشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمّل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زاوية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها ،

(١) انظر ماورد في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ - ١٢٥ .

(٢) « بن سيد الدولة » في السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زاوية الشيخ نصر المنبجي : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصير بن سليمان أبو الفتح المنبجي الناصك القدوة ، المتوفى سنة ٥٧١٩ / ١٣١٩ م - المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٣٢ .

وأرسل الشيخ نصر إلى بيارس الجاشنكير أن يتحدث فيه ليُغنى من المباشرة ، ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وقفت الأمراء لبيارس وحسنوا له أن يطلب الأمير هن الدين آيبك البغدادى من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيارس مع الأمير سَلار على ذلك وولوا آيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، فخلع عليه بذلك .

وفيهما : أعرض السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأميرية ، فكانت زوجة أخيه الملك الأشرف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف بخلع سنية .

### ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضى ما وقع بين ولدى نُوغيه ، وهما جكا وتكا ، وأن جكا استقر موضع أبيه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائباً يسمى طُنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا ففر عنه واتفق مع طاز بن منبج - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغارة على بلاد أولاق والروس ، فسارا بمُضايفهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحادتا وتفاوضا في أمر جكا وجراته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أعاد المبنى ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلى ص ١٨٩ .

(٢) « خوند أركين بنت نوكاى » فى السلوك ج ١ ص ٩١٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٣ .

فكيف يبقى علينا ؟ ، واتفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ، فشعر واحد من عسكرهما أنهما انفقا على إعدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه بالحال تنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته فى مائة وخمسين فارسا من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وتُمان من عسكره ، فأوى إليهم وأقام بينهم .

وحضر طُنغر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فنهبوا واستواوا عليها ، ووجدوه قد قاتهما .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حى موجود باقى تصلل إليه كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وعاد لحرب طُنغر وطاز ، والتقى الجمعان ، فاستظهر عليهم وكهرهم ، وفرق شملهم ، وسبى وغنم ما شاء ، واسترد بيوته وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طُغاجا - بنت أبيه نُوغيه - ركبت الخيول وقابلته مع الفحول ، فلما انكسر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقابلون به جكا ويعاودونه ، فأمدهم بجيش محبة أخيه برك بن منكوتر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا زوال وعادوا إلى القتال ، فلم يكن لجكا بهم قبيل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم عليها متزوجا إحدى أقاربه ، فنطلع إلى حصنه معتقدا أنه يمتنع عنده ، فقال لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو عدو لقططا ، وهو مُجَد فى طلبه ، ومتى علم بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والصواب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقه في قلعة ، واسمها ترنو ، وطالع طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

دخلت مملكة طقطا ممن يتأونه ، وبلغ من إبادة أعادييه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيه إلا أصغرهم المسمى طرنه ، ورتب ينجي بن قرمشي موضع أباجي أخيه ، وجهاز تكل بفا وبربصار ولديه إلى بلاد نوغيه ، فأما تكل بفا فإنه استقر في طقجي ونهرطنا وما يلي باب الحديد ، وهي منازل نوغيه ، وأقام ابربصار بنهر بيق ، وتكلمت بلاد الشمال للكل طقطا<sup>(١)</sup> .

### ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وستائة<sup>(٢)</sup> ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفرنسي بصقلية يحيى إليه نراجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعائة ، فاغتنم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستجدونه ، فجهز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيى وجهاز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليها ونزل عليها ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شواني تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا اللحياني ولم ينل مراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعائة ، والله أعلم .

(١) ينقل المعنى هذا الخبر من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٢٥ أ ب ٤

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من مقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض حوادث سنة ٩٨٠ هـ .

وفيها : كان وفاة النيل [ ٢٤٨ ] المبارك على سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر أصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال ورخص الأسعار .

وفيها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتنمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمين معروفًا ، وفرق من الأموال ألوفا ، قيل : إنه قد فرق من ماله خمسة وثمانين ألف دينار مصرية .

« وقال صاحب »<sup>(١)</sup> « أن الأمير بكتنمر هذا جهز سبعة مراكب »<sup>(٢)</sup> « ..... »<sup>(٣)</sup> قعًا وشعيرًا ودقيقًا وسكرًا .. »<sup>(٤)</sup> ، وزيتًا وحلواء وقاوونا وسوى ما حمله معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجمع كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر مناديا ينادى في الركب أن أى من كان محتاجا إلى مؤنة أو حلواء أو شيبثا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأمراء والجنود من الحجاج وعلى أرباب اليهود كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرحيل بقيت بقايا من الدقيق والشعير<sup>(٥)</sup> .

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٣) موضع كلمة غير مقررة .

(٤) موضع كلمة غير مقررة .

(٥) « نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس خط المخطوط .

ولم يحج أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حـج راح إلى غزة ولحق  
بالمصريين عند عقبة أيل<sup>(١)</sup> .

### ذكر من توفي فيها من الأعيان

<sup>(١)</sup> الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في بستان يأكل من غلته ،  
و يطعم من ورد عليه ، وكان يزار ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر  
اغتسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفي يوم الإثنين  
الرابع من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بجامع جراح ، ودفن  
بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزوزاري الكردي العدوي ، توفي في هذه  
السنة .

<sup>(٢)</sup> الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي<sup>(٣)</sup>  
البخاري الفرضي ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الحنفية .

له المصنفات الفائقة في الفرائض وغيرها<sup>(٤)</sup> ، وكان محدثا متقنا فاضلا ، حسن  
الأخلاق ، سمع ببخارى وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع و يصفى وكتب ، ثم رحل  
إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندي ، وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤  
ص ١٢ ، الوافي ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٢٨٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، العبرج ص  
٤١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذي ، نسبة إلى كلاباذ : محلة في بخارى — معجم البلدان .

(٤) من مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٩ .

قال الذهبي : هو رأس في الفرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشيئة النسب<sup>(١٢)</sup> ونقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده بخارى في مُستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة<sup>(١٣)</sup> . وذكر غيره : أنه مات بخاردين .

الشيخ الصالح المسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي .

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سمع جماعة ، وحدث بجميع مسامعته ، مات في هذه السنة بجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص ، الفقيه الأحمدي المزمزم .

(١) « في » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشيئة النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « في ثالث المهرم » وله ثمان وثمانون سنة — المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن قنقح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ، المسند حماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، الرواي

ج ٧ ص ٧٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزاوية بميدان الحمصى ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حصنا ، مليح الشبهة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله الكنعجي .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من سنين سنة ، وسمع من الزين خالد ، والحريستاني ، وابن عبد الدائم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ، كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر النصولي الصالح الحجازي<sup>(١)</sup> .

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر وبأشياء ، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستمائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقانولة .

كان من عقلاء المجانين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مُسفة من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة<sup>(٢)</sup> [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون بتربة المولحين .

(١) « في المهرم » ، وله ثلاث وثمانون سنة — المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) « المعروف بابن غالب » — في المنهل الصافي .

(٤) هو : موسى بن عبد القادر الجبلي ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — المعبر ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زيارة الزاوية — المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرقى المولده .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعلق في رقبته عظام الجمال ، مات في هذه السنة .

الشيخ الكبير المعمر شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجزرى الكتبى ، المعروف بالفاشوشة ، ويعرف أيضا بابن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفتها والتجارة فيها ، وكانت عنده فضيلة تامة ، ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعى في حوائج أصحابه . وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وما جرباتهم .

وله نظم حسن ، فمنه قوله :

وما ذكرتمكم إلا وضعت يدي      هل حشاشة قلب قل ما بردا  
وماتذكرت أياما بكم سلفت      إلا تحسّر من هينى ما بردا<sup>(٢)</sup>  
وله مخمس :

ولما وقفنا بالقويرة عينه      من الربع قد بانوا وبان قريته  
وقد كاد من حزن تذكّ حرونة      بكيت على الوادى ففاضت عيونه

وثبت على النادى فالت غصونه

(١) وله أيضا ترجمة في : الواقى ج ٥ ص ٣٢٨ رقم ٤٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمانا تذكرت الحمى وأحببني      ولذّة عيش معهم لى تولت  
سقيت رياه من مصائب مُقلتي      وأحرقته بان الجروع من حر ردى  
فأسهله مسوده وحزونه

وكيف يطبق الغمض أو يعرف الكرى      محب جرى من جفن عيوله ماجرى  
ويؤلمه مسّ النسيم إذا مرى      وإنى امرء أضحى من السقم لا يرى

ولا يعرفون الناس إلا آنيته

سالتكم بالله يا ساكنى قبا      صلوا مغرما أسمى حزينا مُعدبا  
سوى حبكم لم يتخذ قط مذهبا      يحنّ اشتياقا كلما هبت الصبا

وتبكيه شجوا سريب سلع وعينه

له مهجة ذاب بطول عنايتها      وأجفانه قد فزجت من دمايتها  
رحلتم فأضحى ذاهب العقل تائها      وما جادت السحب العوادي بمائها

سل الذى جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا      وقد بان يوم البين طرفى مُمهّدا  
فرقوا الصبّ بالسقام قد ارتدى      نتيجه نوح الحمام إذا شدى

ويطلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين فى زى حابر      يسائل عنكم كل عادٍ سائر  
حكمت عليه فى الهوى حكم جائر      ولولاكم ما هاجه نوح طاير

ولا فاض من أجل الطبا عيونه



ألا أيها الحادي المحدث لركبه إذا جُزئت في وادي الأواك وكتبه  
فُقل للظبا الراتعات بسريه لكل مُحِب فنٌ وجد يُحببه  
وصبكم فيكم كثير فَنُونُهُ

مات بدمشق في التاسع عشر من رجب منها ، ودفن بسفح قاسيون ، ومولده  
سنة اثنتين وستائة بالجزيرة العمرية .

الشيخ أبو جَلَنك أحمد بن أبي بكر الحلبي ، الشاعر المشهور .<sup>(١)</sup>

كان بقلعة حلب أيام وصول التتار إليها ، فنزل هو وجماعة للكشف والإغارة  
على التتار ، فوقعت نشابة في فرسه فمات وبق راجلا ، فأسروه وأحضره بين  
يدى المفدىم ، فسأله عن عسكر المسلمين فكثروهم ورفع شأنهم ، فأمر بقتله ،  
فقتل .

ومن نظمها قوله :

أني العذار بماذا أنت مُعْتَذِر وأنت كالوَجْد لا تَبْقَى ولا تَذُرُ  
[٢٥٠] لا عذر يُقبل إذ نَم العذار ولا<sup>(٢)</sup> يُنجيك من شره خوف ولا حذر<sup>(٣)</sup>  
كأنني بوحوش الشعر قد أنست<sup>(٤)</sup> بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنيل الصافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣ ، دورة الأسلاك ص ١٥٣ ،  
النجم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، الرافى ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٦٠  
رقم ٢٢٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) « إن تم » — في فوات الوفيات .

(٣) « ينجيك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الوفيات .

(٤) « قد نزل » — في فوات الوفيات .

وكلمت ربى مرد أقول لهم<sup>(١)</sup> قفوا انظروا وجه هذا الحزوا اعتبروا<sup>(٢)</sup>  
هذا الذي قد سرت يا صاحبي له بقبج سـيرته بين الورى سير  
قد كان شكلا نقي الخلد معتدلا كأنه غصن بان فوقه قمر  
ذا حمرة وبياض فوق وجنته لها اجتاع بطرف زانه الحور  
وحكمه نافذ في عاشقيه فلا يُخالفون له أمرا إذا أمروا  
فعاد لحيان فانقل الجماعة إذ راوا طريقا إلى السلوان وانتصروا  
وعاد في قبضهم لا شـيـكـر<sup>(٣)</sup> جودلة الأفراح والدع من عيبيه منهمر  
يبكى على ما مضى من حسنه أسفا وعسكر الشعر من خديته معتكر  
لا يستطيع له ردّا وكـم حرصوا برذ ذلك أقوام فما قدروا  
فهذه المـوتة الأولى تهزجها فصار أولى من الدنيا به الحفر  
فاقرأ على نعشه آخر سببا فلفسد جاءت بما يقتضى أحواله السور  
إذ كان حاجبه نونا وناظره صادّا وعشاقه من حـوله زمر  
إذا رأى عاشقا في النازعات غدا ما بعدها وهو قد آودى به الضرر  
فعاد والليل يغشى نور طلعتيه وزال عن عاشقيه الهم والحصر  
هذا جزاؤك يا من لا وفاء له والعاشقون لهم طوبى بما صبروا<sup>(٤)</sup>

(١) « كف » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » في شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » في شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الأبيات الواردة هنا في شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ٦١ .

وله :

جعلتك المقصد الأفعى وموطنك الد . بيت المقدس من روعي وجنتاني<sup>(١)</sup>

وقلبك الصخرة الهباء حين قست قامت قيامة أشواقى وأشجاني

أما إذا كنت ترضى أن تقاطعنى وإن يزورك ذا زور وهنسان

فلا تفرك ناراً في حشاي فمن وادى جهنم تجرى عين سلوان<sup>(٢)</sup>

ولآخر الطف من هذا :

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التى قست فهى لا ترى له صب متيم

ويا سولى الأفعى عيني باب رحمة فنى كبىد المشاق وادى جهنم

ولأبى جلك المذكور فى ملبح بصفع عاشقه :

وشادن بصفع مغرى به براحة أندى من الدوابل

فصحت فى الناس : ألا فاعجبوا بحر غدا بلطم فى الساحل<sup>(٣)</sup>

الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ، الذى كان نائب الشام فى الأيام الظاهرية .

(١) ورد هذا البيت هكذا :

[ جعلتك المسجد الأفعى وموطنك جاحض البيت المقدس من قلبى وجنتانى ] .

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) فلا تفرك فى قوات الوفات ج ١ ص ٦٢ .

(٣) انظر المنهل الصافى ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ،

نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٢٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ =

٤٥٢ ، السلبك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برباطه بالجبل ودفن به ، وكان رجلاً كبيراً للقدر ، شجاعاً مقداماً ،  
كريم النفس ، وكانت له جماعة من المماليك [ ٢٥١ ] أسراء ، فن حملتهم  
الأعمر وأيدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبى الهيجاء المهدانى الإربلى متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة فى التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئاً من ذلك ،  
قيل : جمع مجلداً ابتدأ فيه من النبي عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن  
درب سعود فعرف به . فيقال : درب بن أبى الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق فى سنة ست  
وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

وكانت وفاة ابن أبى الهيجاء فى طريق مصر بالسواودة ، ونقل إلى جبل  
قاصيون ، ودفن به ، ومولده سنة عشرين وستمائة بياربل ، ومات وله ثمانون  
سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أفوش الشريفى ، والى الولاية بالبلاد القبلية .

وتولى نيابة الصلّت أيضاً ، توفى فى شوال منها ، وكانت له هبة وسطوة .

(١) « برباطه بالجبل الأبيض بدمشق » - المنهل الصافى .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، الرافى ج ٥ ص ١٢٨ ، رقم ٢١٣ ، البداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

الأمير الكبير سيف الدين بلبان السلحدار المنصورى ، المعروف بالطباطبائى .

مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذى نخرج فيه السلطان إلى جهة الشام ، ودفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر بالولاء وصارت إليه أمواله وممالكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ، وأكثرهم ممالك وأصحاب ، ولّى نيابة السلطنة بحلب مدة ، وكانت سيرته فى ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته البعد عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفى النزعة : كان بلبان هذا اشتراه الحجاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك المنصور ، فرباه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سرموحته عند قلاون وهو أمير ، فرآه فطلبه منه وأخذه ، وعوضه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستقر عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أمره ما كان .

الطوائى صفى الدين جوهر التغلبسى المحدث .

اعتنى بسماع الحديث وتحصيل الأجزاء ، وكان رجلا جيدا ، مباركا صالحا ، ووفى أجزاءه التى ملكها على المحدثين ، مات فى هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٩٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافى ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كثر الدرر ج ٨ ص ٥٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) « أجزاءه » - فى الأصل .

## فصل فى ما وقع من الحوادث

فى السنة الحادية بعد السبعمئة (٥٠)

استهتت هذه السنة : والسلطان هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى ، وتواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

## ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر فى السنة الماضية ، وذكرنا نسخة (١) وفى أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضى عماد الدين بن السكرى من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضى علاء الدين بن محبى الدين بن عبد الظاهر .

(٥) يوافق أولها يوم الأربعاء ٦٠ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢) « وشخصا أمير آخور من البرجية » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٥ .

(٣) هو : على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكرى ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفى سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م - الدرر ج ٣ ص ٢٢٣ رقم ٢٧٧٦ .

(٤) هو : على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء بمصر ، توفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م - المنهل الصافى .

## ذكر نسخة الكتاب<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين ، الهادين المهتدين ،  
التابعين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، <sup>(٢)</sup> والصلاة على سيدنا محمد ،  
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه  
المكتون . فقال سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ﴾ .  
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاوون .

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه [ ٢٥٢ ] بما  
يلقى بمثلنا لمثله من الإكرام ، ورعينا له حق القصد فتلقيناه منا بسلام ، وتاملناه  
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فالتقيناه قد تضمن مؤاخذه  
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معتنذرا في التعدي بما جعله ذنوبا لبعض  
طالب بها الكل ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ .

(١) انظر نص الخطاب في كل من : زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،  
ونهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمل ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .  
وانظر أيضا نصا مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٩ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة

ج ٨ ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٢) « والصلاة » في الأصل .

(٣) الآيات رقم ١١٠ من سورة الواقعة رقم ٥٩ .

(٤) ج ١ من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٩ ،

والآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧

من سورة الزمر رقم ٣٩ .

أما حديث من أغار على ماردين فن رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه  
لهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشنيعة . وقولهم لأنهم أنفوا  
من تهجمهم ، وغاروا من تقحمهم ، واقتضت الحمية ركوهم في مقابلة ذلك ،  
فقد تلمحنا هذه الصورة التي أقاموها عذرا في العدوان ، وجعلوها سببا إلى  
ما ارتكبوه من طغيان ، فالجواب<sup>(٢)</sup> عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل  
من المهادنة والمواودة ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير همها المستعدة ، وقد  
كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام  
والوفاق ، ولم يزل ملك ماردين ورعاياه متغذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد ،  
عنهم متولين ، كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَتْلُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ .<sup>(٣)</sup>

وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذي  
زعمتم أن همكم به مليّة ، فقد كان هذا القصد الذي ادعيتموه يتم بالانتقام من  
[ أهل<sup>(٤)</sup> ] تلك الأطراف التي أوجب ذلك فعلها ، والافتصار على أخذ الثار من  
ثار ، اتباعا لقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾<sup>(٥)</sup> لا أن تقصدوا الإسلام  
بالجموع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطاولوا البقاع الطاهرة بعبد الصلبان ،  
وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت [ الله<sup>(٦)</sup> ] الحرام ، وشقيق مسجد

(١) « من » في زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥ .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

(٦) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتم بأن زمام تلك الغارة بيدنا ، وسبب تعذيبهم من سبيلنا ، فقد أوجعنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح والمواذعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل أولا ، فقد تلجنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ، والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضات الصهام عن الصهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ، وأشرعت الأسمنة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولا نحن ممن لاحت له رغبة راغب ، فنشأغل عنها ولها ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بمجفوة الغفار والله تعالى يقول : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ . كيف والكتاب بعناوه ، وأمر المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئا إلا أظهره الله في صفحات وجهه وقلبات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرسل والسبوف وادعة في أعمادها ، والأسمنة مستكنة في أعوادها ، والصهام غير مفوقة ، والأهنة فير مطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلوبهم ، وأبدوه من غليظ كلمهم في قولهم : فصبرنا على تماديكم [ ٢٥٣ ] في غيبكم ، وإخلاقكم إلى بنيكم ، فأى صبر ممن أرسل

(١) « النبأ » في الأصل ، و « النبأ » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن هؤلاء الرسل » — في زبدة الفكرة .

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٥) « إلا ظهر » — في زبدة الفكرة .

عنايه إلى المكافأة ، قبل إرسال [ رسل ] المصالحاة ، وجاس خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا العذر في تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا الألباب .

وأما ما يتحججوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم على حزبه الغالب في كل كربة الكربة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربنا لوجدوه هو الحسبان المبين ، ولو أمعنوا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غرما لا غنا ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إنما نملئ لهم ليزدادوا إثما ﴾ . ولم يخف عنهم ما أبلته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزيم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، فإنا كنا في مفتتح ملكنا ، وابتدى أمرنا ، حالنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أتركم ، بادرننا بقصد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لننفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والفرس ، ونعمل بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ﴾ .

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرآن مأخوذ من « إنما يتذكر أولوا الألباب » — جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » — في زبدة الفكرة .

(٤) « أنعموا » — في زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٨ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٣٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة، وثوقا بقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾<sup>(١)</sup>، وإلا فأكابركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطنا يغبط الكفار، فمكتب لها به عمل صالح، وسارت في سبيل الله يفتح الله عليها أبواب المناجع، وتعددت أيام نصرتها التي اودقتسم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس، ولما قدرتم أن تنكروها، وفي تعب من يمحذ ضوء الشمس، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبا النصر: ﴿ولا ينهاك مثل خير﴾<sup>(٢)</sup>.

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب، وتجري المواقف التي هي بتقدير الله فلا نخر فيها للغالب ولا عار على المغلوب، وكم من ملك أستظهر عليه ثم نُصر، وعادوه التأييد بخبره بعدما كُهر، خصوصاً ملوك هذا الدين، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبى فقال سبحانه: ﴿والعاقبة للمتقين﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما إقامتهم الحجّة علينا، ونسبتهم التفريط إلينا، كوننا لم نسير إليهم رسولاً عند حلولنا بدمشق، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نُزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل، ووثقنا بحسن الحلف لقوله تعالى ﴿مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢

(٢) جزء من الآية رقم ١٤ من سورة فاطر رقم ٣٥

(٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧

(٤) جزء من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة رقم ٤

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد، فتوقفنا عن المسير توقف من أغنى رغبة عن حث الركاب، وتلبثنا تلبث الراسيات، ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب﴾<sup>(١)</sup> وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد، فما لاح لهم منهم بارق ولا ظهر، وتقدمت فلحقته من حملة على التأخير الفرر، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر.

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات. وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مرتقبين وصولنا، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزءنا، وعلى لقائهم عزمتنا، وخرجنا ونخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم]<sup>(٢)</sup>، الواجب الطاعة على كل مسلم، المفترض المبايعة والمتابعة على كل معترض ومُسَلِّم، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد، باذلين في القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد، لا يتم أمر دين ولا ديننا إلا بمناجته، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه، ومن هانده أو عانده من أقامه فقد أذله الله،

(١) جزء من الآية رقم ٨٨ من سورة النمل رقم ٢٧

(٢) «تخطفت» — في زبدة الفكرة

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة

(٥) «منازع» — في زبدة الفكرة

(٦) «في القيام» — في زبدة الفكرة

(٧) «إلا بمناجته» — في زبدة الفكرة

لحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمد حتى ولا الطرف إليها ، فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد ، فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم نزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ ودخلوا بجيوشهم <sup>(١)</sup> ] ربما أفسد البلاد مروورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى انصرفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وما آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافتها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول ( المسلم من سلم

(١) أحلوب قرآن ما خرد من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جز. من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجز. من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجز. من الآية ٢٠ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جز. من الآية رقم ٦٠ من سورة الألقاف رقم ٨ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدرا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده ولسانه ) ، وأسارى المسلمين عندهم في أشد وثاق ، في يد الأرمين والتكفور منهم ما يخالف ما أدعوه من الإشفاق <sup>(١)</sup> .

وقد كان المسلمون غزوا عسكريا أبغوا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار . واستولوا على ملك آل سلاجوق ولا تعرضوا لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أودى في ورد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين يد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أعدوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عتار قلمهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل ، فأنه تعالى يقول : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله ووجهة رسوله [ ٢٥٥ ] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ، والمهاجر من هجر ما نهى

الله عنه . انظر فتح الباري - ج ٣ ص ٥٣ - باب « الإيمان » حديث رقم ١٠ .

(٢) « إشفاق » - في زبدة الفكرة .

(٣) « وما » في زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٢٢ من سورة آل عمران رقم ٣ .





وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولاً من جهته يرتل آيات الصلح ترتيباً ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد : ﴿ يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ﴾<sup>(١)</sup> . صارت حجتنا وحجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمُشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾<sup>(٢)</sup> .

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من المودة والمصافاة بعروة لا انفصال لها [ ٢٥٦ ] ولا انقسام ، وتستقر قواعد الصلح على ما رضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام .<sup>(٣)</sup>

قال صاحب الزهراء ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكرناهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

### ذكر ماجرى للأمر حُسام الدين الميجرى مع قازان :

قال القاضي جمال الدين بن الكرم في تاريخه<sup>(٤)</sup> : قال الميجرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢٦ أ - ٢٣٠ .

(٤) انظر أيضاً ما أورده ابن أبيك في كتابه كنز الدرر حيث يقول : « كان الأمير حُسام الدين أزدمر بينه وبين والده - سقى الله عهدهما - صفة أكيدة ومخنداشة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك غازان ، وتملك خدابنده - حسباً -

يدى قازان أوقفني بعيداً منه وسألني عن أمور كثيرة وتحدث مع الحجاب ، فكان أول كلامه لي : ما اسمك ؟ قلت : أزدمر . قال : لا أنتم تتسمون بأسماء ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وما هي أسماءك أنت ؟ قلت : حُسام الدين أزدمر الميجرى . قال : وما معنى الميجرى ؟ قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، نحن يشترينا التجار ونحن صغار ، ثم يجلبوننا إلى البلاد ، يُنسب كل منا إلى اسم تاجر أو لقبه ، وكان اسم أستاذي الذي اشترائني ميجر الدين . فقالوا لي : الميجرى . قال : صدقت ، ثم قال : ماجنسك ؟ قلت : تركي . قال : من أي الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال الميجرى : لما سألني قازان عن أشياء كثيرة ، لحاوبته عنها ، وعرف مني الصدق في القول ، قربني إليه<sup>(١)</sup> ، ثم سألني عن أشياء أخرى منها : أنه قال لي : ما حالك عند السلطان - يعني الملك الناصر - ؟ قلت : جندي . قال : جندي ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر يُرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال : على بابك طبلخاناة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جندي . قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندي السلطان ، والجندي هو جندي الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لي : أنت مملوك هذا السلطان وشراء ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذي أحسن لي وأنشأني وعمل

== باقي ذكر ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى - فحضر عنده في داره الوالد - رحمه الله - وأنا معه اسمع .

كتر الدرر ج ٩ ص ٧١ وما بعدها .

(١) « وكنت من أربعة حجاب » كتر الدرر ج ٩ ص ٧١ .

(٢) « وكنت من حاجب واحد » كتر الدرر ج ٩ ص ٧٢ .

معي خيرا، وعمل على بابي طبلخانة، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقداري، ثم قال لي: كم رأيت مصافا؟ قلت: في نفسي ما للسكوت محل، فقبلت الأرض وقلت: يحفظ الله القان، إني كنت مع جدك هلاون نوبة تمر قابو، قال: لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض، ثم التفت إلى شبيب من التركمان إلى جانبه وتحدث معه، ثم قال: كيف هربتم منا؟ فقبلت الأرض وقلت: عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا، ونحن هربنا منكم مرة واحدة، وما كان هروبا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتفارا بكم. قال الملك: كيف ذلك؟ قلت: يحفظ الله القان، نحن كسرنا التترمرات عديدة مدة سنين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون، وإن عساكر مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، وإن لنا أعداء كثيرة من سائر الأقاليم، ولذا إقليم يعرف ببلاد قوص، وهي تجاور بلاد السودان، تركنا فيها عشرة آلاف فارس، وتركنا أيضا بإقليم يعرف ببلاد ديباط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس، وكل هذا مع قلة اهتمامنا بالتتر، وكانت سعادة القان كبيرة، وكان في ذلك في الكتاب [٢٥٧] مسطورا.

قال المجيرى: وكل هذا جرى بيني وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد وهو يسمع كلامي مشافهة، ولم يحصل لي منه حرج إلا في كلام واحد. قال: ثم سألتني قازان فقال: كيف يترك أمراؤكم الرجال ويستخدمون الشباب، وأراد بذلك المردان.

قال المجيرى: فعلمت أنه يريد آذائي، فجأوبته بجواب أمحطه على، فقبلت الأرض وقلت: يحفظ الله القان، إن أمراءنا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك، وإنما هذا استجد في بلادنا لما جاء إلينا طرغاي، فإنه لما ورد كان معه شباب من أولاد التتر، فاشتغل الأمراء بهم عن النساء.

قال المجيرى: لما سمع قازان مني هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامي، والتفت إلى جماعة من أعيان التتر، فتحدث معهم بلسان التتر، وأنا واقف بين يديه، ثم التفت إلى القاضي عماد الدين بن السكري فقال: يا قاضي تشهد على صاحبك بما قال؟ قال: نعم، والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضي عماد الدين غير هذا الكلام.

قال المجيرى: سألتني قازان على لسان حاجبه ما تقول في نساءنا ونسائكم؟ فقبلت الأرض وقلت: أيد الله الملك، إنه ملك عظيم، فيقبح أن تذكر النساء في مثل هذا المجلس، إن نساءنا يستحجن من الله ومن الناس، فيسترن وجوههن وأما نساؤكم فأنتم أخبر بجهالهن. قال: فاطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا في لفة منجنيق ويرمونها.

قال: فلما خرجنا من عنده توضعنا للوت، وقام القاضي عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد ونطقطق أسنانه، فالتفت إلي وقال: يا حسام الدين هذا وقت الضحك. قلت له: يا قاضي لا تخف فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

قال المجيرى: كان قازان سألني قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون في عسكركم مثلك تركي؟ قلت: عشرون ألف من الفرسان، فالتفت الملك قازان إلى أمير علي بن بركتجان—وكان بعيدا منه—فأشار إليه، فدنا منه وقال: ما تقول

(١) «بما قال؟ نعم»، قال: نعم، في الأصل.

(٢) مكذبا بالأصل.

في حسام الدين ؟ أصحح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند ما قال صحيحا .  
وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى  
وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن بركنجان . قلت : وما يقول أيذك الله ؟  
قال : يقول إنك ما قلت الصحيح .

قال المجيرى : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان هو والله ما قال  
الصحيح ، وهو من حملة الذين ما رضى بهم السلطان أن يستخدمهم في عسكر  
مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، ولو وجد في مصر أربعة آلاف  
ما هرب وجاء إليكم ، فالتفت قازان إلى ابن بركنجان فقال له : أنت من عسكر  
الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلينا ما قلت أنا من عسكر مصر .  
قال المجيرى : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدى قازان على أنهم يحيطونا في المنتجيق إذا  
بمرسوم ثان أتى بأن يحبسونا في مدرسة هناك ولا يمكننا أحدا من العبور إلينا  
لا المهمندار ولا غيره من الناس ممن نعرف ومن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك  
أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل .

(٢) « المهمندار » في الأصل . المهمندار : لفظ فارسي مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،  
ويقوم صاحب هذه الوظيفة بقاء الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويقيم دار الضيافة ،  
ويحدث في اليوم بأمرهم — صبح الأمتى ج ٥ ص ٥٥٩ .

### [ ٢٥٨ ] ذكر عصيان عربان الوجه القبلي :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه  
القبلي من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والتفاق والعدوان ، وأنهم  
لم يزدجروا بالحباية التي أخذت منهم في السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية  
والجند السيرة الراضية ، بل منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم  
الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وثاروا في البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فساد  
الأمير سيف الدين سلا ، والأمير ركن الدين أستاذ الدار كفيلا المهالك  
ومشيراها وممهدا الدولة ومذبراها إلى الأعمال المذكورة في جموع من العساكر  
المنصورة<sup>(١)</sup> ، ورفقا العساكر ثلاثة فرق ليحيطوا بهم برا وبحرا ، وأخذوهم  
حيث حلوا سهلا ووعرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر ،  
وفرقة من البر الشرقي<sup>(٢)</sup> ، وضربوا على البلاد حلقة حلقة الصيد ، فبقى العربان  
جميعا في حلقتهم ، وحصلوا في قبضتهم ، فمأفقت منهم أحد من ربقتهم ،  
وأخذوهم بنواصيرهم وأقدامهم ، وجأؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم  
الوبال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مفسديهم ، وأهلكوا معتديهم ،  
ومزقوهم تمزيقا ، وفرقوهم بيد الختوف تفريقا ، وأوثقوا مشايخهم بالقيود ،  
وملاؤا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل وإبل وبقروغنم ،  
ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فأنطقت جمراتهم ،

(١) « في رابع جمادى الآخرة » — في السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، التجسيم الزاهرة ج ٨

ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقي ، وفرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر » — في زبدة الفكرة .

وانظر بعض التفاصيل في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ — ١٥٤ .

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحاً، وعاد من سلم من مفسدى العرب فقيراً صالحاً، وحمل أكثرهم السواك والسبحة<sup>(١)</sup>، عوضاً عن حمل الرماح والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيولهم خمسة آلاف فرس<sup>(٢)</sup>، وعشرون ألف حمل، ومائة ألف رأس غنم<sup>(٣)</sup>، سوى الأبقار والأتن والأغنام<sup>(٤)</sup>، وتركهم على الديار، وعادوا فى أواخر شعبان وقد فرضوا من أمر العربان وتمهيد البلدان، نفع عليهم السلطان<sup>(٥)</sup>.

وقال صاحب التزّه: وفيها كثر فساد العرب بالوجه القبلى، وقطعوا الطريق، وأوغلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقسمون تجارها، ويأخذون من كل واحد مبلغاً على زى الجالية<sup>(٦)</sup>، وتسمى كل واحد منهم باسم أمير من أمراء البرجية، وأمرروا من بينهم كبيرين، فسموا أحدهما بيرس والآخراً سار، ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل، وكانوا يجمعون على السجون ويخرجون منها المفسدين.

(١) «والمسبحة» - فى زبدة الفكرة.

(٢) «ألف» - فى زبدة الفكرة.

(٣) «ثمانين ألف رأس مابين خان وماعز، ونحو أربعة آلاف فرس، راثنين وثلاثين ألف حمل، وثمانية آلاف رأس من البقر» - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢.

(٤) «والأغيار» - فى زبدة الفكرة.

(٥) «فى سادس عشر رجب» - السلوك ج ١ ص ٩٢٢، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣.

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ - ٢٣٢ أ.

(٧) الجالية - يقصد بها الجزية - محيط المحيط، وهى الجزية المقررة على أهل الذمة فى كل سنة.

— صح الأحنى ج ٣ ص ٤٦٢.

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم، وطلبوا ناصر الدين [محمد] بن الشيبخى متولى الجيزة، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين فى البر والبحر، وأى من خرج من مصر شتى<sup>(١)</sup>، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام، وكتبوا الأوراق بأسماء المتقدمين، كل مقدم بمضاييه من الأمراء والأجناد، فكانوا أربعة وعشرين مقدماً بمضاييها، وافترقوا أربع فرق: فرقة فى البر الغربى، وفرقة فى البر الشرقى، وفرقة فى البحر بالحسارارىق<sup>(٢)</sup>، وفرقة فى الطريق السالك، واتفقوا أن يضعوا السيف فى الكبير والصغير والرضيع، [٢٥٩] والحقير والجليل، ولا يرحموا شيخاً ولا صبياً، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به، ولا يقع لهم فى قلبهم رحمة.

وكان سفرهم من مصر فى نصف ربيع الآخر، ورسم للأمير شمس الدين الأعمر أن يكون فى جهة الواحات، وصحبته خمسة من الأمراء، وتفرقت عشرون من المتقدمين الألوف بأمراء الطبلخانات، وتحتف مع السلطان أربع من المتقدمين، وكان أول أمرهم من الجيزة وانتروا فى عمل قوص، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه، فمنهم من علف عن الحريم وعن الشيخ الكبير وعن الطفل، ومنهم من استحل الجميع، وكانوا إذا وجدوا رجلاً ويريدون مسكاً

(١) [إضافة التوضيح - السلوك ج ١ ص ٩٢٠.

(٢) وذلك حتى لا تفصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى الربان، إذ ورد «وقد عجمت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها» - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢.

(٣) حراقة - حرافات، حرايق: نوع من السفن الحربية التى ترمى بالنيران، وهى من السفن الخفيفة - السفن الإسلامية على حروف المعجم.

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : دكيك يقتلونه<sup>(١)</sup> ، وإذا قال : دقيق يتركونه ، وأخذل الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ، ودماهم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهمهم وأخذوا عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن أكثرهم قُتل بالنشاب والفرق ، والذي سلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم السيف من الأعمال الجيزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى جافت سائر الطرق بالموت ، وأسروا منهم ، فمن اختفوا بالفلاحة نحو ألف وستمئة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخليل والسلاح ما لا يحصر ، والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الغنم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن الخيل نحو ألف وثمانمائة فرس ، ومن الجمال نحو اثني عشر ألف رأس ، ومن الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع نحروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع المساعز بدرهم وأقل من ذلك ، والجيزة الصوف المرعزي بنصف ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل . وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشتريها أو يحسوها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال بقاء العرب قتل » - السلوك ج ١ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قتل ، وإن قال : بالفاء المهزلة أطلق » - النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٣ .

تعالى : « قاعا صفصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمثا<sup>(٢)</sup> » .

وكان شخص يمشى في بلاد الصعيد بعد رجوع العسكر فلا يجد في طريقه أحدا ، وإذا بات في بلد لا يجد من يحدثه فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضرهم على السلطان ، فافتضى رأيهم أن يصفحوا عنهم ليذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرهما .

### ذكر قضية الفتح أحمد بن البققي<sup>(٣)</sup> :

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رعى بالزندقة ، فسُكَّ وسُجِن بالقاهرة ثم حكم فيه القاضي زين الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشيعة المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشابهات ، وذكر عنه أنه كان مُحَلِّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « الثقي » في الأصل ، وفي شذرات الذهب ، وورد « البققي » في مصادر ترجمته ،

ورده في المنهل الصافي « بيا - موحدة وقافين » .

وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩ رقم ٧٨٤ ، الوافي ج ٨ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو : علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكي ، توفى سنة ٨٧١٨ هـ / ١٤١٨ م - المنهل الصافي .

المحرمات من اللواط وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة ، هذا وقد كان لديه فضيلة وله اشتغال وهيمة « جميلة » في الظاهر ، وليسة [ ٢٦٠ ] جيدة ، ولما أوقف عند شباك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف مني ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حكك إلى القاضي زين الدين ، فأمر القاضي للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البلد ، هذا جزء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزعة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتب كثيرة ، وكان ذكياً مفرطاً ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سى الاعتقاد ، كثير الزندقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التي أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزعة : حكى لي الشيخ فتح الدين بن مسيد الناس أنه دخل يوماً على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعبا به ، وتمتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم  
أجد الملام على هوالك يلذ لي حبا لذكرى فليأمنني اللؤم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لي : يا فتح الدين عقيب هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله واحد وعشرون يوماً ، فإنه

صار يقع في حق القاضي زين الدين بن مخلوف قاضي القضاة المالكية وبسببه ، وببلاء ذلك عنه ، وبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه جماعة كثيرة ممن حضروه : أنه كان عزم على جماعة في بيته وأطعمهم طعاماً ، وأنه قام إلى رفّ عنده في البيت يتناول منه شيئاً فقصرت يده عنه ، فوضع الكتاب العزير تحت رجله ليطول إلى الرف ، فقاموا وأنكروا عليه ، فشرع في سبهم بأنهم ناسٌ حير ، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر ، فشهدوا عليه عند القاضي زين الدين ، وكتبوا محضراً بأمر ، ثم أتوا بها إلى قاضي القضاة تقي الدين ، فلما وقف عليها قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدي إثباتها . قال : ما أفتي في رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ورماها من يده . فتوقف حال إثباتها .

وسعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بآب البقعي من جملة ناصر الدين الشيبخي وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسألوا القاضي زين الدين في أمره بأن يستتبه ، وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يثبتوا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة ، فكتبوا محضراً وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم ، وأرادوا أن يثبتوه على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين لما رأوا عنه الإعراض من إثبات كفره ، وفهموا أيضاً أن للشيخ به عناية ، فأحضروا المحضر إليه ، فلما وقف عليه رفع رأسه وقال : من يجعل المولى فتح الدين مجنوناً ؟ ما نعرفه إلا رجلاً عاقلاً ، ثم لما أحضروا المحضر إلى القاضي زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب منسه وتفكر في أمره ، وأقضى رأيته أنه يصلي تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله في أمره ، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

زور برى قدر الكباش ، وفي رقبته [ ٢٦١ ] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم قنأوه والقوه في حُفرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ، وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وناولته ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعزى الشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور حضر إلى بيته وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرف قاضى القضاة ما انتظاره في هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [ العادل ] المرتضى وكاشف المشكل والمُبهم  
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم  
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكذا عزمنا إن شاء الله .

وكتب وهو في سجن المالكي إليه من شعره :

يا من يُخادعني باسمهم مكره بسلاسل نَعمت كلمس الأرقم<sup>(٢)</sup>  
اعتد لي زردا تضايق نسجه وعلى فكى عيونها بالآثمهم<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا في الأصل ، وهو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم المزازي ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المثل الصافي ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .  
وردد هذا البيت :

« قل للإمام المرتضى كاشف الـ مشكل بين الناس والمُبهم » - كنز الدرر ج ٩ ص ٧٨ .

(٣) « يا لا يسأل حلة من مكره » - بسلاسل نَعمت كلمس الأرقم - السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .

(٤) « فخر » - في السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضى زين الدين السروجي ، وشاوروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام فهم القاضى منه المهلة عليه ، فانزعج القاضى لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندى كفره وزندقته ، وقد وجبت عندى إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضى قال : إذا كان لا بد فاعقدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعى افعلوه ، ورسم لناصر الدين بن الشيخى والحاجب أن يحضرا المجلس ، فجلست القضاة والأمراء في شبك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين القصرين . وهو بزنجير في رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم اتفعلون رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليه ، ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عابه والإثبات بكفره ، فمض القاضى السروجى وهو ينفذ :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة ويقرا القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضى زين الدين وقالوا : يا سيدنا إمش ثبت عندك في هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندى كفره ووجب قتله ، فمض السروجى وقال : إضربوا رقبة الكافر ودمه في عنقى ، فأشار في ذلك لعلاء الدين آقبرص بعض مقدمى الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، مضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم هلق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدينة ، وكان قد تمكهل .

وقال ابن دانيال فيه لما ضربت عنقه :<sup>(١)</sup>

لأنم البق في فعله . إن زاغ فضيلا عن الحق  
لو هذب التاموس أخلاقه ما كان منسوباً إلى البق<sup>(٢)</sup>

[ ٢٦٢ ]

وقال فيه لما سيجن ليقتل :

يظن فتى البقي أنه<sup>(٣)</sup> سيخلص من قبضة المالك<sup>(٤)</sup>  
نعم سوف يسلمه المالك قريبا ولكن إلى مالك<sup>(٥)</sup>

ولفتح المذكور شعر ، فمنه قوله :

جبت على حبي لها والفتنه ولا بد أن ألقى به الله معانا  
ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما أقول وقلبي خاليا فتمكنا  
وله أيضا :

أين المراتب في الدنيا ورفعها من الذي جاز علما ليس عندهم  
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما مثلهم عندنا قدر ولا لهم  
هم الوحوش ونحن الأنس حكمتنا وقدودهم حيث ما شئنا وتعم

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكمال ، الأديب . المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المثل الصافي ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المثل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) « التفقى » في الأصل ، والنصح من تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩

(٤) المقصود : قاضي القضاة المالكية .

(٥) المقصود : مالك خازن التاج .

وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم

لنا المرتجان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحلم

قلت : عارض بهذه الأبيات التي للقاضي تقي الدين بن دقيق

العيد وهي :

أهل المراتب في الدنيا ورفعها أهل الفضائل مرذولون بينهم  
فما لهم في توقي صبرنا نظر ولا لهم في ترقى قدرنا همم  
قد أنزلونا لأننا غير جنسهم منازل الوحش في الإهمال عندهم  
فليتنا لو قدرنا أن نعزفهم مقدارهم عندنا أو لودروهم هم  
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعلم  
وله :

لحق الله الحشيش وأكلها لقد خبئت كما طاب السلاف  
كما تصبى كذا نضني ونشقي كما تُشقي وغايتها انحراف  
وأصفر دائها والداء جسم بقاء أو جنون أو نشف

### ذكر غزوة سيس :

وفيها كتب نائب حاب إلى السلطان والأمراء بأن تكفرو صاحب سيس  
منع الحمل وتجاهر بالعصيان وادعى أن البلاد لقازان وأنه يحمل الحمل ، فافتضى  
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخوزندار  
بمضافيهما أن يدخلوا بلاد سيس ومعهما نائب حاب وحماة وحصى ويخربوها



ويتركوا زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أما كن من بلاد سييس عنوة ، وفي الحادي والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب السلطنة والجيش إلى تلقيهم <sup>(١)</sup> .

### ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس <sup>(٢)</sup> ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويتجبرمون فيه وياخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكري مراكب تأتي إليهم مع جند طرابلس ، [ ٢٦٣ ] ولعل الله أن يظفر المسلمين بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قبل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمروا فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر الوزير بالاهتمام في تعمير أربع شوانى <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، حيث يوجد جز. من هذا الخبر في المطبوع بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرواد » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

ومن جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة القوسان الاسبتارية .

(٣) شينى — شانى — شينة أو شونة : شوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، وهو من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — السيفن الإسلامية على حروف المعجم :

وفى المحرم من السنة الآتية : جهزت الشوانى وتمكلت .

قال بيبرس فى تاريخه : وفى المحرم من سنة اثنتين وسبعائة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة أرواد ، وهى جزيرة قبالة انطرطوس فى البحر المالح ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جآلوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، فجهزت الشوانى لقصدها ، وجرى فيها جماعة من الجند لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدم الأجناد الذين سافروا فيها فى الشينى الكبير وهو جمال الدين أفرش العللاوى المعروف بوالى البهنسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا ويتحذروا . فانقلب الشينى فى خروجه ، ففرق المقدم المذكور وكثر من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كهرداش <sup>(١)</sup> ، وسفر بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى وعبروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصفدين <sup>(٢)</sup> ، وشقوا بهم المدينة مقيدى وبقوا فى الأسر مخلدين <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن كثير : وفى يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة ثنتين وسبعائة فتحت جزيرة أرواد المذكورة ، وقتلوا منها نحو ١٠ ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من خمسمائة نفس <sup>(٤)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ .

(٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النيل ، ويقع بطرف جزيرة الروضة — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) حر : كهرداش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق ، توفى سنة ٥٧١٤ / ١٣١٤ م — المهمل الصافى .

(٤) « فكانت عدة الأسرى مائتين ومائتين » — السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .

(٥) « رقيقوا » — فى الأصل .

(٦) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب .

(٧) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ .

وقال صاحب النزعة : وكانت الشوانى مشحونة بالمُدد والسلاح والنفطية والزاد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطبائخات والعشرات ، ووجد أيضا من المسالك السلطانية جماعة من الزراقين ، وزُينت الشوانى بأشياء من الآلات ، وبأت اللص تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وغُلقت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصناعة<sup>(١)</sup> خلائق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاير الصغار فإنها طبقت وجه البحر ، والمركب الذى كان يكرى بعشرة أكروه بمائة درهم .

ففى صبيحة يوم السبت الثانى عشر من محرم سنة ثنتين وسبع مائة : نزل السلطان والنائب وسائر الأمراء ، ووقفت العساكر جميعهم على برستان الخشاب ، وعدى الأمراء فى الحرارى إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشوانى واحدة بعد واحدة ، فخرج الشينى الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنقط ، وصاحت الخلائق من الجانبين ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذى كان فيه أقوش العلائق ، ولعبت فيه الهوى ، فمال ميله ، فانقلب نصار أعلاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوت واحد ، وتكدر ذلك الصفاء ، فتحيرت الأمراء والسلطان ، وحزنوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلصوا منه خلقا وغرق آخرون ، ومن غرق أقوش المذكور المقدم فيه .<sup>(٢)</sup>

(١) صناعة مصر : بساحل فسطاط مصر — المراعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) مخنور — شخاير : سفينة صغيرة يسار واحد فى الوسط ، وهو من اصطلاح النوتية —

السنن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) « فلم يدم منه سوى أقوش » - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٨ .

ومن الغرائب أن أقوش هذا كان فيه من الكبر والحق مالا يوصف ، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد ، وكان [ ٢٦٤ ] هو الذى زين هذا الشينى من عنده بأخضر زينة وأكل عدة ، وعند نزوله إليه قدمت له الاسفانة ، فثنى عليها إلى أن جلس ، ثم عند الخروج استعجل ، فقال له الرئيس : طول روحك ياخوند ، فانحرف وشمته وقال : اخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم .

قال الراوى : وأغرب من ذلك أن هذا الشينى انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقي هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب والى الصناعة والرئيس ومعهم رجال ، فغاءوا إليه وأقبلوه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهى ترضعه وهما بالحياة ، فسألوها عن حالها فقالت : إن الشينى لما انقلب لم يحصل عليه تشويش أصلا ولا يذل عليها من الماء ، فتمعجبوا من ذلك وقالوا : قدرة الله أعظم من هذا .

ثم رسم السلطان بأن يجهز شينى آخر عوض ذلك ، فجهزه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط ، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم ، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغي مما يحتاجون إليه من العدد والنفط وآلات الحصار ، ثم ركبوا نصف الليل ورئيت لهم الجزيرة وجه الصبح ، وصاحوا بالتكبير والتهليل ، وزعقت البوقات والطبائخات ، وقاموا فى المفاديف قومة رجل واحد ، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونفر الفرنج أيضا ، فبينما يركبون مراكبهم سبقت مراكب المسلمين بمقدمها<sup>(١)</sup>

(١) « بمقاديرهما » فى الأصل .

على الساحل ، وتساقبت الفرسان من المواجهة إلى أن أحاطوا الساحل وتقاتلوا بالسيف في الوجوه والصدور وبالرمح بالطنن في المجاور والنحور ، وانعزلات الجرحية نحية والأفحية ناحية ، ولم تتعال الشمس صديحة ذلك اليوم حتى خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاؤا من قتلاهم الأرض ، ورجع من بقى إلى قلعهم وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سباههم إلى من فيها ، ففبنوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرحى ، وصاحوا طالبين الأمان ، وسلموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبعمائة ، وأخذوا جميع ما فيها من حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعنتى بها وبممارتها صاحب قبرص مع جماعة من أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسمونها عكا الصغيرة ، ثم هذا المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر على دين الإسلام .

### ذكر وفاة الخليفة :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١ ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الوافي ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢٢ تذكرة النبه ج ١ ص ٢١٠ . البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، التحفة الملوكة ص ١٩٢ .  
(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة في الدولة الظاهرية في أول سنة إحدى وستين وستائة ، فاستكن أربعين سنة في الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى منها [ ٣٦٥ ] بالمناظر المعروفة بالكهش<sup>(١)</sup> بمرض عراه ، وصلى عليه العصر بسوق الخيل<sup>(٢)</sup> ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملي<sup>(٣)</sup> شيخ الصوفية<sup>(٤)</sup> ، ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة<sup>(٥)</sup> رضى الله عنها ، ومشى الأمراء والكبراء والقضاة والحكام والأعيان في جنازته إكراما لمحلته ، وخلف من الأولاد سليمان<sup>(٦)</sup> وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب الزهرة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن طولون .

(١) منظر الكهش : أشاءا الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ — ١٢٤٩ م) على جبل يشترك بجوار الجامع الطولوني ، وهي عبارة عن قصر كبير مضاء « الكهش » ، وكان يشرف على بركة فارون عند البحر الأعظم الفاصل بين بركة تميل وبركة فارون . وظل بعده من المنازل الملوكة . وما زال موضعه يعرف بالكهش إلى اليوم — المراجع والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٩٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجماعة القاهرة) ص ١٨٢ — ١٨٣ .

(٢) من تحت قلعة الجبل والمنهل الصافي .  
(٣) هو : عبد الكريم بن الحسن بن عبد الله الآملي الطبري ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ خاقانة سعيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي .  
(٤) « الألب » في السلوك ج ١ ص ٩١٩ .  
(٥) هي : نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت سنة ٨٢٣ / ٨٢٠ م ، ودفنت بمنزله وهو الموضع الذي به قبرها الآن — المراجع والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .  
(٦) توفى سنة ٨٧٤٠ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافي .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تغسيله والصلاة عليه شيخ الشيوخ  
كريم الدين عبد الكريم المسذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،  
وابراهيم أبو إسحاق .

### ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بعهد من أبيه بويع له يوم وفاة أبيه<sup>(١)</sup> ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب  
له على المنابر ، واستمر في صحبة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي  
اللاعب بالصواب في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام  
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرئ  
بمحضره السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما  
مشهورا<sup>(٢)</sup> .

### ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم  
من اليهود ، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه

(١) يذكرا ابن تقي بردي : « روى الأمر موقوفا على يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى  
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركيكة والتواريخ المخبطة والحن ، وحاقتهم عليه الشيخ تقي الدين  
ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه منقور مكذوب ، فأنابوا إلى أداء  
الجزية ، وخافوا من أن يستأد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة  
سعد بن معاذ خبير ، وقد توفي قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة  
معاوية بن أبي سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك » بنحو من  
سنتين ، وفيه : كتب على بن أبي طالب ، وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين  
على أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبي الأسود الدؤلي عنه<sup>(٣)</sup> .

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام  
القاضي الماوردي وكبار أصحابنا في ذلك العصر<sup>(٤)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

وفيها : عزل شمس الدين الأعمر عن الوزارة<sup>(٥)</sup> ، وسفر إلى الشام لكشف  
الفلاح ، وقرر عوضه نائب الإسكندرية الأمير عز الدين أيبك البغدادي ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغيير المعنى .

(٢) « بن طالب » في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر المعنى هذا الخبر في أحداث سنة ٨٧ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [ الأمراء<sup>(١)</sup> ] الترك أرباب السيوف والأقلام : أولهم  
 علم الدين سنجر الشجاعى ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قبل النيابة ، ثم شمس الدين  
 الأعسر ، وهذا عز الدين أيبك .

وفيها : في يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : شُنق الشيخ على الحوراني<sup>(٢)</sup>  
 ببواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين  
 السمرقندى .<sup>(٣)</sup>

وقال الشيخ علم الدين البرزالي [ ٢٦٦ ] في تاريخه : وفي وسط ربيع الأول  
 ورد كتاب من حماة يخبر فيه أنه وقع في هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد  
 [ كبار ] على صور حيوانات مختلفة ، منها سباع وحيات وعقارب وطيور<sup>(٤)</sup>  
 ومعو وبشون ، ورجال في أوساطهم حوامص ، وأن ذلك ثبت بحضر عند  
 قاضى الناحية ، ثم نقل ثبوته إلى قاضى حماة .<sup>(٥)</sup>

(١) [ إضافة لتوضيح من نجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على أبوابهم الطلخانة على قاعدة  
 الوقوف بالعراق زمن الخلفاء . - نجوم الزاهرة .

(٢) الحوراني في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٥) ونسا . - في البداية والنهاية .

بلش - الباشون : طائر طويل العنق والجناحين والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يعيش  
 بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كتيها .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفيها : نقل ناصر الدين محمد الشيبخى من ولاية القاهرة إلى الخصاص  
 السلطانى بالجيزية ، وبقى فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفيها : ولى الأمير سيف الدين أفجيا المنصورى نيابة غزة .

وفيها : في شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والنمار ، وجرّد  
 الأشجار حتى صارت كالعصى ، ولم يعهد مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفيها ولد كانبه - يعنى نفسه - إسماعيل بن عمر  
 ابن كثير القرشى البصرائى الشافعى .<sup>(١)</sup>

وفيها : ظهر بالقاهرة إنسان سمى نفسه المهديّ وادعى أنه من ذرية الحسين بن  
 على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا<sup>(٢)</sup>  
 لنقله ، فلم يصح شيء من قوله ، وظهر أن به فسادا في عقله ، فعزّز تأديبا له ،  
 ثم خلى سبيله .<sup>(٣)</sup>

وفيها : كان خروج بكتمر الحسامى من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب  
 خبط الأمراء عليه ، لأنه نقل عنه أنه يكثّر الحديث مع السلطان ويذكر الأمراء  
 عنده ، وكان الأمراء قد اتفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث  
 معه ، مع ما كان في نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأخرجوه إلى الشام من  
 غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفى الأمير علاء الدين مغلطى التقوى بدمشق

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود امتحانا نقله .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ أ .

وطالع نائب الشام بسببه ، فرسم بلا قطاع له ، وتولى عوضه في الأمر أخورية  
هلم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام يخبر بحضور القاضى علاء الدين بن القاضى  
شرف الدين بن القلانسى، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما  
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فلما كان أخذهما رهينة إلى أن  
يحضر أخوه عهد القطيف الذى كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحميلا  
بحمل كثيرة حتى تخلفا ، واختفى ابن القلانسى بتريز ، وتحمل وبذل ما لا إلى  
أن من الله عليهما بالخلاص .

#### ذكر تحرك طراى بن نُوغيه لطلب ثأر أبيه وأخويه :

فشرع في التحيل لإدراك مطلبه ، فلاحق بصراى بغابن منكوتر ، وقد ذكرنا<sup>(١)</sup>  
أن أخاه طقطا رتبته في مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آانس منه  
الميل إليه فاتحه في أمر أخيه طقطا ، وفأوضه في أنه أحق منه بالملكاة وأقدر على  
تدبير السلطنة ، فاستغواه فقال معه ، وانصاع إلى خداه ، وركب في ثمانه  
وعبر على نهر إتل وهو جامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك  
ويستعينه ، فنزل العسكر ناحية ، وتوجه جريدة ، فاجتمع برك وشاوره في أمره ،  
فأظهر له الموافقة لهواه ، ثم بادر لوقته بإعلام طقطا بمأهم به صراى بنا أخوه  
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته في خواضه وبطانته ،  
وجهاز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [ ٢٦٧ ] وتفرق سكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٩٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بَصار إلى المكان الذى كان قد رتب صراى بغا ،  
فاستقر به عوض أخيه<sup>(٢)</sup> .

وفيها هرب قرا كسك بن جكا بن نوغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،  
وهما جركتمر ويلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بغا وطراى بن  
نوغيه أرسل برك في طلب قرا كسك ، فانهمز هو وهذان المذكوران وطرحتم  
الجفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بدول بالقرب من كزل ، ومعهم نحو  
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأقاموا عندهم يغيرون على  
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بيبرس في تاريخه : إلى يومنا هذا<sup>(٣)</sup> .

وفيها : حج الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار في جماعة من أزمعه  
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بيبرس في تاريخه : فنذبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،  
[ وقد جمع خلقا كثيرا<sup>(٢)</sup> ] .

وحج في هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركباناً ثلاثة يتعاقبون في المنازل  
والمراجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا في الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف  
نجسم الدين بن نجي أحدهما يسمى عَطِيقَة والآخر أبو الغيث ، وشكوا إلى المقر

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب ١٢٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

المشار إليه بحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسد الدين رُمَيْثَة وعمر الدين حُمَيْضَة ، وذكر أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن نَمَى في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساءا إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فتجسلا وهربا من مكان مجنهما ، وتوجها إلى بنى عمهما أولاد إدريس بن قنادة ، وأقاما عندهم ، وسألا أنصافهما من أخويهما ، [ ومقابلتهما بما جنياه عليهما <sup>(١)</sup> ] فانفقت الآراء بإسالك رُمَيْثَة وحُمَيْضَة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على بنى أبيهما ، [ والحرأة عليهما <sup>(٢)</sup> ] وغير ذلك من أمور نُقلت عنهما ، فأُمسكا ، [ ونسبت إليهما <sup>(٣)</sup> ] ورتب المشار إليهما عطيفة وأبا الفيث عوضا عنهما ، وأحضرا هذان <sup>(٤)</sup> إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة <sup>(٥)</sup> .

وقال صاحب نزعة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له أبو الفيث وعطيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حُمَيْضَة ورُمَيْثَة وبالغوا في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضرهما بالحرم

(١) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « لما أقدموا عليه من الإساءة إلى بنى أبيهما » - زيادة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل ، وفي زيادة الفكرة ، والتصحيح يفتق والسياق .

(٦) « هذان » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) زيادة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٣٢ أ ، ب .

(٨) « رُمَيْثَة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح عاسق ، وانظر أيضا ما يلي .

الشريف فقال لهم : اسمع يا حُمَيْضَة لأى شيء تفعل كذا حتى يشكو منك أخوك ؟ فأجابه بقوة نفس وقال : يا أمير نحن نفتصل مع إخواننا ، وأنتم قد قضيتم حُجُجكم وجُرُتُم خيرا ، فلا تدخلوا بيننا . فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا ، وأشار إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجفقدار أن يذكبه ، فلكه فارماه إلى الأرض ، وما قام إلا وقد [ وجد <sup>(١)</sup> ] روحه مكثفا هو وأخاه ، ووقع الصوت في الحرم بمسكهما ، فتصايحت النسوان والعبيد ، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم بالأحجار ، وركبت الأشراف والعبيد .

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوها ، ورتكبوا الأميرين المذكورين مكثفين مُزنجرين في رقابهما ، وهم يصيحون يالبنى حسن ، يالبنى أولاد نَمَى ، فخرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء ، ومسكوا طرقي الأبواب والأزقة ، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازلين [ ٢٦٨ ] في الوطاق ، فركبوا بالقسمى والرماح ، واستعدوا ، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم في طريق ، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر نفرا ، وقتل ستة نفر ، وقيل ثمان رموس من الخيل ، وخرجت جماعة من الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى المَحْصَم وطلبوا أبا الفيث وعطيفة وولوهما مكة ، وخلعوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر مُزنجرين وأودعوا بالسجن مدة .

قال صاحب النزعة : وكان وصول الأمير ركن الدين بيبرس من الحجاز الشريف في أول المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة ، وكان خروجه من مصر نصف

(١) [ إضافة يقتضها السياق .

(٢) « وأخوه » - في الأصل .

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة عشر يوما .

قلت : بيبرس هذا هو بيبرس الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس هو بيبرس الدوادار ، فإن بيبرس الدوادار كان أمير الركب على ما ذكرنا عنه الآن ، وقد ذكرنا أيضا أنه ذكر أن بيبرس الجاشنكير قد رحل من البركة مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التزعة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ، وبينهما تفاوت كثير على ما لا يخفى .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليوناني البعلبي .

وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة<sup>(١)</sup> ، تفقه وسمع الكثير ، وكان عابداً عاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري ، فضربه بعض على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة بفرحه في رأسه ، فأتقى يده بفرحه في يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك<sup>(٢)</sup> وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منظم ، فحُس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حمل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاری عادته ، وأتم صومه ، فحصل له حمى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثاني

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ ، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، قال كتاب وفیات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢ ، تذكرة النباهة ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) في حادي عشر شهر رجب ... ببعلبك - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) « ومنك » في الأصل .



عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغيرها صلاة الغائب .

وقال ابن كثير : ودفن بباب سطحا .

المصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلامية .

والد القاضي قطب الدين موسى الذي تولى فيما بعد نظار الجيوش الإسلامية الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة ، ودفن بقاسيون .

المسند المعمر الشيخ الخليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الحمدي ، ثم المصري .

ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستائة ، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، وخرجت له مشيخات ، وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ، ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) « الخمس حادي عشر شهر رمضان » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٣ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخافقي ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م - المثل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ ، الوافي ج ٦ ص ٢٤٢ رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٣ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصهان - مجمع البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحى العلامة شمس الدين أبو الندى ممد [ ٢٦٩ ]  
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف  
بأبن الصيقل الجزري .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافعيًا ، متفنتا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية  
خمسين مقامة على منوال الحريري .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتي المسلمين ركن الدين عبيد الله<sup>(١)</sup>  
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندي الحنفي .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وجد بالبركة بها ميتا ، ولم يعلم حاله ،  
ففسل وكفن ، وصلى عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلاة  
والاجتهاد في العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما اتفق له ذلك مسك  
يحصى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،  
فشق على باب الظاهرية في عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر ،  
المتطبيب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وعشرين وستائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،  
وإليه تُنسب الحمام التي بمصر عند الجامع الجديد ، مات في هذه السنة .

شيخ الشيوخ نحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الله  
ابن شيخ الشيوخ حماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .

مات في ربيع الأول بالشميساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر خمسون سنة ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الجلابي ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لجماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري .

الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين ومستمائة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة هيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري الباني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره جاوز تسعين سنة .

الصدر الكبير الفاضل محمد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، المعروف

بابن القيافي .

- (١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٦ ، الرافق ج ٤ ص ٩١ رقم ١٥٦٦ ،  
الدرج ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، تذكرة النية ج ١ ص ٢٤٢ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٩٧ رقم ١٥٦٠ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا في صناعة الترميل وحساب الديوان ، وتلى كتابه الدرج بالفتوحات الطرابلسية .<sup>(١)</sup>

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله في زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربّي فنشره في الروض منشور

لا يعجب الناشق من ريحه فإنه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوج على الوهاد مع الربّي فالكون يعجب منه وهو مفضض

فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلذاته فاليسوم يوم أبيض

[ ٢٧٠ ] وكتب إلى الأمير علم الدين الدواداري :

يا من كفاني وحرب الدهر فائمة بنصرة شمتها من أفضله الخدم

حلت من بابك العالي بذى سلم فليهنى أننى من جيرة العلم<sup>(٢)</sup>

الشريف الكبير أبو نعيم محمد بن الأمير أبي سعد حسن بن علي بن قتادة

الحسنى ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفي في هذه السنة وكان حليفا وقورا

ذا رأى وسياسة وعقل ومروءة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،

ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » — في الدرر .

(٢) « لهنى » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ ، التجويز الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٦٤٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، تذكرة النية ج ١ ص ٢٤١ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال ببرس : ويكنى أبا مهدي أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

الأمير الكبير المجاهد المرابط هلم الدين أرجواش بن عبد الله المنصوري ، نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معاقل الشام لما ملك التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها ضحوة يوم السبت ، فصلى عليه ، وحضر نائب السلطنة فن دونه ، ثم حمل إلى قاسيون ودفن في تربته .

وقال صاحب النزهة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى بعق ممالكه وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخاناته ثمانمائة قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي من كان خصبيا بمنادته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد غيره ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضر له طبيب يهودي ، فوصف له حقنة ولم يحصر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال : ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فنفض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ ، الوافي ج ٨ ص ٣٣٨ ، رقم ٣٧٩٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ ، وورد اسم « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يشرب . فقال : وما يعمل به . فقال له : كذا وكذا ، لحين سمع ذلك تغیر لونه ، ثم توجه إلى اليهودي فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشترايتي الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يعيرني دبري شيئا ، وأنت جئت في آخر عمرى تحط في دبري عظامي ، ثم أشار لمالكيه أن يسقوا اليهودي تلك الحقنة ، فكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات في اليوم الثاني .

الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله النجيبى الدوادار ، والى البر (بدمشق) ، وأحد الأمراء الطليخانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قنجي بن أردنو بن دوشي خان بن جنكرخان صاحب غزنة وباميان .  
توفي في هذه السنة ، واختلف بنوعه وأولاده وهم : بيان ، وكبلك ، وطفتمر ، وبغاتمر ، ومنقطاي ، وصاصي ، وافترق بعضهم من بعض ، وكان كبلك قد استقر في الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بيان إلى طقطا مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيدو مستغيثا ومستعينا ، فأعاناه وأيدّه ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بيان أخوه في المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدول الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يرجع اختلاف في الأسماء والسنوات إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن دوراخان حكم من ٧٠٦ - ٨٧٠ ، ثم تاليقمر ٧٠٨ - ٨٧٩ ، ثم كيك خان سنة ٨٧٩ .

## [ ٢٧١ ] فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)  
في السنة الثانية بعد السبعائة

استهلت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين بن الحاكم بأمر الله العياشي .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سَلَّار ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أُقوش الأفرم ، ونائب حلب شمس الدين قراستقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .  
وفيها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضي عماد الدين بن السكري من أعيان القضاة والكبراء .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك قازان في أيام حربند ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم هذه السنة .<sup>(٢)</sup>

وقال بيريوس في تاريخه : ومواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(\*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يره هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية مخبرة بأن قطلوشاه نائب فازان قد تحرك إلى جهة الفرات ، ويُخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدّم بين يدي قدومه كتاباً محشواً من خُبْرته وأُؤتمه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أُمحلت ، وأراضيهم من الأعشاب والمراعى خلت ، وأن التّار على عزم الانتشار لارتداد المروج والأماكن التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياب ، وليس قصدهم سوى الاتّجاع والتّزول بهما صادفوا به خصباً من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد الحلبية وسكان الأعمال الفراتية باقترابهم لا يرحون من أماكنهم ولا يترحون من مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثمّ تعرّض إليهم ، فعلم أن هذا الكلام عين الخداع ، ولم يلج القلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقسوم التّار ، وأنهم جاسوا خلال الديار ، وقدمت طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى ديربسير ، وجاءت طائفة على مرعش ، بغفلت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التّاهب والاهتمام ، وبرزت المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [ من الأمراء<sup>(١)</sup> ] بمصر والشام يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم إلى جماعته ، ويُؤثّر على أهل البلاد من الخواضر والبواد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أحوالهم ، واتفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مئة من العساكر تقوية لجيش أهل الشام ، وتثبيت الجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويؤول الإشكال<sup>(٢)</sup> .

(١) [ إبانة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب ، النسخة الموكية

ص ١٦٢ .

وقال صاحب الزهدة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن فازان مجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بدّ من تجريد عسكر ويكون صحبهم أمير كبير يُشار إليه في الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتطمينا للإسلام وأهل القلاع والنواب ، ويكونون مقيمين في دمشق ، فإن وجدوا حركة فازان صادقة كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بمن يبق من الأمراء والعساكر ، وإن كان فازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [ ٢٧٢ ] في ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر فازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلة بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

### ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام :

قال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومي أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغرل الإيغاني ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري السالحدار ، والأمير شمس الدين مستقرجاه المنصوري ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكنا ستة من مقدمي الألو ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فرحلنا من مسجد التبر في الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « التبر » في زبدة الفكرة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريباً من المطرية ، ويظهر موضعه المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد التبر ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي — المواظ والاعتبار ج ٤ ص ٤١٢ .

اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قاقون تواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، وصبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرحبة ، فقصد منازلها ورام محاوراتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتشي ، فأرسل إليه الإقامات صحيحة ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحويت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومثله ، فاستوقفه عن التمرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتشي المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، وعدى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام قتلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر توبان ، لقصد هذه البلدان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغيثونهم ويستميلهم عن مضافة أهل مصر ويخضعهم ، [ وجعله ملطفا ] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورعاء العساكر . والأجناد ، والفضاة

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « درس الكتاب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب — ٢٣٥ ، التحفة الملوكة ص

١٦٢ — ١٦٤ .

(٤) انظر نص فرمان في زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها .

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرمايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، ونور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والإجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإثابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الزايا عن الرمايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سيمًا طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لا نرخص في القتال ، ما لم يبدأنا به الجهال ، فكل ليبب يعلم أن البأدى أظلم ، والذي يحقق ذلك ماعرفه الداني والفاصي ، من طريقنا السلوكة مع المطيع والمعاصي ، وماترتب بيننا وبين أنسابنا [ ٢٧٣ ] الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع باد مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويؤذون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور بإسلام ذراري جنكركان ، وعساكرهم التي لا غاية لأواخرهم وتؤمن غلبة المسلمين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم في عتوم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم حموا على ماردن وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فدعنا الحمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهممنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادئ منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحل العقيمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ، فتوقنا مقتدين بقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾<sup>(١)</sup> فأفندنا الإبلجية مع قضاة ثقات ، لعلمهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإنابة يهتدون ، فاتوهم بصرائح النصائح ، وهذوهم إلى جدد المصالح ، فعمى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبرا وضرورا ، فأفضت حركاتهم الذميمة إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ماحل بعاد وثمود ، ولولا رفقتنا المحبولة بنا لأصحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من لاحقته بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءُ قُومٍ لَخَلَّ بَقِيرَ جَانِبِهِ الْعَقَابُ

ولما شئنا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجسومة ، شئنا لتركيب الجملة الرسالة ، لعلمهم ينتهون عن التزادي في الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قبلا ، وحبسوه زمانا طويلا .

وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الذاهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحدا من وسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وياليت ما حملوه من الجواب ، كان

(١) جز من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(٢) إبلجى ، وإبلجى ، لفظ تركي الأصل وهو السفير أو المبعوث . Dozy: Supp. Dict-Ar .

(٣) « وأما ما كان » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « ترحنا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دل على فساد آرائهم ، وتعمقهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمنوا مهذين المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أهلاء ، وأسم الله [ تعالى ] ورسوله عليه [ الصلاة و ] السلام بالمداد ، وأسمنا بعد عدة سطور للعناد ، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة تمارستهم مراسيم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا [ أن ] لا يتأذى بذلك المسلمون ، « صفحنا عنهم وتلونا »<sup>(٥)</sup> ( فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون )<sup>(٦)</sup> وعاودنا إرسال الإبلجية مع أكابر القضاة ، وحملنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويحتنبوا جوانب المحالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإبلجية أن القوم قصدوا ديار بكر ، وحلوا حبي الكيد والمكر ، فأمرنا بركوب العساكر وإهلاك الباغين بالسيوف البواتر ، فانتهى خبر ذلك إليهم ، وفزعوا من سطواتنا عليهم ، فأخذوا من ديار بكر جانبا ، وأصبح صحيح أمهم كاذبا ، لكنهم عموا على خرت برت وملطية وسيس ، وأخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتلبيص ، ولا شبهة لأحد إن خرت برت وملطية من ولايتنا [ ٢٧٤ ] وصاحب سيس من الداخلين في

(١) « وبام » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ،

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « تلونا » في زبدة الفكرة .

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزنوف رقم ٤٣ .

(٧) « إيفاد » في زبدة الفكرة .

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإبليجية الآية<sup>(١)</sup> ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضاً كتبوا الأكراذ والروم بخطاب الأخ مرارا ، ودهوهم إلى إثارة الشر والفتن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بار بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية ، مع أنه عبيدنا خالص النية والطوية ، وحرصوه على العصيان ، والبغى والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأغروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفتنا واطلعنا على ما يكرهون ، وتوقفنا النظر بهم يرجع المرسلون ، فلما أتوا وقصصوا العجيب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه عادتنا وبئست العادة ، وقد أتوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأفصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتبتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذ إلينا بذلك ، لاشتماء إذا زعموا الآية وخلوص النية ، فما عساه أفضى إلى هذا النداء ، كما أفضى مرارا فيما مضى ، لكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا بيرس بشبهة الحجج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة — شرفها الله تعالى — وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأى مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنعام ، وهو البيت المطهر للطائفين والعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الآية ، الإلى : النعمة — محيط المحيط .

(٢) « واستلزم » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زيادة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر نهاية هذا السقط فيما يلي .

فحيث لم يبق من وجوه العدد شيء ، تبين أن آخر الطب المكتى ، فشحذنا حرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ، ونهضنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على الممالك الألوية والبنود ، عازمين على الإقامة هذه الصيفية بالشام ، منتقمين لما في الضمير من الانتقام ، والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا فرمان الزابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من أهل الدماء والفطنة ، فلا يشاركون المصرين في الشر والفتنة ، ولا يرون بما يؤول إلى وقوع المصرين في العذاب والمحنة ، أردنا أن نلهمهم من رقدة الغفول ، ونوضح لهم طرف الود والقبول ، بينا لهم أنهم هل وجدوا في قواعد الأصول والقروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجها يقتضى أن يتبع من ليس اتباعه ضرورة ، ولا نزلت في وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ، ولا تطاق سطوته ، فتصميمهم المحن والفناء ، وينزل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن قد وردنا بالجنود المجندة ، والجيش المؤيدة ، وسبيل إلينا من الروم والكرج ، وتكفور والإفرنج ، عساكر لا تُحصى ، [ ٢٧٥ ] كالنجم في موعد مقرر ووقت معلوم ، ويكون مصيف الجميع بسلاط الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ، فكشفنا القناع وركبنا المحجة ، وقدمنا الوعيد وأظهرنا المحجة ، وعقدنا النية بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلما نأمر برعى فلائهم<sup>(١)</sup> ، وسبى أزواجهم وبناتهم ، وبقطع أشجارهم ، وبقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الورقة الناقصة من مخطوط زيادة الفكرة .



ونحرق مساكنهم ، وتلبغ مخافهم ومكائدهم ، ونجعل أطلالهم محجوة بالطمس ، وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزان ولا أموالاً ، فإن الله تعالى قد أنانا من المسال ( ما إن مفتاحه لتتوه بالعصبة أولى القوة ) ، أغنانا بما أعطانا ، عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما منحننا من المملوكة العريضة ، والساطنة المستفيضة ، والعساكر والجيش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ، متسع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدنار بسكتنا حتى تقرر الجمهور على أمورهم ، من أميرهم وأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمجاهرات ، والمرتببات والإقارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الحالية ، تارة مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لازال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزاة وحدود الروم ، وكما كانوا يستمدون منهم علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فلانهم بالمحاصرة يعجزون ، ومن الاضطراب يستمدون ، ومهما تركوا الوسواس والخيالات ، وأطاعونا بصدق النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا في النفس والأهل والمال ، ولا نصيبهم في عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

(١) جن من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « وضرربوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبع مائة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين وسلم تسليماً .<sup>(٢)</sup>

وفي نزهة الناظر : كُتِبَ ونحن بأرض الرحبة ، على عزم الركوب ، في مستهل شعبان المبارك ، وقال أيضاً : واتفق قبل وصول رسله حضور البطائق من حلب ، تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بمن معه من الأمراء المجردين ، ووقفوا على سائر الأحوال ، واتفق أمرهم على أن يكتبوا للسلطان وللنائب يعرفونهم بالحال ، ويستحثوهم على الخروج ، ثم توارد خيل حلب وحماة أولاً فاولاً .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمأن أمرهم ، وطابت نفوسهم ، فلما وصلت جفال حلب ، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص ، واعتدوا للرحيل ، واشتروا الدواب للسفر ، فوقع اتفاق الأمراء مع نائب الشام أن ينادى بدمشق أن أي من خرج من بيته حل ماله ودمه ، ثم وقع اتفاق الأمراء أن يجردوا عسكرا من الشام ، ويقيمون بين حماة وحمص [٢٧٦] ، فيكون في ذلك قوة وطمأنينة لأهل البلاد ، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص ، والأمير سيف الدين قطلوبك المنصوري ، وأنص الجندار ، وكتبوا لنائب حماة وطرابلس وحلب أن

(١) « الطيين » ساقط من زيادة الفكرة .

(٢) انظر زيادة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ - ٢٣٧ ب ، مع ملاحظة وجود ورقة

ناقصة من المخطوط والترقيم موضعها فيما بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ ب - انظر المرامش السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط ، وبه نفس الخط ، ومنه حل موضعها بالمتن .

يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا.  
وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل  
قد طرقت نحو القريتين للغارة، فاجتمع الأمراء بنائب حلب وقالوا: ينبغي  
أن يركب بعض العرب على الهيجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك،  
وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح، وطائفة من المغل  
كسبت على القريتين وأخذت وتركبها جميع ما فيها من المواشي، ولم يدعوا  
فيها أحدا، وساقوا أموالا عظيمة، وأنهم عازمون العود، وبكرة النهار يكونون  
بالقرب من عرض.

### ذكر إغارة التتار على القريتين :

قال بربرس في تاريخه: وعند دخولنا دمشق استبشر أهلها وفرحوا، واتصل  
بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري، نائب  
السلطنة بها، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتبغا المنصوري الملقب  
بالعادل، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمر الكرجي نائب  
السلطنة بها، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم: الأمير  
سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين آص الجمدار وغيرهما، واتفق  
وصول مقدمة التتار إلى قريب القريتين فأغاروا عليها في خمسة آلاف فارس،  
وبها جمع كثير من الزنجان الخافين بحريمهم وأولادهم وأغناتهم، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ.

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتدعى حواريين - معجم البلدان.

(٣) «الحاين» في الأصل، والصحيح من زيادة الفكرة.

عليهم وحووهم وما في أيديهم، فاتصل بهؤلاء [ الأمراء ]<sup>(١)</sup> الخبر، فركبوا على  
الأثر، وجرّدوا سيف الدين أسندمر، وسيف الدين بهادر آص، وسيف الدين  
آص، وسيف الدين تمر الساقى، وشجاع الدين غرلو الريني مملوك الأمير  
زين الدين كتبغا، وهو يومئذ من أسراء حماة، وناصر الدين محمد ولد الأمير  
شمس الدين قراسنقر المنصوري، في ألف ونعمسائة فارس إلى نحو هؤلاء التتار  
الذين شنوا هذه الغارة، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى عرض<sup>(٢)</sup>، فوجدوهم  
قد نزلوا بما كسبوا، واطمأنوا بما غنموا، وفرحوا بما أوتوا، فأشرفوا  
عليهم وأقبلوا من أمامهم، فظن هؤلاء أنهم من عسكرهم قد جاءوا في أثرهم، فما  
تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية  
والعصابة المحمدية، فاعتزلوا ناحية وتركوا المواشي والغنائم مهملة ليتشاكل العسكر  
بالنهب وينهمكوا على الكسب، فنبالوا منهم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض،  
ففطن الأمراء بمكائدهم، وعرفوا أن المكر أدهمهم، فما عرجوا على الغنائم،  
بل تفرقوا على القوم أربع فرق، وجاؤوهم من أربع جهات، ورتبوا أن  
الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لتزالمها

(١) [ إضافة من زيادة الفكرة.

(٢) «أفرلو» في زيادة الفكرة.

(٣) آخر ما وجد من هذا النص في زيادة الفكرة، ويبدو أن هناك أوراق ناقصة وساقطة من  
من الترقيم في زيادة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب، والورقة ٢٣٩ أ. انظر زيادة الفكرة (مخطوط)  
ج ٩ ورقة ٢٣٨ ب. وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥، حيث يوجد باقي النص ولكن مع  
اختلاف في الألفاظ.

(٤) عرض: بلدة في بركة الشام بين تدمر والرافقة الجاشية - معجم البلدان.

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجهات ، ففعلوا كذلك وأخطأوا بهم فدهكهم [ ٢٧٧ ] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا الذسوان والولدان ، وأقتلوا منهم المواشي والأموال ، وأبسلوا بلاد حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتدركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالية ما استلبه فرط التتر ، ولم يستشهد في الوقعة إلا الأمير سيف الدين أنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باشقرود الناصري .

وقال صاحب الزهرة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما حذى الفرات طلب بعض أمراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكري ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتنا قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسق ما تجده وما تقدر عليه من أمرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيبة في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركان والعرب والخلق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن سدت تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أسرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكي ، والنساء يصحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرناهم ومعههم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالهجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنيبا على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون في نصف الليل نازلين على عرض بمن معهم من الكشب والأسرى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبشق الفجر ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب أيضا وأخبروا أن العدو قد نزلوا في الليل وإنكم قريبتم منهم ، ثم أن الأمراء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الغرض ، ثم بعد صلاة الموت ، وودع بعضهم بعضا ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترأت مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأمراء بمن معهم إلى أن ركبوا التسل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الوقعة هى وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصر لنا فهى بشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعوذ بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لى طالق وكل جارية ومملوك لى حر وإن ولت ظهري حتى أبلغ قصدى ، وإن مت فما يكون لى موة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بمثل هذه المقالة ، وكانت العدو فى المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حمل بمن معه الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، فجاوبه العسكر بصوت واحد حتى الأسرى : الله أكبر ، الله أكبر [ ٢٧٨ ] ، وكانت الأسرى نحو من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ، وأفتوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيرا ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتح لنائب حلب ونائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأمراء .

وكانت الواقعة في الحادي عشر من شعبان من هذه السنة ، واستشهد فيها الأمير آ نص ، وناصر الدين بن الباشا قردى الناصري ، ونحو ستة وخمسين من الجند ومماليك الأمراء ، وجرحت نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .  
ولما سبق البشير إلى الأمراء ، ركب الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتيبا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، والتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزلوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا لنائب الشام والأمراء المصريين ويُشرونهم بما فتح الله من النصر على الأعداء ، وخلص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» ، «وينصرك الله نصرا عزيزا» .  
ثم عرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضربت البشائر ، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك ، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصات جماعة من العرب وأخبروا أن قطلو شاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظر قازان يأتي من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا للسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج سريرا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

(٣) الآية رقم ٣ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير : قدمت الأسارى دمشق يوم الخميس متصنف شعبان ، وكان يوم الخميس الناصري ، ثم لما قوى خبر التنازل خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التنازل لا فتراب محنتهم ، فرحلوا ونزلوا المرج يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التنازل إلى حمص وبعليك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختبأت دمشق لتأخير قدوم السلطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين ببقاء العدو لكثرتهم ، وتحذت الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، ونودى في البلدان لا يجفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والامة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف للأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكرة على التنازل ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتأول في ذلك أشياء [ ٢٧٩ ] منها قوله تعالى : ﴿ ذلِكَ وَمَنْ عَاقِبَ بِمِثْلِ مَا عَاقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرِنَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُو غَفُورٌ ﴾ .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان : خرجت العساكر الشامية تخيمت على الجسور ومعهم القضاة .

(١) الآية رقم ٦ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فانزعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والخواضر أحد ، وامتلات القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرفات ، ونخرج تقى الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، وعانت للصووس والحرافيش في بساين الناس يخربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلد ، ويتمجبون من أمر الجليش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتهال<sup>(١)</sup> .

#### ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأخر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إيباس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يُبشر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرق البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن غلبنا فالبلد لنا وإن غلبنا فلا حاجة لنا به ، فعند ذلك نودى في البلد بتطبيب الخواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر السيادة والتهابة ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات

لا تغير المعنى .

(٢) البداية والتهابة ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال ببرز في تاريخه : ولما عاد التتار الذين انهزموا من القريتين اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحشدوا في مشاورهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية في هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصري وعسكر الشام ، وانفقوا على المبادرة ليغنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا مصرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قبالحم ، فتقسمت الأفكار والظنون ، وأطلعت لقدمه العيون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زناد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهت مستكشفا ، وللاخبار متعرفا ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا<sup>(١)</sup> عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سير المجتد في الرراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأفوام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى مرج راهط ، ونخرج الأمير ركن الدين الأستاذادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فاقترضت الآراء التأخر عن المرج قليلا والتزول من دونه ولو ميلا ، ريثما يحصل التوافق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقي الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئا [ ٢٨٠ ] يسيرا وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك حماله ، ورمى أثقاله ، وأهمل قشاشه وماله ، ولم يهتيا ردهم ولا أمكن صدمهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، وعجوا وخبوا واستصرخوا ولجوا ، وحملهم مادهموه

(١) أول ما وجد من هذا النص في نسخة مخطوط فريدة الفكرة التي بين أيدينا — انظر

بما سبق ص ٢١٧ ما مش رقم ٣ .

من انتفاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبادر أكثرهم بالجفل لينجو ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فأى حياة نرجو ، فحصل بلطف الله التوقف والنبط والتسك بالمرج والتضبط ، فساكن إلا كلمح شرارة أو وحى إشارة حتى أتى البريد غميرا بإقبال الملك الناصر وأطراب العساكر ، فزال البأس وغلب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسوده الكاشرة ووحوشه ، فقويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية وتكتبت الكتابات الحمديّة<sup>(١)</sup> .

وقال صاحب النزعة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبته الخليفة المستكنى بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حلب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فلاقهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزلوا لاشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالبا دمشق طلبا لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على المرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجها للقائه بعسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب قراسنقر ، ونائب حماة كتبغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفرم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان قدوم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زبدة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الروي ، ومبارز الدين بن قرمان ، وكراي المنصوري ، وتغريل النوغاي ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم يخرجون إلى مرج دمشق وإلا قون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق . فلما انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا الرأي الحسام الأستاذ الدار ولا تحدث معهم في هذا الرأي . فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟ فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأيانه ، وجرحت عليك التجاريب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا الرأي تكلم ، حتى نوافقك على هذا إن رأيانه مصلحة ، وإلا فأنت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أعلم أنه يخلصني عند الله تعالى ، ولكن ما يعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى نسمع . فقال : إلهادوا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن عسكر مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فتى لافيتاهم يجرى علينا ما لا نحب من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل العسكر الذين تجمعوا ، ويحضر السلطان والعسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [ ٢٨١ ] ويقع العتب علينا أيضا من السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم ممتعتم بقدمي ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا وبينه يوم أو يومان ، والمصلحة عندى أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ، وتكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع يبرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذي قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُذير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف في أهلها ، فماذا يكون عذرك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على اللحق بالعسكر ويقول : إن دمشق في يدي ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمروا ساعتئذ بقلع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت في دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يغفل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسببت النساء والبناات ، وغلت أسعار الجمل والحبر ، فبلغ كل حمار كان يساوي مائة بخمسة وستة ، وكل جمل كان يساوي ثلاثمائة بيع بألف وأكثر ، وفي الناس من نجا بنفسه وخلي حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طلع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجند والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشداشه ، ولا ينظر المملوك إلى أستاذه ، وخرجت الغلمان والجمالة على وجوهها ، والصناديق التي فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصلحاؤها وفقهاؤها وقضاؤها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموي ، ووطنوا أنفسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم بتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وجماعته ،

وقد رجعوا عن دشق وركبوا أعلى الغوطة ، ففرحت الناس لذلك وعلموا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدوهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه في الليل ، وعرفوه أن النواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصولك إليهم ، وتحققوا أن عسكرك عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة للافقاء ، اتفقوا على أن يخالوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتشتغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أننا سمعنا أن لهم عسكرا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، فهؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدوا بهم ، ثم يرجعون بحملة واحدة ويعملون شيئا وأتم بشدول في المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكره ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا ينسند أمرهم ويستغل العسكر بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكرهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فعند ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التي من وراء المرج حتى يزلون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثار [ ٢٨٢ ] عسكر الشام ، لحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأت أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين في الجامع ، مشتغلين بالدعاء والقنوت في الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركه على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر في الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمر بجمع

في السير إلى أن وصل إلى زامس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وبأسوا الأرض ، والحلوق أن يلقوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصله ، فوقف السلطان وأمر للنقباء والجناب أن يدوروا على الجيش ويأمرهم باللبس الأسلحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فجع بين الأمير شمس الدين سنقر العلاني - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستاذار ، وكان هذا سنقر من جملة البرجية التي تعد وكان مدلا بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء سلم عليهم ، وراهم على تلك الصورة ، أنكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكي له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستاذار حيث أنه منع العسكر عن ملاقاته العدو ، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاها ، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فسمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر ، وكسرت قلوب أهل دمشق ، ونهبت أموالهم ، وسمعت من واحد قد كبر ونحرف وما يشتبهى المسوت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه ويسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - يخاطب سنقرا - أما أنا فإني أشرت إليهم ، فأنه يطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المسلمين ، وأما أني كبرت فصحيح ، ولكنني ما خرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاني وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوي : سمعت من قال : إني رأيت حسام الدين تخرج الدموع من عينيه ، وقد بات شيبته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطغرائي :

تقدمني رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشي على مهل  
هذا جزاء امرئ أفرأته درجوا من قبله فتمني فسحة الأجل

### ذكر وقعة شقحب :

قال صاحب النزدة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحب ، ثم بغياغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحب وغياغب والضمين . قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهي في أراضي وعرة ذات أحجار سود .

[ ٢٨٣ ]

قال بيبرس في تاريخه : ذكر كسرة التتار على مَرَج الصُّفَر في غرة الشهر الأزهر : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطفت صفوفه كأنها بديان ، أخذوا كما قل أبو الطيب المتنبي :

وإذا رأيت إلى السهول رأيها<sup>(١)</sup> تحت العجاج فوارساً وجنائبا  
وإذا نظرت إلى الجبال رأيها فوق السهول عواسلا وقواضبا  
فكأنما كسى النهارها دُجى ليل واطلعت الزماح كواكبا  
أصد فرأيسها الأسود يقودهم<sup>(٢)</sup> أسد نصير له الأسود ثعالبا<sup>(٣)</sup>

(١) « كاه في الأصل ، والصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » في زيادة الفكرة .

(٣) انظر زيادة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢٩ ب .



وقال التُّوري : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية ميمنة وميسرة وقلبا ، والتقى الفريقان بِمَجِّ الصُّقْرِ نصف النهار .

وقال صاحب الزهة : وكما قدر الله تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قطلوشاه ومن معه من المفل قد وصلوا ، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من علوه ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فنبأشروا ، وأخذت الحجاب في ترتيب المواقب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والنواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء للميمنة ، وأمراء للميسرة .

ووقف السلطان في القلب بلوثة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سلاز ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جانداز ، والأمير جمال الدين أفوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام ، وبلغزي ، وأيبك الحموي ، وبكتمر الأبو بكرى ، وقطلوبك ، وتوغية السلحدار ، وأغراو الزينى .

وفي الميمنة : الأمير حسام الدين الرومى أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أفوش الموصلى ، والأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجار .

وفي الميسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قراستقر المنصورى نائب حلب ومن معه من العسكر الحلبي ، والأمير سيف الدين طغرل الإيفاني ، والأمير بكتمر السلحدار ، والأمير بهرهمى الدوادار صاحب التاربخ .

وفي الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعه العسكر الحوية ، وجماعة العربان فيهم مهنى وآل فضل .

وقال صاحب الزهة : وفي الجناح الأيمن شمس الدين قراستقر نائب حلب مع مهنى وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفي الجناح الأيسر : سيف الدين بلغزي ، وعلم الدين الجارلى ، وشمس الدين سنقر الكالى .

وقال صاحب الزهة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة بناحية عن المصاف ، فابى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل قدامكم . فقال له أسندمر كرجى نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن تحمل ، ولا للملك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان [ ٢٨٤ ] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هاتوا قيذا فقيدوا فرسى به حتى أموت وهو واقف ، فاستجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتجسم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما ، ويقال : إنه أمر بمجواده فقيده حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى في ذلك الموقف<sup>(١)</sup> .

وقال صاحب الزهة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، والخليفة إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أمده الله للجاهدين من الثواب والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقتاتوا لأجل ساطانكم ، فقاتلوا لأجل حربكم ، فعند ذلك ما كنت ترى إلا آدمعا على الحدود ترادف ، وزعقات من صميم

(١) وروى عنه أنه ساقط من البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١ ص ٢٦ .

الأكباد تتضاعف، وعاليت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض، وبقي الأمير سيف الدين سلاّر في حفدته ومضاهيه، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضاهيه، يترددان بين القلب والميمنة، وكان هؤلاء بحرة الإسلام، وعليهم العمدة في الأحكام، وكل منهما في نحو أربعين طبخانة.

قال الراوى: وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع بيبرس يقول: أنا عاهدت نفسى الموت، وذلك حين قال له سلاّر: يا أخى أنت تعلم أن الحديث فينا كثير، وأنا نسبونى إلى التار لكونى من جنسهم، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند، فبالله أوص لأصحابك بالنبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم، وتعاهدوا، ووثق بعضهم بكلام بعض، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفةية والسلطانية، وسيروا النقباء فداروا على الركيدارية والفلمان والجمالة، وجمعوا الجمع، وأوقفوهم صفًا واحدًا خلف أستاذيهم ليكثر بهم السواد، ونادى منادى: أى جندى خرج من المصاف بغير مذر أو جرح، فدُمه حلال، وعدته وفرسه لهم، وكذلك الجمالة والفلمان.

### ذكر ما اعتمد عليه قطلو شاه في ذلك اليوم:

ولما تنهى ترتيب المسلمين، ماين ذلك قطلو شاه مقدم المغل وهو أعلى الخليل، وهو في جيش قد سدد السهل والوعر، ثم شرع في ترتيب أمره، فقصد أن يرتب مقابل كل موكب موكبا، وجمع الأمراء على ذلك، فلم يجد في أمرهم فسحة، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت، وبينهم وبين التار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس الميمنة، فوجدوا النهر رائجا مديدا، ولكن وجدوا مخافا للجيل، فتشاوروا في أمر نزولهم، واتفق رأيهم على أنهم لا يجردون مسكانا للنزول أسهل من هذه المخاضة، وأنهم ينزلون جملة واحدة، وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التى بين أيديهم يدورون خلف الذين يبقون، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحققروهم.

وقال بيبرس: وفي الوقت الحاضر أقيمت كراديس التار كقطع الليل، لا يبين فيها الرجل من الخيل، وقد علاهم القتام والغبار، وفيهم من مقدميهم الكبار: قطلو شاه، وسوتاي [٢٨٥] أفتابى، وجويان بن تدأون، ومولاي، وقرمشى بن الناق<sup>(١)</sup>، وطوغان<sup>(٢)</sup>، وسبوشى بن قطلو شاه، وطغريل ابن آجاي، وآبشقا، وأولا جغان، والكان، وطيطق في مائة ألف من المغول والكج والأرمن وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

### ذكر كيفية الوقعة:

قال صاحب النزهة: لما رأت التار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول، ونزلوا وقد أحاطوا النهر، ووقفوا عند المخاضة، وكان مقابليهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستاذدار، والأمير بهاء الدين أوليا بن قزمان، ولما رآهم حسام الدين قال: بسم الله نية الغزاة، فغذب سيفه ومشى، وقال بعض مماليكه: يا خوندا أرجع قليلا عن يمينك أو عن شمالك، فلم يلتفت<sup>(١)</sup> «مولاي، وقرمشى بن الناق» مكتوبة بهامش المخطوط، ومنه على موضعهما بالمتن.

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة.]

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٤٠ ب.

إليهم إلى أن صدمته الخيل ، وضدمت ابن قزمان أيضا ، فكان الإنسان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على غاضة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولي رديفهم ، وبرلني رديف الجاولي ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع القبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولي وبرلني على الكالى ، ورأى بيرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيرس والأمراء البرجية ، فنهض الأمراء المنهزمون وصدموا جيش المغل ، فرجعوها قهرا ، وروا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشى ومن معهما قد ساقوا يعينون مولاي وهو خلف المسلمين ، فرأوا قطلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّر وبيرس قد خلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتوار ، فخرج أسندمر وقطلبك وقفجق والماليك السلطانية وردفوهما ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطعن فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهة وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين برلني بين أيديهم ، فصدموه ومرتقوا طلبه وفرقوه ، ثم صاروا إلى جهة مالوا إليها فرقوها ، وتم الحارب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قطلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذى تزلوا عليه قتلت أمراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وإن طائفة من المغل ساقيت وراء المنهزمين ، وفي ذلك نهبته

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جعلت الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صاروا يركون جمال الخزائن البخاتى ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [ ٢٨٦ ] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أسراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدير النقيب من الماليك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، فافتضى رأيهم أن يحضروا أسيرا من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن فى الأمرى رجلا وهو أمير ، وهو عز الدين أيدير المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضرون والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وصلت إلى ههنا ، فأخذ يعرفه ويخبره بجميع أمور السلطان من يوم خرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذى كسرتوه من الميمنة فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقوه حتى أحضروا غيره ، فسأله فآخبره بما أخبره عز الدين أيدير ، ثم سأله غيره وغيره إلى أن سأله جماعة كثيرة ، فالكل أخبروا بخبر واحد ، ولما تحققوا صدق مقالهم وقعوا فى بحر زخار ، فقال لهم مولاي :

تحققتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بقي شك في أمره : فقال : ألم تعلموا أن الخان قازان قد كتب يغلق<sup>(١)</sup> ، واهدنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو بغير عسكره لا نضرب معه مصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو علمنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقعنا كلنا في فم السبع فما بقي إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم في مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دُقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزعجت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التتار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة في قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مولاي لقطوشاه : هذا الطبل ما يدق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسق الخائف ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتوأماته ، ونزل من الجبل بين العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من المخاضة التي نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يحس أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس في هذه الليلة والنيان قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التتار قد اوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل في تلك الليلة النقيب والحجاب ومعهم سلاخ وبيبرس وأسندمر وقبيح وأكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين ففجق أن التتار لو قتلوا عن [ ٢٨٧ ] آخرهم في هذا المكان ما ينزل أحد منهم في الليل ولا يُقاتل ، وإنما لابد لهم من النزول خدا .

(١) أي مرسوم :

### ذكر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصباح إلا وقد انضم شمل عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قطلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحققوا في أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا ينزلوا ويقاثلوا العسكر إلى أن يغنوا ولا يسلموا أنفسهم ، وما زالوا محترمين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم في أعمارهم ، وأراهم الله في عيونهم في كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنعهم الأمراء ، وفرقوا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قطلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، فجعلوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجالة وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميرا من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، وخرج ممالك السلطان إلى مقابل قطلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرمي وتارة بالهجوم عليهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يُقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويحجى غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فرس واحد منهم أحضروا غيره في الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فرس وفرسان وثلاثة من الشباب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد ، وانفصل القتال بينهم ، وطلع قطاوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبتهم الذلة ، وقاسوا من قلة الماء أمرا عظيما لأنهم لم يحسنوا المحصارهم على الجبل ، فلما أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكثرة النهار ، فمن مات مات ومن له أجل هاش ، وذبحوا من خيولهم وشبوا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأمري وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلة والعطش والخوف ، وأنهم انفقوا على أن يصدوا الجيش ، وأنهم قد تحققوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهورهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المنزل قد عذمت خيولهم وبقوا رجالة ، ودأبوا مع أحد من الأمراء فضلة خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم ونزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للموت وتما سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فن كان فرسه قويا طاع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلوا [ ٢٨٨ ] منه تبعتهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلة والمسكنة ، ومزقت جموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضي وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجلاها إلا على حجر ، فقاقت خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكبهم ما يهرب مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس ترمى بالسيوف ، ورجال يقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، فجردت جماعة منهم بمضافيهم من أصحاب الخيول الجياد ، فترودوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضا أن يتبعوا آثارهم ، فأبى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم .

وقال النويري : التقى الفريقان بمسرح الصفير نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانخرم بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحملت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاي ، فولى منزوما وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أفرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هاربين على أعقابهم ، وتبعتهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلا وأسرا وغنموا منهم خيلا عظيمة حتى بيع الأكديش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان في هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غرلو العادلي ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سريعا ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فيم جاء غرلو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال ، فأرأوا [ من المآذن<sup>(١)</sup> ] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو ، فغلب على الظنون أن الواقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصغار على الأسطحة ، وكشفوا رؤوسهم وضح البلد ضجة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت الجيوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى مرج الصفر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحيز على الأسوار ، فدعى الناس في الماذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما مزججا هائلا .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحدون بكسر التار ، وتخرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا معهم شيء من المكاسب [ ٢٨٩ ] ورءوس التار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلا قليلا ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون .

فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان إلى متولى القلعة يخبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشقح وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الواقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأمرى الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الإشارات بالقلعة .

(١) [ إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

وفي يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجع الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، وفرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه ندب العسكر الشامي إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحلف له بالله الذي لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم في هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقاً ، وأقنى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فيأكل من شيء معه من يده فيأكل الناس وينالون في الشاميين قوله عليه السلام : ( إنكم تلافوا العدو غدا والفطر أقوى لكم<sup>(١)</sup> ) ، يعزم عليهم في الفطر عام الفتح ، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الواقعة ، فوجدوا المجاهدين قد سلاوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأجار مطروحين ، وكل من رأوه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابته تشير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكانه في حال الحياة ، وكل من رأوا من قتل المغل وجدوه ماتي على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بدر الدين الفتح مبشرا إلى مصر ، وكتب معه كتاب الإشارة ، وكان النائب في مصر عز الدين البغدادي ، وكتب إلى غزاة أيضا بالإشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحدا من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدري : خرجنا مع الذي صلى الله عليه وسلم في رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلا من المنازل قتال : « إنكم قد دونتم من عدوكم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم سرنا فزلنا منزلا فقال : « إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا » ، فكانت عزيزة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٨ كتاب الصوم باب الصوم في السفر حديث رقم ٢٤٠٩ . وانظر أيضا البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤٥ ص ٢٦٠ .

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتهنئة بما فتح الله على الإسلام بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق.

### ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ، وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبلق ، ثم تحول إلى القلعة يوم الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ، واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشق من الصالحاء والمشايخ والحكام والكتّاب والعامّة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدعاء والثناء ، وازدحموا عليه حتى لم يبق لفروسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت البشائر والكوسات ، وسبقت الأسارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصفاة ، وسادجهم بأيديهم منكوسة ، وطبولهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ، [ ٢٩٠ ] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير دلاء الدين أيدقدي أمير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى الخصاص عن ولاية البر ، وعوض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله .

### ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب التهمة : لما انكسرت التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وآخر يقف فُرسه فيتزل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذي عليه قطعة يلفها على رجليه ، هذا هم الذين غفل عسكر الإسلام عنهم ، وأما الذي يصادفه أحد منهم فإما يقتله أو يأمره ويقوده مثل الكلاب ، وقد ملئت الأرض من دمائهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان في يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمد رقبته إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتلت منهم الغلمان والخرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجفند وممالك الأمراء يتذكرون في قتالهم ، فمنهم من يقول : قتلت عشرين ، وآخر يقول : قتلت ثلاثين ، وآخر يقول : قتلت عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا في البراري ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجيء إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا في دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمن ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه . فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتي به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بربرس في تاريخه<sup>(١)</sup> : لما حصل التظافر على التتار أسرع<sup>(٢)</sup> مولاي أحد

(١) النص التالى اختصره العيني من زبدة الفكرة ، ولم ينقله نصا - زبدة الفكرة (خطوط)

ج ٩ ورقة ١٢٤١ - ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل التظافر » - في زبدة الفكرة .

(٣) « فأمر » - في زبدة الفكرة ، ويبدو أن العيني عدل بعض الحروف لينسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق انتار . ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها فطلوشاه ومعه تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطاق تقدير عشرين ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم رميمًا ، وركبوا أكتافهم فغادروهم هشيما .

ولما كان من غد يوم الوقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب في الآثار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلاز ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار وتابعت العساكر تقفوقى التار ، وتأخذ من حماهم وكماهم النار بالبئار ، فامتلات من قتلاهم الفقار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا منساقى الأعضاء فيهم لأرجلهم بأرؤسهم<sup>(٢)</sup> عثار  
إذا فاتوا السيوف تناولتهم<sup>(٣)</sup> بأسيايف من العطش الفقار<sup>(٤)</sup>

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بما تم ، وأرسل على يده كتابا تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصرة حزبه .

(١) « تنسيق » في التحفة الملوكة .

(٢) « لأروهم بأرجلهم » في التحفة الملوكة .

(٣) « فات » في التحفة الملوكة .

(٤) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٤١ ، ب : وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٧

حيث يوجد بيتان آخران .

## ذكر نسخة الكتاب الصادر [ ٢٩١ ] من السلطان من صرح

الصفر إلى قازان في رابع شهر رمضان<sup>(١)</sup> :

الحمد لله على ما جدد لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين أعاد النعيم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمرار عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى معجز فوائدها ، وأضاءت شمس المعالى ، وطاعت بدورها بالسعة المتوالى ، إذ كانت غلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطة بدت عنه فاستدركها ، ففترت بذلك العيون ، وتحققت في بلوغ الآمال الظنون ، فله الشكر الجزيل ما أومض في الجوى بارق ، وسرى في الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خسلاف ما ظهر ، وتظاهر بالباطل والحق ستر ، ثم فعل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ، فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجسدى فيما أراد الله عز وجل تدبير ، فما لبث الملك إلا أيسر مئة ، وأرسل رسله إلينا مجده ، وهو يطلب الصلح ويخرض عليه ، ويذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد في الأرض ، فإن الواجب علينا وعليه إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فعلمنا مقصده في مقاله ، وتستر منا بستر يلوح وجه القدر من خلاله ، فآكرمنا رسله كرامة تليق بفعالنا ، وصمنا رسالتهم وجاوبناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى حالنا ، وأعدناهم إليه بما هم مصرّون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يسمع

(١) انظر نص الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٢ ، حيث يرجد اختلاف في بعض الألفاظ ولكنها لا تغير من المعنى .



كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه فرس البغي فيا بئس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بفخز عسكره وأظهر من الغدر ما لم يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرصهم على ما وجدوه حاضرا لديهم ، ثم تقدم معهم وعدى بهم ماء القرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ، وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشنوا الغارات وجدوا في الطلب ، وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك التدبير ، فعاد منهم ثومان إلى القريتين ، بفخز من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم قد أخذوا أغنام التركان ، قوافوهم بالقرب من عرض فكانا كفرسى رهان ، فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) ، حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت أجسادهم ملقاة بارض عرض إلى يوم العرض ، ولم يفلت منهم إلا من يفعل الخيراتهم قد صاروا أخيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى : كرج ، وأرمن ، ومغل ، ونصارى .

فما أقنعهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [ ٢٩٢ ] وهموا طالبين القوسطة ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مربوطة ، وعساكر يتأنرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدهم بالغداة والأصيل ، فلما عاينوا دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخولها يستهشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

(١) جن من الآية ٣٥ من سورة الأحقاف رقم ٤٦ .

جهنم يحشرون ، فعبروا عليها وطلعوها إلى جبل يعرف بالمنايع ، فأخذ الرعب من قلوبهم بالجامع ، وتحققوا أن نتيجة الغدر الهلاك ، وأن مصرع البغي ليس لهم منه فكاك ، فمالوا إلى جانب البرية للفرار ، وطلبوا أطراف الميمنة للذلة والانكسار ، فضربت عليهم جيوشنا حلقا ، وسلبوهم أثواب الحياة والبقاء ، ودارت بهم الخيول وبثت سنانها بكها سماء من العجاج نجومها الأسيمة ، فطارت إليهم عقبان من الجياد قوادما الفؤاد من وخوافها الأعنة ، وتصوبت عيون السمر إلى قلوبهم كأنها تطلب سويديها ، وقصدت أنهار السيوف أكبادهم فكأنها أرادت ترى صداها ، فشرىوا كأس المنسون لما تبلجت صفحات الصفاح ، وعانتهم عيون الرماح ، وأنشأت لهم الحوافر غمامة من الغبار ، ونزلت عليهم أمطار من السهام كقطار الشرار ، وأخذتهم رعود من الصهيل ، وأبرقت في جوانبها بروق من كل سيف صقيل ، ولم تغب الشمس حتى افرشوا أديم الأرض والوعر والسهول ، والتجأ من بقي منهم إلى جبل يعصمهم من القتل ، وباتوا عليه ليلة الأحد ، وأيقنوا أن ليس ينجو منهم أحد ، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة ، وأيسوا من الخلاص وقنطوا من السلامة ، وضائق عليهم الأرض بما رحبت ، وظنوا أن أرواحهم من أجسادهم قد ذهبت ، ونادوا بلسان حالهم ، وقد قربت مدة آجالهم ، اعتقنا أيها الملك الرحيم ، وأعف عنا أيها الملك العظيم ، فإننا جميعنا مسلمون ولا تؤاخذنا بما جناه كفارنا المسرفون ، فإننا منهم بريئون ، فأردنا أن يطالب النصر من حيث عودنا من العفو ، فأمرنا جيوشنا أن تفتتح لهم طريقا ليذهبوا ، وتركناهم من فعالنا يتمجبوا ، ففروا فرار الشاة من الأسد ، ولم يلتفت منهم والد إلى ولد

فلورأيت أيها الملك ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ، وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا (وكان يوما على الكافرين عسيرا<sup>(١)</sup>) فله دتره من يوم تصاحب فيه الذئب والنعمر ، والقيسُ والأسر ، وهلك الذين هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصفار ورعاة العربان ، والكرج قد لحقت بقيية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود إلى خزانة البنود<sup>(٢)</sup> .

ولو نظرت عينك ما جرى من أرض حوران إلى الفرات ، لراحت وأرعبك من الهول ما كنت تراه ، ولو رأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ، لقلت من هول ما شاهدت : (يا ليتني كنت ترابا<sup>(٣)</sup>) ، وكيف لك بالتراب ؟ ولكن روعك من السباع أمهل عليك من العيان ، [ ٢٩٣ ] فنظرك إلى من عاد إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما لو حضرت لرأيت ذلك المقام مشهود ، الذي فيه الملائكة شهود .

ولقد نصحتنا لك أيها الملك فما اروعيت ، وبذلنا من القول فما رعيت ، وركبت من خيل البغي أبحرى كعبت ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان به المقتول ، فلم تسمع القول ولم تصغ لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلق هذه المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يغرك بالله الغرور ، واعلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الفاطمي بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العيد لتخزين وصنع أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد ذلك حيا للأمراء والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمرى من الفرنج وغيرهم — صبح الأمشى ج ٢ ص ٣٥٤ ، المواقظ والاعتبار ج ١ ص ٢٢٤ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبا رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما يأسرك إلا بما جئيت ثماره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فنجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، ( ولا تعنوا في الأرض مفسدين<sup>(١)</sup> ) ونخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي شرع به ظلام الآفاق ، وتبع نحن وأنت أمره ونؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، ومن قليل تخلو منك العراق والعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحن لك القول لكيلا تميل ، وهديناك إلى أقوم سبيل ، ثم نتقدم بإرسال رسلنا المسيرة إليك في أتم الكرامة ، وتسير معهم من يوصلهم إلينا في حرز الأمن والسلامة ، وترتحل بمن بقى من جيشك إلى طبرستان ، وتخل لمالكها هذه الأوطان .

وبلغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكن المتجملين غلطوا في القضية ، أما الخيل فلانها دخلت بجنوبة ، وأما الرجال فكان في حلقهم الطبول وبأيديهم الصنماجق مقاربة ، فقد صدقت منهم المقال ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميد من تحتها الأرض وترحف ، فترى ما يهلك حتى تتنى أن تنجو ولو على بطنك ترحف ، فتبقيظ من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ .

### ذكر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير شمس الدين سنقر الكافري ، والأمير عز الدين أيدير الشمسي القشاش ، والأمير جمال الدين أفسوش الشمسي الحاجب ، وعز الدين أيدير الرفا المنصوري ، وعز الدين أيدير النقيب ، وعلاء الدين علي [بن] دُدا الزكاني ، وحسام الدين علي بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وغيرهم تقدير ألف فارس<sup>(١)</sup> .

وقد صاحب انتزعة : وكان بلد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده في تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاوور الأمراء ، فانكر عليه الأمير ركن الدين بيلرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار وقالوا : أحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت ورأوا تلك الشبية الحسنة وقد تخضبت بالدماء [٢٩٤] في وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره الفُئاب ، وقد ملء سلاحه دماً ، فلما رأوا ذلك تباكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق ووالى البر أن يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يحدونه من المدوق من الأمراء وغيرهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن يفساؤهم — في مكان واحد ، ثم تبنى عليهم قبسة ، وأمروا أن يدفنوا الجنود والماليك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القبة .

وقال الراوى : أخبرني من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) انظر زيادة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من مدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قرمان هذا راكباً حصاناً أشهب ، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان ، فاجمل دأبه إلا هذا ، وكان يحمل إلى أن يكاد يقرب منه ، فترده جماعة ، فينعطف ، فيأتى من مكان آخر ، وعلم جوبان أيضاً قصده إياه ، قصده في جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل ، فرماه سلاحدار جوبان بيارسج في خاصرته ، فال عن فرسه ، ثم استوى ، ثم قصده ثانياً ، فقتل فرسه بسهمين متواليين ووقع إلى الأرض ، ونهض ابن قرمان قائماً ، فرماه ذلك السلاحدار في وجهه وفي صدره إلى أن وقع واستشهد . فقال جوبان : هذا أمير كبير ، عرفه بلبسه وفرسه .

وأما الأمير حسام الدين الأستاذار فإنه من حين وقع بينه وبين سنقر العلأى قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحدهم كلاماً غير وصيته لولده على بناته ومنايكة ، ثم قال : كنت أنتظر هذا اليوم ، والله لآعشت بعد هذا اليوم ، وقد حسنا صُعداء ، ونرجو أن تلقى الله ونحن شهداء ، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يلتفت إلى أحد بوجهه ، ولا سمعوا منه غير الله أكبر ، فقاتل حتى قُتل .

### ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة :

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر ، وقد ذكرنا أنه قد دخلها في الخامس من رمضان<sup>(١)</sup> ، وكان عيداً عظيماً لما اتفق فيه من نصرته أهل الإسلام واجتماع شلمهم باليمن والطمانينة ، ثم رحل السلطان من دمشق في الثالث من شوال ، فوصل في ذلك اليوم شمردل الركاب ، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاعاً ، والناس في أريد عيش وأطيبه .

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٤ :

وقال ابن كثير: عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء<sup>(١)</sup> الثالث من شوال، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا، وزُين له البلد، وكان يوما مشهودا،<sup>(٢)</sup> ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاة، وسناجق بأيديهم منكوسة، وطبولهم معكوسة، وشق المدينة، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قلاوون ترجل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة، وتحت حوافر فرسه شقق حرير مبسوطة.

وقال بيبرس في تاريخه: وكانت مدة هذه السفرة السافرة عن وجه النجاح، المشرقة إشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إبابه ثمانين يوما، وصل فيها إلى الشام وكسر عدو الإسلام، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الرُّبَى<sup>(٣)</sup> والوهاد.

وقال صاحب التزهة: لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجند والعامية وسائر المتعيشين والحرافيش، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد، وبلغت بيوت الأرباع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر، وأقلها خمسون درهما، وكان عبوره من باب النصر

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال.

(٢) إلى هنا ينسب الخبر الوارد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط

(٤) المقصود: «ربلغ كراء البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم»

انظر التزهر الزاهرة ٨ - ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التي صنعها الأمراء وتباهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتح بالبشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا.

وكانوا قد قرأوا كتاب البشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادي، وكان من إنشاء القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر.

بسم الله الرحمن الرحيم: (نصر من الله وفتح قريب<sup>(١)</sup>)، خصه الله من البشائر بأحسنها وأجملها، ومن التهانى بأتمها وأكملها، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها.

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص، وأعدوا جهة دمشق، وكانت العساكر المنصورة بحجاب وحمص قد انفضوا إلى دمشق، وعند وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذلون، ووصلوا إلى المنزل التي نحن بها، وكانوا في العدد الذي لا يحصى، وذكر عدتهم عن مائة ألف أو يزيدون، ولوقت قابلناهم بالعزائم الصادقة، والنيات الخالصة وركبنا بالجيش المؤيدة، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدمة العظيمة، وما زال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم، وقتل منهم ما لا يحصى عددهم إلا الله، ثم بعد ذلك استند من بقى منهم إلى جبل واجتمعوا به، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا، مجاهدين في الليل والنهار، والحرب قائمة على أوزارها، وفي كل وقت يتناقص عددهم حتى امتلأت من قتلهم الأرض، وانهمزوا من بين أيدينا، وكسوت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم ما فتح الله، وبقينا يومين وليلة في مضايقتهم في الجبال التي تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ - ٥

إلى ظهورهم ثانی شهر رمضان ، فتزاولوا على حمية وساقط عساكرنا المنصورة في  
أثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة الله تعالى .

وسطرت هذه المكاتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، ونحن وأمرأؤنا  
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناب أن يشيع خبر هذه  
البشارة ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب<sup>(١)</sup> ) .

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق  
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،  
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباحري الأمراء  
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بأخضر  
مابوس ، ويكون من باب النصر إلى باب السلسلة<sup>(٢)</sup> ، وعرفهم أنه متى فرغ  
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسيم لسائر  
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهي  
أحد إلا ويرسلوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك  
الأمير ، وطلب ناصر الدين الشيبخي متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستادرية  
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصنائع  
بحيث أنه نودي على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وإن أحدا  
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذي عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جن من الآية رقم ٢٥ من سورة الزمعة رقم ١٣ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمالي — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة : أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتحملت معيشة التجار سببا تجارة الخشب والقصب وآلة النجارة ،  
واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من  
أرباب جنسه ، وعملوا قلاعاً حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار  
وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والخيالة والفرسان ، وزين كل أحد  
قلعته بأخضر ما يقدر عليه من الفصوص والآلئ والحري والزركش والأشياء  
المفتخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزينت .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب  
بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الخزل والجدة ، وعمل حيطاناً برسم  
السكر والليمون ، وعين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمراء .

وعند وصول السلطان إلى باب النصر تجلت أرباب الوظائف ، وأول من  
تجل على كبرسته كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، وأخذ  
السلاح<sup>(٢)</sup> ، فطلبه السلطان وسأله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى  
ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومي أمير شكار القبة والطير ، والأمير سيف الدين<sup>(٣)</sup>  
بكتمر أمير جندار العصاة ، والأمير سيف الدين سنجر الجمقدار الدبوس<sup>(٤)</sup> ،  
ومشت سائر الأمراء في منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققا

(١) حيطان = أحواض = حياض : جمع حوض — لسان العرب ، وانظر أيضاً المصطلحات  
المعادية في الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » — في السلوك — ص ٩٣٩ .

(٣) بيدوان المقصود بهما المظلة — انظر صبح الأعيان ج ٤ ص ٧ وما بعدها .

(٤) المقصود الصربان .

أطلس كل واحد من حد قلعتيه إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشي هَوينا والأسراء بين يديه مقيدتين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو ألف رأس على الأرماع مُشْتالَة ، ونحو ألف وستمائة أسير وطبولهم مخدقة في حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاي أمير مجلس ، وبعده لابن أيتمش السعدي ، ثم للامير علم الدين الجالوي ، ثم للامير سيف الدين تغريل الأتقاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفي ، ثم للامير سيف الدين سودي ، ثم للامير بدر الدين بيلك الخطيري ، [ثم برلغى] ، ثم للامير مبارز الدين أمير شكار ، ثم للامير عز الدين أيلك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين منقر الأعسر ، ثم للامير ركن الدين بيرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين منقر الكالي ، ثم للامير مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [٢٩٧] ثم للامير سيف الدين آل ملك ، ثم للامير علم الدين الصوابي ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقى ، ثم للامير سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سلاز نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين بيرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشي شهاب الدين مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، ثم للامير عز الدين أيلك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ثم تباكر التغريل] ، ثم للامير قلى

(١) « ابن أمير مجلس » — في الأصل ، « تصحيح من النجوم الزاهرة » ج ٨ ص ١٦٧ .

(٢) [ إضافة من الملوك ج ١ ص ٩٤٠ .

(٣) « الكامل » — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٤) [ إضافة من الملوك ج ١ ص ٩٤٠ ، « تباكر التغريل » — في النجوم الزاهرة

الساحدار ، ثم لبكتمر الساحدار ، ثم للاجين زير باج<sup>(٢)</sup> الجاشنكير ، ثم لطيرس الخردارى نقيب الجيش ، ثم لبلان طرنا ، ثم لسنقر العلاتى ، ثم لبهاء الدين يعقوبا ، ثم للامير الأبو بكرى ، ثم لبهادر العزى ، [ وكوكاى بعده ] ، ثم لقرا لاجين ، ثم لكراى المنصورى ، ثم للامير جمال الدين الموصلى قتال السبع على باب زوبلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

ذكر ما استُجد في هذه السنة من الولايات :

وفيها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صفد ، وتولاها الأمير شمس الدين منقر جاهد المنصورى ، وأقام بتخاص بمصر ، ورسم بنقل الأمير سيف الدين قفجق من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم للامير سيف الدين بلبان الخو كندار نيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف البكى ، وكان بلبان المذكور نائب قلعة دمشق تولاه عوضا عن الأمير سنجر المعروف بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بلبان المذكور الأمير ركن الدين بيرس التلادى ، ثم استعفى الأمير بلبان المذكور عن نيابة حمص ، وتولاها الأمير عز الدين الحموى الظاهرى .

وفُوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضى نجم الدين أبى العباس أحمد ابن صصرى الشافعى ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطُلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر الساحدار » — لم ترد في السلوك والنجوم الزاهرة .

(٢) « زير باج » في ، السلوك .

(٣) « الخازندارى » في السلوك ، النجوم الزاهرة .

(٤) [ إضافة من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضا عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،  
وفوضت خطابة جامع بنى أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،  
وفوضت مشيخة الشيوخ بالشمبساطية للقاضي جمال الدين الزرعي ، ثم عزل ،  
وفوضت للشيخ أبي هن الدين بن عبد السلام ، ثم عزل ، وفوضت للشيخ  
صفي الدين محمد الأرموي المعروف بالهندي بسؤال من الصوفية ، وباشر الشيخ  
شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضا عن الشيخ  
شرف الدين الناسخ .

### ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة :  
حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،  
وخاصة في ثغر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال

(١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ٥٧٠٣ هـ /  
١٢٠٣ م - انظر ما يلي في وفاته ٥٧٠٣ هـ .

(٢) هو : سايبان بن عمر بن سالم ، قاضي القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذني ،  
والزرعي ، الشافعي ، توفي سنة ٥٧٣ هـ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٦-٤٨ رقم ١٠٩٤

(٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ، الهندي ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفي الدين  
أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٥٧١٥ هـ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٤) د الأموي ، في الأصل ، والنصح من شذرات الذهب .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن غوجا إمام القادسي ، شرف الدين ، المعروف  
بالناسخ ، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلي في وفاته ٥٧٠٢ هـ .

(٦) لا يوجد النص التالي في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق  
المخطوط ، وانظر ما ورد في النسخة المملوكية ص ١٧٣ .

(٧) جداره ، جدر وجدريان : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية لغرف ،  
أوالحوائط الخارجية التي بين الديار - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٢٨ ، ٣٤ .

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين  
تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعثت  
الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، وخرجت النساء حاسرات إلى  
الطرق ، وظن الناس أنها إمامة الأحياء وقيامة الأموات ، وابتهلوا إلى رب  
السماوات لما عراهم من المخافات ، فأدركتهم رأفتهم ، وأنقذتهم رحمته بأن  
سكن [ ٢٩٨ ] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم  
يبقى على الأرض دار ولا ثوب بها جدار ، فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها  
لطفا من الله بعباده ، ومنة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ،  
وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا  
جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالثغر أكثر الأبراج والأسوار ،  
ورمت جانبا وافرأ من المنار ، وفاض البحر المالح وطعم ، وتعطمط الماء وأغرق  
قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسي المراكب الفرنجية  
وطرح أكرها إلى الأسوار والشعاب .

ولسا عين أهل الثغر هيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار  
وتناثر الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين  
ونخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ،  
تراجعوا إلى أماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية  
والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك الساعة وذلك  
النهار ببلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الإفطار .

وحكى أن شخصا من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالما وأخرج حيا سويا، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحملت عنه الطوب والتراب، وسلمت له من حانوته جرة لبن، فكان يقتات منها إلى أن نظف عنه الردم.

وفيها: سقط جانب من قلعة صفد وأسوارها، وبرج الباب، عند حدوث هذه الزلزلة، فرمت في السنة القابلة.

وفيها: تهدم جانب من جامع بنى أمية وأعيد ترميمه، وأقام الناس أياما وهم خائفون وجلون، ومن مكان إلى مكان ينتقلون، ولما ودة الزلزلة متوقعون وكان ذلك في الصيف فتوالت بعدها سموم تلفح فتشوى الوجوه حين تنفخ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر ونفر الإسكندرية.

وقال النويري: وجزر البحر باسكندرية، ثم رجع فأثلف أموالا عظيمة للتجار، وغرق جماعة كثيرة، وانكشف البحر بساحل عكا، فظهر في قاعه شيء كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها، فتبادر الناس لأخذه، فرجع البحر عليهم ففزعهم عن آخرهم.

وقال صاحب التزعة: قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والتفاحر في زيتها، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانتهاه في العشر الأخير، وتهتكت الخلائق على التفرج عليها، ولم يخشوا الله تعالى، واستمروا على ذلك إلى [أن] استهل شوال، ومشي فيهم المنكر والأموال القبيحة، وصار لكل قلعة أهل يحمل إليها من

(١) [ إضافة تنقي وسياق الكلام ]

المحرمات، ويتجأهرون بالمعاصي، وتهتكت بسبب ذلك محرمات النساء، وانفضح من كان يخشى الفضيحة من كل مستور، ولم يبق في المدينة من أكابر البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع غلمان أو خدام أو قهرمانات<sup>(١)</sup>، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله، حتى كان يطرح الحشمة ويستحسن الفضيحة.

وطمس الله على قلوبهم، لفضائه السابق وأمره اللاحق، حتى أرسل الله عليهم زلزلة [ ٢٩٩ ] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة عند صلاة الصبح، فترزأت الأرض بأركانها، وسمعت للحيطان قعقة ورعدة، وكذلك السقوف، ومالت الأرض بالمائى وأخرجته عن طريقه، وأرمت الراكب، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض، فكان المائى يهرب من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرمد والقعقة أكثر مما هرب منه، وخرجت النساء مستبيات حاسرات، فما قدرت من الخوف أن تأخذ شيئا تستتر به، وكذلك البنات والأطفال، وخرجت الفقراء من المساجد والأزوايا، وأسقطت كثير من النساء الحبالى حملها، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم، ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التي على ساحل البحر وحذفهم من البحر مع الريح مقدار رمية نشاب، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على اليبس، فتقطعت مراسمها، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط البحر إلى ساحل البر.

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما في الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم، وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والجزيرة والروضة وغير ذلك،

(١) القهرمان: الوكيل، أو أمين الدخل والخرج - المنجد.



وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتاً صحيحاً ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزرقة<sup>(١)</sup> التي على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وفتتوا في صبح الجمعة وفي ليلتها في سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلتهم ويومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يتهللون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهي تعرف بسخا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلطان في انتماد الأعمال الضرورية التي لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين سلازنائب السلطنة ما هدم من الجامع العمري بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشرمون قال لهم : اجعلوا بالكف في هدم ما يستحق الهدم ، فإني سمعت أن في ركن من أركان هذه المأذنة ذهابا كثيرا ادخره الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بحكته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلا حكيما ، ثم إنه عمّره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أزرقة ، زروب : جمع زرب ، وهي المزراب أو الميزاب : قناة توضع في أرضية الأسطح وترزق من حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات المهادية في الوثائق المملوكية ص ٥٩ .

للصاين ، وجدد المأذنة وعمّر فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافا حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصدة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وقفا يكفي ذلك كله ، وعند هدم المأذنة وجدوا في ركن منها كفا بزنده ملفوفا في قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هي ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين سلازلعارة الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجبة التي وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبلغه ويّضه ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين مسنقر الأعسر مشاركة له في الجامع الأزهر .

وعمّر جامع الصالح الذي خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين سنجر مشده ، وأرصدوا لعارة مأذنة [ ٣٠٠ ] المنصورية الأمير سيف الدين كهرواس الزقاق ، وأصرف على عمارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لشغل إسكندرية ليكشف<sup>(٢)</sup> ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرمم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذي هُدم من المنار ستا وأربعين بدنة<sup>(٣)</sup> ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يعمّر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق رفق السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ليشكف » في الأصل .

(٣) البدنة : في العمارة المملوكية هي الدعامة القائمة بذاتها ، أي حاملة ، وتكون عادة من الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطيلة المسقط — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٢٠ .

### ذكر ظهور دابة عجبية من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجبية الخلق<sup>(١)</sup> من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، ومنه صفتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وآذانها كآذان الجمل ، وعينها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس المحشوق<sup>(٢)</sup> تبنا ، وفها وشفتاها مثل الكريال ، ولها أربعة أنياب اثنتان من فوق واثنتان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أظافر الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فها إلى ذنبها خمسة عشر قدما<sup>(٣)</sup> ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولجها أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالحم الجمل ، وغلظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وحمل جلدها على خمسة جمال<sup>(٤)</sup> في مقدار ساعة من نقله على حمل بعد جمال ، وأحضروه إلى القلعة المعمورة بحضرة السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطلع ترعى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف بفرس البحر » — في كز الدرر ج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السارك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلدها إلى القاهرة وحشى تبنا ، وتعجب الناس منه .

قال صاحب الزهرة : وكانت هذه الدابة تأتي من نحو جزيرة مقابل شبرا ، وتنقل في الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشي ، ولا يجسر أحد على أن يقربها ، وبلغ ذلك الأمراء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأمره أن يجمع عليها أهل البلاد ويحيلون على مسكها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهي كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا ضلّت تنزل إلى البحر ، إلى أن أرموها في مكان وحل وتكاثروا عليها إلى أن قتلوها .

### ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور المنكرة :

منها : كتب إلى مكة أن لا يمتكنوا الزبديّة من الآذان الذي كانوا يجهرون فيه بقولهم : حى على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقاسى من الصعود إليها أمرا عظيما حتى يصل إليها ، [ ٣٠١ ] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف عوراتهم<sup>(١)</sup> ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويعاينون الناس عند انكشاف ما عليهم من نفقة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحيلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعها من أصابع أحد الحواريين موضوعا في تابوت ، فإذا جاء أوان (١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبع في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئا ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبع فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيول ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من الملاحى وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطي ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فتن ، وتباع فيه الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التواريخ : حكى لي بعض النصارى أنه باع في ذلك اليوم نحو مائة ألف درهم ، ولما جاء أوان عيده سـير الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من الحجاب ومنعهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالتاج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يعلمون من منزله عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والعادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبع لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهؤلاء يفشرون ، فأبطله<sup>(١)</sup> .

ومنها : أن القيامة<sup>(٢)</sup> التي بالقدس الشريف كان في وسطها قنديل كبير ، صنعتها أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من

(١) المقصود : إبطال عيد الشهيد ، انظر السلوك ج ١ ص ٩٤١ — ٩٤٢ ، وعن عيد الشهيد

انظر المرواظة والاعتبار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها .

(٢) هي كنيسة القيامة أو القيامة .

سائر الأجناس ، ولا يوقد ذلك القنديل في كل السنة إلا في ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا في الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطل في ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر في هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليها قرب هذا اليوم من يثق بأمانته . فيحصل شوثا كثيرا من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذي يكون سببا لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، وانفق أن نجم الدين بن الحجاب سافر إليه في الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فحضره عن ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس في الرابعة من النهار بقوى جرما فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يطلقون موضع وقوعه الشمس شيئا من القلغونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [ ٣٠٢ ] لقنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان في ذلك قتها ونوا في أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسعى قيسه إلى أن يكتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك في صحيفته .

وفيها : كان صاحب نيس جهم مركبا من مراكب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوي قيمتها مائة ألف دينار ، على أنه يدخل ببلاد قبرس والجزائر ، فاتفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام ، فأرسل

(١) « السلام » في الأصل .

ربحا حاصفاً أتى به إلى ميناء دمياط ، فأخذه المسلمون وغنموه .

وفيها : كان الجندب والقحط والغلاء ببلاد الشمال — بلاد طقطة — لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافرة ، وبلغت حالهم من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصاً إلى مصر .

### ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة :

وأول من نظم في ذلك القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلدا صغيرا وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر<sup>(٢)</sup> ، وتوصل إلى أن قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها بيبرس وسلاط . ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبتي إلى لقائهم البريد  
ولا ذوا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيود<sup>(٣)</sup>

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازی الشاعر :

(١) « إلى آت » في الأصل .

(٢) أورد النويري نص هذا الكتاب — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٢٢٧ ب وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك — ملاحق رقم ١٦ — انظر السلوك ج ١ ص ١٠٢٧ — ١٠٢٩ .

(٣) هذه الأبيات غير واردة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازی ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ٣١١ م — المثل الصافي ج ١ ص ٢٩٢ رقم ١٩٦ .

لقد تمت النعم وضوحفت البشري  
فمن كان ذا ندر فهذا أو أنه  
هنا ههنا أيها الناس فالهدى  
ولما غزا غازات عقر ديارنا  
تمرد طغيانا وتاه تجبرا  
وظن بأن لا غالباً لجنوده  
وراسلنا في الصالح مكرها وخدعة  
فسار له منا رسول مذكر  
وعاودنا بغيا وللبغى مضرع  
وانصفت الأيام في الحكم بيننا  
هو الدهر لا يبقى على فرد حالة  
رعى الله يوم المخرج للترك أنفسا  
وأي امرئ رضى الخديعة والمكر  
يخذه الهوى فلم تنفع الذكرا  
فشاهدنا من إقدامنا الآية الكبرى  
وكانت له الأولى وكانت لنا الأخرى  
فطوراً يرى حلوا وطوراً يرى مرأ  
تدرعت الإندام والباس والصبرا

[ ٣٠٣ ]

غداة يرون القتل في الله طاعة  
إذا ذكروا أحداً نمتوا بأنهم  
تنادوا وقلوا في النبات حياتنا  
وجاءت جيوش المفل كالرمل كثرة  
وأقبل سلطان الزمان محمد  
فطارت قلوب المسارقة مخافة  
صبيام يودون الحيام لهم فطرا  
راوا أحداً أو شاهدوا قبله بذرا  
ومن ههنا نلقى النجاة أو الخسرا  
وقدملائ سهل البسيطة والوعرا  
يقود العتاق الجرد والعسكر الخجرا  
وذعر أو ياما قبل الخوف والذعر

(١) « القبان » في النسخة المروكية ، وهو محريف .

رأت سُيفاً شُهباً وبيضا قواصياً  
وحرّبا من الأتراك شوساً ضراغماً  
وكان نهار السبت بالنصر شاهداً  
فكُرت وكُر المسلمون فلا تسَل  
ومدّ سواد النقع ليلاً فاطلعت  
ولله در الترك كم سفكت دمًا<sup>(٣)</sup>  
وكم طعنت بالسمر حتى تقصفت  
أمالوا عروش الكافرين وكافوا  
فدالت وكان العزمل رؤوسها  
وولت ولادت بالجبال تحصنا  
وجافت رحاب الأرض من قتلها  
ولما أتى الفتح بالفتح نحونا  
فحمدا لمن أعلى منار نبيه  
أجل الملوك الناصر بن قلاوون  
لقد خلف المنصور هدياً وهيبة<sup>(٤)</sup>  
فلا زالت الأقدار طسوع مراده<sup>(٥)</sup>  
وخطية سُمرنا وألوية صُغرا  
يُدودن عن مصير وعن ساكني مضرا<sup>(٦)</sup>  
صدوقا وكان الوقت قد زاحم العصر<sup>(٧)</sup>  
لدى الرّوع عن بحر غدا صادماً بجرا<sup>(٨)</sup>  
ذُبال الفنى فى كل داجية بغرا  
وكم فلقت رأساً وكم طعنت نحرا<sup>(٩)</sup>  
وكم ضارب بالبيض حتى انشنت حمرا<sup>(١٠)</sup>  
عن الدين يرجون المثوبة والأجرا  
وقد أوطانها أترك من بأسها حجرا  
ولا تخاف القتل لا ختارت الأضرا  
ولكنها طابت لنا شقة نشرنا  
شكرنا الذى يستوجب الحمد والشكرا  
وشكرا لسُلطان أباد العدى قسرا  
وأبركهم وجهاً وأرحبهم صدرا  
ومنقبة طولى ومنقبة بكسرا<sup>(١١)</sup>  
ولا زال يملؤ فوق هام المسمى قدرا<sup>(١٢)</sup>

(١) « قد أرحم » فى النخبة الملوكة ، وهو مخربف .

(٢) « ما زما » فى النخبة الملوكة .

(٣) « ذقه » فى النخبة الملوكة .

(٤) « حمري » فى النخبة الملوكة .

(٥) « ولا زالت » فى النخبة الملوكة .

(٦) يوجد عشرون بيتاً من هذه القصيدة فى النخبة الملوكة ص ١٧١-١٧٢

وقال الفقيه عبد الواحد التبريزى - الخطيب بجلون - قصيدة منها :  
الله أكبر : جاء النصر والظفر  
والحمد لله ، هذا كنت أنتظر  
وأبرز القسدر المحتوم بآرئه  
سبحانه بيديه النقع والضرر  
وهون العصب بالفتح المبين لكم  
رب يسون عليه المقفل العسر  
أين النجوم وتائسير القرآن وما  
تخرصوا فيه من إفك وما زبروا  
قد دبر الله أمراً غير أمرهم  
وخاب ما زئفروا فينا وما هجروا

[ ٣٠٤ ]

وأقبل العسكر المنصور يقدمه  
من الملائك جند ليس تنحصر  
كناية الله مصر جندها ثبتت  
لأريب فيه وجند الله تنحصر  
ثاروا سراحاً إلى إدراك نارهم  
وهجروا فى طلاب المجد وابتكروا<sup>(١)</sup>  
وأسمروا آعينا فى الله ما رقدوا<sup>(٢)</sup>  
وأوجفوا نفرا بالخيال ملجمة<sup>(٣)</sup>  
حتى أتوا يلقا فى يوم ملحمة  
والحسو أغبر والتتار راجفة  
فبه الأسود أسود الغاب تنحصر  
حتى إذا عب مثل البحر جحفلنا<sup>(٤)</sup>  
لاذوا بشم شماریخ الجبال فما  
مثل الجراد على الدنيا قد انتشروا<sup>(٥)</sup>  
ومزقوا شذرا بين الزحام فكهم  
ومد قبضاً على أعدائنا جُزروا<sup>(٦)</sup>  
شملوا تنازع فيه الذئب والتمر<sup>(٧)</sup>

(١) « القاضى جمال الدين أبو بكر قاضى بجلون » - فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٣ .

(٢) « ما رقدت » - فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) « جلق » - دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت فى كز الدرر .

(٥) « ولا صور » فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٥ .

أين المفرُّ وقد حام الحسام بهم  
جاءوا وقد حفروا من مكرهم قلوباً  
أنوا فرأه وقد راموا النجاة فكم  
جميعهم قتلوا صبراً وقد جعلت  
لم يقبروا في نوايس ولا جدث  
والطير ترعى نهاراً لهم فإذا  
ملك أُميد به عصر الشباب لكم  
إنا انزعجوه من بغداد ينهلها  
نومها وإمام المصلين معاً  
فدام للدين والدنيا يسوسهما  
وعمره الجلم أحياناً مجتدة  
وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار، المعروف بالمنبجي، الشاعر

في ذلك أيضاً قصيدة :

- (١) «أموا الفراء» في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ و
- (٢) «وأعظمهم جميعاً» في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ و
- (٣) جاءت هذه الشطر «مستورداً صافياً واستوقف العمر» — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ و
- (٤) جاءت هذه الشطر «بمء دجلة يروها فتصطدروا» — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ و
- (٥) «يؤمها» في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ و
- (٦) جاءت هذه الشطر «فكن فيه له حرو ومستر» — في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ و
- (٧) انظر كز الدرر ج ٩ ص ٩٧ — ١٠٠ حيث أورد ابن أبيك ١١٤ بيتاً من هذه القصيدة و
- (٨) توفي سنة ١٣٢٣ هـ / ١٧٤٣ م — المثل الصافي، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٦ هـ و

وإني على قدّر ما يختاره القدر  
وإن أساءت لي إليه التي سلفت  
وبعد إدراكك الثارات منتصراً  
بشائر طار بالإقبال طائرهما  
فتسح على جبهة الأيام أسعده  
ما شاهد الناس فتحاً مثله أبداً  
سارت بأخبارها الركيان واقعة  
[ ٣٠٥ ]

وفي ألبالي إذا عذت محاسنها  
عم السرور بها كل النفوس فما  
إن البغاة بنى خاقان أقدمهم  
رأوا وقد حشدوا غلباً فما غلبوا  
أتوا وقد مكر الله الخبير بهم

- (١) «ما تختاره» في النحلة الملوكة .
- (٢) «متندر» في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ و
- (٣) «الأيام» — في كز الدرر .
- (٤) «منتظر» — في كز الدرر .
- (٥) «أمراء» — في كز الدرر، والنحلة الملوكة و
- (٦) «أسرار» — في كز الدرر .
- (٧) «بنى خاقان» في النحلة الملوكة .
- (٨) «والأمر» في النحلة الملوكة .
- (٩) «فرد طغنائهم» في كز الدرر ج ٩ ص ٩٢ و

وطبقوا الأرض من سهل ومن جبل  
 دأسوا بلادك لا يفتي أعنتهم  
 غرتهم فلتة في الدهر عن غلظ  
 وأتسلوا أنها مثل التي ذهبت  
 قابلتهم بجيوش ما لهم قبل  
 قاسوا وأفعدتهم عن قصدهم بشبا  
 أفنتهم بليوث منك باسلة  
 فكم قتييل لهم من بعد صولته  
 عصاة لم تزل بالحق ظاهرة  
 من سيد الرمل بالتأييد قد وعدت  
 يا وقعة المرح مرج الصفراء تعجرت  
 رفعت بالنصر أعلام الهدى ولقد  
 يوم تدارك جمع المسلمين به  
 يا من أوامره والله بعضده  
 لولا يثبتك الله العزيز بعدة<sup>(٥)</sup>  
 كأنما هم جراد فيسه منتثر  
 عن قصدها جهلهم والتهبط  
<sup>(١)</sup> منه خلعت بهم من بعددها غير  
 فغودروا ودماهم في الفلا غدر<sup>(٢)</sup>  
 بياهم فلقدهم قتلوا وإن كثروا  
 البيض الرقاق فقد غابوا وإن حضروا<sup>(٣)</sup>  
 وهل تقاوم آساد الشمرى الحمر  
 تحت السنايك أمتى وهو منعقر  
 في الحرب بالله والأملك تنصير  
 فالنصر يخذلها ما زال والظفر  
 بك الوقائع في الآفاق والعصر  
 جردت للشرك كسرا ليس ينجر  
 من لم يزل في يديه النفع والضرر  
 بها الليالي مع الأيام تأتمر<sup>(٦)</sup>  
 لم يسبق للدين لا سمع ولا بصر

- (١) « منها » - في كز الدرر .
- (٢) « غودروا » - في كز الدرر .
- (٣) لم يرد هذا البيت في كز الدرر .
- (٤) « له » - في كز الدرر .
- (٥) « به » - في كز الدرر .
- (٦) « الناس » - في كز الدرر .

قوت به أعين الإسلام وابهجت  
 نامت عيون الرعايا في ذرى ملك  
 الخجل السيف عزما وهو منصلت<sup>(٢)</sup>  
 والثابت الجاش والإقدام في دحيز  
 يا ناصر الدين يا من حسن دولته  
 فأوقدت نيران حرب أصبحوا خطبا<sup>(٤)</sup>  
 دارت عليهم ریح الحرب الزبون فما  
 وضافت الأرض مذ ولوا بما رحبت  
 وألأسوا الذل حتى أن أشجعهم  
 [ ٣٠٦ ]  
 وأصبحوا بعد ذاك الكبير يحسد  
 وبعد قد آمننا من كل حادثة  
 به القلوب وكادت فيه تنفطر<sup>(١)</sup>  
 في رعيهم طبرقه حاداته السهر<sup>(١)</sup>  
 والمرعب اللبث بأسا وهو مهتصر  
 فيه التثبت إلا عنده عسر<sup>(٣)</sup>  
 أمست على دول الماضين تفتخر  
 للجدر منها لها شوك القنى شمر<sup>(٤)</sup>  
 لجمعهم بعددها عين ولا أثر<sup>(٥)</sup>  
 عليهم فهم بالخوف قد حصرُوا  
 يأتي إليك باليف منهم نفر<sup>(٦)</sup>  
 قتلهم من الذل والتفريع من أسروا<sup>(٧)</sup>  
 فما لناية منه ناب ولا ظفر<sup>(٨)</sup>

- (١) لم يرد هذا البيت في كز الدرر .
- (٢) « إلا أنه عسر » - في كز الدرر .
- (٣) « أولدت » - في كز الدرر ج ٩ ص ٩٣ .
- (٤) ورد هذا البيت في كز الدرر هكذا :
- (٥) « قروا » - في كز الدرر .
- (٦) لم يرد هذا البيت في كز الدرر .
- (٧) ورد هذا البيت في كز الدرر هكذا :
- (٨) « وبعددها قد آمننا كل حادثة » - فما لناية ناب ولا ظفر .

(١) بالسيد الناصر المنصور جعفره زَهَتْ بَرَوْنِقَهَا الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ  
هَزَنَتْ معاطفها الدنيا به فرحاً وطَابَ بِالْأَمْنِ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
أَزَالَ عَنَّا غَفَاتِ النُّفُوسِ فَمَا يَدُورُ بِالْخَوْفِ أَوْهَامٌ وَلَا فِكْرُ  
بِأَمْنٍ بِهَرَاةِ الْأَوْقَاتِ وَابْتَسَمَتْ بَعْدَ الْعُبُوسِ فَمَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ  
لَا زَالَ مُلْكُكَ مُلْكًا لَا نَفَاذَ لَهُ مَا شَقَى شُقَّةَ جَلْبَابِ الدُّبْحَى سَحَرُ (٢)

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة، منها قوله :

كَتَرُ عَلَى لَمَالِي بَعْدَهَا وَطَرُ بَشَارَةُ كُنْتُ أَرْجُوها وَأَنْظُرُ  
هَبَّتْ عَلَيْنَا بَنَهْرُ اللَّهِ هَاتِفَةً لَمْ تَرَوْا أَخْبَارَهَا الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرُ  
نَتَسَلَّوْا أَحَادِيثَهَا دَابَا وَتَدْرُسُهَا كَمَا نَهَا بَيِّنَاتُ الْآيَاتِ وَالسُّورُ  
وقال صاحب نزهة الناظر :

لَمَثَلِ ذَا الْيَوْمِ كَانَ الدَّهْرُ يَنْتَظِرُ فَلَيْلَتِكَ الْيَوْمَ هَذَا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ  
بِأَيُّومِ شَقِيقِ لَوْعَاشِ الْأَتَى سَلَفُوا مِنْ الْمُلُوكِ لِهَذَا الْيَوْمِ مَا ذَكَّرُوا  
لَهُ دَرَكُ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ بَسَطَتْ خِيُولُهُمْ مُرَبَّيًّا فِي الْأَرْضِ تَنْشُرُ  
صَدْمَتَهُمْ بِحَيُولِ لَوْ صَدِمَتْ بِهَا صَرَفَ الزَّمَانِ أَوَّلَى وَهُوَ مُنْذَعِرُ  
يَأْتُوا بِلَيْلٍ تَمَسُّوْا أَنَّهُ لَمْ لَيْسَ الضَّرِيرُ وَصَبَّحَ لَيْسَ يَنْتَظِرُ

(١) « السيد » — كثر الدرر .

(٢) « برونقه » — في كثر الدرر .

(٣) « فطاب » — في التحفة الملوكة .

(٤) انظر كثر الدرر ج ٩ ص ٩١ — ٩٣ حيث أورد ابن أبيك ٤٠ بيتاً من هذه القصيدة ،

كما أورد بيرس الدرر دار ١٦ بيتاً من هذه القصيدة في التحفة الملوكة ص ١٧١ — ١٧٣ ؛

وَجَاوَزُوا التَّهْرُخَرَضَا مِنْ دِمَائِهِمْ مَجْرًا وَصَفَاهُ مِنْهُمْ كَدْرُ  
وَلَوْ أَظْهَرَهُمْ وَالسَّيْفُ حَاكُمَهَا كَأَنَّهُمْ حَمَرٌ اسْتَفِيرُوا تَقَرُّوا  
وَأَصْبَحَ الدِّينُ مَنصُورًا بِنَاصِرِهِ وَالْكَفَرُ يُخْذَلُ وَالْإِسْلَامُ مُتَهَمَرُ  
وَشَتَّ اللَّهُ شِمْلًا كَانَ مُجْتَمَعًا وَضَرَبَ اللَّهُ أَرْقَابَ الْأَتَى كَفَرُوا  
فَإِنْ تَكُنْ زَلَّةٌ لِلدَّهْرِ وَاحِدَةً فَقَدْ أَتَاكَ « ... » وَهُوَ يَتَسَدَّرُ  
فَلَيْلَتِكَ الْيَوْمَ هَذَا الْفَتْحُ بِأَمْلِكَ وَافِي لَكَ الْفَتْحُ مَا وَافَى بِهِ عُمَرُ  
وَأَفَتْ لِعَازَاتِ أَخْبَارٍ مُعْتَمَةٍ فَصَدَّقَ الْخُبْرُ لَمَّا عَايَنَ الْخَبْرُ  
وَأَصْبَحَ النَّوْحُ تَتَرَّى فِي مَنَازِلِهِم بِالْحُزْنِ وَالْوَيْلِ وَالتَّعْدِيدِ وَالْفِكْرِ  
كُلُّ يَوْمٍ أَنْ يَبْقَى لِصَاحِبِهِ حَتَّى يَرَاهُ فَلَا عَيْنَ وَلَا أُنْزُ  
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ قَصِيدَةُ شمس الدين الطيبي ، وهي هذه :

بَرَقَ الصَّوَارِمُ لِلْأَبْصَارِ تَخْطُفُ (١) وَالنَّقْعُ يَحْكِي سَحَابًا بِالدَّمَا تِكْفُ  
[ ٣٠٧ ]

أَحْلَا وَأَفْلَا وَأَعْلَا قِيَمَةً وَسَانَا مِنْ رَيْقِ ثَغْرِ الْغَوَانِي حِينَ يُرْتَشَفُ  
وَفِي فَدُودِ الْفَنَى مَعْنَى شُغِفَتْ بِهِ لَا بِالْقُدُودِ الَّتِي قَدْ زَانَهَا الْهَيْفُ  
وَمِنْ خُذَا بِالْخُدُودِ الْحَمْدُ ذَا كَلَفٍ فَإِنِّي بِخُدُودِ الْبَيْضِ لِي كَلَفُ

(١) « ... » — يفاض في الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشيخ الأديب شمس الدين ،

أبو الفضل ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٢٤٥ .

كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضي شمس الدين ، المعروف بالطيبي — انظر

المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٢٤٨ .

(٣) « والأبصار » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥١ ؛



ولامة الحرب في عيني أحسن من لام  
كلاهما زرد هذا يقيد وذا يردى  
والخيل في طلب الأوتار صاهلة  
ما مجلس الشرب والأقداح دائرة  
والعز من تحت طل الرمح مقترن  
لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا  
يقى بهم ملة الإسلام ناصرها  
قاموا لقوة دين الله ما وهوا  
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا  
لما اتهم جيوش الكفر يقدمهم  
جاءوا وكل مقام ظل مضطرباً  
فشاهدوا علم الإسلام مرتفعاً  
لا قاهم القليل الجرار فانتكسروا  
يا صرح صقر بيضت الوجوه كما  
أزهر روضك أزهى عند لفتحته  
قد ران أرضك قد أضحى لواردها  
زلت على كتف المصري أرجلهم

(١) « ينطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تأتلف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن نهضوا » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جيل لو كان يعصمهم  
دارت عليهم من الشجعان دائرة  
ونكسوا منهم الأعلام فانهزموا  
ففي جاجهم بيض الطلا زبروا  
فروا من السيف ملعونين حيث سروا  
فما استقام لهم في أعوج بهج  
وملت الأرض قتلاًهم بما قذفت  
والطير والوحش قد عافت لحـ

[ ٣٠٨ ]

ردوا فكل طريق نحوا أرضهم  
وأدبروا فتولى قطع دابرهم  
ساقوهم فسقوا شط الفساة  
وأصبحوا بعد لآعين ولا لآثر  
يا برق بلغ إلى غازان فصمتهم  
بشر بهلكهم ملك العراق لـ  
وإن يصل عنهم قل تركتهم  
ما أنت كفؤ عروس الشام مخطبها  
قد مات قبلك آباء بحسرتها  
إت الذي في جحيم النار مسكنه

يدل جاهلها الأشلاء والجيف  
والحمد لله قوم للوفى القوا  
وما وطمهم بعباب السيف فانهزموا  
فغير القلاع عليها منهم شعف  
وصف فقصصتهم من فوق ما نصف  
يعطيك حلوانها حلوان والنجف  
كانحل صرعى فلا تمر ولا سفف  
جهلا وأنت إليها الهائم الدنف  
وكلهم مغرم مغرم بها كيف  
لا يستباح له الجنان والغرف

(١) « فرأى » في درة الأسلاك ص ١٥٩ .

وإن تعودوا تُعْسد أسياؤنا لكم ضرباً إذا قابلتها رضب الحَجَفُ  
ذوقوا وبأل تعدبكم وبغيبكم في أمركم ولكأيس الخزي فارتشفوا  
فالحمد لله مُعطى النصر ناصره وكاشف الضُرِّ حيث الحال منكشِفٌ<sup>(١)</sup>

ذُكِرَ ما اتفق لقطلو شاه ومن معه من التتار :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجردوا خلفهم الأمراء وقتلوا  
منهم خلقا كثيرا، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع،  
والذى سلم منهم أو خرج قُتل في الطريق، وقتلت أهل المدن والضيايح منهم  
خلقا عظيما، وما وصل قطلوشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم بعد الفرات  
سالمًا إلا مولاى فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج  
أولا وذُهب كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى غازان، وإلى همدان،  
ووقعت الضججات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعيول، وخرجت أهل تبريز  
وغيرها، وركبت النساء والخواتين لسماع أخبارهم، لينظرن مَنْ قتل ومن بقى،  
ونظر الخلائق إلى عسكر مُبَدَّد ما بين ماش وراكب، ومجول ومجروح، ونادب  
على ولده وصل أخيه .

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مدة شهرين  
لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعديد بلسان المفل، ولما وُصف لغازان كيفية  
انكسارهم، وما جرى عليهم، خرج من منغريه دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضا تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أبحاث أخرى من هذه القصيدة .

ودخل إلى حرَّكاته، ولم يجتمع بأحد من الأمراء، ولا من الخواتين إلى أن أخبروا  
له أن مولاى وصل، وحكى له طرفا من أمره، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه  
وعسكره، وملك مسامعه من البكاء والتعديد، وخرجت نساء المفل وأهل العسكر  
ملتقى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا، فركب الأُردو عن بكرة  
أبيهم، فهتئ بعضهم باللقاء . وقيل لبعضهم : خلفناه في ماردن أو غيرها . وقيل  
لبعضهم : [ ٣٠٩ ] جرح . وقيل لبعضهم : أسر، ومثل هذا الكلام .

فلما علم غازان بذلك خرج وجلس على التخت<sup>(٢)</sup>، وطالب أمراء التوامين  
الذين كانوا قد تأخروا عنده، والخواتين، فأجلسهم على العادة، ورسم بحضور  
قطلو شاه وجُوبان وسُوتائى، ومن كان معهم من الأمراء، وأوقفهم بين  
يديه موقوف الذل، وقال للحاجب : قل لهم كيف خالفتم يسوق السلطان<sup>(٣)</sup>  
حتى كسرتهم عسكره ؟ فقالت الأمراء : نحن كنا مع نائبك ويسقك أن  
لا نخالفه فيما يفعله . فقال لقطلو شاه : كيف خالفت يسوق ولايت الملك  
الناصر صاحب مصر وعسكره . فردَّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه  
خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسرتهم، وأن سلطان مصر وصل في ذلك  
الوقت على غفلة منه، فلم يقبل له عذرا، ورسم أن يقيد بالكلايب، فقامت  
الأمراء والخواتين وشفعوا فيه، وقالوا له : إن له على الخان خدمة كثيرة،

(١) خركاة : كلمة فارسية ، دية صدها هنا فى المتن : الخيمة الكبيرة أو المرادق — انظر  
المطلعات المعمارية فى التراثات المملوكية — ص ٤١ .

(٢) التخت : كرمى المملكة الذى يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر صبح الأعشى ج ١

ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) اليسق : كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٣١٠ —

وأنه اجتهد غاية الاجتهاد . ولكن أناه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والحوادث قد كشفت رؤوسهم إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين الجُباب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتفل في وجهه ، وهذه حد الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته وعسكر آخر إلى كيلان ولا يُوريه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سذكوه إن شاء الله ، وطلب بعدها مُولاي ورماء وضربه تسع عصا وقال : كنت مُت معهم . وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى على ستة عشر ذراعا ، وكان كمر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزعة : الصحيح أن النيل غلق ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين برلخي .

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الشيخ [ال<sup>(١)</sup>] صالح بقية السلف محمد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة الفشيري المصري ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفى يوم الجمعة الحادي عشر من صفر بسُستان عند باب اللوق ، وصلى عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ، والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقى من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفنا ، أصوليا ، فقيها ، أدبيا ، نحويا ، شاعرا ، ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الودع ، شديد التدبّر ، مُدِيم الصبر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قل أن ترى العيون مثله .

وكان قد قهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات ، وله في ذلك حكايات عجيبة ، وكان كثير التمسرى والتمتع ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، معتقدا صحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العافي ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الوافي ج ٤ ص ١٩٣ وقسم ١٨٤١ ، فوات الوفیات ج ٣ ص ٤٤٢ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ١٢٠ ، طبقات الشافعية ج ٦ ص ٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ٢٥٤ ، الصلوك ج ١ ص ٩٤٧ - ٩٤٨ ، الطالع السعيد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ، الدرر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) إضافة تنفق والسياق - انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولاد بأسماء الصحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان عارفا بمذهبي مالك والشافعي ، كان مالكيًا أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [ ٣١٠ ] ابن كثير : سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَرَحَلَ وَتَرَجَ ، وَصَنَّفَ فِيهِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا بِمَصْنُفَاتٍ عَدِيدَةٍ مَقِيدَةٍ فَرِيدَةٍ : وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَايَةُ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِ ، وَفَاقَ جَمِيعَ أَفْرَانِهِ ، وَدَرَسَ فِي أَمَاكِنَ كِبَارَ كَثِيرَةٍ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ مِصْرَ سَنَةً نَحْسَ وَتِسْعِينَ وَسِتِّائَةً ، وَمَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلَةِ <sup>(١)</sup> .

وقال بيبرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأيامًا .

وقال النويري : وكان تشوّه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئِلَ فِي الْعُودِ : فَاِمْتَنَعَ ، فَالْحَ عَلَيْهِ ، فَعَادَ ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ خَلَعَ الْقَضَاةَ مِنَ الْحَرِيرِ إِلَى الصُّوفِ ، وَكَانَ يَخْلَعُ عَلَى الْقَضَاةِ قَبْلَهُ الْحَرِيرَ الْكَتَجِي ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ الْقَضَاءَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ .

وقال صاحب الزهرة : وصَلَّى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَمَاثِرُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَكَابِرُ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِينَ لَمْ يُرْفَ فِي دَوْلَةِ الْتَرْكِ مَنْ وَلِيَ مَنْصَبَ الْقَضَاءِ مِثْلَهُ .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهي : أنه اتفق أن شخصا أحضر إليه فُتْيَا فكتب عليها ، فلما فارقه تذكر أنه كتب فيها ما لا يجوز ، فقلق لذلك فلحقا عظيما ولم يحكم ذلك النهار . فلما كان بكرة اليوم الثاني حضر الرجل ومعه الفتوى ، وسأل الشيخ أن يكتب له عليها بخط مفسر وذكر أنه من حين خرج من عند

(١) من مصنفات صاحب الترجمة ، انظر هدية العارفين ج ٤ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصا عن البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يحسن قراءتها لكون حروفها مخبطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئا كثيرا من لطافته وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أَفَكَّرَ فِي حَالِي وَقُرْبِ مَيِّتِي      وَسِرِّي حَيْثُنَا فِي مَعِيرِي إِلَى الْقَبْرِ  
فِيئِشِي لِي فَكْرِي بِمَحَابِّ اللَّامِي      تَسَحَّ هُمُومًا دُونَهَا وَأَبْلُ الْقَطْرِ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ وَجُودِي فَطَانِي      تَعَبْتُ بِهِ مُذْ كُنْتُ فِي مَبْدَأِ الْعُمُرِ  
تَرُوحُ وَتَفْدُو لَنَا يَا بَغَائِعُ      تَكْتَدِرُ وَالْمَسُوتُ خَاتَمَةُ الْأَمْرِ  
وله :

مَحَابِّ فَكْرِي لَا يَزَالُ هَامِيًا      وَابِلُ هَمِي لَا أَرَاهُ رَاحِلًا  
قَدْ أَتَعَبْتَنِي فَكْرَتِي وَهَمَّتِي      فَلَيْتَنِي كُنْتُ مَهِينًا جَاهِلًا <sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه :

أَتَعَبْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذَلَّةٍ كَادِحٍ      طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حَرَصٍ مُؤَمِّلٍ  
وَأَضَعْتَ عُمْرَكَ لِاخْلَاصِ مَا جِئَ      حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مَبْجَلٍ  
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا      وَفِي الْأُخْرَى وَرَحْتَ عَنِ الْجَمْعِ بِمَعْزَلٍ

(١) « مَنَى وَطَنِي » فِي النَجْمِ الْوَاحِدَةِ ، الرَّاقِي .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ .

وله دُوبيت :

الجسمُ تَذْيِبُهُ حقوقُ الخدمة <sup>(١)</sup> والقلبُ عَذَابُهُ علوُ الهمة  
والعمرُ بذاك ينقضى في تعب والراحة ماتت فعليلها الرحمة

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ  
تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينا أنا وقت الهاجرة بمسجد الجوارى بالحسيئية ،  
إذا غلبتني عياني فتمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن  
حالي فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [ ٣١١ ] - يعني  
الشيخ تقي الدين - فقلت : بخير ، الساعة كنتُ عنده وأنشدني دُوبيت ،  
وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الروحُ إلى محلّها قد تَأَقَّتْ والنفسُ لها مع جسمها قد عاقت  
والقلبُ مُعَذَّبٌ على جمعهم والصبرُ قُضِيَ وحيلتي قد ضاقت  
فانقبه تاج الدين ، وقد حفظ الدُوبيت المذكور .

وله أيضا :

يا مُعرضا عني ولست بمعرض <sup>(٢)</sup> يا ناقضا عهدى ولست بناقض <sup>(٣)</sup>  
آقعتني بخلافك لم تفد <sup>(٤)</sup> فيها وقد جمعت - رياضة راض  
أرضيت أن تحتار رفضي مذهبا <sup>(٥)</sup> فنبشع <sup>(٥)</sup> للأعداء أنك راض

(١) « والنفس ملاكها » - في الرواق .

(٢) ، (٣) « وليس » - في فوات الوفيات .

(٤) « لم يند » في الرواق ، وفوات الوفيات .

(٥) « فنبشع » في الطالع السعيد ، « ونبشع » في الرواق .

وقال شهاب الدين بن الكويك التاجر الكارمي : اجتمعت به مرة فرأيتني في  
ضرورة شديدة . فقلت له : ياسيدي ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أفضي  
فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أربابُ الفضائل إذا راوا بضائعهم موكوسة الحظ في الثمن  
وقالوا عرضناها فلم نلّف طالبا <sup>(١)</sup> ولا من له في مثلها نظر حسن  
ولم يبق إلّا رفضها وإطراحها فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وارسلها إليه . فأرسل له مائتي دينار ، واستمر يرسلها له في كل سنة إلى أن  
مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري .

سمع الكثير وتفقه ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأقّى ، وناب في الخطابة  
مدة ، وفي الحكم عن ابن جماعة ، وكان دينيا فاضلا ، ولد سنة ست وثلاثين  
وسمائه ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ،  
ودفن بالقرب من الصندلاوى بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام  
الفارسي ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى  
به ، وأوصى أيضا أن يشتري بخمسمائة درهم حلوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) « فقالوا » في الطالع السعيد .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢٦٦ رقم ٣٥٧٤ .

دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام مشهد عروة .<sup>(١)</sup>

مات في هذه السنة في عاشر شوال ، ودفن بقاسيون ، وكان من القراء الصيِّتين .<sup>(٢)</sup>

الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بجامع دمشق .<sup>(٣)</sup>

مات بالمسارستان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيها فاضلا من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي .

الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قتيان الشيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة .<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٩ رقم ٣٣٢٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٣١٠ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ١ ورقة ٦٦ ، نالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٤٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ، الوافي ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن في تربة له في نواحي الكهف ، وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات . مع الجماعة ، واقتنى كتباً كثيرة جائلة ، [ ٣١٢ ] وله ترسل ونظم ، فمن نظمته :

قل يا نسيم فإن رجعت مخبراً برضاهم ومبشراً بقبول  
فلك الهناء لأمتحنك رقتي ولأخلعنّ عليك ثوب نحول  
الأمير فارس الدين البكي الساقى المنصوري نائب حمص .

كان أميراً كبيراً مقدّماً . مات في هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة ، وهو الذي توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه من الدين أيبك الحموي ، وكان نائباً بصرخد ، فنقل إلى حمص ، كذا قال النوري .

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصوري ، وكان نائباً بقلعة دمشق .<sup>(١)</sup>

الأمير شمس الدين سنقر العيلتاي . توفي في هذه السنة بدمشق ، وكان من أصرائها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الوافي ج ٩ ص ٣٥١ رقم ٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) توفي سنة ٨٧٠٣ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٧٦ .

(٣) توفي سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .

ويذكر ما ورد في المنهل أن كلا من أيبك الحموي ، ولبان الجوكندار تولى نيابة حمص ، فقد وليا — بعد وفاة كتبنا — أيبك الحموي ، ثم وليا بلبان بعد وفاة أيبك — المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظر أيضا السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجمدارية ، توفي في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد<sup>(١)</sup> [ الناصري الأيوبي ]<sup>(٢)</sup> .

تفطنر به فرسه في سوق الخليل ، فوقع ميتا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .  
وكان شابا حسنا جميلا .

الأمير حسام الدين الأستاذار ، استشهد في الواقعة المذكورة وكان يعرف

بالرومي .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه رومي ولقبه بلاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذ الدار ، وحكى عنه أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جنسى وبقي من التركان ، وكان أبي وأمى مسلمين ، وكان اسمي خليلا وانفق أن زوفا كبت وأغير عليها . فأمر كل من فيها ، وباعوني في بلاد الروم ، ثم اشترائني تاجر وجلبني إلى مصر ، وكان له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوليا بن قرمان ، وقد ذكرناه من المستشهدين في الواقعة المذكورة<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٦ .

(٢) [ إضافة للتوضيح من تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٦ .

(٣) هو بلاجين الرومي ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٣٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التي كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٥ .

وكان قد وفد إلى مصر في الدولة الظاهرية ، وكان يقال ابن قرمان ، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان .

الأمير عز الدين أيدمر الرفا ، ذكرناه في المستشهدين .

وكان من الأمراء المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة ، وحكى من أكابر ممالكه أنه أخذه التركان . ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب حماة .

الأمير عز الدين أيدمر القشاش<sup>(١)</sup> . قد ذكرناه في المستشهدين أيضا .

وكان له تقدم وسمعة في الولايات ، وحرمة كبيرة ، وآخر ولايته ولاية الغربية ، وأضيفت له ولاية الشرقية ، وكان يتحدث في الإقليمين ، وكانت له اختراعات في الأعمال من حملتها : كان يضرب في الأرض خوازيق ويضع هل علوها صارى ببكرة ، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه إلى فوق جدا ، ثم يرخونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق ، فيخرج من جسده حيث يقع منه ، وكانت له مهابة في النفوس ولم يحمر أحد في أيام ولايته أن يلبس مئذرا أسودا ، ولا يتقلد بسيف ، ولا يحمل عصي ، ولا يركب فرسا . ورئي في المنام بعد موته راكبا حصانا أشمب . وعليه مدة الحرب ، وبيده رحمة ، وطيه مهابة عظيمة ، ف قيل له : بم نلت هذه ؟ فقال : غفر الله لي بعارتي جمر السقفي ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٥٧ ، رقم ١١٢٥ ، للنجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٥ .

(٢) الحشاش ، — في الدرر .

(٣) ويجيدونه في الأصل .

وهو جسر كان أنشاه ابن ملفه صندفا وبين أرض سمنود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأعفى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتجهز للسفر . ف قيل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم [ ٣١٣ ] وما زال راكب الخفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . ف قيل له : أنت ترمى نفسك لـلـوت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ، وإلا كيف يخلص القشاش نفسه من ربه . فرفض فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده . ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من ست جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب<sup>(١)</sup> الكردي ، قتل في هذه الواقعة .

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين وستائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة سنتين ، ونال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أميراً أو بطال به بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، واتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدنره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان للقاء العدو ، فخرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا جملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يغمراش بن عبد الواد صاحب تلمسان .  
توفي في هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يغمراش .  
قال بيريوس في تاريخه : وقد أمضهم الحصار وسبهم الجهد . فأقام أربع سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاغفة ، وعدمت الأصوات وغلت الأسعار ، فبلغ الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين دينارا كبيرا ، ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين دينارا . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العدو فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين<sup>(١)</sup> كتبغا . توفي بحمأة نائبا عليها بعهد صرخند كما ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري ، وله عليها أوقاف دأزه على وظائف قراءات وغيرها ، وكان من كبار المنصورية ، وقد تملك بعهد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم منزله عنها لاجين وحوله إلى صرخند ، فكان بها حتى قُتل لاجين وعاد الملك إلى الملك الناصر محمد بن قلاون فاستنهب بحمأة ، وكانت وفاته بها .

وكان من خيار الملوك وأعداهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة - ٨ ص ٥٥ - ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٨ رقم ٣٢٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٩٤٧ ، تذكرة التنبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٧٧ .



ورتب بحماة عوضه الأمير ففجق ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان نائباً بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حمص هو وبیدرا عقيب كسرة المغل على عين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هلاون الشام احضر منجما حاذقا يقال له : نصير الطرمي ، فقال : أبصر من تلك مصر من مقدمي عسكري فقد قيل إنني لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتيبا ، وكان صهر هلاون يسمى كتيبا نوين ، فظنه هلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذي خذله الله على عين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتيبا هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب هلاون . والذي اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك في دولة الترك ، فإنه نرجع من السلطنة إلى نيابة بلد [ ٣١٤ ] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار يرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشي في خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

### فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)

في السنة الثالثة بعد السبعائة

استهلت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستكفي بالله بن الحاكم العباسي . وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاون ، ونائبه بمصر الأمير سلاّر ، وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أفوش الأفرم ، وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصري .

### ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين :

قال ابن كثير<sup>(١)</sup> : وفي هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين . وكان الملك العادل زين الدين كتيبا قد شرع في عمارتها وابتدأ في إنشائها ، فلم تطل مدته لتتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانيا أمر بتكليفها ، ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربع ، فللحنفية شمس الدين الصروجي<sup>(٢)</sup> ، وللإبكية زين الدين علي<sup>(٣)</sup> ، وللشافعية شرف الدين عبد الغنى الحراني<sup>(٤)</sup> ،

(٥) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) لم يرد الخبر التالي في المطبوع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا .

(٢) المدرسة الناصرية بالقاهرة : بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية - المواقظ والاعتبار

ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين الدررجي ، المتوفى سنة ٨٧١ /

١٣١٥ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٤) هو : علي بن مخلوف بن ناهض ، المالكي ، قاضى قضاء مصر ، المتوفى سنة ٨٧١٨ /

١٣١٨ م - المنهل الصافي .

(٥) هو : عبد الغنى بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاء شرف الدين أبو محمد الحراني ، الحنبلي .

المتوفى سنة ٨٧٠٩ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافي .

وللشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل ،  
وقتل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبة المدرسة  
المذكورة ، ودفنت بها ، وعُتِن لها أوقافاً جارية .<sup>(٢١)</sup>

وفي الزُمة : وكانت هذه المدرسة داراً تعرف بدار الأمير سيف الدين بليان  
الرشيدى . ولما تسلطن الأمير زين الدين كتبغا وتلقب بالملك العادل اختار  
أن يحصل له مدرسة ومكاناً يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودَّوهُ على هذا المكان  
لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاوون أستاذه ، وفي وسط المدارس ، ففرح بذلك  
واشتراه من ورثته ، وشرع في عمارته ، وجلب إليه سائر الصنائع ، وعمل لها  
باباً عجيباً ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه ،  
وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما أخذ حصن عكا وجد فيها  
بناء عظيماً من أيام السنين من العمار العجيبة جداً ، وكان هذا الباب في هذا البناء ،  
وكان الأشرف قد رتب لهم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرحل ، ويُسَمَّى أيضاً بابن  
الوكيل ، المتوفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م — المنهل الصافي .

(٢) انظر المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) المدرسة ، في الأصل .

(٤) عذب الباب : هو الحجر الذى يعلو الباب أو الذى يوطأ — المصطلحات المعمارية في الوثائق  
الملوكية ص ٨٠ .

(٥) في صابع عشر جمادى الأولى سنة ٦٩٠هـ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب  
ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) أقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى لهدم أسوارها وتخريب كنائسها فوجد هذه البوابة  
على باب كنيسة من كنائس عكا ، وهى من رخام قواعد وأعضاءها وعمدها كل ذلك متصل ببعضه  
ببعض ، فحمل الجميع إلى القاهرة — المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزء  
الثالث من هذا الكتاب ص ٦٢ .

عثليث وغيرها من القلاع التى فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين  
بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه  
هذا الباب ، وسأله أن يحمله إلى مصر ، ويكون ذلك إحساناً منه إليه ، ولما  
انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند  
بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأشرف ، وقُتِل كلاهما وتسلطن  
كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه  
عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضره  
إليه وأمر بوضعه باباً للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [ الناصر محمد ]<sup>(١)</sup>  
إلى مصر اشتراها للقاضى زين الدين المسالكى بطريق الوكالة عن السلطان الناصر ،  
وشرع في استكمال عمارتها [ ٣١٥ ] ، وشرع في شراء أملاك ليوقفها عليها : فن  
جتمعتها فيسارية أمير على بالشرابشين . والرَّبع المعروف بالدهشة ، وحواليت بباب  
الزهومة ، والحمام المعروف بالفخرية بجوار السيفية ، ودار والده السلطان قلاوون ،  
والحمامان اللتان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق .<sup>(٢)</sup>

### ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حمَيْضَة

#### ولدى الشريف نجم الدين بن نَمَى :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين بُرغى الأشرفى من الحجاز الشريف ،

(١) [ إضافة للتوضيح .

(٢) الدهشة أو الدهشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر لمخص كتاب الوقف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠  
ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمتشور بالمحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ —

أخبر عن أميرى مكة أبو الغيث وأخيه عطيفة بأنهما عاجزان وليست لهما حرمة ، وأن عبيدهما يشوشون على الحاج وأن الحال تقطع من مكة ، اتفق رأى الأمراء بين يدى السلطان على إخراج الشريفين ربيعة وحبيضة من الاعتقال فى الإسكندرية ، وكان قد سبق مؤالهما فى الإفراج عند حضور الأمراء والسلطان من الغزاة ، وأن يقيا بمصر فى خدمة السلطان ، ولما ذكر سيف الدين براغى ما ذكره أمر السلطان بإخراجهما ، وسيرا أمير جندار إليهما ، فأحضرهما ، ولما قدما افتضى رأى الأمير بيبرس والأمير سلال أن يخلع عليهما وأن يلبسا الكلونات الزركش ، فامتنع حبيضة من ذلك ، وقالوا له : متى خالفت ذلك رجعت إلى السجن ، فعند ذلك لبس ، وأجاسوهما فوق الأمراء اشرف نسبهما ، ثم أرسل إليهما سائر الأمراء ما يحتاجان إليه من سائر الأشياء ، وخصوصا — أحسن إليهما غاية الإحسان — سلال وبيبرس ، وكانا يركبان مع السلطان فى الميدان ، وألزموا حبيضة أن يلعب الأكرة مع السلطان والأمراء تلعب ، واتصل بهم اتصالا حسنا .

وقال بيبرس فى تاريخه : وأنعم عليهما وأعيدا إلى منصبهما ، وعزل أخواتهما عطيفة وأبو الغيث ، وسير صبيتهما الأمير عز الدين أيذر الكوندكى ، فرتبهما فى الإمرة<sup>(١)</sup> .

### ذكر تجريد العساكر إلى سويس :

قال ابن كثير : وفى هذه السنة أمر السلطان بتجريد العساكر إلى سويس ، وسبقه أن طائفة من العسكر الحلبي دخلت بلاد الأرمن غارة ، فكبستهم التتار

(١) انظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ صفحات ٥٤ — ٥٥ ، ٨٠ — ٨١ ، ١١٤ ، النسخة المملوكية ص ١٧٤ .

ببلاد سويس وسلموا ، فحرد السلطان الأمير بدر الدين بكتاش الفخري ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها ثانى عشر رمضان<sup>(١)</sup> ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق حبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فأخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجوكندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أستدر نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراستقر نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، فافترقوا فرقتين : فرقة سارت حبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلمة الروم ، والفرقة الأخرى حبة قراستقر ودخلوا الدربندات ، وحاصروا تل حمدون ، فتسلموه عتوة فى الثالث عشر من ذى القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سويس على أن تكون للمسلمين من نهر جهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يجعلوا حمل سبتين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [ ٣١٦ ] ما قتل خلق كثير من أمراء الأرمن ورؤسائهم<sup>(٢)</sup> .

(١) يذكر ابن أيبك أن الخرج من مصر كان فى « العشرين من شهر رمضان العظيم » — كذا الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) هو : أستدر بن عبد الله الكرعى ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

(٣) هو : قراستقر بن عبد الله المنصورى ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٤) الدربند — الدربندات : لفظ فارى من معانيه : المضائق والطرق ، والمعابر الضيقة — Dozy .

(٥) « ثالث وعشرين » — فى كذا الدرر ج ٩ ص ١١١ .

« فى ثالث ذى القعدة » — فى البداية والنهاية .

(٦) ورد هذا الخبر ملخصا فى المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٨ — ٢٩ .

وقال النويري : وتأخر بدر الدين بكيناش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تل حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من أبواب القلاع المجاورة لها لقبض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتل حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الجسول للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أتم مسكتموهم سلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى مأمهم وكانوا ثمانية ، فقتلهم إلا واحدا اسمه السرماق صاحب قلعة نجمية ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا في أخ في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلم قلاعي إلى السلطان ، والتزم له فتسح سيس بألفي فرس ، فعادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبع مائة .

وقال صاحب التزعة : ولما تأخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عاقه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صحبة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأحرقوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تل حمدون قد تجمع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فسنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سبيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستأمنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأمهلوهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) « بقرة » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) « سنة ملوك » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) « فضربت رقاب الملوك الخمسة » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيذة فمالها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نائب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

### ذكر وفود جنكلى بن البابا أحمد مقدمي التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير : وفي هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا ، أحد مقدسي التتار ومعه حريمه وأزواجه عدتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه نيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره طبائخانة ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمد ، وكان يكتب السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه .

قال صاحب التزعة : وفيها ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سير إليه وكاتبه في الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يحجز له الإقامة .

وفي ثالث ذي الحجة منها : قدم جنكلى المذكور ، وكان قد جهز حاله وهو في بلاده إلى أن اتفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من الأزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عنده عليه ، وركب على نية افتراد ما حوله

(١) « بدر الدين جنتلي » في السلوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفي الأمير جنكلى سنة ٧٤٦هـ /

١٣٤٥ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٢٢ رقم ٨٦٤ .

(٢) « وفي صحبته نحو من عشرة » — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) « وأعطاه مائة فارس » — التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى بهسنى وتكنا وسائر النواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وأكرمه ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [ ٣١٧ ] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بريس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضره بين يدي السلطان ، وبأس الأرض ثم يده ، فقربه وتحدث معه ، ووعد به بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري أن يذهب ثانيا إلى صفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادة على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذي جاء معه مقدمة .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فأقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم .

### ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير : وفيها وصل رسول من جهة الريداكون البرشونى ، أحد ملوك الفرنج ، برسالة تتضمن الشفاعة في النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتحت لهم كنيسة بالقساهرة : كنيسة لليعاقة بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين للملكية ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير صحبته نحر الدين عثمان الأفرمى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أروجونة ، وكانت عاصمته برشونة .

منها في البحر تفاوضا مفارضة أدت إلى أن رسول البرشونى طرح عثمان من المركب إلى القارب الذى خرج من الميناء ، فشيعهم هو وقامائه ، فأقلع من فوره ، فرجع نحر الدين عثمان إلى مصر .

وفى الزهة : وصل رسول البرشونى وصحبته هدية حسنة خارجة عن عاداته ، فإن تنهى في التحف والأشياء المفتخرة من المصاغ والبلور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان في كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم بمجهيز نحر الدين عثمان استادار الأمير عز الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع في الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستين ألف درهم غير ما كان في حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمسكوا بين يدي السلطان وبأسوا الأرض ، وأخرجوا في ذلك الوقت ملطفا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته في الكنائس يخرج هذا الملقط ونعطيه ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تعطوه ، فلما قرئ على السلطان وجد في ضمنه أنه طلب بعض الأمرى المحبوسين في مصر ، وذكر أن آياه وآمه قد توفيا ولم يبق غير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويسلم إليهم ، ثم كتب لمتولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضاحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا

على ردهم [٣١٨] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا وقومهم  
وخذوا منهم ذلك الأسير الذي فك قيده وسلم إليهم ، وأحضروه إلى مصر ، وبأذن  
السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأسير لما طلب من بين الأمراء كان قد  
حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباضع بينهما ، اجتمع بمشهد الأمراء  
وعرفه أن له نصيحة يريد أن يُبديها للسلطان ، فعترف المشد بذلك للأمراء  
وبلقوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذي شفع فيه صاحب  
برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير في البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طلب  
السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقبل له : كيف أصل أسير  
هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس  
وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد  
لما كانت عامرة ، وجعل له فيها حواصل كثيرة ، ولما أخذت جزيرة أرواد  
واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأسراء وقال :  
أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت  
معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه في قيد الحياة  
وأنه أسير عندكم ، فتحيل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،  
وهو الذي أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعمائة دينار ،  
وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان قصده إلا خلاص  
هذا الأسير ، وإنما جعل ذكر الكنائس حجةً وسُلياً إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : في السارة المملوكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت — انظر : المصطلحات  
المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣١ .

فعند ذلك كتب بطائقي إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ،  
فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفستد الرياح إلى  
أن أدركهم الأمر ، فركب متولى إسكندرية في الحال وأخذ الأسير منهم وأعادته  
للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان  
علم خبر هذا الأسير وودعه أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أتم ، فلم يمكنهم الكلام  
بعد ذلك ، وعلما أن الذي جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ،  
فأقلعوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم في أمر الرسول الذي معهم من  
جهة السلطان ، فاتفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه  
ويُسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضاً  
إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضاً ، وصاحب  
مصر لا يُعاند ، فعند ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى  
إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه  
في قارب ، وكان رجلاً ضخماً وقالوا له : رُح إلى مكان جثت منه ، فلو كان  
قتل الرسول جائزاً لقتلناك ورميناك في البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئاً من ماله  
فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئاً ، وقالوا : هذا بعض ما جئناه إلى  
ملككم ، وأقلعوا ، ورجع هو بالقارب إلى [ ٣١٩ ] الإسكندرية وليس معه  
سوى ما عليه من القماش ، فجهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى  
السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله  
فقال : إني تداينت أموالاً كثيرة على ذمتي وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ،  
فكان جواب سائر : نحن مدينوناً رسولاً ما سافرنا تاجراً ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمرؤا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يترقب حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد لملك الناصر ولد من زوجته أردكين خاتون بنت الأمير سيف الدين توكية السلحدار الظاهري ، وسماه عليا ولقبه علاء الدين ، ثم لقب بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب التزعة : وعملت له الأمراء مهما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعملوه يوما واحدا .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهما فما فوقها ، ثم أخذ في الانحطاط .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالهما ، فقيل : إن الذي نفق منها يناهن ثمانين ألف رأس .

قال بيبرس : ووصلت ريح ألوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قاقون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئا كثيرا ، ولم يؤذ الزروع وغيرها .

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه : وفي هذا العام شملني الإنعام بأن رُشحت بحمل الجتر السلطاني في المواكب ، وهي وظيفة معزوقة بذوى المراتب ، فشكرت الله تعالى على ذلك <sup>(١)</sup> .

ومنها : أن القاضي صدر الدين بن المرحل قدم من دمشق إلى القاهرة ، ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلاز نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده ونجرت عنه ، وكان هذا الرجل مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمزادة الحسنة ، وله شهرة بشغفه الشراب ، ومنادمة الأكابر ، وبهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب معه في حقه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيتته عنده تلك الليلة .

قال الرازي : فحكى لي شمس الدين البايخي المأذون شيئا من بعض لطائفه ، أنه لما بات عند الأمير بيبرس تلك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء سلطانية كبيرة ملانة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقااة ، وكان ذلك الساقى تركيا صاحب وجه حسن ، ولكنسه كان أجرودا كبيرا في العمر ، فلما تناول المشروب أخذه منه وبهت في وجهه زمانا ، ثم التففت إلى وقال : يا شمس الدين إن هذا شاب مليح . قال : فقلت له : يا مولانا لا يفرك نظر الشمع ، هذا كبير ولكنسه أجرودا ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال : وإلى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبي بشاب من سني البدر أوجه

كلما شاب ينحني ببيض الله وجهه

(١) عزق الخبر : حبسه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب .

(٢) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

[ ٣٢٠ ] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فكتب له توقيع بالعدراوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموي والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيع ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارقي .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فذهبوا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكابر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزمكاني ، وإمام الدين القزويني ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ علي الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضي الشافعية ، وقاضي الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلاة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلاة ، فرأى المدينة قد انقلبت إلى أن دخل الجامع ، وخرج الشيخ صدر الدين وهو لا لبس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحت الناس في وجهه ، وخرجت جماعة ، فخرجوا من الجامع وهم يهتفون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصباح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى خرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضرا على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بمحضرتة .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فمشى في طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعاً سلطانياً ، وأنا امتثلت ما رسم به ، وعلمت على توقيعته ، وأنا أطلع السلطان فيه ، فهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وعرف السلطان وللأمر ما وقع من الأمر ، وبقي صدر الدين<sup>(١)</sup> يصل بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون في الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزاري في الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة في العزل والولاية ، وكان يوماً مشهوداً .

ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيبخي مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولياً القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الحيزية ، ففى ولايته على الحيزية تعاضم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمته ، وما كان أحد منهم يحسره عليه ، وقيل متحصل أرباب الأفلام في أعمال الحيزية ، فاتفق رأيهم مع الوزير [ ٣٢١ ] أن يثبتوا في حق ممالك أموالاً سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلا في أمره ، لأنه كان يعلم أن سلا يكره ناصر الدين الشيبخي ، فقتر معه أن يحضر الأمراء عند النائب ، ويحضر المباشرين ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون في أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) « ويطلبوا » في الأصل .

(٣) « وينظروا » في الأصل .



والنظار ، وشرعوا في الحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حاقق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض مصلحتهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويلك أنتم أكتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأمرءاء : وحق نعمته السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فسلموني إياهم آخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، لو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندى ضامن بتقارير مكتوبة عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والله ما كفى كذبكم حتى تجعل أميرا من أمراء السلطان مثل الضامن الذي يأكل المفارح ؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم يا مناحيس يا كلوب ، فنهـره وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأمرءاء : الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير برلّهي ، والبغدادى ، وأيبك الخوزندار ، وبكتمر الخوزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشدّ من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدّوا من ناصر الدين ، ثم التفت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما تقول إنك تحمل من جهتهم المبلغ الذى ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثر مما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضامن : الملتزم الذى يتولّى لحسابه جميع ضريبة أوكس ، ويضدّ في مقابل توليه ذلك مبلغا من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة — انظر لفظ والاعتبار [ ص ٧٩ ]

والجباب : اجمعوا جميع الدراوين وسلموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويطلبهم بالحساب والمسال ، وإذا لم يقم بالذى قاله أخذته من أجنابه .

وما بقى مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشدّ حتى سلّم إليه ، فغير القاضي تاج الدين بن الصغورى ، والقاضى شهاب الدين بن الواسطى ، فإنهما كانا ناظرين في ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورّم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه وبكل به ، فما مضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر في حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأهرءاء والقنود والدواليب وغيرها ، وعرف الأمرءاء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس في الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلاّر والأمرءاء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شدّ عليهم ناصر الدين ، فشرعوا في تحصيل الأموال وتبع موجودهم ، ثم سمعوا عند أكابر الأمرءاء حتى دخلوا على ناصر الدين [ ٣٢٢ ] بأن يلطف في أمرهم ، وحذّره بعض الناس أيضا عاقبة أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حمل من جهتهم لبيت المسال ثلاثمائة ألف درهم ، وهى التى وجد لهم .

فحصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عز الدين البغدادى ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسبب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سبيلا لذلك ، غير أنه سأل أن يحج في خدمة

الأمير سيف الدين سلاّر، وكان سلاّر في تجهيز الحج، فأجيب إليه، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وسيف الدين برغني، وسيف الدين بلنجار، وبالأمراء الذين يُسمع كلامهم عند سلاّر، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه، وحصل لهم بلاد في الجزيرة بالإجارة من ديوان السلطان، وعمل لهم سواقي وغير ذلك، حتى ملأ أعينهم، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب، والسلاسل الذهب والفضة، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلاّر نائب السلطان، وحصل «...»<sup>(١)</sup>، وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع لسلاّر.

وكان سلاّر يكرهه لقربه من بيبرس وتعرضه للأمراء، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك، وأراه البشاشة والقبول، وشكره على ذلك، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برغني، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما، وقالوا: يا خوند من تعملون وزيرا وأنتم تسافرون بخير وسلامة. فقال: النظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج. فقال بكتمر الجوكندار: أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة. فقال: من؟ قال: ناصر الدين الشيعي، فلما سمعه أحمر وجهه وظهر فيه الغضب. وقال: يا أمير ما يكفي ما سمعنا في حقّه حتى نعمله وزيرا.

وبقي الأمير على ذلك إلى أن خرج الحاج، وتأخر الأمير سلاّر خلف الحاج قليلا، ففي يوم خروجه جاء إليه الأمير برغني، وبكتمر الجوكندار، وطلق،

(١) «...» موضع كلمة غير مقررة «وعمل للأمير سلاّر من آلات السفر شيئا كثيرا»

وتباكروا، وجماعة آخرون من الأمراء، وسألوه أن يقبل شفاعتهم، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز، فإذا حضر بغير وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه يُبقيه وإلا فعل فيه ما يختاره، فقام برغني وباص يده، وكذلك الجوكندار، وساعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتعصب لناصر الدين، فعلم الأمير سلاّر أنه لا يمكن ردّ كلامهم، ولا يُفيد التعلل بعد وقوف هؤلاء، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه، وأحضره، وباص يده، وما جاء آخر النهار حتى كُتب التوقيع، وقُصّت له الخلة، ولما أحضره وأتوقّعه قام الأمير سيف الدين برغني وأخذ الدواة [٢٢٣] وأخذ الأمير بكتمر الجوكندار المرملة، والأمير سلاّر ينظر إليهم وهم معشون بأمره، ولكن قلبه يكره ذلك، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلة، وحضر ليبوس يده. فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له: اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء: تعرف أش كنت وأين وصلت؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رحلك ولا فروسينك؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك، وأنا ما يمكنني أن أخالف هؤلاء، وإياك إذا حضرت من الحجاز اسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية، أو جددت ظلمها، أو أحدثت حادثا، أو خنت في مال السلطان، فأسلخ جسد جنبك بالمقارع. فقال: يا خوند: ما يكون إلا ما يُبيض وجهي عندك، وباص يده وخرج من عنده، وهو طائر من فرجه بما نال، وما علم أن ليس لارتقاء هذه الدرجة بقاء، ويصير ذلك التمتع إلى شقاء، وكل من تعدى درجته سقط، ومن استعلّى على أبناء جنسه هبط.

(١) «يوم الإثنين سابع عشر شوال» - في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣.

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْيَاءَ وَلَمْ يَكْ أَهْلَهَا      تُرْجَلُهُ الْأَيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا

قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلاطه نظر إليه من ورائه نظر المفضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ورجعت إن لم أقتلك تحت المقارع فلا يكون اسمى سلاطه .

ثم إن ناصر الدين جلس فى دست الوزارة وحكم ، وركب فى اليوم الثانى فى موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فعزل ناما وولى آخرين ، ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزائى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ، فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن فى دار الحاج بهادر آص المجاورة لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجه ، وكان إذا نزل من القلعة ينزل فى حفدة كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف فى خدمته إلى أن يصل إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرّ الدين الأشقر مشد الدواوين ، والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده ويترّله ، ولا يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفتر فى عاقبته ، ومن غرّ بدنياء وسلامته ، وسند كرم ما جرى عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولون بن جنكزخان

فى الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها ، أى فى سنة ثلاث وسبعائة ، انفقت وفاة

(١) حفدة خدام — لسان العرب .

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرى ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صيابات عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والنجول ، فسقط فى يده ، وفتر ذلك فى عضده ، فسرّض بحمى حادة ، كان بها الحما موصولا ، والحنف مقرونا ، فأت مكرودا ، وما نال مقصودا ، وأدركه الردى ، وكفى الله شر العادى والعدى ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[ ٣٢٤ ] وقال ابن كثير : توفى قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربته بتبريز ، بمكان يسمى بالشام ، ويقال : إنه مات مسموما ، والله أعلم .

وفى نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما عدم من أمرائه وأكابر المفل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أمرائه ولا يتحدث معهم ، وهزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجرد فى أى مكان يجوز عليه أو يتزل عزاء وبكاء وتعديدا على من عدم من أهله ، واشتاع بين نساء المفل أن قازان هو الذى قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المفل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومنى كان للمفل عادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أرغازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الملوكة ص ١٧٤ .

(٢) صيابات : جمع صبة : وهى الجماعة من الناس ، أو القطعة من الخيل — لسان العرب .

(٣) جاز المكان : سار فيه — لسان العرب مادة جاز .

واتفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبة قطلوشاه قتل هو واميران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على حرقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت عادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمراءهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير قطلوشاه إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لهما كره ، وبقي متعبرا لا يدرى أى جهة يقصد إلى أن قوى عزيمه على جمع العساكر ليفزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطلب وزراءه وأمرهم أن يخلصوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر النزاة في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكيما له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح للراكب الركوب والتنزه ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة على قلبه .<sup>(١)</sup>

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة غازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفناء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخربوها ، وإن القصاد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر عزيم

(١) الدبل : القم من الأثر يد - لسان العرب « د ب ا » .

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجهزوا لها فصوصا مئونة وجواهر مقومة على أن تسقيه شيئا يمرض به ، ليشغل بنفسه عن الركوب ، ولم يزالوا بها إلى أن وافقهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، واسمها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم في مشروب وسقته .

ومنهم من يقول : إنها سمته في منديل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام . وحمل إلى تربة كان صنعها على مرحلة من تبريز ، فسماها دمشق الصغيرة ، وعمر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

### ذكر جلوس خربندا أخ قازان [ ٣٢٥ ] فى السلطنة بعده :

قال بيبرس فى تاريخه :<sup>(٢)</sup> جلس خربندا أخو قازان فى السلطنة ، ولقب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير الملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذى الحجة ، ولقب أوجا تو سلطان ، ولقب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، وخراسان وتلك النواحي .<sup>(٣)</sup>

وقال صاحب الزهدة : وكان خربندا فى جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لعسكره الذى جمعه قازان

(١) « ميا خاتون » - فى كنز الدرر ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ويرى أيضا باسم : خدابنده ، ومعناه بالعربية : عبد الله ، توفي سنة ٨٧١٦ /

١٣١٦ م .

ورودت ترجمته بالمثل الصافي تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبقا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣

ص ٦٨ ، رقم ٣٥٢٢ ، دة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤٠٩ .

(٣) ورد الخبر لمخصا فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب رسل السلطان الملك الناصر الذين عوقبهم قازان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم، ورسم بتجهيزهم، وتجهيز رسول من جهته صحبهم، لبسعى بينه وبين السلطان بالوَدِّ والمحبة وبرد الجواب .

### ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه :

وفيها : قصد السلطان الصيد والغرْجَة ، وطلب الأمير ركن الدين بربرس وعرفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة ، فأجاب إليه ، وسير وراء ناصر الدين الشيعي الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة ، وأمره أن يُجهز الإقامة ، فقال له الوزير : ياخوند ما لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب ، وأيضا أريد أن أكتشف أحوال الإسكندرية وما يتحصل منها ، وللسلطان فيها مصالح ، فرسم له بذلك ، وكتب لسائر الولاة بتجهيز الإقامة ، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان، ووصل إلى الإسكندرية ، ونحرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه ، فلم يكرمه الوزير ، ولم يرَّوْله وجهاً ، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأمراء وتقدم في الدولة ، وله وصلة بالأمير سَلَّار والأمير بيبرس ، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه ، ورجع إلى الإسكندرية ، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب ، وطلب التجار وقصد العسْفَ بأهلها ، فلم يمكنه أمير شكار من ذلك ، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنعني من استخراجها ، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصدك

أن تخرب الإسكندرية وترميها في رقبتي ، فاصبر إلى أن يمضي نائب السلطان وهو الذي تسلمت منه هذا الثغر فينسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضة وصل مركب من تجار الإفرنج فيسه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تَرْجُة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصر لي دراهم ترسلها إلى الإسكندرية تُشترى بها هدية ، فقال ياخوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : اقترض من أحد من التجار ونحن نؤفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلا بنجمة فما أمكنه أن يتعدها ، فنزل وسلم عليه ، فرحب به وأكرمه ، وسأله إيش قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلة النفقة ، وحاله ضعيف ، [ ٣٢٦ ] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفا ولا له خزنة .

وكان ناصر الدين ناظرا إلى حال السلطان مُلتفتا إلى القرب منه ، لأنه لما كان وإلى مصر ، كان الأمراء رسموا له أن يكبس بيوت المتجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جدا في آخر دولته وتطول أيامه ، فذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئا حتى يقترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفي دينار حاصلة ، فإن كان السلطان يأذن لي آجى إليه وأحضرها له ، وقل له :

إني أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركب ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفي اليوم الثاني حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وبأس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفني به أحل إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطول روك<sup>(١)</sup> يا خوند فإن الأمور مصيرها إليك ، وجسم السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب التوبة والجدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهب كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضمر في نفسه ، ثم إن ناصر الدين عرف بيبرس أن أمير شكار قد غلب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية في ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شيء قليل ، وكان فيها متجروا وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلار وبيبرس والجوكندار وبرلني وغيرهم .

وفيها : بلغ النيل المبارك بعد وفاته إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر مصبعا ، وكان قد توقف في أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلة .

وفيها توجه سلار إلى الجواز الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، وحج صحبته من الأمراء :

(١) رد ويون : في الأمل :

الأمير عز الدين أيبك البغدادى .

والأمير شمس الدين سنقر الكالى الحاجب .

والأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار .

والأمير سنقر الأعمر .

والأمير سيف الدين كورى الصالحى السلحدار .

والأمير سيف الدين سؤدى .

والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .

والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .

والأمير بدر الدين بكتوت القرمانى .

والأمير نظام الدين آدم .

والأمير علاء الدين على .

والأمير سيف الدين سموك .

والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .

والطواشى شهاب الدين بن مرشد الخزندار .

وأخرون من الأمراء حملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من

المدينة النبوية [ ٣٢٧ ] إلى القدس الشريف ، فقدسوا حجهم ، والتحقوا

بالركب ، ودخلوا المدينة صحبة سلار .

وكان الذي حج بالركب المصري فيها سيف الدين الناق الحسامي ، وجهز  
سلار في البحر عشرة آلاف أردب قمح برسم الصدقة ، وجهز سنقر الأعسر ألف  
أردب ، وكل أمير منهم سَير على قدره لأجل الصدقة ، وتصدقوا ، وانتفع أهل  
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

### ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد  
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي .

ومولده بالرقّة في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، اشتغل وحصل وسمع شيئا من  
الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها ، بأهله ، إلى جانب  
الطهارة [ بالجامع <sup>(١)</sup> ] وكان معظما عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير  
العبادة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكهة ، كثير التلاوة ،  
عارفا بالتفسير ولحديث والفقه والأصولين ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ،  
وفي عمره ما أكل شيئا من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئا ،  
وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر  
من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون  
بتربة الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج  
عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ١ ص ٣٤ رقم ٥ ، درة الأسلاك ص ١٦٦ ،  
الوافي ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٣٨٧ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢ ،  
شذرات الذهب ج ٦ ص ٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ — ٣٠ .  
(٢) [ إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٢٣٢٠ ،  
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦١ .  
وردد اسمه « عبد الرحمن » في درة الأسلاك ، وهو تحريف .

خطيب بعلبك نحواً من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة ومستمائة ، سمع الكثير ، وتفرد من القزويني ، وكان رجلاً جيداً حسن القراءة ، من كبار العدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطْحَا .

الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومستمائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودّرس في عدة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمر دار الحديث بعد نراجها من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها سبعة وعشرين سنة ، من بعد النووي إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية ، والخطابة ، وإنما باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه ضحى يوم السبت القاضي ابن صمري عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بتربة أهله شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣ ، ق ١ ورقة ٩٩ ، الدرر ج ٢ ص ٤١١ رقم ٢٢٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٩ ص ٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، الدارس ج ١ ص ٢٩ .

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتنسب إلى الأعراف موسى بن الملك العادل المنوفي سنة ١٢٣٧ / ٨٦٣٥ م — الدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها حسنة لشمس نجم الدين أيوب بن شادي ، أخت السلطان صلاح الدين — الدارس ج ١ ص ٢٢٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السمراج الحلبي — من قرية باب الله — المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة<sup>(١)</sup> ، وكان مجتهداً على التلاوة ، وعمر حتى انحنى كثيراً زاعماً عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

الصدر كمال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة خمس وخمسين ومستمائة ، وكان عاقلاً ذكياً ذا مروءة .

الشيخ الصالح [ ٣٢٨ ] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفي .

شيخ خانقاة خاتون<sup>(٢)</sup> ، وشيخ خانقاة الشبلية<sup>(٣)</sup> ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان ديناً ، متنعماً ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، وعنده تجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلالة بدمشق : اصبحت الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٥ / ١١٦٠ م ، وصميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لما ضاق الجامع بالناس — الدارس ج ١ ص ٤٤٧ — ٤٤٨ .

الملقن : الحفظ ، والمقصود محفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٧٩ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق : تنسب إلى خاتون بنت معين الدين أتر ، وزوجة نور الدين محمود — والمتوفاه سنة ٥٨١ / ١١٨٥ م — الدارس ج ١ ص ٥٠٧ ، ج ٢ ص ١٤٤ وما بعدها .

(٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب إلى شبل الدولة كافر الحسامي طواشي حسام الدين محمد ابن لاجين ولد ست الشام ، والمتوفى سنة ٩٢٣ / ١٢٢٦ م — وقد أنشأ هذه الخانقاة بسفح قاسيون — الدارس ج ١ ص ٥٣ ، ج ٢ ص ١٦٣ .



الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .

كان شيخا جليلا ، دينا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ، وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اعتناء بعلوم الحديث وسماعه وإسماعه ، وله مصنف في أسماء الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين ، وأورد شيئا من أحاديثهم في مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد خرج عنه الحافظ الديماطي ، وهو آخر من توفي من شيوخه ، وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ، وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيراً لنور الدين الشهيد ، وكان والده عز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكتّاب المحيدين ، توفي في الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد بعكا قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .

وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ، وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين ومستمائة ، ودفن بترتبه بجوار مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأوب ج ٣ ق ١ ورقة ١٠٦ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٢٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٢ رقم ٣٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصعابة » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٣٩ . هدية العارفين

ج ١ ص ٤٦٤ .

ومن نظمه :

بوجه مُعَذِّبِ آياتِ حَسَنٍ<sup>(١)</sup> فقل ما شئت فيه ولا تُحَاشِ  
ونسخةُ حُسْنِهِ قُرِئتْ وصَحَّتْ<sup>(٢)</sup> وها خطُّ الكَالِ على الحَوَاشِ

وله فى ملبغ بوجه أثر :

قالوا بوجه الذى أَحْبَبْتَهُ أثرٌ<sup>(٣)</sup> يَشِينُهُ فَأَتَشَدُّ فى الوصف والقصر  
فقلت قد جاء بالآيات ظاهرة فى حُسْنِهِ وهى تُغْنِينَا عن الأثر  
فكان كالشمس لكن خاف بوصف بالتأنيث يوما لحاكى صورة القمر

القاضى الإمام شمس الدين سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفى الملقب .

كان نائبا فى الحكم مسدة طويلة بدمشق عن قاضى القضاة حسام الدين الرازى الحنفى ، وناب أيضا بالقاهرة عن المروى ، وكان رجلا مباركا دينا صالحا ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاصيون .

القاضى علاء الدين على بن عبد الرحيم بن مرآجل الكاتب .<sup>(٥)</sup>

(١) « آثار » فى شذرات الذهب .

(٢) « فصحت » فى النجوم الزاهرة .

(٣) « واقصر » — فى تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيما : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١

ص ٢٦٢ .

كان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بلسان التركي ، وعنده فضيلة تامة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مراجل ، مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمته :

أحبابنا شوقى إليكم مضاعف      وذكركم عندي مع البعد وأفر  
وقلبي لما غبتم طار نحوكم      وأعجب شيء واقع وهو طائر  
[ ٣٢٩ ] وله :

هذا كتابٌ محب رقى حاسده      من فرط وجدي بكم أضحى يكابده  
غرامه فيكم أضحى يحاكه      وشوقه نحوكم والله قائده  
وشوقه حاصل والقلب عندكم      باقٍ وخطره فيكم يرأوده  
والدمع مصروقة قد صبح شاهده      يود ناظركم لو كان شاهده  
والليل يُحييه كي يرعى فراقده      ومن يموت به وجدا فراقده  
ماهدتموه على حفظ الوداد لكم      وهو الملقى بما قد كان عاهده  
قد مته الضر من طول السقام      فما يضر طيفكم لو كان عائده  
وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبعمائة :

أقول في مضر إذ طال المقام بها      وساء من سوء خالق أهلها خلقي<sup>(٢)</sup>

(١) هو : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفي

سنة ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م - المثل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « وساء من ملق ملقى على خلق » - في الدرر ج ٢ ص ١٢١ .

يا أهل مصر أجيبوني السؤال عسى      يسكن الله ما ألقاه من قلق  
هل فيكم من يرجي للنوال ومن      يلقي لوفد بوجه ضاحك طلق  
أم عندكم لفريق في دياركم      بقية من يد أو عارض غدق  
فقل لي ذاك مما ليس أعرفه<sup>(١)</sup>      وإنما سفتنا فيها على الملق<sup>(٢)</sup>  
الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صايع ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شاباً حسناً ، هافلاً وقوراً ، خلصه الله من أسر التتار ورجع إلى أهله .

الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى ابن ضرور بن سلامة ، المعروف بالمنوفى .

مات بمنزله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذي الحجة ، ودفن بالقروافة ، وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فنه قوله :

خيماً بنجد كل قلب نوى بها      وكل محب قد غدا في طلابها  
وتم لليلى العامرية مضرب      إذا جئت تلقاه قريب قبائها  
تجلت على عشاقها من خيائها      وقد لاح بدر التم تحت نقائها

(١) « ذاك » - في الدرر .

(٢) « وإنما سفتنا بمرى على الملق » - في الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧١٦ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المثل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ق ١ ورقة ١٠٠ ، دوة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبه ج ١ ص ٢٥٨ .

على رهم عُدَّالى وصلتُ لِحَبَّها      وطفُتُ سَبُوبًا كاملاً بِجَبَّائها  
وقبُلتُ أَعْتَابًا لها ومواطنًا      ومَرَّغْتُ خَدَيَّ فى التُّرابِ بِبابِها  
ولى مُفَرِّقٌ إن صَحَّ لى ما ذَكَرُته      إذا فُزْتُ فى الدُّنْيا بِأَلمِ تَراها  
ولما رَأَيْتُ خَاطِبَتى بِالطَّفْها      وقد أَسْكَنْتِ من لَذِيزِ شَراها  
ودارت كُؤُوسَ العَتَبِ بَينى وَبَينِها      وما العِيشُ إِلا سَاعةٌ من عَناها  
نعم جُودُها عدلٌ نَعم سَخَطُها رَضَى      نعم كلُّ عَذْبٍ فى أَلَمِ عَذابِها  
لقد كَلَمْتُ حُسَنًا وَفاقتُ مَلاحَةً      وقد مَلِكْتُ مِنها تَمامَ نَصابِها  
وفى حَبِّها كَم مَاتَ من مَفرَمِها      فلو جَاوَبَتَه عَاشَ عِندَ جَوابِها  
وكم فى رُبِّ نَجْدٍ قَتِيلَ صِباةٍ      وكم طامَحَ قَد ظَلَّ بَينَ شِعاها  
[ ٣٣٠ ]  
وكم عَاشِقٍ بَينَ الخِيامِ مُولَه      يَهِيمُ بِها فى بَعدِها واقْتِرابِها  
صَبَتْ قَلْبَها وَالْحِجْبَ ما ارْتَفَعَتْ لَه      فَمَ حالَها عِندَ ارْتِفاعِ حِجابِها  
ولَها بِعارِضِ بَانتِ سَعاد :

قَلْبى وَإِنْ أَطَنَبَ العُدَّالُ مَشغُولُ      عَنِ المَلامِ فَمَها شَتَنُ قُولُوا  
ما يَكُتُمُ المِمرَ إِلا كَيْسٌ فِطِنُ      وَيُظْهِرُ الصَّبْرَ إِلا ما جَدُّ قِيلُ  
وَيُودِعُ المِمرَ إِلا عِندَ مَنْ      تَنَبَّأَ لَه العَدالةُ لا زَيفٌ ولا مِيلُ  
ما كُلُّ عِلْمٍ إِذا الفَنيَّةُ انصَعَتْ      لَه العُقُولُ ولا ماءُ الحَسا نِيلُ  
أَيضًا ولا كُلُّ مَدِيعٍ بِالقَريضِ إِذا      نَظَمَتَه حَسَدٌ فِىهِ الأَقاويلُ  
يا مَدعى مَدَحٍ مَن أَسْرَى الإِلَهَ بِهِ      لَيسَ لَها فِلمٌ يَدُرُ إِلا وَهوَ تَحوِيلُ

ما ذا تَقُولُ إِذا ما رُمْتَ تَمَدِّحُه      وَقَد أَتاهُ بوحى اللّهِ جَبْريلُ  
هَذا وَمَرَكِبُهُ مِثْنُ البَراقِ      وَقَد جَاءَتْ بِبُشْراهِ تَورِيقَةُ المَناجِيلِ  
وَأَنزَلَتْ فِىهِ مِن حُبِّ الإِلَهِ طَه      وَشُورى وَبِىسَ وَتَنزِيلُ  
مَن يَرى أَنَّهُ وَفى المَدِّحِ لَه      فَمَعْلُومُهُ وَجَلالُ اللّهِ مَقبُولُ  
هَذا هُوَ الحَقُّ عِندى وَالدَّلِيلُ عَلى      ما قُلْتُهُ أَنَّهُ بِالْعِلْمِ مَنقُولُ  
ما يَمْدَحُ المُصْطَفى إِلا الإِلَهَ      وَقَد جَاءَتْ بِذلكَ آياتُ وَتَواوِيلُ  
إِنَّ النَبىَّ لَمُولى يَسْتَجارُ بِهِ      عِبدُ بَسيْفِ الهوى وَالْحَطِّ مَقْتُولُ  
يَرجو شِفاعَتَه يَومَ المَعادِ      إِذا قالَ الإِلَهَ لَه قُلْ أَنتَ مَقْبُولُ  
صَلّى عَليه الإِلَهُ العَرشَ ما      طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَلاحَ فى الظَلَماءِ إِكْليلُ  
وَازنَتْ مَن قالَ قَبْلَى وَهُوَ مَرَجِلُ      بَانتِ سَعادُ فَقَلْبى اليَومَ مَتَبُولُ  
التَّصْويرُ - بفتح النون - ابنُ أَحْمَدَ بنِ عَلى المَناوى الحَماوى، الأَدِيبُ المَشْهُورُ .  
مولدُهُ بِمَنيَّةِ خَصيبِ فى سَنة ثَمِغَ وَصَمائَةِ .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أَخْبَرَنى الحافِظُ العَلامَةُ أَثيرُ الدينِ  
أَبو حِيانَ من لَفْظِهِ قال : كانَ المَذْكُورُ بِمَصرَ أَدِيبًا كَبِيسَ الأَخلاقِ ، يَتَحَرَّفُ  
بِاكتِراءِ الحَماماتِ ، ثُمَّ طَمَنَ فى السَّنِ وَضَعَفَ عَنِ ذلكَ ، وَكانَ يَسْتَجِدُّ بِالشَّعرِ ،  
وَكَتَبْتُ عَنْهُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا . قال : وَأَنشَدَنِى أَثيرُ الدينِ من لَفْظِهِ ، قال : أَنشَدَنِى  
التَّصْويرُ المَذْكُورُ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ :

(١) وَلَهُ أَيْضًا تَرجَمَةٌ فى : المَثَلُ الصَّالِى ، فَوَاتُ الوَفَياتِ ج ٤ ص ٢٠٥ رَقم ٥٥١ ، الدَّورُ  
ج ٥ ص ١٦٦ رَقم ٤٩٤١ .  
(٢) « وَكانَ يَرْتَقِ بِضَمانِ الحَماماتِ » - الدَّورُ .

لا تَفْهَ مَا حَيَّتْ إِلَّا بَخِيرَ      ليكون الجوابُ خيرا لَدَيْكَ  
قد سمعت الصدى وذالك جواد      كل شئ تقولُ ردُّ عليكَا  
قال الصفدى : وأنشدنى له إثير الدين أيضا :  
[ ٣٣١ ]

أقول للكأس إذ تَبَدَّتْ      في كَفِّ أخوى أغنُ أخورُ  
خربت بَيْتِي وبَيْتَ غَيْرِي      وأصل ذا كعبك المَدُورُ  
قال : وأنشدنى له أيضا :  
إن الغزال الذى هَامَ الفؤاد به      استأنس اليوم عندي بعدما نفروا  
أظهرتها ظاهريات وقد ربضت      فيها الأسود رآها الظبي فأنكسرا  
قال : وأنشدنى له أيضا :  
قالوا انتضحت بحبه      فأجبتُ لى في ذا اعتذارُ  
من لى بكتان الهوى      وبخذه نَمَّ العِذارُ  
قال : وأنشدنى له أيضا :  
ما زال يسقيني زلالَ رُضابه      لما خفيت ضيَّ وذُبْتُ تَوْقُدا  
ويطيني حيا رَوَيْتُ بريقه <sup>(٢)</sup>      فإذا دما قلبي بِجوابه الصدا  
قال : وأنشدنى له أيضا :

ماذا يضرك لو سمحتَ بَرُورِ      وشفعتها بمكارم الأخلاق  
ورددت نفسك حين تمنعك اللقا      وتقولُ هذا آخر العشاق

(١) « بها » - في الدرر .

(٢) المقصود ، يميني ، مأخوذ من طن فلان ، أى مات ، والطن هو بقية الروح لسان العرب .

قال وأنشدنى له أيضا :  
أتى لَأَشْكُرْهُ فى الأَنامِ ثَلَاثَةَ      ما إن لها فى عَدها من زَائِدِ  
قربُ البخيل وجاهلا متعافلا      لا يَسْتَحْيِ وتوددا من حاسِدِ  
ومن اللَّبِيسَةِ والرَّزِيَةِ أن ترى      هَذِي الثَّلَاثَةَ جُمِعَتْ فى واحدِ  
وقال الصفدى : أنشدنى القاضى جمال الدين إبراهيم بن شيخنا الشهاب  
محمود قال : أنشدنى النصير لنفسه بقلة الجبل قوله :  
رأيت فستى يقول بشط مصر      على درج بدت والبعض غارق  
متى غطى لنا الدرج استقمنا      فقلتُ نعم وتنصلح الدقائق  
وله أيضا :  
ومذلّمت الحمام صرْتُ فستى <sup>(١)</sup>      خَلَا يُدَارِى مَنْ لا يُدَارِيه  
أعيرُ حُرَّ الأشياءِ وباردها      وأخذُ الماءَ من تجارِيه  
وقال الصفدى : أنشدنى الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد  
ابن صيد الناس قال : أنشدنى النصير الحامى لنفسه :  
رأيتُ شخصا أكلا كَرَشَةً      وهو أخوذونى وفيه فِطَنُ  
وفال مازلتُ مُحِبًّا لها      قلتُ من الإيمان حبُّ الوطنِ  
وكتب النصير إلى السراج الوراق :  
أتى ففصلُ الحريف على جدّا      بأمراضٍ لوا عَجْها شَدَادُ  
واعذر عائدى إن لم يعُدنى      ورُبَّ مريض قوم لا يُعَادُ

(١) « فى » - فى الدرر .

فأجاب الوراق عن ذلك :

خلافتك الربيع فليس يخشى      خريقاً في الجُسوم له اعتبارُ  
ولا والله لم أعلمك إلا صحيحاً      والصحيحُ فما بعدُ

[ ٣٣٢ ] وكتب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن توصل خلوة      لها كبدٌ حرّى وفيض عيوني  
تراعى يوماً فيك من حرّ قلبها      وتبسكى بدمع قارح وحزين  
غداً قلبها صباً عليك وأنت إن      تأخرت أضحي في حياض منون

وله دوبيت :

في وجهك للجمال والحسن فنون      في طرفك للسحر فتور فتون  
أني يسلو هوائك يا من باتت      عيناه تقول للهوى كن فيكون

وله :

إن عجل النوروز قبل الوفا      عجل للعالَم صفع الففا  
فقد كفى من دمعهم ما جرى      وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء  
ابن درع القرشي .<sup>(١)</sup>

من بنى حصلة ، وهم منسوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد  
الشيخ الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ - ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٤٦١ رقم ٣٠٥٨ .

(٢) هو كتاب « البداية والنهاية » .

ولد عمر المذكور في قرية يقال لها الشركوين غربي بصرى ، بينها وبين  
أذرع ، في حدود سنة أربعين ومائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة  
ببصرى ، فقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة<sup>(١)</sup> ، وجمّل الزجاجي ، وعنى بالنحو  
والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق  
في المديح والمراثي ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأتم بمرك النافذة  
شمالى البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقى بصرى ، وتمذهب للشافعى ،  
وأخذ عن النورى وعز الدين الفزازى ، فأقام نحواً من ثلثي عشرة سنة ، ثم تحول  
إلى خطابة مجدل القرية التى منها والدته الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام  
بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدة أولاد من والدته الشيخ عماد الدين ومن أخرى  
قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدته الشيخ عماد الدين  
عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدة .

قال ابن كثير في تاريخه : ثم أنا أصغرهم وسميت باسم الأخ إسماعيل لأنه  
كان قد [ قدم دمشق ]<sup>(٢)</sup> ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ،  
ومات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجداً كثيراً ، ورثاه بأبيات ، قال : فلما  
ولدت أنا له بعده سماني باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم  
قال : وكانت وفاة الوالد في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبع مائة بقرية مجدل ،  
ودفن بمقبرتها الشهابية عند الزيتونة ، وكنت إذ ذاك صغيراً ابن ثلاث أو نحوها ،  
لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده في سنة سبع وسبع مائة إلى دمشق محبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفي البداية والنهاية ، ولها « الهداية » .

(٢) [ إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمس ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعار عمر بن كثير والد الشيخ عماد الدين إسماعيل :

نأى النوم عن جفني فبت مسهدا      أخا كلف جلف الصباة مكدا<sup>(١)</sup>

[ ٣٣٣ ]

سمير الثريا والنجوم مد لها      فمن ولهى خلت الكراكب ركدًا

طريحا على فرش الصباة والأسي      فما ضركم لو كنتم لى عودًا

أقبلنى أيدى الغرام بلوعة      أرى النار من تلقائهما لى أبردا

ومزقنى صبرى بعد جيران حاجز<sup>(٢)</sup>      سعيد ضرام بات فى القلب موقدا

فأمطرته دمعى أمل زفيره      بقل فزادته الدموع توقدا

فبت بلبلى أنسى ولم أر      على النأى من بعد الأجابة مسعدا<sup>(٣)</sup>

فيا لك من لبلى تباعد بغيره      على لى أن خلته أن<sup>(٤)</sup> يخلدا

غراما ووجدًا لا يحد أمله      بأهيف معسول المرافيف أغيدا

له طلعة كالبدر زان جماله      بطرة شمر حالك اللون أسودا

يمز من القد الرشيق مثقفا      ويشهر من جفنيه سيف مهندا

(١) « موجدا » فى البداية والنهاية .

(٢) « ومزق » — فى البداية والنهاية .

(٣) ورد هذا البيت فى البداية والنهاية هكذا :

فبت بلبلى نابسى ولا أرى      على النأى من بعد الأجابة صعدا

(٤) « قد » فى البداية والنهاية .

إلى ورد خديه وآس عذاره      وضوء شأياه فبت تجلدا

فدا كل حسن دونه متقاصرا      وأضى له رب الجبال موحدًا

أيا كهبة الحسن التى طاف حولها      فؤادى أما للهدنك من فدا<sup>(٢)</sup>

فتمت بطيف من خيالك طارقا      وقد كنت لأرضى بوصلك سرمدًا

وقد شفىنى شوق تجاوز حدّه      وحسبك من شوق تجاوز واعتدا

سألتك إلا ما مررت بحيننا      بفضلك يارب الملاحة والنّدا

فأطت بهجرانى ولو كنت صائيا      لما صدك الواشون عنى ولا العدا<sup>(٣)</sup>

الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب الطائى الحنفى ، إمام المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية .

سمع من جماعة ، وكتب وروى ، توفى فى هذه السنة ، وكان عدلا يشهد على القضاة ، ويكتب الشروط والإسجلات .

الأمير زين الدين قزاجا أستاذ الأفرم .

توفى فى المحرم منها ، ودفن بقرية بميدان الحصى عند النهر .

(١) « فى ورد » فى البداية والنهاية .

(٢) « عندك » فى البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٢ — ٣٣ حيث توجد أبحاث أخرى من هذه القصيدة

التي عدتها ثلاثة ومثرونها .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدون ج ١ ص ١٤٤ رقم ٣٧٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ .

الأمير الكبير عز الدين أيبك<sup>(١)</sup> الحموي .

ناب بدمشق مدة ، ثم عزل عنها إلى صرخد ، ثم نقل قبل موته بستة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربى زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الحموي ، عمره في أيام ولايته ، وكان أميراً عاقلاً ، شجاعاً مقداماً ، كثير التلاوة ، وكان من مماليك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو خرص ، وكان ضيقنا بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطلبهما منه ، فاعتذر بمرضهما ، فأرسل من يحضرهما في محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، وصار لهما صورة في الدولة الظاهرية وغيرها ، وولاه الملك الأشرف [ ٣٣٤ ] نيابة دمشق ، عوضاً عن الشجاعى في سنة إحدى وتسعين ، فاستمر في النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتبنا العادل عزله وولى غراروا العادلى عوضه ، وأرسله إلى صرخد ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلاً ، ومات في التاريخ المذكور .

الأمير ركن الدين بيبرس التلاوى<sup>(٢)</sup> ، مشد الدواوين بالشام .

توفي يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالماً عسوفاً جباراً ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوماً ، أقام منها مريضاً تسعة

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، قالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الوافى ج ٩ ص ٧٩ رقم ٤٤٤٠ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١٢ ، الدرر ج ٩ ص ٤١ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياماً ، وولى الشد مكانه شرف الدين قيران الدوادارى ، وكان مشداً بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار الظاهرى .

توفى فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر الأمراء الشجعان الفرسان المقادير في الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية والمنصورية ، وكان يرعى على مائة وخمسين رطلاً بالدمشق مع خفة ولطافة ، وكان يحب الطرب ويتولع بالسماع والرقص فيه ، ويأبى الكامليات ، ويتعانى الطرافة في ملهسه ، وفي الأكل المفتخر من الطعامات ، وله مكارم كثيرة على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلوين جنكركخان .

مات في هذه السنة ، وقد ذكرناه<sup>(١)</sup> ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالغين المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفي آخره نون — وكان تسمى بمحمود لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .

## فصل فى ما وقع من الحوادث

### فى السنة الرابعة بعد السبعائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة : والسلطان : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور  
قلاون ، وقد عاد من صيده وتزعه فى بلاد البعيرة ، وقد ذكرنا خروجه من  
القاهرة فى السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشيبخى الوزير معه<sup>(١)</sup> .

وذكر ببرز فى تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد فى هذه السنة .  
وقال : وفى سنة أربع ومبعمائة توجه الركاب الشريف إلى الإسكندرية  
والجهاز الغربية متصيدا فى الحمامات ومتفرجا فى تلك الجهات ، ولما قضى  
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده فى جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان فى أواخر السنة الماضية وعوده  
فى هذه السنة ، والله أعلم .

ذكر حجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده وحجيء رُسُل من ملوك  
بلاد غيره :

منهم ما قال ببرز فى تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أصيان  
العربان منهم : الأمير قطايا بن سيف أمير بنى كلاب وجماعة من شيوخهم<sup>(٢)</sup> ،

(٥) يرافقه أولها يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سفير » فى السلوك ج ٤ ص ٣ .



فأكرم منوهم ، وأصغى لنجواهم ، وشماتهم الصدقات بالإقطاعات ، وعادوا إلى حلب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب النزعة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حلب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرمهم إكراما كثيرا ، فلما انفق موت غازان كاتب نائب حلب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمراء وأكرموه ، وكتبوا للنائب حلب برّد أخبازهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معسرفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [ ٣٣٥ ] ويغرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنهم ما ذكره بيبرس وغيره : أنه قدم إلى مصر الأمراء الذين توجهوا إلى بلد سييس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الصوابي ، والأمير سُتقرجاه المنصورى ، ومن معهم من العسكر المنصور بعد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخربوا تل حمدون . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وعوقبهم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [ أزدسر ]<sup>(١)</sup> المجيرى ، والقاضى عماد الدين [ على بن عبد العزيز ]<sup>(٢)</sup> ابن السكرى ، وقد عادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [ إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [ إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

وحضر محبتهم رُسل خربندا برسالة مشتملة على طلب الصلح وكف الغارات من من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل خربندا وأعادهم ، وأرسل محبتهم علاء الدين على بن سيف الدين بلبان القلنجى<sup>(١)</sup> ، أحد مقدمى الحلقة ، والقاضى صدر الدين سليمان المالكي الشُّبْرَامَرِيقِ<sup>(٢)</sup> ، وشُبرا مَرِيقِ : قرية من قرى الغربية من أعمال مصر ، وتوجهوا في ذى القعدة وعادوا في رمضان سنة خمس ، ومعهم رسول خربندا .

وفي نزعة الناظر : وعند تملك خربندا بلاد قازان وجلسه على التخت جُوز رسل السلطان : حسام الدين المجيرى ومن معه بعد أن أكرم عليهم ، وكتب معهم كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إتمام الفتن والصلح بين المسلمين ، وأخر كلامه في كتابه : وعفا الله عما سلف ، ومن عاد فينتقم الله منه . وسير محبتهم قليلا من الهدية ، ولما وردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى مؤالهم ، وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاي صاحب سراى وبر القفجاق ، وصلوا إلى الأبواب الشريفة .

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطاي اسمه قرجقى ، فأكرم غاية الإكرام ، وأنزل بمنظرة الكيش في خير مقام ، وتفرج في الجيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهِز إلى مرسله بأنواع التحف والهدايا ، وسُفر الأمير سيف الدين بلبان الصرخدى محبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجى » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقى » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاق » في السلوك ج ٢ ص ٧ .

وقال صاحب التزعة : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فأتوا أكثرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره ويأخذون بلاد قازان وعسكره بينهم ، ويكون لكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر غازان ، وأن أخاه قد سار إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشريعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أبي يعقوب المريني صاحب المغرب ، وفيهم رسول سمى علاء الدين أيدغدي الشهرزوري ، أصله من أولاد الشهرزورية الذين نفيوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جليلة ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العيين على سبيل الإمداد والهدية ، ووصل معه ركب كبير فيسه من المغاربة خلق كثير لقصد الجواز الشريف ، ولما كان أوان الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعمائة .

[ ٣٣٦ ] وفي التزعة : وكان علاء الدين أيدغدي المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد الشهرزورية ، ولما حصل له العبور إلى مصر مُسك يعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البحيرة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وهاشمرهم إلى أن أخذوا له بضائما

(١) الغرب : المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب المريني عرفوه بحاله ، فأكرمه وقربه ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطف عنده في تلك المسدة إلى أن مكثه في التحدث في الوزارة ، وسار فيها سيرة حسنة ، وصرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ، ثم سأل المريني أن يحج ويقضى فرضه ، فأنعم له بذلك ، وجهاز أيضا محبته جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعته جماعة كثيرة ، وسير محبته خيلا وبغالا ، وتحفا سنينة تصلح للولك ، وأخذ الوزير أيضا محبته ما يليق به ، ولما دخل على السلطان أكرمه وقربه وأمر بإزائهم في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزوهم بكل ما أمكن .

ومنهم ممتلك دنقلة وبلاد النوبة واسمه أياني ، وصل إلى مصر وأحضر معه هدية من الرقيق والحجن والجمال والأبقار والشب والسباج ، وأُزِل بدار الضيافة ، وقُبِلت هداياه ، وقُفِر بالخلع الملوكة والتشريف السلطانية ، وسأل أن يجرّد معه عسكرا لينهض به على إعداده ، فخرّد معه جماعة من أجناد الأمراء وجند الولايات وعربان الصعيد ، وجعل سيف الدين طُفصبا الذي كان وإلى قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب التزعة : وجرّدوا من مصر نحو من ثلاثمائة فارس من جند الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ، وأقاموا إلى أن اكتمل الجند والعرب ، ورحل طفصبا بالعسكر جميعه ومحبته ملك دنقلة ، فبلغه خبر بهروب صاحب دنقلة محبته جماعة كثيرة من السودان ، ولم أنه لا ينال طاملا ، واتفق مع الملك ، ورجع بالعسكر إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

وممنهم : جماعة من الترنحو مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية للكل قازان .

وقال صاحب التزعة : ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر<sup>(١)</sup> ، وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملتقى حسنا ، وأكرمهم ، وأعطوا بعضهم الأخباز ، وأطلقوا لبعضهم الروائب ، وفرق منهم جماعة على الأمراء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلاّر كان سير جماعة من القضاة بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، وانفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتجولوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حلب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [ ٣٣٧ ] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخير ، وعند حضور والده الأمير سيف الدين سلاّر وإخوته : فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمّر لوالدته في الميدان الذي أنشأه الملك العادل ، وكان اصطبل الجوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يعرف بمحكر الخسازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٤ ص ٥٠ . وعن سنقر الأشقر انظر المثل

وقال الراوى : أخبرنى شخص من جهتهم أن هذين الاثنين اقترقا من أخيهما سلاّر في وقعة أبليستين للكل الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله بإجتماعهم في هذه المدة .

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أن الأمير سيف الدين سلاّر قدم من الحجاز في رجب المحرم ، وذكر عنه أنه اتفق في هذه السفرة [ ما<sup>(٢)</sup> ] لم يتفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يخرج طلب مباشرية وقال لهم : جهزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقنى أحد إليه ، وأعملوا أضعاف ما عمله الأمير سيف الدين بكنتم أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فيما مضى<sup>(٣)</sup> ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال في المراكب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإلا يكون معنا شيء نعوض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلة ودقيق وسكر وغير ذلك ، وجهزوا المال في صناديق ضخمة .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلس وسير أستاذار بدر الدين أبا غدة وجماعة ممن يثق بهم إلى المجاورين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكم مؤنته في السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المجاورين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفي ذلك الوقت وصل قاصده من جدة

(١) « من أخيه » - في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) [ إضافة بقضية السياق .

(٣) انظر ما سبق في أحداث سنة ٧٠٤ هـ .

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحمل ما فيها ، ثم سيز إلى بيوت أهل مكة وطلب الجمع ، الحليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غنى ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئا كثيرا ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : يا سلاّر كفك الله هم النار ، ثم سير المباشرين إلى جدة وفعّلوا بأدائها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلاّر حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادي بنى سالم وقفت العرب التي بالجبال التي هناك ، وعينوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقاتلوهم بالحجارة ساعة ، فانهزموا ، فنعوهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلاّر إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأفتى الجميع بقوله تعالى : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾<sup>(١)</sup> . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبي ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلاّرا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأخى وأصحابى ولى أسوة بهم [ ٣٣٨ ] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتمجبت الناس من قوة نفس هذا الصبي .

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

ولما وصل سلاّر إلى مصر أراد مباشرة أن يرفعوا حساب ما نُفقَ في هذه السفرة فلم يرّض بذلك ، وقال : مال أنفقناه في سبيل الله من وجه حل ، فزجرو قبوله ، ولا ينبغي أن نحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان والأمراء أن أميرا من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بأوج الحسامى — من ممالك لاجين — أساء عليه الأدب في دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ، وأحرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام الأمراء ويأخذ سيفه ويحبسه ، فلما وصل إليه الكتاب طابه وأخذ سيفه وأهانته وحبسه .

(١)

وكان السبب في ذلك أن شخصا من السمرة كان يتحدث في ديوان النائب ويتجول في سائر الأصناف ، فطنى بسبب ذلك حتى صار يركب المجورة العربية بالمروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاما لأحد في طرابلس حتى صار يحكم في الجيش ، وحصل أموالا عظيمة له وللنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس ألما عظيما ، ولم يتخلوا أحدا من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن تزايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النساب بسبب ذلك بشرط أن يساعده عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للخدمة شرع الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون من هذا السامرى ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب

(١) السمرة أو السامرة : طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامرى الذى أخبر الله تعالى عنه بقوله في سورة طه آية ٨٥ (وأضلهم السامرى) — صبح الأعشى ١٣٠ ص ٢٦٨ وما بعدها .

كالمُغْضِبِ وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسلمون يشكون من هذا الخنزير الكافر وتقول لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يَشْتَقْنِي لأجل سامري خبيث، ثم اتفق ما ذكرناه من التائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يُوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من العدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبتته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فنكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيص بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويطلق سيف الدين بالوج عن الحبس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، وتصور أن السامري إذا [ ٣٣٩ ] وصل إلى دمشق يُحدثُ بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملبون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بن يديه وأهانه وقيده، وجعله في زنجر، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض مماليكه ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حمص وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامري، وخذوا معكم رأسه، فإذا وصلتكم إلى الشام عرفوا نائب الشام بأننا نزلنا في حمص جاءت علينا جماعة في الليل وضربوا رقبتهم، وهم من أهل طرابلس، فإنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها، فلما وقعت لهم فرصة في قتله إلا في حمص، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم في طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان في الحبس، وأخذ بعض الناس هذا السامري إلى أن ركب في ليلة من مكان كان يتنزه فيه، فوقفوا له في طريقه، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتهم، فلم تبق الضربة إلا على شاشه فارمته من رأسه، ووقع السامري على الأرض مذعورا، فهرب أولئك القوم ونجى السامري، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال: هذا شغل بالوج، سَلَطَ عليه هؤلاء القوم، ولما سمع نائب الشام بذلك طلب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامري في الطريق وأراه رأسه، فقالوا: قد قتله الله وكفى المسلمين شره.

ومنها: أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن في هذه السنة، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعزّض لهم، ولم يجزهم على عادتهم، وقال لهم: إن السلطان صغير، وقطع أيضا الهدية التي كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر، خارجا عما كان مقررا عليهم في كل سنة في الأيام الظاهرية، فإن الملك المظفر ولي اليمن نحو أربعين سنة، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو: داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المؤيد من آل الدين التتوي سنة ١٠٢٣ / ١٢٢١ م - المتوفى الصافي ج ٥ ص ٣٠٧ رقم ١٠٢٣.

(٢) هو: يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المظفر أبو منصور، المتوفى سنة ١٠٦٩ / ١٢٩٤ م - المتوفى الصافي، الجزء ٥ ص ٣٨٤.

وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر ، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عاداتهم من تقدم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هُزبر الدين ملك اليمن قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولم يسمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينتظرون ما يجي جوابه ، فعينوا لذلك مقدما من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطوري<sup>(١)</sup> ، ومعه القاضي شمس الدين [ محمد ]<sup>(٢)</sup> بن عدلان ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا له : لا تُخوج نفسك إلى مجي عسكري إليك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر ، ومن محاسن كتابه : أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه ، وكان عندنا بالاستعفاء والجفوح إلى سبيل الوفاء ، وسلك فيه من التلطف أبهج المسالك ، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك ، وحسم تلك المسألة أن ترمي ، وربما أوصى بها أصلا وفرما ، ووافاه الموت فقصر عروة كتابها ، وحال بين المسألة [ ٣٤٠ ] وبين أحتابها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا الهضاب ، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا ، ووصلت إلينا هداياهم ، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كتبه ، فكان أوحدهم حقوقا وأوعرهم طريقا ، فكما علمت أن عدونا المقهور ، وسلطاننا الناصر المنصور ، وعلمت أمر التار ، وما لها من المنازلة في طول المسدد ، وقوة الجاش ، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش ، فما

(١) « مبارز الدين » في المقرد القولية ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) [ إضافة لتوضيح — للملك ج ٤ ص ٧ .

لبت ملكهم أن سلم جيشه ووتى ، بعدما قال أنا ربكم الأعلى ، وكانوا مائة ألف أو يزيدون ، هذا وهم العدو الأكرز ، والخصم الأقدَر ، فما ظنك بمن هو أضعف ناصرا ، وأقل عددا ، ممن قد ألف الوساد ، وأوصل النجوم ، وجنى المهاد ، وجعل دأبه فينة ، زاعما بعدم الوصول إليه من بُعد المسافة ، وهي أقرب إلينا من جبل الوريد ، ولا مانع عنه في اقتحام الأهوال ، وما ذلك على جُندنا بعيد ، والطريق التي استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل معروفة ، ومسالكها مألوفة ، ونحن نحمد الله ما ثارت إلينا سمجة إلا وجئت بحمد الله ثمراتها من حيث حلت ، ولا أتيت سفينة إلا آلفت ما فيها وتخت ، فيقف عند حدّه ويستدرك هزله بجدة ، فما بعد العتاب من ألم ، ويقتنى سنن المهادة ، فمن أشبه أباه فما ظلم ، ويقدم ما في ذمته لبيت مال المسلمين من الحقوق ، ويتجنب طريق العقوق ، فمن النهج أن لا تكون عقوق .

وقُرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء ، فطلبوا الطوري والقاضي شمس الدين وعرفوهما ما يقولانه ، واتفق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه كتابا وينهيه ، فكتب من جهته كتابا وأغلظ على الملك المؤيد فيه ، وأمره ونهيه .

(١) إنباس قرآن ، مأخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة

التأوهات رقم ٧٩ .

(٢) إنباس قرآن مأخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » — جزء من الآية رقم

١٦ من سورة في رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضي الفضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين<sup>(١)</sup> ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واختفى ، ثم حكم تقي الدين سليمان الحنبلي بحرق دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأنكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من حملته : يا أيها الحكيم افعل كذا ، يا أيها الحكيم افعل كذا ، وادعى أنه قد اطلع على علوم كثيرة وطلسمات عظيمة منها : طبل إذا ضرب به انكسر العدو وانهمز ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فعقد مجلس بدمشق بحضور النائب جمال الدين أقوش الأنرم وطولب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسكه الأمير سيف الدين ألبхай الدوادار [ ٣٤١ ] واستتابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُصراً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري .

وكان قد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم نُصب إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدور ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، الوافي ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ١٢٩٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

يُنوب عن الحكم بالشام ، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمية وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية توجه ومعه جماعة إلى مسجد النارنج<sup>(٢)</sup> بدمشق ، فأحضر جماعة من الحجارين وقطع صخرة هنالك كان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أفاويل كثيرة فأزالها<sup>(٣)</sup> .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد النارنج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، وانفق أن الشيخ تقي الدين أنكر ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه قياما عظيما ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من الحجارين ودخل المسجد ، وأخذ الفأس بيده ، وقطع الحجارون بعده ، ولم يبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصبح عنده شيء فيها ، فكُتبت الجواب عن كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما زعمه ابن التيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس — المدور باب توبة ، المتوفى سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧م — المنيل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٢) « بجوار مصلى دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « وأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فينبوا عليه عدم صحة ما فعله وتعليده ، ثم قابله على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور على بنت الأمير سلاّر نائب السلطان .

وقال صاحب النزعة : وكان سلاّر مملوك الملك الصالح ، وهو الذى ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتى ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وصرعوا في أمر التهادى والتفادم للعُرُس ، فقتلوا شيئا كثيرا ، ويقال : إن سلاّر أقام ثلاث سنين يعمل جهاز بنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل برعم بيت الخلاء بكلة من الفضة والنحاس المكثف ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — على ما نقله مَن يوثق به — مبلغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيرس الجاشنكير هو الذى تولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وحمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطارا .

ومنها : أن نيابة صفد فوضت لسيف الدين سنقرجاه المنصورى ، عوضا عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مصر وأقام بها ، وفوضت الجيوبية بدمشق للأمير بكنتمر الحسامى .

(١) بيت الخلا : المراض ، وهو موضع قضاء الحاجة والاغتسال — المصطلحات المعمارية

في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤ :

(٢) مكنت : مطعم بمعدن آخرتين يأشكال أررمومات أركنابات — المصطلحات المعمارية

في الوثائق المملوكية ص ١١٥ :

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالا ، فسرقتها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فأرضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [ ٣٤٢ ] ، فانفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدبا عجميا ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم الماء واختلاف أنواء السماء .

#### ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيبخى الوزير :

قال بېرس في تاريخه : وفيها أوقع بناصر الدين الشيبخى الوزير إيقاعا شديدا ، <sup>(١)</sup> وهُزل عن الوزارة عزلا مبيدا ، وخُلع من الإمارة خلعا عنيقا عتيدا ، وطواب بالمال ، وجنح سعدة <sup>(٢)</sup> فمال وآل إلى شرمال ، وبسط عليه العقاب ، وعُذّب أمر العذاب ، فأدركه حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميتة ، فكثرت الشامت بوفاته ، والناعت لسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التى كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوسل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لابد من تأثيره وإن طال الأجل ، فأخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال ديباى — الشيبخى ، الأمير الوزير ناصر الدين وله أيضا ترجمة

في : السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يوجد في مخطوط زبدة الفكرة — الذى بين أيدينا — بعد السقط نيا بين الورقة ٢٤١ ب ، ٢٤٢ ، والمفروض أن هذا السقط باق أحداث سنة ٧٠٢ هـ من أثناء الكلام من ورقة شجب ، وأحداث سنة ٧٠٣ هـ ، وأحداث سنة ٧٠٤ هـ حتى هذا الموضع .



الذين أرضاهم بظلم عباده ، وعجل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فله  
در القائل<sup>(١)</sup> :

وابغ رضى الله فأغنى الدورى من انحط الموتى وأرضى العبيد  
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا ، وكان  
يتكسب بخياطة الكوافى والاقباغ ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع  
الفقراء المحردين ، ووصل إلى بلد ماردین ، واتفق إمامه باین صاحب ، وهو  
الأمير شمس الدين محمد المعروف باین التقي ، وحضر معه إلى الديار المصرية  
عند ترده في الرسالة من جهة أحمد سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما  
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجندية ،  
وأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل الغلة بالقاهرة ومصر ، فسا لبت أن تحدث في  
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر فصولاً وأبدى فضولاً ، وألزم بها لمقطعها ضماناً ،  
وحدد فيها رؤسوماً ظلماً وعدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شذ الدواوين ، وانتقل  
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية الخصاص بالجزيرة ، ثم طمحت نفسه إلى  
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فبذل بذولاً قزرها ، ووعد أرباب الدولة  
وعوداً كثرها وكثرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وآثر فيها ما شرحنا ، ولم يخل  
من تفتيق مظلمة وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) «فلا القائل» — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٢ .

(٢) «أصله من بلاد ماردین» — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو: محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التقي ، المتوفى سنة ٩٩٢ / ١٢٩٣ م —  
انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو: أحمد سلطان تكدار بن هولاكو ، الذي ولي أمر السلطنة ببلاد التتار سنة ٩٨١ / ١٢٨٢ م .

١٢٨٢ م . توفي سنة ٩٨٣ / ١٢٨٤ م — المتبل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٢٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعيده ، ولظلم وعده ، إن وعده  
كان مفعولاً<sup>(١)</sup> ، فليحذر الغافل إذا نزفت به الأيام إلى المعاقل ، فإن لها بعد الرفع  
[ وضعا<sup>(٢)</sup> ] ، وبعد التمكن صرعا ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحرق .  
قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد<sup>(٤)</sup>

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير  
سلار من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان  
إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [ ٣٤٣ ] وما تحدث لملك الناصر من السر وحمله إليه  
ألفى دينار كما ذكرنا ، وأنه جّسره على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن  
السلطان ملتفت إليه التفاتاً كبيراً ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله  
إليه ، ولما سمع سلار بذلك خرج عليه نقماً كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في  
باطنه إلى أن جهّز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى  
أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كيداً في حقّه حيث ما فعله وهو حاضر ،  
فاستشار الأمير علم الدين الجاولى في أمره واتفق الحال على أن يقيموا شخصاً من  
القبط يرافقه عليه ويظهر في جهته أموالاً كثيرة أخذها هو ومساكينه ، فأحضروا  
شخصاً من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقاً عليه بمحكمة مستكثرة ، ولما

(١) «إنه كان وعده مفعولاً» — في زبدة الفكرة .

وهو انقباس قرآن ما عوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) «قال الشاعر» — ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢٢ ب .

حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلالر وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ<sup>(١)</sup> ، فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطلبه وطالب مماليكه ، كبك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الخيزة ، فلما حضر قال له سلالر : اسمع إني يقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خُنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إني هذا النجس حتى أنكم معه أو بسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلالر : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزة ، وإذا عرف أحد خيانتك تحرق به قدامنا ، فما لنا عندك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضر به على رأسه إلى أن أخرج شاشه ، ثم طلب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا ومماليكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين<sup>(٢)</sup> مُتَكَلِّمًا به وقد أخذ سيفه .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، فخرج عز الدين وطلبه إليه ، وعرفه ما رسم به نائب السلطان . فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خياله وعدته وجميع حواصله أولا فأولا ، وصار مشد

(١) وأخذ ، في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » - السلوك ج ٢ ص ١٦٠ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان في نفسه منه شيء كثير لما سبق له من إهانتة إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء في الصناعة ، وسيروا به من أحضره من القاعة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحي أسواق الصناعة ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرجوه ، فمنعهم من ذلك مماليكه ، فبلغ ذلك سلالرا وكان يعلم أن الأمير بيبرس ممن بعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن بيبرس يفتح معه كلاما في حقه فلم يتكلم بشيء في حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [ ٣٤٤ ] يتشاورون فيمن يؤلوه وزيراً يدير أمر الدولة ، فافتضى رأيهم وزارة القاضي سعد الدين بن عطايا ، وسند ذكر توليته ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بالمرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن في بيتها المجاور لمشهد الحسين رضي الله عنه ، وكانت أولادها بركتمر وأمير علي و خليل أولاد بهادر خهيصين بخدمة الأمير بيبرس ، وكانوا يسمعون لناصر الدين عند بيبرس ، وبيبرس تارة يحبهم ، وتارة ما رد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لبيبرس عناية لناصر الدين في الباطن ، ولكن كان يعلم أن سلالرا يكرهه ، ولا يريد أن يعارضه في أمر يفعله هو .

وبقي الأمر على هذا إلى ليلة عيد الفطر ، وطلعت زوجته إلى بيت بيبرس ، ودخلت على أهله في أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه في أمره ، فوعد لها بأن يتكلم في خلاصه ، ولما جلست الأمراء في الشباك ، وهنأ نائب السلطان سلالرا ، فتح الأمير بيبرس معه الكلام في أمره وقال :

(١) انظر ما يلي ص ٣٦٥ .

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وأرسم بخلاصه . فقال له سلاار : يا أنى أنت غافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندى ، لو كان هو إلى اليوم بأفيا في الوزارة ما كنت أنا ولا أنت في الحياة ، وأنا أعرفك به ، فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لى بخلاصه أخا صه ، ثم شرع يحدثه ما فعله في غيبته ، وكبىف راح إلى الإسكندرية ، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت اشتيت مسكتهم مثل الكلاب ، وانفق معه على أمور كثيرة في الفساد والإيقاع بنا ، وجسر السلطان على أمور ما كانت في نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ . فإن كنت تختار أن نطلقه ، نفرج عنه ، قد عرفتك ذنبه ، فلما سمع ببيرس ذلك منه تحقق أن سلاار ما يفعل كذبا . فقال له : من ىرى فتنة بين المسلمين يستحق هذا وأنحس منه ، ثم قام من عنده وشرع فى تجهيزه إلى الحجاز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير بيبرس والأمراء صحبته ، وأمر لمشد الدواوين بمقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة أيام ، وتوفى بعدما من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومروءة وأريحية ، وكان يذمعت للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب الزهرة : وكان أصله من بلاد ماردین ، وكان قدّم إلى الديار المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردین ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولها « ذنبه » — انظر ما يلى .

(٢) جزء من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأقباع فى مصر فى دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا طادا فى موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق مشد الكيالة مدة طويلة إلى أن [ عرف ] الدخل والخروج ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ، ثم خدم الصاحب ابن الخليلى وبعض الأمراء ، وقدم لهم الهدايا والتقاعد ، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شد الأعمال الخيرية ، ثم إلى الطبليخانة ، وعمل ولاية [ ٣٤٥ ] القاهرة مضافا للجزيرة ، ثم انتقل إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

### ذكر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سلاارا شاور الأمراء فى منصب الوزير ، وانفق رأيهم على تولية القاضي سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ، وله إلمام بالأمير علم الدين الجاوى من جهة أستاذية الدار ، ففوضت إليه الوزارة ، وخُلع عليها ، وحملت إليه دواتها وبغلها ، وكانت مهاشرته لها فى الثانى عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجى الجاوى ، وجلس يوم الأربعاء الثانى عشر من شهر رمضان .

(١) « برناق » — فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [ ] إضافة يقتضيا السياق .

(٣) « حتى عرف دخل المباشرة وترجها » — فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضيا عليه خلهما » فى فريدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يوجد هذا الخبر ملخصا فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ .

وقال النويري : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين سنجر يقرأ عليه ورقة حساب ، ورأته يوم جلس في الوزارة والأمير سنجر الجاولي جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

### ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وتسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلفا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : وركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركب صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أبيك الخزندار ، وتأخر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر أخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على الهجن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحدا ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قلّ الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بخمسين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « وكان الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والتجار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبط أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادي النار لفتح الناس هواء بسموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قريتهم حتى صارت كالغد من اليأس ، ولم يجدوا في الوجه ماء إلا قليلا ، ولفح الناس هواء أيضا ، فكان الركاب يقعون من الجمل موتى ، وأما المشاة فلأن أكثرهم ماتوا ، وبعضهم أنقطعوا ، وهرب المقومون ، وفاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فانقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويبة من الشعير بأربعين درهما ، والويبة من الدقيق بستين درهما ، والبقسطة بأثنى عشر درهما ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم<sup>(١)</sup> ، وبلغ الخبر مع المبشرين إلى الأمير سيف الدين سلاور وبقية الأمراء ، فجهزوا للحاج من الأمراء ولغيرهم الإقامات والجمال [٣٤٦] بالأحمال ، واستقبلوا الحاج بالشعير إلى قريب ينبع بجمال العرب ، وبالذقيق وغيره إلى عيسون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزة أن يطلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فالزم نائب غزة تجارا كثيرين بذلك ، وحضرت أيضا جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفيا : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا .

وفيا : حج بالناس عز الدين أبيك الخزندار المنصوري أمير الركب المصري كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامي الأمير ركن الدين بيبرس المعروف بجالقي ، ومعه سيف الدين جوبان المنصوري .

(١) رعم — رعاما ، وأوعمت الشاة ، اشتد هن الحافس ذمامها ، والرعام : الحائط ،

والمقصود : سنة الخزال — لسان العرب .

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر<sup>(١)</sup>  
ابن موسى الديماطى، شيخ الحديث بمدرستى الظاهر والمنصور بين القصرين.  
وكان إماماً في وقته، صدراً في طبقتة<sup>(٢)</sup>، مات فيها بالقاهرة، ودفن  
بباب النصر.

وقال ابن كثير: ولم يزل في إسماع الحديث دائماً إلى أن أدركته وفاته  
وهو صائم في مجلس الإملاء، فنشئ عليه وحمل إلى منزله، فمات من ساعته  
يوم الأحد الخامس عشر من ذى القعدة، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة  
وستمائة، وكان جمع معجماً لمشايقه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ١٧٠، نهاية الأرب (مخطوط)  
ج ٣٠ ورقة ٣٨، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤، الدرر ج ٣ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥،  
قوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢، مرآة الجنان ج ٤  
ص ٢٤١، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢، البداية والنهاية ج ١٥  
ص ٤، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٨.

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة: تنسب إلى الملك الظاهر بيجوس، وانتهى من عمارتها سنة  
١٢٦١/٥ - ١٢٦٢ م - الملاحظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨.

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة: داخل باب المارستان المنصوري - الملاحظ والاعتبار  
ج ٢ ص ٣٧٩.

(٤) ورد ذكر وفاته سنة ١٢٥٥/٥ - ١٢٥٦ م - انظر مصادر الترجمة.

مقد الجمان ج ٤ - م ٢٤

ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخا ، وهو عندي بخطه رحمه الله <sup>(١)</sup> .

وذكر بعضهم وفاته في السنة الآتية <sup>(٢)</sup> ، وكان يخرج بالحافظ زكي الدين المنذرى ، وروى عنه المُرْتَى والذهبي وخلق ، وكان مولده بـ <sup>(٣)</sup> قريّة من أعمال تنيس ، ونشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .

الشيخ المحدث الصالح نور الدين علي بن مسعود بن نفيس الموصلی ، ثم الحلبي . مات بالمارستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح فاسيون ، وكان رجلا صالحا من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن ابن رواحة ، وأصحاب البوصري ، وأصحاب الخشوعي ، وغيرهم .

الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن حلي بن عمر ، المعروف بالعراقي .

كان عالما كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين النمراوى <sup>(٤)</sup> .

الشيخ الكبير المعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي القنائم المقرئ ، القزويني ، الصوفي ، الطاوسي .

(١) انظر البداية والنهاية ١٤ ص ٤٠ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب العبارات .

(٢) منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وشدرات الذهب ، والنجوم الزاهرة .

(٣) توفى بجزيرة في بحيرة تنيس ، وتعرف حاليا بكم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة المنزلة — القاموس الجغرافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الرافى ج ٧ ص ١٥٨ رقم ٣٠٨٣ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٥ .

مات بالشَّيْبَاطِيَّة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكر أن مولده في شعبان سنة إحدى وستمائة ، وكانت وفاته في سابع جمادى الأولى منها .

الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني .

مات بمكة في المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، أسمعه أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة في علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجوزي وغيره <sup>(١)</sup> .

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب .

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا في ولاياته ، باشر نظر المارستان النوري ، ونظر ديوان [ ٣٤٧ ] الخزندار ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدقما بالكرومية نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من الجمال العسقلاني ، وغيره .

للشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن أحمد ابن هبة الله بن أبي جراحة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ — ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو علي بن هبة الله بن سلامة النخعي ، المصري ، الشافعي ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٤٩ / ١٢٥١ م — المنهل الصافي ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النصر، روى عن يوسف بن خليل<sup>(١)</sup> وغيره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب ابن سالم الدبيري الرحبي، المعروف بالشاعور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقاعة نزع، كان قد حصل مالاً كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة عشر ومائة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فن شعره.

ماذا جَنَيْتُ على نفسي بما كُتِبَ كُفِيَ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ أَذَى كُفِّي وَلَوْ نِشَاءَ الَّذِي أَجْرَى عَلَى بَذَا قَضَاءَهُ الْكَفُّ عَنِّي كُنْتُ ذَا كُفِّي<sup>(٢)</sup>

(١) هو يوسف بن خليل بن فراجا بن عبد الله، محدث الشام الدمشقي، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٨.

(٣) مات بقلعة مصر — في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٤.

(٥) والكف — في الدرر.

وله :

واَحْمَرْنَا لِأَسْوَر لَيْسَ يَلْفُهَا مَالِي وَهَنْ مَنَى نَفْسِي وَأَمَالِي  
أَصْبَحْتُ كَلَالًا لَا جَدْوَى لَدَيَّ وَمَا أَلَوْتُ جَدَاوِلَكُنْ جَدَى آلَالٍ

الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب الكبير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم، المعروف بابن حنا.

كان رئيساً كبيراً، فقيها شافعيًا، ذا حرمة وافرة، ودين متين، وله فضيلة تامة في العلوم الشرعية، روى الحديث عن سبط السلفي وغيره، مات في صفر منها<sup>(١)</sup> ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبي حمزة بالقرافة قبلي الحوش الظاهري.

الصدر شرف الدين محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي، المعروف بابن القلانسي.

مات بداره بقاسيون، ودفن به، وكان من بيت كبير، وورث أموالاً كثيرة، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق، سمع في صغره من السخاوي، والقرطبي، والعز بن عساكر، وابن مسleme، وغيرهم، وهو خال المولى عز الدين بن القلانسي.

(١) وله أيضاً ترجمة في: درة الأضالك ص ١٦٨، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٧٢٢، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٥، السلوك ج ٩ ص ١٢.

(٢) «أبلة الخليس ثامن صفر» — السلوك ج ٩ ص ١٢.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٤ ص ٢٠٤ رقم ٤٥٩٤.

(١١) شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الآمدي ،  
صرف بابن التيتي .

مات بالقاهرة ، جفقت به الفرس فوقع وتعلقت وجله بالركاب فتكسرت  
أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقى قليلا ومات ، وكان رجلا فاضلا ، عارفا  
خبيرا ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائب دار العدل  
بالقاهرة ، يقعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجُمَيْرِي ،  
والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

شمس الدين محمد بن الخطيب شمع بن ثابت العرضي ، خطيب داريا .  
مات بمدرسة سيف الدين الصامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .  
الشريف الأمير عز الدين جمّاز بن شبيحة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .  
مات فيها ، وكان شيخا كبيرا ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده  
[ ٣٤٨ ] الشريف ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٣٥٤٠ ، الوافي  
ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب  
ج ٦ ص ١١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي  
في رجب سنة ٨٧٤ هـ .

(٣) « شيخ » في الدرر ، ورورد « شيخ » في فهرس الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة  
٢٤٤ أ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٢  
ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٠ ، تذكرة  
النبي ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .

(٥) توفي منصور بن جمّاز سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٢٤ م — المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين ببرس الموفق المنصوري ، مات فيها بدمشق ، وظهر بعد  
موته بقليل أن ماله خنقه وهو سكران ، وجرى في ذلك فصول كثيرة ، وادعى  
أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على ملكهم ، فلم يثبت لهم ذلك .  
الأمير سيف الدين بهادر سمز المنصوري .

مات بأرض المرج ، كان مع نائب السلطنة والأمراء في الصيد ، فداهمهم  
في الليل طائفة من العرب فقاتلوهم ، فقتل من العرب أكثر من نصفهم ، ودخل  
سمز بينهم ولم يرجع عنهم ، فضر به واحد منهم برمح فقتله ، وحمل إلى قبر البيت  
فدفن هناك .

وقال ابن كثير : لما داهمهم العرب كان يرميهم بالشباب ويقول : أنا بهادر  
دمشق ، فرماه بعض العرب بحربة وقال : خذها ، وأنا عصفور بن عصفور ،  
فقتله .

الأمير مبارز الدين سوارى بن بركي الجاشنكير الرومي ، أمير شكار ، توفي في  
هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٨٥ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة — السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٣) « وهو سكران » بهاءش المخطوط ، وموضع موضعها بالمتن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٣١ رقم ١٣٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ١٤ ، النجوم  
الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، ورورد اسمه « بهادر » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ ، « بهادر  
صحر » في الدرر .

(٥) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٤٤٣ ب ، السلوك ج ٢ ص

١٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، الدرر ج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥ .



الشيخ تاج الدين بن الرفاعي، شيخ الأحمدية بأم عبيدة من مدة مديدة .  
وكان يكتب عنه إجازات الفقهاء ، توفي في هذه السنة ، ودفن هناك عند  
سلفه بالبطائح .

### فصل فيما وقع من الحوادث (\*) في السنة الخامسة بعد السبعائة

استهات هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاوون .  
والخليفة : المستكفي بالله العباسي .  
ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين فراسنقر  
المنصوري .

### ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم :

وفيها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من  
البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا  
الجارى بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإينكار والتهديد  
والإغلاظ والوعيد، وأرسلت على يد بدر الدين محمد الطوري أحد مقدمي الحلقة،  
فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة.<sup>(١)</sup>  
وفيها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفي سلا . أحدهما<sup>(٢)</sup>  
بعد الآخر برهة يسيرة ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نغر الدين داود ،  
ووصلت والدته محبة الأول ، فقزت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(٥) يوافق أولها يوم السبت ٢٤ روية ١٣٠٥ م هـ

(١) « ناصر الدين » - فيما سبق - انظر ص ٣٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

(٣) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥ :

الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارقه أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة الظاهرية في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فأتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب<sup>(١)</sup> .

قد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لاتلاقيا

فأمر كل منهم بطلبخانة ، وانتظم عقدهم جميعا ، وعاد خباثتهم منيعا<sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولا في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى .

وفيها : وصلت رسل من جهة ملك الكرج إلى القسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فبُهِز الأشكرى [ ٣٤٩ ] معهم رسولا من عنده وأرسلهم ، فوصلوا في البحر إلى نهر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برسالة يمالون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلبة ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، وُرِدَتْ ضالتهم عليهم<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ١٢٤٦ .

(٣) السامانية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضا من ناحية واحدة<sup>(١)</sup> .

وفيها : كان عود رسول البرشونى الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرى المجبى في صحبته ، فلما خرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلا إلى الإسكندرية ركبوا المركب ، وعزما على الإقلاع ، فنفاوضا مفاوضة أفضت إلى الخصاص ، فاستشاط الفرنجي غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيعة التي خرج من الميناء مشيعا للركب على العادة ، هو وغلبلانه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأقلع من فورهم ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجدبا مرعاه<sup>(٢)</sup> .

وفيها عاد علاء الدين [ أيدغدى ] الشهرزورى رسول المريخي من الحجاز ، وجّه إلى بلاد المغرب ، وجّه صحبته الأمير علاء الدين أيدغدى التليلى ، وعلاء الدين أيدغدى الخوارزمي ، وصحبته ما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبته خمسة عشر قترًا من المأخوذ في وقعة مرج الصفر ، وخمس ممالك أترك ، وغير ذلك .

وفيها : وصل إلى دمشق رسل نربندا ، ومعهم صدر الدين المسالكي الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص في حوادث سنة ٧٠٥ هـ في البداية والنهاية (المطبعة) الذي بين أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ .

(٣) [ إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

## ذَكَرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوُضُفِيَّةٍ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ فَرَجَ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : باشر القاضي جلال الدين القزويني الحكم [ بدمشق ]<sup>(٢١)</sup>

نيابة عن القاضي نجم الدين بن صصري .

وفيها : رسم للأمر سيف الدين بكنتمر الحاجب أن يبشّر شدة دمشق ، فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط ، وكتب مطالعة ، فعاد الجواب بما اشترطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكنتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشد الدواوين بالشام ، عوضا عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قيران المذكور .<sup>(٢٢)</sup>

وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري بقضاء الحنفية بالشام ، عوضا عن شمس الدين الحريري .

وفي شهر جمادى الآخرة : أمرت جماعة بدمشق وأقطعوهم جبال الجرزدين والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكنتمر عتيق بدر الدين بكنناش أستاذار حسام الدين لاجين ، وعز الدين خطاب العسراق ،

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبو عبد الله ، القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م - المثل الصافي

(٢) [ إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، الفقيه بآين صصري ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م - المثل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٣٩٤ .

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية ( المطبوع ) الذي بين أيدينا .

(٥) توفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - المثل الصافي

وركبوا بالشرابيش<sup>(١)</sup> ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي .

وفيها : قصور الأمير بدر الدين بكنناش الفخري أمير سلاح الصالحى من الكبر وعجز القسرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخالص السلطاني ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفيها : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر الساحدار<sup>(٢)</sup> ، وأعطى إمرة بدمشق « فأسافر إليها .

## ذَكَرَ غَزْوَةَ مِيس :

وفيها : جرد الأمير شمس الدين قرا منقر المنصوري نائب حاب عسكرا إلى بلد ميس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها آخر حمل المال المقر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور بحجة سيف الدين قشتمر الشمسي ، ومعه من أصراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارسي ، وفتح الدين بن صبرة المهمندار ، وسيف الدين [ ٣٥٠ ] قشتمر النجبي ، وسيف الدين قشتمر المظفري ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدوخوا تلك البلاد ، وشنوا الغارة على الأرمن .

(١) الثبروش : قلنسوة طويلة مجمعة ، تلبس بسلك الباعة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان الثبروش يلبس عادة مع الخلع السلطانية - المواقظ والأخبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو : بهادر بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المثل الصافي ج ٣ ص ٣٩ رقم ٧١٤ .

(٣) « أحد مقدمي حلب » - السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهمندار : لفظ فارسي مركب معناه « القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة يقوم بقاء الرسل الواردين على السلطان » وينزلهم في دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم - صبح الأماني ج ٥ ص ٤٥٩ .

وكان التار المجردون ببلد سبس قد علموا بهم ، وكنوا لهم في موضع نجرهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأثناء الطريق خرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودموهم بفتة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأمر الأمراء الأربعة المذكورين ، وجماعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردو .

فلما جرت هذه الواقعة استشعر صاحب سبس الخور ، وتحقق وقوعه في الغرر ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس الدين قواسنقر رسلا يمدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطعية ، ويسأل الصفح والإغضاء والمسامحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التسه المذكور ويستأذن في هذه الأمور ، فاقضى الحال أن يُجرد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب سبس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته بحمله أعفى من الإغارة وكفى من الاستثارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش قريبة من إرهاقه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : فخرُ أربعة آلاف فارس وجماعة من الأمراء والمقدمين وأصحاب الطبلخانات والمئين محبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لى بالحديث معبه في مقدمة العسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد ، لأن

(١) « وخلص فشنقر مقدم العسكر ، وأقسنقر الفارسي » ، في السلوك ج ٤ ص ١٦ .

« وأمر هؤلاء الأمراء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردو ، وعاد فشنقر ملك قواسنقر ومن معه إلى

حلب » — التحفة الملوكة ص ١٧٧ .

(٢) « وأنا معه متحدثا في التجريد مخاطبا لبريد » — التحفة الملوكة ص ١٧٨ .

(١) المشار إليه كان قد مكن منه الكبير وخانه الثقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستئين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصا ، فتحدثت في التقدمة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أمرا دون عرضه عليه ، وتوصيله إليه ، رعاية لقدمته ، وحفظا لسابقته . وكان في التجريد من مقدمى الألف : الأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع ، والأمير شمس الدين الدكر الساعدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة في منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزّة أفنا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين قواسنقر معلمة له بذلك ، فكان صاحب سبس يخبره بالصورة ، وينذره بحركة العساكر المنصورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتُجَلّ القطعية فرين الإجابة ، فإنه يوفر من المغزى الصائر ، وينفى من الغزو النائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتستأصل طريفة وتلاذه ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذعان ، وبلتمس تحقيق الأمان بالآمان ، ووصلت رسله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزّة نازلون ، فاقضى الحال هودنا ، إذ قد حصل الغنى من العنا ، فعادت العساكر . وكان الرحيل من غزّة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذى الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استعفى من الخدمة لأجل كبره [ ٣٥١ ] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .

(١) المقصود الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨١ .

وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأمراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم مالا جزيلا، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والتتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدر كهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدي ألقى هذا الجمع، ففارقته بعض الأمراء في نحو ربيع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدركهم التتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر التتار منهم الأمراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجنند، وأرسلوهم إلى الأردن، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حاب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حاب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكانت نائب الملك الناصر في ذلك، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

#### ذكر قضية جبال الكسروان:

قال ابن كثير: وفيما توجهت العساكر الشامية إلى جبال الكسروان، وكان أهلها قد طغوا واشتدت أذيتهم، ونطروا إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وتسعين وستمائة، وتراخى الأمر وحصل الإغفال. فزاد طغيانهم ونخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن مدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقرأ قوش الظاهري، ووعظوهم فلم يقد فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

فعند ذلك رسم تجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشمالية، فتوجه أفوش الأرم من دمشق يوم الإثنين ثاني المحرم بالعساكر الشامية، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ما قيل، وتوجهوا إلى جبال الكسروانيين والحميريين، وطلع إليهم سيف الدين أسندمر النائب بطرابلس من أصعب المسالك، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتراكين الأبطال، فأبادوهم قتلا ونشتيتا في البلاد، وسبيت نساؤهم، وبيعت أولادهم، واستخدم أسندمر المذكور منهم جماعة بطرابلس، وانقطع أثرهم من الجبال، وعاد العسكر إلى دمشق، وقُتل في هذه الواقعة الأوحى ابن الملك الزاهر، أحد أمراء دمشق، وعاد الناس إلى دمشق في ربيع صفر.

#### ذكر مهلك قطلوشاه نائب حربندا ملك التتار:

قال يبرس في تاريخه: وفيها هلك قطلوشاه نائب قازان، وكان قد استقر به حربندا على قاعدته، وجرده إلى بلاد كيستان لقتال الأكزاد والغارة على تلك البلاد، فسار إليهم، وقد حشدوا واستعدوا، فخرجوا للقائه، واقتتلوا معه، فكانت لهم النصر عليه الكسرة، فعلت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد، وتبدد التتار أي تبديد، وقُتل قطلوشاه في الواقعة (١).

قلت: وكان السبب في تجريد حربندا نائبه قطلوشاه إلى بلاد كيستان ما بلغه عنهم أنهم حل مذهب يخالف مذهب المسلمين، فقال: لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٦ ب، النسخة الملوكية ص ١٧٨، وانظر أيضا نهاية

الأرب ج ٢٧ ص ٤٦٧.

كيلان وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم، فكتب [٣٥٢] إلى ملوك كيلان، وكانوا سبعة عشر ملكا، وكتبهم الذي يرجعون إليه يقال له: نُورِشاه، فلما وصل إليه رسول نربندا وناولته الكتاب وقراه. قال: من أين نخربنا معرفة بهذا الأمر؟ فسألوا الرسول عن ذلك. فقال: قد بلغ الملك من الشيخ براق، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له: ابن تيمية، وقد وقع عليه الإنكار من المسلمين، وقد ذكر عنكم أنكم مجسمون، وأن مذهبكم بطل، وما أتم على شيء من الدين.

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر. فقالوا: أي من راح منا أو منكم إلى نربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا، فأى شيء يذكر لهم يرتونه، ثم يفتون في إبادة أرواحنا وأموالنا. فقال نورشاه: ما الحيلة في ذلك؟ فقالوا: نحن نكتب عقيدتنا ونُسَيِّرُها إليهم ونقول: هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها. فقال لهم نورشاه: افعلوا ذلك.

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة: اعلم أيها الملك العظيم الشأن، صاحب الأقاليم والبلدان، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد، وقد نقل عنا بآنا مجسمون، فنموذ بالله من ذلك، ونحن نرى بأن من يُجسِّم ماله توبة عندنا، وليس حده إلا القتل، وأما ما ذكره المسلك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء، فالملك لا ينبغي عليه أن ضد كل أحد من جنسه، ونحن في هذه البلاد نَسَبُ ولا نتناول شيئا في الجوامك، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) «من الرسول» — في الأصل.

(٢) المقصود: أن لهم أعمال يتكسبون منها، وليست لهم روائب.

الجوامك، وأكثرهم يتناولونها بغير استحقاق، فنحن نرى بحرمة هذا، بل فيهم أناس بلغنا أنهم يتناولون من المكس ومن المظالم، فن هذا الوجه بيننا وبينهم نزاع، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا، وأما عقيدتنا فهذه، وكانوا كتبوا عقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتب.

فعاد رسول نربندا بذلك، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال: لابد من إحصاءهم، فأرسل رسولا آخر، فلما حضر قال له نُورِشاه: ارجع من حيث أتيت، فإنا عندنا أحد يروح، وأنتم قوم تنار، فإش تعرفون من أمور الدين، فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا. فقال الرسول: إن لم تسمعوا كلام الملك يأتي إليكم بنفسه بمساكر المغل جميعها، فيخرب البلاد، ويسفك الدماء، ويسبي الحرير والأولاد. فقال له نُورِشاه: افعلوا ما شئتم.

فخرج الرسول وأخبر نربندا بذلك، فغضب غضبا شديدا، وطلب نائبه قطلوشاه وأخبره بالخبر، ثم جمع أمراءه وأمرهم بالتجهيز، وكان قد سير جوبان إلى ناحية باب الحديد، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرحيل تقدم إليه وزيره رشيد الدولة وقال: أيده الله القان، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعول عليه أحد من القانات، فهذا الذي تفعله يُخرّب بلادك، ويضعف أجنادك، ويعمل لك عدوا في وسط بلادك، والصواب أن تبطل هذا الرأي، فإن كان قصدك أهل كيلان فأنا أحضرهم إليك، فقال: لابد لي من الدخول إلى بلادهم على كل حال، فسكت رشيد الدولة وركب عدو الله في عساكره، ومعه أمراء التوامين والألوف، وكان أشد المغل حنقا على أهل كيلان قطلوشاه.

ولما نزلوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، ووجد عساكره [ ٣٥٣ ] فكانوا سبعة ألفا ، ثم أرسل إلى جوبان وهو في ناحية باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم حتى يفتنيهم ، ثم هم أن يركب من هذه المنزل تقسم إليه أسراء الألوف وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خوندإش هؤلاء ؟ أوباش العجم ، حتى تذهب إليهم بنفسك وتقل حرمة المغل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النوبة ؟ فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأحرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك خربندا قال : أخاف عليكم أن يجري مثل نوبة مرج الصفر . فقالوا : يا خوند ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس أعجم<sup>(١)</sup> أوباش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه أن يأخذ أسراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ، فسار قطلو شاه طالبا بلاد كيلان .

وبان ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال وأودية ودّر بنديات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشقة عظيمة ، واجتمع أهلها مع ملوكهم وحضنوا الدربندات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ، وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نوبر شاه ودوباج وزكازين ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا : إن قصدونا من رأس الدربند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا أن المغل وصلت إلى رأس الدربند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ، (١) مكذا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوباج : يا قوم أنتم تعلمون أن بني ودين قطلو شاه حجة عظيمة ، وله عندى لباس فتوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدى ومعه شيء من الهدية ، ويدخل عليه ، فلعله أن يرد هذا العسكر عنا ، ومهما أرادوا نحمل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية منية ، ولما وصلوا إلى رأس الدربند أقام طوالع قطلو شاه . فقالوا لهم : نحن رسل ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلو شاه ، فتقدم ابن دوباج وقبّل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد المملوك يقبل الأرض بين يدي النورين ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة وودة ، ويسألكم أن تكونوا سببا للصلح نظرا في حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابرهم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ولخربندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذي تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريتنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنورين بحمله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلو شاه اللعين وقال : هيات هيات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوباج ، فصرخوا رقبة ، ثم حلقوا رأسه في رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهاءهم ، وقال لهم : روحوا في أمرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدي القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شيعهم ، ففرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصوا بقصتهم ، ولما عاين دوباج إلى رأس ابنه قامت عليه الإقامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [ ٣٥٤ ] ووبّخ نفسه على إرساله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم أنه إن مكّنه الله منهم لأتزل بهم ما يتحدث به الركبان في كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم، أشد بأسا منه والأكثر شجاعة. وكان مغرما يتوالت الغارات على بلاد الكرج، وكان له مدة شهر غائبا في بلاد الكرج، وكان دوابج متعلقا بسبب غيبته، وكان يتمنى أن يكون عنده ليلاقى به التتار.

وأما باقي ملوك كيلان فقد ضعفت قلوبهم، وتشاوروا فيما بينهم، وقالوا ما لنا قدرة بهؤلاء العدو، وقد هجز عنهم سلطان مصر وجيشه، فاتفقوا كلهم على النزول إلى قطلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك، هما: دوابج وزكايون، فإنهما قالا: لا سمع ولا طاعة، ولا نبذل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا، وعندنا سناجق الخليفة، ونحن على إيماننا وعهوده، ومن قال غير هذا ما نسمع منه، فإلإلهما أكثر أهل كيلان. وشجعان الرجال، ومن في رأسه نخوة الإسلام، والفقهاء، والعلماء.

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه، وأخذ أصحابه، وسار بهم يطلب قطلوشاه. ولما أصبح دوابج لم يجد إلا زكايون لا غير، والبقية راحوا إلى التتار، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، راحت واقه البلاد منا، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعة، وتحصنوا فيها. وركب دوابج وزكايون، وأخذوا معهما الفقهاء وأهل بلادهما، وكان هؤلاء أصحاب البلاد الجوانية من كيلان على جانب البحر، فتشاوروا فيما بينهم. وكانوا جماعة كثيرة. وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر على ذلك، وكانت لهم في ساحل البحر مائة مركب. فنقلوا إليها أولادهم ونساءهم وما يميز عليهم من أموالهم، وأوسقوا بها المراكب. وقالوا، إذا رأينا

التتار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا في المراكب. فاتفقوا على ذلك، ولكن في قلب دوابج نار بسبب غيبة أخيه.

ثم سبوا كشافة إلى رؤوس الجبال، وهم في ذلك، فلما أخذ دوابج قد وصل، ومعه أصحابه - ورفقته، ومعه غنائم كثيرة، فلاقى أخاه، وهو يبكي وينوح لأجل ولده، وأظلمت الدنيا في وجهه بسبب ذلك، وغضب على أخيه على تسيره ولده إلى قطلوشاه الكافر الظالم، وقال: وإش هذه المراكب الموسوقة، فأخبروه بحكايتهم، فلما سمع بذلك، قال: والله العظيم لقد كان في قلبي من هؤلاء الكلاب من سنة عبر قازان إلى بلاد الشام، وقال لأخيه: وكم مرة أردت الغارة على بلادهم، وتعزى أنت! وبلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله، فأين الإيمان؟ وأين الإسلام؟ ثم إنه جمع رجاله، وكانوا سبعمائة فارس مجردين لخوض البلاد، وكان قد جعل عليهم مقدما يسمى توكل، رجل طويل، عريض الهامة، معجر الوجه، مكسر الأبدان، عريض القلال، وافي النبال، صاحب زنود عريضة، وأعضاء قوية، فقال له: ياتوكل خذ أصحابك وسيرهم إلى رأس الدربند، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قطلوشاه، ثم أرسل وأعلن بذلك، فقال له: السمع والطاعة، فسار من ساعته، وثبت قلوب الناس من الغم، وقال: كونوا مكانكم فوحدي ألقى أعداء الله، وسوف ترون مني [٣٥٥] ومنهم العجب.

وسمعت أهل تلك البلاد بقدوم جوان شير، فأنت الناس من جميع الجهات ثم كتب كتباً إلى جبال اللكرية والقيدية، وكان يذنه وبينهم هدنة ومصاحبة،

(١) معجر الوجه: أى مثل الوجه - انظر مادة عجر - لسان العرب.

والمنصوره بالصفات المذكورة بالمتن: أن هذا الرجل ضخم الجثة.



وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأنتم تعرفون أن آبائنا وأسلافنا قط ما أطاعوا النار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهناك حريم الناس ، فإن تخليتم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولما وقفوا على كتيبه وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : والله ما نعلم عن نصرة جوان شير ، فإن له علينا أبادى كثيرة .

فجهزوا وساروا إليه في جمـع كثير ، فلاقاهم دوابج ، وأنزلوهم في أمر مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو ؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويمسك لنا رأس الدربند ، فإذا رأهم وقد دخلوا الدربند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم ، فإذا رأنا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دوابج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكرمهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير إعلم أنى ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمُرنا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجيشه إلى الدربند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أننا نحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى وءوس الجبال ، ثم يذهب إلى بلاده .

وفي ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدربند ، وهم معولون على العبور ، وقد منعناهم ، فالحقوا

بنا سريعا ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا تفعل لأنهم خلق كثير . فلما جمع جوان شير بذلك طلب أخاه دوابج وزكايون وقال لهما : إني قد عولت على أمر . فقالا : ماهو ؟ فقال : أسير إلى رأس الدربند بمن معى ، وكان معه أربع مائة رجل ، ومع التوكل ستمائة ، فأضرب مع العدو رأسا في الدربند في آخر النهار ، ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين :

أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقلتنا ويستحقرون شأننا ، ثم أخذ أنا بقية الجيش الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل طلب المكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أفعل ما بدمالك . فأخذ أربع مائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام في تلك الليلة وصبيحة الفسـد ، وأما توكل فإنه لما أصبح ثار عليه غبار حتى سد الدربند وهلا على عنان السماء ، ثم انكشف عن خيل قد سدت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من فبرتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله فكبروا ، وذكروا النبي صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشت المغل سهام عليهم كال مطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء المغل شخص يقال له : دمندار ، فلما رأى ما حل بهم من العـجـم نبه رجاله ، وصرخ [ ٣٥٦ ] في أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم في الحرب الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوين رمضان ، فرأى الحرب في عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر عليهم الرجال ، ولما رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين بالثام ؟ تسلمون البلاد إلى هؤلاء الأوغاد ؟ أمالكم نخوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا الدين محمد صلى الله عليه وسلم ،

لجمل ، فعند ذلك تراجعت العجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فله دَر  
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت  
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستمائة فارس سبع عشرين ألف فارس من أول  
النهار إلى آخره ، ولما أسمى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت  
العجم مكانهم .

ثم انتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس مدموا ، وجرح أكثر البقية ،  
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفعدا لا يبقى معي أحد ، فأرسل  
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم نلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك  
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رأهم على تلك  
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرع يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصباح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،  
ونُفخ في البوقات ، وصاحت العجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مددا جاء لهم ،  
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغفل على تلك الحالة  
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء العجم حتى طوأنم هذا المقدار ، فقالوا : يأنوين  
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم صرح الصقر . فضحك قطلوشاه من ذلك  
ثم أمرهم بالحملة ، ولما رأت العجم ذلك أعلنوا بالكبير والتهليل ، ثم حملوا  
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وعمل بالمغل حتى أبقنوا  
بالهلاك ، وغيل لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيعون  
لكثرتهم ، ونجبت العجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مرق دَرهه ، ورى  
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وتزكون

حريمكم وأولادكم إلى أعداء الله ورسوله ، فله دَر فارس ما أجراه ، وسيد بأمور  
الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهم الويل  
والتيور ، ومن خلفه أولاد أخيه وهم يتادون : بالثارات أخينا الذي قتله قطلوشاه  
حين راح إليه في الرسالة لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شير غير في ذلك اليوم عشرة  
أروس<sup>(١)</sup> من الخيل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس يتزاحم أصحابه في الهروب إلى  
الحيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففي أقل من ساعة  
أخرج المغل من الدربند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفر ونحرو عتي ونجبر ،  
ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولما رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه :  
انقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فنقلعوا وخرجوا  
من الدربند ، وصاحب المغل [ ٣٥٧ ] وراءهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ،  
وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت العجم ساعة واحدة ، وانقطع  
جوان شير من خلف العجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن  
ناجي مقدم اللكزية من رأس الدربند وقال : والله ما بقي تقوم لهم قائمة ، وروحوا  
بنا في رموس الجبال . وأما المغل فإنهم لازالوا خلف العجم إلى دخول الليل ،  
ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا في رأس الدربند من داخل ، وقالوا له : إنا  
لم نزل سعيًا وراء العجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ،  
وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه في تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب  
كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخيل

(١) أروس : رأس — رؤوس — انظر المصطلحات المعاصرة في الوثائق الملكية ص ١٢

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط، فلما عاين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه: والله لقد رابحى أمر العجم، وأخاف من ردهم علينا. فقالت له الأمراء: وكيف يكون ذلك؟ فقال: لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشغل وتنصرف عسكرنا، ثم يرجعون إلينا. فضحك دمندار وقال: أطال الله عمر النوبين، ومن أين للاعجم هذا الفهم؟ وهم مثل البقر السارحة، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم، فعند ذلك تفرقت المغل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب، فعاشوا أموالا لاتعد ولا تحصى، ولم يبق عند قطلوشاه إلا اليسير من المغل، والباقى تفرقوا في طلب الكسب.

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير الكرية: لا يهولنكم ما جرى علينا، فنجح هربنا من بين أيديهم مكرنا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم، فاحفظوا أتم الدربند، وانظروا منا المعجب، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول: والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لموت على المسير إلى بلادى.

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم، فكان فرسانهم ألفين وخمسمائة، ومشتاتهم ثلاثين ألف راجل، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يؤلسون من بين أيدي المغل ولوبقى واحد منهم.

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم: إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحماموس تعالوا اعلموني بذلك. فسارت الكشافة، وإذا

قطلوشاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج، فعادوا فى الحال وأعلموا جوان شير. فقال جوان شير: الحرب خدعة فأترون فى أمر الكبة على هؤلاء بالليل؟ فقالوا له: افعل ما بدالك، فركب وركبت العساكر، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطلوشاه، فساروا بين جبال شاحات، وأماكن وعيرات، وآجام وغابات، ومع ذلك هم خبيرون بتلك الأراضى لأنها أرضهم، ثم قال لهم جوان شير: يا قوم قد قربنا منهم ولم يسبق بيننا وبينهم [٣٥٨] إلا هذا الجبل، والرأى عندى أن نزلوا وتستريحوا، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل، وفى وقت السحر فى الغلس نكبهم فتزلوا.

وقال جوان شير: أنا أروح وأكشف هؤلاء، فمنعوه ولم يسمع منهم، فأخذ معه جماعة ممن يثق بهم ويتكل عليهم فى الشدائد، وساروا وهم مشاة، فصعدوا إلى ذلك الجبل، ثم نزلوا إلى مرج الحماموس، فإذا هم نازلون فيه، وهم آمنون مطمئنون، وخيولهم سارحة، فدار جوان شير مع أصحابه حولهم. فقال: القوم نحو ثلاثين ألفا والباقى تفرقوا فى طلب الكسب، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم: قوموا ندهمهم قبل إسفار الصبح. فقاموا وركبوا، وساروا غير بعيد، فإذا بصياح من خلفهم يقول: قد دهمت الخيل من ورائنا فقال دوابج: قد عملت التار علينا الحيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه. فقال لهم جوان شير: سيروا أتم هوبنا وأنا أرجع وأكشف لكم هذا. فاطلاق عتار جواده وطلب المكان الذى سمع منه الصياح، فلما قرب منه سمع صهيل الخيل وزجاجة الفرسان وقعقة السلاح. فقال: هذا والله عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة. فانصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمى ويقولون: ما نظن أن تلتحق بجوان شير لأنه

رجل مقدم على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فناداهم  
جوان شير بالعجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فانا جوان شير . فلما سمعوا به  
تسابت إلى الفرسان وفي أولهم نشاور الششترى صاحب مازندران ، وهم  
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوابس ، وقد أتوا إلى نصرة جوان شير ،  
فلما تلافوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دواب وركابيون ، فتلاقوا  
واعتنقوا وفرحوا ولم يترلوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على  
الحالة التي خلّاهم جوان شير - ولهم - يرك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه  
حولهم من الخيالة والرجالة ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى تسمعوا النفير وقد  
ضرب ، فكل منهم يحرك كوسانه ويخرج من مكانه ، ودوسوهم بسنابك الخيول .  
ففعلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر فتح الله ونصر .  
قال : فنادتهم الجبال والأشجار ، فخيّل للفيل بأن السموات قد انطبقت على  
الأرض ، ونار قطلوشاه وقد طار فؤاده ، ثم قال : حسبت هذا الحساب ، ونظ  
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لا يبرح واقفا في التوبة ، فلما ركب صرخ  
في مماليكه وأتباعه وقال : لا تفارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيابوحي  
ونوينات المغل وأمرأؤها وقد أقبلوا إلى قطلوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهوره ،  
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيابوحي : اعلم  
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العمل ؟ فقالت الأمراء :  
ها نحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فناخذهم على رؤوس الرماح والمرهقات  
الصفاح . فقال لهم دبندار : إيش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا  
على الأرض وهم أشباح [ ٣٥٩ ] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا العجم قد

صرخت كالأسود « ..... » فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فعملوا معه حملة  
الأسود على قرائسها .

وبينا قطلوشاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم  
عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، ف وقعت الضربة على بيضته فغدتا نصفين<sup>(١)</sup>  
وقطعت أذنه ، وحافت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارس  
لا تعجل علي فانا قطلوشاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ،  
وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نشاور إلى دمندار ، وضربه  
« ..... » من حديد فارماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دواب إلى ابن قطلوشاه ،<sup>(٢)</sup>  
وهو هارب ، فقال له : إلى أين يا لئيم ابن اللئيم ، فانا الذي أفتلك لآخذ ثأري ،  
وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم  
جماعة لا تحصى ، والذين هربوا وأتوا إلى الدربند فوجدوها [ ٣٦٠ ] مسدودة ،  
كما ذكرنا .

وكان قطلوشاه لما عبر بمساكره أغلى الدربند ، وكان أمير حاج نزل إليها  
في اللكية ، وسدوها بالأحجار والأخشاب « ..... »<sup>(٣)</sup>

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدربند ، والعجم مشغولون بالقتال  
والأسر ، فلحقهم نشاور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم عادوا والمغل معهم  
أسارى في القيود .

(١) يوجد عشرون سطرا مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد راق للرأس أشبه بالغرزة ، وتلبس على البيضة العمامة أو القلنسوة .

صبح الأئمن ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) « ..... » موضع كلمة غير مقرر .

(٤) « ..... » يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص في

ثم احترست العجم ، وجمعوا ما حصلوا من خيول المغفل . وأثأثمهم ، وقاشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوابج ، وهى على « . . . . »<sup>(١)</sup> يقال لها ذماهى ، فالتفاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخاوا البلد ، ولما استقروا قام إليهم دوابج وهو يبكى ويصرخ بسبب ولده الذى قتله قطاوشاه ، وأرسل رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لاتبك . فهؤلاء المغفل بين يديك ، ونحن نختل كلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنى أريد أن أعذبهم عذابا ماعذب به أحد فى العالم . فقالوا له : لافعل ما تريد . فعند ذلك طلب قطلووشاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة من اليهود المزنيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وأذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبوهم حميرا وداروا بهم فى بلادهم ، ثم أمر بعد ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطاوشاه إلى ذلك عرف ما يريد به وبكى وتحسّر ، ونظر إلى دوابج ، وقال له : يا أمير ارحمنى ، فأنه عليك لاتهلكنى بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم إلى جبلا ، وما يضيع فى ، فقال له : يا كلب بن كلب ما علمت معنى من الخير حتى أقدم لك جبلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدى . فأمر لماليكه بأن يشيلوه فشالوه ، وهو يبكى ويقول : هل من مخبر يخبر خربندا بجالنا ، وما نحن فيه ، وأرموه على الخازوق فدخل فى دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أياما والعجم يأتون رجال من المغفل حيث خمسة وعشر مقشرة ، وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . فمات أربعون ألف<sup>(٢)</sup>

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مذكورة .

(٢) « وأربعين » فى الأصل .

نفس ، وسبعون أميرا من الأمراء الكبار ، فهذا الذى جرى على هؤلاء المغفل .

وأما خربندا فإنه كان نازلا على مدينته الجديدة التى بناها ، وهو ينتظر خبر قطلووشاه ساعة بساعة ، وفى بعض الأيام ركب إلى الصيد إلى ناحية الدروب . فإذا بغير قد لاح . من بعيد ، فقال : إيتونى بخبر هذا ، وأظنه من عسكرى ، فتساقبت إليه الخيل . ثم رجعوا [ ٣٦١ ] ومعهم بعض ناس من المنزمين ، فلما رأوا خربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحشا التراب على رؤوسهم ، وهوىوا مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم وأصحابهم ، ثم احكوا لخربندا بما جرى عليهم مفصلا . فقال خربندا : ما فعل قطلووشاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا الدربند ، فقاتل قطلووشاه بن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أمرى .

ولما سمع بذلك خربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأمر يبات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصمحو الأخبار ، ووحل هو طالبا مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على عسكره ، وما فعلوا بقطلووشاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك خربندا طار فؤاده وخرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان فى ذلك الوقت الشيخ براق حاضرا وهو الذى كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان بينه وبين قطلووشاه مودة عظيمة . فقال لخربندا : لاتحمل الهم فانا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقطلووشاه

(١) « سبعين » فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

ومن معه ، وكان يعتقد أنهم أحياء . فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كيلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام ، فلما رأت المغل ذلك خافوا أن يطمع أعداؤه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف ، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعه ، ثم قال لبعض الخدام : عبر وقل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخادم واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعا له . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيد الله الملك ، الملوک يورون<sup>(١)</sup> الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة المملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا الهم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليوثك أفراد ، وسيوثك حداد ، ويخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكتك . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل الهم وقطلو شاه وسبعون أميرا في الأمر وأكثر عسكرى قد فنى . فقال يا مولانا : أما أمر الأجناد هين ، فإن المغل أو باتت عند نساءها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للصيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب الصيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كيلان ، فسكّه اللكرية الذين يحفظون الدربند ، وأنوا به إلى دوباج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوباج :

(١) المقصود : يظهرن .

أنت براق . فقال : نعم ، فأمره بالجلوس ، بفأس وكان قد بلغه منه أنه هو الذي حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوباج : الحمد لله الذي أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان في قلبي نار من جهتك ، ثم قال له : لماذا أتيت في هذا الوقت ؟ فقال له : أعلم أن سلطان البلاد ، [ ٣٦٢ ] ومالك رقاب العباد خربندا قد سيرني إليكم ناصحا ، لما علم أنني صادق ، وكلامي للحق موافق ، وهو يأمركم أن تحلوا قطلو شاه ومن معه من الأمراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب الجسمة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعري ، وإلا سار إليكم بمساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوباج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت لإلا في هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قطلو شاه . فقال : نعم ، لأنه أخى وصاحبي . فقال له يا فقير : وأين الإسلام الذي عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التي أنت عليها ؟ مخلوق الذن والرأس وقد خليت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذي تعتقده من الأديان ؟ اليوم أدخل منك الأوطان ، وأرفع فيك أصحابك والخلائ ، ثم قال : رددوه إلى أخيه قطلو شاه فإنه يحبه ، فأخذوه وجاءوا به إلى قطلو شاه وهو قاعد على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مثله يجنب قطلو شاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجلسك الذي أمرنا بأن نجلسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فما أظن دوباج يفعل بهذا لأنه صاحب دين ويقين صادق ، وهو صالح من الصالحين . فقالوا له : لا تطول هذا

(١) مكذبا بالأصل .

الكلام ، فلا بد لك من الجلوس على هذه الخشبة ، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقدموا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر ، ثم قطعوا أنفه وأذنيه ، وقالوا له : اذهب وإعلم خربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على خربندا .

وكان خربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق ، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومحلوق الذقن والشباب ، فقال : أتوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى واتعجب ، ونهى الشيخ براق ، فقال خربندا : ويلك حدثني ما جرى لك ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قتلوشاه ومن معه من الأمراء فاعدين على الخوازيق وهم أموات صاروا قديدا ، فلما سمع خربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره ، وبكى حتى غشى عليه لأجل براق وقطاوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حملت هما على الشيخ براق أكثر من همي على قتلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تفنى المغل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن وأنفق الأموال ، وسندكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن قضية الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبعائة<sup>(١)</sup> ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبعائة على ما سندكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لسوق ما جرى

(١) قتل براق سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٠٧ م — انظر مصادر ترجمته فيما يلي :

لأهل كيلان مع عسكر خربندا على تمامها وكما لها من غير فصل [ ٣٦٣ ] بأجني .

### ذكر ترجمة الشيخ براق<sup>(١)</sup> :

كان أصله روميا من بعض قرى توقات<sup>(٢)</sup> ، وكان يمشى وفي صحبته مائة فقير كلهم تحملوكة الخي وقد وقروا شواربهم ، عكس ما وردت به السنة ، وعلى رؤوسهم قرون لباييد ، ومعهم أبراس وكعاب وجواكين خشب ، وكانت له منزلة عند قازان ، وذلك أنه سلب عليه نمرا ، فزجره فانهزم منه ، فحظى عنده ، وصارت له مكانة ، وأعطاه في يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ براق يزعم أنه إنما سلك هذا الرى ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه في رى المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، والله متولى السرائر .

وقال صاحب النزهة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد حلق ذقنه وترك شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق في رقبة أبراسا

(١) رله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٩ ، الرافى ج ١٠ ص ١٠٦ رقم ٤٥٦٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كز الدرر ، ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توقات — درقات ، بلدة في أرض الروم بين قونية وسهواس — معجم البلدان .

(٣) الجوكان : المجن أو الصولطان الذى تضرب به الكرة — صبح الأعتى ج ٥ ص ٤٥٨ :

وكعاب الأبقار والأغنام ، وفي رقبته سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ، ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرهم ما يهيمون شهر رمضان ، وقد جعل بُراق له منهم نائباً وقاضياً ووزيراً وحاجباً ومحتسباً وصادقاً ، وله طبلخاناة ، وكان كلامه مقبولاً عند التتار ، وأمره مسموعاً نافذاً خصوصاً عند الملك خربندا ، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما ينيف على أربعين سنة .

### ذكر بقية الحوادث :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة كثيرة من الفقهاء الأحمديّة الرفاعيّة<sup>(١)</sup> إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكفّ بقي الدين إنكاره عليهم وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [ لهم الشيخ ] : هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن يدخل تحت الشريعة قولاً وفعلًا ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر الشيخ أن هذا كله من باب الحيل والبهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلًا جيدًا ويدلكه بالخل ، ثم يدخل النار إن كان صادقًا ، ولو فوض أن أحدا من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرفاعيّة » ماقط من البداية والنهاية .

(٢) [ إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والسنة » — في البداية والنهاية .

صلاحه ، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السنية ، فابتدر شيخ المنيع الشيخ صالح وقال : نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع ، فقبضت عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ، ثم انفق الحال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد [ من رقابهم ] ، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه ، وصنف ابن تيمية جزءاً لطيفاً في طريقة الأحمديّة وأصل مسلكهم ، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع .<sup>(٣)</sup>

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضاً : أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [ ٣٦٤ ] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب قُتيا الطلاق » ، وأن يُحمل إلى مصر ، وكذلك نجم الدين بن صُصُرى ، فتوجهوا على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان ، وكان دخول بقي الدين إلى غزّة يوم السبت ، فعمل فيها مجلساً بجامعها ، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان ، وعُقد لابن تيمية مجلس بالقلعة ، وأراد أن يتكلم فلم يُمكن على عادته ، وحُبس ببرج هناك أياماً ، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه زين الدين وشرف الدين .<sup>(٥)</sup>

(١) « إذا كان صاحبها على السنة » — في البداية والنهاية .

(٢) [ إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ٤ ص ٣٦ .

(٤) « في أيام جافان » في البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصاً عما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .



وأما ابن صَـصْرَى فإنه أكرم وجَدُّد له توقيع بالقضاء، وخُلع عليه، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يُنادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر بجاء الجاشنكير والشيخ نصر<sup>(١)</sup> [المنهجي]، ومساعدتهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرحت فتن منشورة، وحصل للخصائبة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيتهم كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه<sup>(٢)</sup> نال أصحابه أذى كثير، فلطف الله بهم إذ كان هو قاضيتهم<sup>(٣)</sup>.

وقال بيبرس في تاريخه: استدعى الشيخ نقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر نقلت عنه، وعُقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلالر والقضاة وغيرهم، واقتضى الحال اعتقاله مدة، ثم خُلى سبيله أيا ما، ثم رُدَّ إلى السجن<sup>(٤)</sup>.

ومنها: أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالقه — أخذ مدينة سبتة بالأندلس، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العسفي، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين، فخلع طاعتهم لها وهت مملكتهم واستبد بها وانتمى إلى المريني إذ كان أشد شوكة وأكثر جماعة، وجعل له جمالة يحملها إليه كل سنة، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التي بسبتة]<sup>(٥)</sup>

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية:]

(٢) «ولولا هو» — في الأصل.

(٣) هذا الخبر ملخصا مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨.

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٧ أ.

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل المبنى هذا الخبر.]

شيئا، ووقع بينهما واقع، فكتاب ابن زيد صاحب مالقه وهو ابن عم الأحمر يستدعيه ليُسلم له قلعة سبتة، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره وانصاف خبره بالعسفي فيحسب لنفسه، فلا يبلغ منه مراما، فأعمل الحيلة، وورى بقصد طنجة، وكتب إلى العسفي بسببه يقول له: إن أهل طنجة قد كاتبوني وقرروا الأمر معي أن يسلموها إلى علي أن أوجه إليهم بأربعين ألف دينار وأسير إليهم<sup>(١)</sup> وأنسلمها، وقصدت أن تكون لي مساعدا بأمرين: —

أحدهما: أن تسعفني ببعض المال.

والثاني: أن أجعل عبوري على سبتة وتسير جفاني — يعني المراكب — من تحتها ليخفي على من بطنجة أمرنا، فأنابهم بختة فنظفوا بالبغية.

فشت هذه الخدعة على صاحب سبتة، وظن المكيدة حقا، وسار أبو سعيد على الأثر بحفائه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبتة، فلما رأى النواشير والأحراس مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبتة. فقال: لا بأس عليكم منه، فإن له مقصدا هو قاصده، [٣٦٥] فلما جَنَّ الليل طرق البلد على غفلة، وتسلم القلعة من مستحفظها من أول وهلة<sup>(٢)</sup> [واحتلها]، وانيسط في البلد، هو ومن معه، فأخذها، وأسر أولاد العسفي، وصافهم إلى غرناطة في الأمر، واستولى على سبتة بكيدة، وبقيت في يده وأيده<sup>(٣)</sup>.

(١) «نحوهم» في زبدة الفكرة.

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة.]

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٧ — ٢٤٨ ب.

ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخدماء بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قتاديل الحرم النبوي ، ففيها قنديلان من ذهب زنتهما ألف دينار ، وأن يصرف ذلك في بناء مئذنة<sup>(١)</sup> عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشق ، ذلك على الروافض » .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوقة والعامرة في أخذ الفلوس المصكوكة مددا ، وقرروا أمرها وزنا ، وقطع سعرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال البخاري تحت [ قبة ]<sup>(٢)</sup> المنبر<sup>(٣)</sup> ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى ابن يديه ورسم بحبسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجوه منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين ، فالتقوا عند النائب ، وتخاصما ، فأسقط تقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٣) « هكذا بالأصل .

(٤) « أفعال البهاري » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [ إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بعد قراءة ميعاد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر نائبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى في المدينة : من تكلم في العقائد حلّ قتله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

ومنها في رجب طلبوا القضاة والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالفصل الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقرئت في المجلس ، وبحث فيها ، وبقي مواضع أخر أخرجت لمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثاني عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسأله عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، واتفقوا على [ أن ]<sup>(١)</sup> الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني يحافقه ، ورضوا بذلك ، وانفصل الحال أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافى المذهب ، يعتقد ما يعتقده الإمام الشافعى ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضي جلال الدين القزويني ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضي الحنفى بلاتين من أصحابه .

(١) « ثامن شهر رجب الفرد » — في كنز الدرد ج ٩ ص ١٥٣ .

(٢) [ إضافة لتفق وميالك الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦ ]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان ماليا .

وفيها انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعاً .

وفيها حج بالناس حمام الدين لاجين إلخاشنكير المنصوري ، أميراً على

الركب المصري ، وكان على الركب الشامي ( ٣٦٦ ) الأمير شرف الدين حسين

ابن حيدر .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين رجبى بن سابق بن  
الشيخ يونس<sup>(٢)</sup> .

توفي في هذه السنة ، ودفن بزاويتهم التي بالشرف الأعلى ، غربي الوراق  
المطللة على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري  
المقريء ، النحوى ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين وستائة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في  
ذلك العصر كابن الصلاح ، والسخاوى ، وغيرهما ، وتفقه ، وأفتى ، وناظر ،  
وبرع وساد أقرانه ، وكان أستاذاً في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد  
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال من خمس وسبعين سنة ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ، ص ٧ ، الدرر ج ٢ ص ٣٧٩  
رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) ورد : « عيسى بن أريجى » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين رجبى »  
في البداية والنهاية .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، قال  
كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ رقم ١٢ ، الدرر ج ١ ص ٩٥ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص  
٢١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ ، ١٢ ، المدارس ج ١ ص ١١٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن<sup>(١)</sup> باب الصغير<sup>(٢)</sup> ، وولى الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين شيخ<sup>(٣)</sup> الشيخ ابن كثير .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا تطمئ يا عين في الإغفاء وثقي بسمه دائم وبكاء  
فلقد بليت بصدمة ما مثلها صبري عدمت بها وعز عزائي  
مالي وما للنائب فقد رمت فلبى بأنواع من البراء  
يا ليلة حققت فيها ما جرى كم بنت تكي بلبلة ليلاء  
قالوا خطيب المسلمين أصيب في عليائه فقضى بهمهم قضاء  
فوجعت في البر الفسيح نالما حتى حسبت بضيق النداء  
وترنم احادي فقلت له : اتشد فالحزن قدأامي وكان ورائي  
أفلت نجوم المجد بعد طلوعها وخبت بروق العلم بعد ضياء  
وتوقدت شمس النهار تأسفا وأصبيت السراء بالضراء  
« ..... » وبكى الرجاء سائر الأرجاء  
وجدوا على الشيخ الإمام أسمى العلم ساء قطب الأئمة سيد العلماء  
من للتأبر عند مجتمع الوري لعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري الشافعي ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ / ١٢٩١ م — المثل الصافي ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري . برهان الدين ، المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ / ١٢٢٩ م — المثل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالي مطبوع في الأصل .

وهي قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ، يعزف بآبن الوزير .

كان فاضلا ، بارعا في صناعة الحساب<sup>(١)</sup> ، وانتفع به جماعة . وكانت وفاته في أواخر صفر منها بقاءة<sup>(٢)</sup> ، ودفن بقاسيون .

الشريف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحنفي ، المعروف بالبصراري ، ناظر ديوان الأشراف .

كان من أعيان الأشراف ، دينا ، صالحا ، ورعا ، من أهل السنة ، وكان على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير الخفوظ ، وكان أمينا [ ٣٦٧ ] في مباشرته ، باشر ديوان الأشراف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزي الشاعر .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٠٧ رقم ٣٩٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٢٩ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الخاضري من علاء الدين الطبري عنه — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٣) « توفي في آخر هذه السنة » — في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ١٨٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٨٦ رقم ٤٧٧٤ .

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين  
أسندمر ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لأح مثل الهلال وهو منير<sup>(١)</sup> وانثى كالقضب وهو نصير  
رشا فأن اللهاظ كحيل الطرف ساجي الجفون أحور غير  
بابلي الألفاظ حلولا<sup>(٢)</sup> بابلي اللهاظ فيها فتور  
يتهاذى مثل «...» ولم لا وهو من ريق ثغره نخور  
فهو للأحباء روض أنيق وهو للثم جنة وحرير  
شفني خذه وناهيك خذ وسباني عذاره المستدير  
وسقاني من ريقه المذب كأما كالحما مزاجها كافور  
يشفاه مثل العقيق ونغر لؤاؤى كأنه بلور  
وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدراف الموصل .  
كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقي أياما  
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .  
وله شعر ، فمنه قوله في مجد الدين يوسف بن القهاقي وكان بديع الحسن ،  
وقد رآه يشتغل في النحر على شيخه النور المصري :

يحق قلبي لا يقتر قراره<sup>(٣)</sup> إذا بان من أهوى وشط مزاره

(١) «...» كلمة غير مقيمة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٥٩١ .

(٣) وردت هذه الفقرة هكذا « إذا صد من بهوى رمز اصطبار » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فيا عدلى لا تُنسكروا فرط ذلتي فذل المعنى للحيب فخاره  
تمز ليالى الصبر شوقا وحسرة وتفتى بما فاساه ليلا نهاره  
بليت بمن لا يعرف العطف قلبه كذلك قلبي ليس تخمد ناره  
فيا منيتي رفقا بمن عيل صبره غدا نازحا عنه وشط مزاره  
وصله فإن الهجر راح بعمره فحق متى هذا الغرام حواره  
ولم أنس يوما فيه شأدت يوسف كبدر على غصن زهاه اخضراره  
فخالت أخفى الغرام فلم أطق وقام بعذرى في هواه عذاره  
فكن أيها المصري يا أفصح الورى متجيا بعلم النحر فهو اختياره  
وعلمه باب العطف كما يرق لي<sup>(١)</sup> ويخوف فقد أودى بقلبي نغاره  
وعرفه معنى الوصل في شرح درسه جمعت جوارا للذى عز جاره<sup>(٢)</sup>

القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعي ، خطيب حلب ،  
المعروف بالدمشقي .

باشتر نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة بهاء الدين بن زكي ، وتولى  
قضاء القضاة بحلب ، وكان دينيا صالحا ورعا ، [ ٣٦٨ ] مات بحلب في مستهل

(١) « بان » - في الدرر .

(٢) ورد في الدرر :

« وعلمه بأن للعطف كما يرق لي جمعت جوارا الذي عز جاره » .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٩

رقم ٤٣٢٣ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبوة ج ١  
ص ٢٣١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠ .

جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين<sup>(١)</sup> .

القاضي محمد الدين سالم بن أبي الهيجاء بن حميد الأذرعي ، قاضي نابلس .

أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة<sup>(٢)</sup> ، وعزل عنها في آخر عمره ، فحمله أولاده على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات في ثاني عشر صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي .

مات بدمشق بالمسارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير الصلاة والذكر ، صحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبي مسلمة ، والمزمعي ، وغيرهما .

الملك الأوحى تقي الدين شاذي<sup>(٣)</sup> بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين وستائة » — تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « ناب في الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » — في الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، المنهل الصافي : نهاية الارب ( مخطوط )

ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة

ج ٨ ص ٢١٩ — ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

مات بقريّة من عمل الجرد ، وحمل منها إلى الصالحية فدفن بترية والده بسفح قاسيون ، وكان أحد الأمراء بدمشق ، معظم في الدولة ، وكان لديه فضيلة وخبرة بالأمور ، ومولده سنة ثمان وأربعين وستائة ، وكانت وفاته في ثاني صفر منها آخر نهار الأربعاء .

### فصل فيما وقع من الحوادث

#### (١٠) فى السنة السادسة بعد السبعمئة

استهلّت هذه السنة : والخليفة : المستكفى بالله العباسى .

وساطان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونواب

مصر والشام وقضاتها هم المذكورون فى التى قبلها .

والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجوناً بالحب فى قلعة الجبل .

#### ذكر من قدم من الرسل وغيرهم :

وفىها : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا<sup>(١)</sup> ملك التتار وهم : الأمير

صيف الدين بلبان الصرخدى ، وزييف الدين بلبان الحكيمى ، وفخر الدين [ إياز ]<sup>(٢)</sup>

أمير آخور الشمسى ، وصحبته رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، قبُولغ

فى إكرامه ، وأعيد بجواب لرسالته ، وجُهِز معه شمس الدين بكش الخزندارى

رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسى .

(٥) يوافق أرضها يوم الأربعاء ١٣ يولية ١٣٠٦ م .

(١) « طقطاى » - فى السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكيمى » - فى النجفة الملوكة ص ١٨٠ ، وهو تحريف .

(٣) [ إضافة من النجفة الملوكة ص ١٨٠ للتوضيح .

وقال بيريوس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الجكني المذكور إنهم استهلوا هلال صفر من هذه السنة في قزم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها سلخ صفر ، وكانت المسافة شهرا من قزم إلى اسكندرية<sup>(١)</sup> .

وفيها : وصات رُسل صاحب سوس بالطبيعة إلى الباب العزيز ، وأطلق من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .  
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التتار ، وكان قد أُمر في جملة الأمراء الذين أُسروا ببلاد سيس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخُ براق إلى دمشق ومحبته فقراؤه ، أكثر من مائة فقير ، وقد ذكرنا صفاتهم وزعيمهم وهيتهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية ، فتزلوا بالمتبّع<sup>(٢)</sup> ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الخنازلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [ ٣٦٩ ] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشعروا راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ومقيلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٠٥ .

وفي بعض التواريخ ، ونظم في الشيخ براق السراج المحار موشحة<sup>(١)</sup> أولها :  
جئنا عجم من جُور الروم      صُورٌ تجرُ فيها الأفكار  
لهم قُرُونٌ مثل الثيران      إبليس يصبحُ منهمُ زنهار  
وهي طوبلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم في الميدان ، فأرسل الأفرم نعاماً كان قد تعاطم أمرها ونفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها قصدته ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به في الهواء في الميدان تقدير نحسين ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ، ثم أحسن إليه ، وكان القان قازان أحضره مرة وأحضره له سبعا ضاريا ، فركب على ظهره ولم ينله سوء ، فأعظم قازان ذلك ، وثر عليه عشرة آلاف دينار فلم يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب النزهة : وكان خربندا أرسله إلى الشام في الرصاية وذلك لأمر جرى له كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان معه يبرق خربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أو فر خدمة ، ولم يزل سائرا حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد سيس ، فسمع صاحب سيس بقصدومه ، فركب إلى ملقاه وأنزله في دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان معه خط خربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة من أصحابه في خدمته إلى دريساك ، وهي حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « موالها » ، فالوشحة — تلزم باللفظ العربي الصحيح ، بينما

الموالها لا تلزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما يلي :



حتى وصل إلى حلب، وعلم قراسنقر بقدومه فطلبه إليه، فلما حضر قربه وأدناه، ولما خلا به حدثه وسأله لما جاء به، فقال: جاءتني حتى أصلح بين الملك الناصر وبين نخبته بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا إلى الملك الناصر يعلم بذلك، وبعد قليل جاء البريدي وطلبه إلى دمشق، فجهز قراسنقر معه جماعة يخدمونه إلى دمشق، ودخلها في يوم مشهود لأنه قد كان وقع صيته بين الناس بأن شيخا جاء من بلاد التتار يركب السبع، واجتمع خلق كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأبلق، وحوله أصحابه، وكان نائب السلطان الأفرم جالسا في شبلك القصر الذي يشرف على الميدان، وحوله أمراء دمشق مثل: بهادر رأس نوبة، وقطلبك الشبيخي، وبكتمر أمير آخور، والبدري، وقطلوبك الوشاق، فلما رآهم برآق زبحر وأخذ حال الفقراء، وحل عليهم يطلبهم، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يرتونها في الميدان، فلما رأت الشيخ برآق حملت عليه، وقبضت بفمها على رقبتها، وكادت أن تقصفها، وأرمت برآق تحتها وبركت فوقه، ولو لم يدركه الرجال لمات برآق تحتها، فتمجبت الناس منه، وعلم برآق أن هذه عبرة ليعتبرها، فأمرها في نفسه، ثم لما قام [ ٣٧٠ ] تقدم إلى الأفرم وسلم عليه، وكذلك سلم على الأمراء، فقال له بهادر آص: آش هذا يا برآق؟ أنت تقول: إنك تركب الأسد في خراسان، فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام، ولكن أزل ما قلبك، واستغفر ربك، وتأدب مع رجال الشام، ثم إن بهادر آص حقق النظر فيه، فإذا هو مخلوق الذنن، وقد عنى عن شواربه، وفي رقبتها خيوط من صوف الأغنام، وفيها كعاب البقر والغنم والأحراش. فقال له: إيش هذا؟ هودينك. فقال يا أمير: المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين. فقال له بهادر

آص: ما أنت مسلم. فقال له: لِمَ؟ فقال له: بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق في المقال: «قَصَبُوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا عَنِ الْخِي»<sup>(١)</sup>. وأنت خالفت، قضيت الخيبة وعفوت عن الشارب، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عابه السلام، والله لولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك. فقال براق: استغفر الله من سوء فعلي، ثم إن بهادر آص طلب مقصدا، فقص شواربه، ثم أمر ملك الأمراء أن ينزلوهم في اللمتييع، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه، ورتب لهم كل يوم: خمس أروص من الغنم، وقنطار خبز، وعشرين رطلا من الحلاوة السكرية، وعشرة أطباق فاكهة، ثم أرسل البريدي إلى مصر بسببه، فرجع البريدي بطلبه، بجهزه النائب ورتب له الإقامة في الطرقات إلى غزة، ولما ورد غزة، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون العنواب، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر، فربما يكون من دخوله غائلة، فأرسل إليه مملوكا من مماليكه يقول له: اكتب ما معك من المشافهة وسيّره، ثم رجع براق من غزة إلى دمشق، وصاحب دمشق جهزه إلى أطراف البلاد وسار بطلب نخبته.

### ذكر من أنعم عليه بأمرية أو وظيفة ومن قُطِعَ:

وفيها: تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره.

(١) انظر ما جاء في سنن أبي داود ج ٤، باب في أخذ الشارب ص ٨٢.

وفيها: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول<sup>(١)</sup> القاضي شمس الدين الأذرمي<sup>(٢)</sup> الحنفي، ثم عزل، وتولى عوضه قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن الشيخ صفى الدين أبي القاسم بن محمد الحنفي البصري، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة منها.

وفيها: سقر الأمير علم الدين سنجر الجاولي الأستاذار إلى الشام، وقطع خُبزه من مهر لتفريز حصل من ركن الدين ببرص من جهته، وبعد وصوله إلى الشام بمدة أنهم عليه بإقطاع وإسرة، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمعارفته على ما يتعلق بمباشرة، فعملوا عليه أوراقا بجملة، وطُوب بجملتها، فشملت الصدقات السلطانية بالإعفاء من كلها، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام.

وفي الثامن من ذي الحجة: عزل الأمير سيف الدين بكنتمر الحاجب عن شد دمشق، وولى عوضه الأمير جمال الدين أقوش الرسمى وإلى الولاة، وأعيد سيف الدين بكنتمر إلى الحجوبة بدمشق.

وفيها: صرف القاضي سعد الدين [٣٧١] بن عطايا عن الوزارة، وصودر على مائة ألف درهم نُرجت في معاملة البيوت مُذ كان يباشرها، فقام بخمسين ألف<sup>(٣)</sup> منها، ثم سُوح وأُطلق، فلزم بيتسه، واستوزر عوضا عنه القاضي ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠٥هـ / ١٣١٥م - في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٩.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرمي الحنفي، قاضي القضاة شمس الدين

أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م - المهمل الصافي.

(٣) «ألفا» في الأصل. والصحيح من زيادة الفكرة.

أبو بكر بن عبد الله الفشاني، وكان يباشر ذلك الوقت نظر الدواوين، وقبله استيفاء المقابلة، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح، ومسالمة الناس. وكان الأمر والنهي والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة، فإنه كان مستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير<sup>(٥)</sup>: وفي أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصر وبين الأمراء: سار النائب، وركن الدين ببرص الجاشنكير، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا، ثم عبرا له في ثالث الشهر، فتنكر لهما ومنعهما، فاستعطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما. ولما خرجا قويت نفومهما، وأظهرا ما بنفوسهما، ورضا بأن يركب جماعة من العسكرو وقف تحت القلعة، فركب شمس الدين الأحمر بعد العشاء، فظهر السلاح، وشق القاهرة، ووقف تحت القلعة، وكذلك ركبت إخوة سار، وهم: داود، وسمول، وحب، فخرج إليهم بعض الوشاقية، فواسلهم بالنبل، ووصل سهم سمول أخى سار إلى الشباك الذي يجلس فيه السلطان.

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاء بباب القلعة، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على لسان أقوش الموصل، وسيف الدين إركاي، وجهاء الدين يعقوبا الشهرزورى، وصألوا رضى السلطان، واتسوا منه

(١) هو: أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشاش، ضياء الدين، المتوفى سنة ٧١٦هـ /

١٣١٦م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٥٣، درة الأسلاك ص ٢٠٦.

(٢) «إذ ذلك» في زيادة الفكرة.

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨، ب.

(٤) لم ترد الأحداث التالية في المعابر الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية.

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة، فسيرهم إليه بعد أن استخلفهم أنهم لا يتعرضون إليهم بمكره، وهم: سيف الدين بديغا، الذى كان من خواص السلطان، وسيف الدين خاص ترك، وسيف الدين بقتمر، فأرسلوهم من وقتهم إلى القدس، وانتظم الصلح.

ولما بلغ ذلك الأمير أقوش الأفرم — نائب دمشق — أرسل يلوم الأمراء، ويعنفهم على ما وقع منهم فى حق الأمراء، ويسأل إعادتهم، وإلا حضر هو بنفسه، فأعادوهم، فلم يسكن الأمير بديغا القلعة بل بسويقة العزى، ثم لم يلبث أن مرض ومات، فى السنة المذكورة.

وفى خامس عشر المحرم منها — بعد إخراج المماليك السلطانية — رُسم بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه، فأخرج من ساعته إلى الشام، فلما وصل إلى غزاة عُيِّن له الصبيبة فتوجه إليها فاستوحشها، فسأل غيرها، فعينت له صرخد، واتفقت وفاة الأمير سنقر جاه المنصورى — نائب صفد — فرسم له بها، فتوجه إليها، ولما خرج من مصر تولى بعده وظيفة أمير جاندار بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح.

#### ذكر بقية الحوادث:

منها: ابتداء الأمير بيبرس فى عمارة الخانقاة والترتبة داخل بابى النصر، موضع دار الوزارة، فعمرت، وأوقف عليها أوقافاً جليلة<sup>(٢)</sup>، ومات قبل فتحها،

(١) هكذا بالأصل.

(٢) انظر رثائق رفق بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكة الشرعية) رقم ٢٢ / ٢٣٤، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ — فهرست رثائق القاهرة ص ٩٠٥، مسلسل ٢٥ — ٢٦.

فأغلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبقى بعض الأوقاف التى كانت لها، وارتجع البقية، وأما التربة فاستمرت مغلفة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعائة، كما نذكره إن شاء الله تعالى.

وفيهما: كملت عمارة الجامع الحديد الذى بسفح قاسيون، والذى أنشاه جمال الدين أقوش الأفرم، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال.

وفيهما: وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب، متضمنة فيها محضر مشبوت بأنه كان فى حصن الأكراد جبالين بالقرب من بارين<sup>(١)</sup> — من بلد حماة — بينهما واد تجرى الماء فيه، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه، وتعدى الوادى، والتصق بالجبل الآخر، ولم يسقط فى الوادى الذى بينهما شئ من الحجارة، وبقي ما انسلخ منه منقطعاً من الجبل كهيئة محراب، والماء جار على العادة، وكشف ذلك القاضى والحاكم ببارين، وعمل به محضراً<sup>(٢)</sup>، وكان طول النصف الذى انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع، وعرضه خمسة وخمسون ذراعاً، ومسافة الوادى الذى بين الجبلين مائة ذراع، واسم الجبل: بنبابة، واسم القرية القريبة منه: دانة<sup>(٣)</sup>.

وفيهما: لاهم الأمراء المصريون بتعزيز الخيول السوابق ورياضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزيز وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعاً إلى بركة الحجاج،

(١) بارين (بعرين): مدينة بين حلب وحماة، من جهة الغرب — معجم البلدان.

(٢) انظر نص المحضر فى: نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠.

(٣) وردت هذه الحادثة فى كل من: درة الأسلاك ص ١٧٢، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠.

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢، السلوك ج ٢ ص ٢٣، تذكرة النبى ج ١ ص ٤٧٤.

وتبهاى وتهادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلاز وانطلق ففاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجماعته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعين فرسا .

وفيهما : فى آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلاز القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجى والحزرى وغيرهما ، وتكلموا فى إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتراط بعض الحاضرين شروط عليه فى ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فتفرقوا عن غير شئ ، فطلب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكى كلام كثير . ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان فى مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيهما : فى يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبقى بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا فى تكفيره ، وروم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودى عليه ، وحُبس ، ثم أحضر إلى مجلس قاضى القضاة نجم الدين بن مصرى ، وأظهر التوبة ، والتبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيهما : اختلف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسعى محمد بن السموم — شيخ الوهبة — فى ابن أمغر شيخ النكارة ، ونقل إلى الفرنج عنه أمورا منكرة ، فأمسكوه ، وسبّروه إلى بلاد صقلية ، فاحتقل هناك [ ٣٧٣ ] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه ، فعاد إلى جربة ، وحشد حشودا كثيرة<sup>(١)</sup> ، وقصد ابن السموم ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [ والتقوا معه<sup>(٢)</sup> ] ، فكانت الكفرة على ابن السموم والفرنج ، وظهر ابن أمغر عليهم ، وأرسل يعلم صاحب تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بحرية يعلمون أصحابهم بصقلية بحالهم ويسألونهم إنجادهم ، فكان منهم ما نذكره ، إن شاء الله تعالى .

### ذكر قضية أبى يعقوب المرينى صاحب المغرب ومقتله :

وكان أبو يعقوب هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا لإياها ، وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، وفقد ما كان لأهلها ولصاحبها من الأرواد والأقوات ، وخلت من سكانها ، فنتهم من تسلل من الصّحر والضيق ، ومنهم من مات ، ولم يكن يبق هندهم إلى هذه الغاية إلا شئ يسيرهم مقدار شهر لا غير ، واتفق موته مقتولا .

(١) « فاطقه الفرنج من صقلية » — فى زبدة الفكرة التى ينقل الدعوى عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — فى زبدة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، هو يوسف بن يعقوب المرينى ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ١٣٠٦/٨٧٠ م وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكة ص ١٨٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٩ رقم ١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، ورمأة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأتيس المطرب ص ٣٧٤ ، ص ٣٨٨ ، روضة النسر ص ٣١ وما بعدها ورورد فى الدرر وشذرات الذهب أنه توفى سنة ٨٧٠ هـ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بني عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب تلمسان ، لحظى عنده ، وبقي في خدمته سنين ثم غضب عليه ، فسيجته مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما سمع الزعيم العبد الوادى تعرض العز الوزير إلى حرمة ، ثم إن المربى رضى عن الزعيم ، وأطلقه وفاء إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جواري المربى اسمها لززاره بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشّرها المربى فأنكرها ، وقال : ما أعلم أننى باشرت أمها . فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي باشرها وهو على حالة سكر<sup>(١)</sup> [فسلم] وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطّلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للمربى : إننى لم يشق على تعرض الوزير العز إلى حرمة كما شق على تعرضه لحرمة ، وما فعله بلززاره حتى إنه أولدها الطفلة التى أنكرت كونها منك ، وهى فى الحقيقة منه ، فاستشاط المربى غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبة ، وقلع عينيه ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر ، وأتبعه بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإخراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأزمة والخدم ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهامم ذاهبون بى إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد خُصِبَ لحيته بالحناء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا فى خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة البساب ، فهجم عليه خادم من

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل البنى هذا الخبر .

(٢) > بالنداره > فى الأصل ، والتصحيح مما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخدم وفى يده سكين فضربه فى جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأغلق الباب عليه ، فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمق .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فانظر فى أمرى<sup>(١)</sup> .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [ ٣٧٤ ] أن تضرب الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت عامر<sup>(٢)</sup> بن عبد الله ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على أن يقصدا أبا سالم ويمتنعا من السلطنة ، وأن تكون لأبى ثابت<sup>(٣)</sup> دونه ، ويكون عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأبرما هذا الرأى بينهما<sup>(٤)</sup> .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأى أرسل إلى محمد بن عثمان صاحب تلمسان العتيقة ، وهو على شفا جرف هار لما تولى عليه من تضييق وحصار ، وصالحاه ، ورفعاه عنه المحاصرة ، والتمساه منه المناصرة ، فأمدهما بمن كان قد بقى عنده من الجند ، وتوجها نحو أبى سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ، فحصل فى يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا ينجزون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه برأسه<sup>(٥)</sup> .

(١) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٢٤٩ - ١٢٥٠ .

(٢) > أبا عامر ثابت > - فى الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة فى ترجمة أبو يعقوب المربى ، وما أورده العيني فيما يلى فى أحداث نفس السنة .

(٣) > لأبى عامر > فى الأصل .

(٤) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٢٥٠ .

(٥) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .

واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وقته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضرمت لهم النيران ، وزجروهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادما خيصة حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسعاية قومه فقتله ثاني يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق لمحمد بن عثمان العبد الوادي كل ما كان عنده بتسلمان الجديدة من الخواصل والذخائر والفلال والأزواد ، وكان شيئا كثيرا ، وأخذ المسال محبته ، وكان من الذهب ثلثمائة ممل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كبارا ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملا ، ومن حفاظ الذهب التي تكتب في آخر جمعة من رمضان للتعوذ والتبرك على عادة المغاربة وقرأتني عشر بغلا ، وسار إلى فاس ، وجهز مستحفظا من بني عمه إلى مراکش اسمه يوسف بن أبي عياد ، وجهز معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه شخصا من الخاضرة يسمى الحاج محمد ، ولقبه الحنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عياد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بما في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وخمسة عشر أصبعيا .

وفيها حج بالناس الأمير سيف الدين نفيه قفجاق السلحدار أميرا على الركب المصري ، ومن الشام ركن الدين بربص المجنون .

(١) نوبة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب ، ٢٥١ أ ، راقط ما يلي ص ٦٨ ٤ وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حميضة وعبيده كلام أوجب سفك الدماء ، وذلك أنه يوم النزول من صرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحاج ، فأخذوا من بعض التجار قماشا ، فذمهم ، فضرروه ، فصاح صياحا مشكرا إلى أن أفلت الركب ، فسمع أمير الحاج نفيه ، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [ ٣٧٥ ] الخبير ، فحضر من عرفه الأمر ، فأشار لماليكه بمسكهم ، فساقوا إليهم ، فأنهزموا ، فلاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة ، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد ، فركب حميضة لابسا سلاحه ، وركب معه بنو حسن ، وكان عند حميضة جهل كبير ، فجاء الخبر إلى الأمير نفيه ، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت ، ثم إن نفيه نادى للحجاج أن لا يخرج أحد من خيمته ، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه ، فلم يقبل وساق ، فلقى جماعة من السرو ، فظن أنهم عبيد للشرفاء ، فوضع السيف فيهم ، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون ، ووصل الخبر إلى حميضة أن أمير الركب قتل السرو — وهو واصل إليك ، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام ، فحكوا على حميضة بالرجوع ، فرجع إلى مكة ، وبلغ ذلك نفيه فلم يرجع ، ووصل إلى مكة ، ونظر الأشراف إلى جيش لايهابون شريفا ولا غيره ، فهربوا ، ونرج إليه شيوخ مكة والمجاورون وسأوه ، فرجع وقتل في هذه النوبة من السرو خلق كثير .

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « أبل » .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضي تاج الدين صالح بن ناصر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي<sup>(٢٢)</sup> ، نائب الحكم بدمشق ، ومعيد الناصرية .

وله فضائل ، وعلوم ، وديانة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة<sup>(٢٣)</sup> ، ودفن بقاسيون .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي<sup>(٢٤)</sup> ، مدرس النجبية<sup>(٢٥)</sup> ، شارح الحاوي<sup>(٢٦)</sup> ، ومختصر ابن الحاجب<sup>(٢٧)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه « صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجملي » في البداية والنهاية ، كما ورد « صالح بن ناصر » في المدارس .

(٣) « مولده سنة ثلاثين وستمائة » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٩ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجبية بدمشق : لصق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها النجبي جمال الدين أقروش الصالح النجفي ، أستاذ دار المسلك الصالح أيوب — المدارس ج ٤ ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب « الحاوي الصغير في الفروع » ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القرظي ، المتوفى سنة ١٢٦٩ / ٨٩٦٨ م ، وقد شرحه الطوسي وسماه « المصباح » — كشف الظنون ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب « منتهى السؤل والأمل في على الأصول والافعل » مؤلفه عثمان بن عمر ابن أبي بكر الكردي الإسفاني ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ١٢٤٦ / ٨١٢٤٥ م — كشف الظنون ج ٤ ص ١٩٢٥ ، ١٨٥٣ .

كان شيخاً فاضلاً ، دخل الحمام ونرج ، فنفش عليه ومات ، وشكَّ في موته ، وأُخبروا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حفلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها <sup>(١)</sup> .  
الشيخ الجليل سيف الدين الرَّجَّحِي بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليوسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان خنم المسامة جدا ، مخلوك الشعر ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من العراق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن سعد الطبي ، المعروف بابن السوامي ، والسوالم الكاسات <sup>(٢)</sup> .

(١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة : « ولكن ورد » تاسع عشر من جمادى الأولى « في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في « البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .

(٤) هكذا في الأصل ، و « محروق » في البداية والنهاية .

(٥) وله أيضا ترجمة في « الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوالم » ، والسوالم « في البداية والنهاية » .

(٧) « السوالم أربعة من حوث ( خوف ) » — في الدرر .

كان معظما ببلاد الشرق جدا ، وكان تابجا كبيرا ، مات في جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر في أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوي على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد في أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروقي في كل عام ألف متقال ، ثم مات عليه التتار بالأخذ حتى تضعض حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مَنَتاب ، قال لي جمال الدين السوامي : ما بقي لي شيء سوى هذا الحب ، وأراني حبا فيه ثمانون ألف دينار ، [ ٣٧٦ ] فبعثه إلى الصين ، فكتسب الدرهم تسعة ، وولى ابنه مصراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كمال . جميع الحب لك التي لفارس ، ووزق جمال الدين من السعادة ما لا حد لها .

قيل : إنه اشترى صدفة بجوفة بدرهم ، وذلك في أول سعادته ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها قومت على الملك أبغا بستين ألف دينار ، وهي التي كانت أول سعادته ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دشق شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد ابن عثمان الخلاطي ، إمام الكلاسة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، الرافى ج ٢ ص ١١٩

رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣

ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤

ص ٤٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٦ .



كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة، وخطب لخطابة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب، فباشرها ستة أشهر ونصف، وكان حسن الصوت، طيب النغمة، عارفا بصناعة الموسيقى، مع ديانة وعفة، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين وستين سنة<sup>(١)</sup>، ودفن بقاسيون فوق مغارة الجوع، وكان أولا أم بالمسجد الذي بالقرب من المنارستان النورى مدة وهو صبي، ثم انتقل إلى إمامة مشهد ابن عروة، ثم لمسات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة، رحمه الله.

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف.

توفي بمكة في رمضان، وكان مجاورا بمكة متين سنة، وكان يطوف في كل ليلة خمسين أسبوعا<sup>(٢)</sup>، توفي عن تسعين سنة، رحمه الله.

الشيخ الصالح عمر السعودى<sup>(٣)</sup>.

توفي بزاويته بالقرافة في ثمانى جمادى الآخرة<sup>(٤)</sup>، ودفن بها.

القاضى شرف الدين محمد بن القاضى فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي، أحد كتاب الدرج بمصر.

(١) «مولده سنة أربع وأربعين ومستمائة» — تذكرة النبيه.

(٢) هكذا بالأصل، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط، ولعل المقصود، خمسين طوافا كائلا.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ —

١٥٤

(٤) ورد اسم صاحب الترجمة «عمر بن يعقوب بن أحمد السعودى» — في الدرر.

(٥) «سنة سبع ومستمائة» — في كنز الدرر، والدرر.

توفي فيها، ودفن بالقرافة، وكان دينافاضلا، سمع الحديث النبوى.

القاضى جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن على بن سالم الشافعى، المعروف بابن السفطى، خاتمة الحكم العزيز.

توفي فيها ليلة الإثنين حادى عشر شعبان بالقاهرة<sup>(٢)</sup>، ودفن بالقرافة، ومولده سنة ثمان وعشرين ومستمائة، وولى نيابة الحكم بالقاهرة نحو من أربعين سنة وتركها في آخر عمره.

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفى الأذرى.

مات في هذه السنة، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون، وكان رجلا حسنا متواضعا، مليح الملتقى، حصل أملاكا كثيرة، وعمر عمار كثيرة، وخالط الدولة من الأيام الظاهرية، وولى الوزارة في دولة الملك العادل زين الدين كتبغا أياما يسيرة، وولى حاسبة دمشق مدة مضافا إلى الديوان العادلى، وغير ذلك.

الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلى العدوى<sup>(٤)</sup>.

مات بدمشق، ودفن بقاسيون، وكان من أعيان الكتاب المتصرفين، جاوز السبعين من العمر، وهو أخو القاضى شرف الدين، والقاضى محى الدين<sup>(٦)</sup>.

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٤ ص ١٣٩ رقم ٣٩١٠.

(٢) «مات في شعبان سنة ٨٧٠٧» — في الدرر.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٢.

(٤) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافى، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٤، الوافى ج ٤ ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤، السلوك ج ٢ ص ٣٢.

(٥) هو: عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى، القاضى شرف الدين، كاتب البر بمصر، توفي سنة ٨٧١٧/١٣١٧ م — المنهل الصافى.

(٦) هو يحيى بن فضل الله بن مجلى، القاضى الرئيس محى الدين كاتب البر بالشام ومصر، توفي سنة ٨٧٢٨/١٢٣٧ م — المنهل الصافى.

وهو الأوسط، وكان التار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وستمائة، ولطف الله به وخلّصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله.

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون.

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشرية بدمشق<sup>(١)</sup>، وخدم في عدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة<sup>(٢)</sup>.

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن عمرون القدسي، المعروف بالزري.

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وحمرا، وأضر في آخر عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستمائة<sup>(٣)</sup>.

وله شعر، فله في زهرة السفرجل:

زهرة السفرجل قد أتاك مبشر<sup>٢</sup> بالورد وهو لذلك غير مخد

فكانه عيسى بن مريم قد أتى للعالمين مبشرا بمحمد

(١) ديوان الموارث الحشرية، وهو المديون المستول عن تحصيل مال الموارث الحشرية وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بعد القرض أي من له وارث لا يستحق كل الميراث - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٩٠، المواظ والاعتبار ج ١ ص ١١١.

(٢) باقي هذه الترجمة يقع في نحو عشرين مطرا، ومعظمها مطموس، ويصعب معه متابعة النص.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدور ج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، ورد في أم صاحب الترجمة «أبو بكر بن مسعود بن هارون القدسي، يعرف بالزري».

(٤) «بالقدس» - في الدور.

ولله:

لا بحر إلا الذي تبديه عيناك ولا ملاح إلا «...»<sup>(١)</sup> لمحاك

قال زجل<sup>(٢)</sup>:

[٢٧٩]

مالي وللساموس أش بي عبوس

الشرب بالقادوس يحبى النفوس

الشرب في المساجور قلبى يحن ومجلى معمور، من كل فن

ودع نصير طنبور أنقر أطن

أرن بالناقوس بين القوس

الشرب بالقادوس يحبى النفوس

يوم أرى عندى نكرش خليم

فذاك يكون سعدى وأنا جميع

وكلها عندى أرهن وبيع

وأجورنى السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يحبى النفوس

ما العيش يا حضار عيش خطيب

(١) «.....» كلمة مطموسة، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٥ يتناقص في باقي هذه

للرقة والروقة التالية (٢٧٨)، ومعظمها مطموس مما يصعب معه متابعة النص.

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أبيات مطموسة.

فیر الزهر والطار وأغيد حبيب  
مالی ولبتقيات كانی خطیب  
قاعد كذا كيموس أسمع دروس  
الشرب بالقادوس يحیی النفوس

یا عاذلی اقصر عن الملام  
فی الراح واستبصر یاذا الفلام  
وكلما تقتدر نوش المدام  
واخلع الملبوس على الجلسوس  
الشرب بالقادوس يحیی النفوس

ما أحسن الخضره ما بیننا  
وساقی الخمره هو زیننا  
ما عندنا فکرة ولا عنا  
ووقتنا محروس من کل بؤس

الشرب بالقادوس يحیی النفوس

وله موالیا :

لما رقم طرز أطلس وجنتو سندس  
قال العذول صباحو قد رجع حندس  
دمو فوردد خد وذقد ملی کندس  
فقلت ما أطرف الأطلس مع القندس

وقال :

جاء الهشیر یبشرنا بمنزل البرد فقدّم الباطیه یا صاحبی والأرد  
واشرب على وجه أغيد في الملاحة فرد يجلو عليك البنفسج في رياض الورد

وقال دؤبیت :

عرج ربوع جيرة قد خانوا عهدي وناءوا كآتهم ما كانوا  
ساروا محمرا وأضرموا حين باتوا من قلبي من مرهمهم نيران  
الأمير سيف الدين بلبان الجو كندار المنصوري ، نائب حمص .

توفي فيها ، وتولاها سيف الدين بكنتمر الساقی ، وكان بلبان المذكور من  
خيار الترك ، ولی نيابة قلعة صفد ، وشد دمشق ، ونيابة القلعة بها ، ونيابة حمص  
في آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابی الجاشنكير ، أحد الأمراء المقدمين بمصر ،<sup>(٢)</sup>  
توفي فيها .

الأمير بدر الدين بكنش الفخري أمير صلاح .<sup>(٣)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨  
ص ٤٢٤ ، الوافي ج ١ ص ٢٨٣ رقم ٤٧٨٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ١٣٢٤ ، السلوك  
ج ٢ ص ٣١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٤٦٨ رقم ١٨٧٨ .

(٣) دول ولاية القاهرة في سنة ٦٩٣ هـ - الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأحلاك ص ١٧٢ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ،  
تالی کتاب رقیات الأمان ص ٥٦ رقم ٨٩ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ٤٢٤ ، الوافي ج ١ ص ١٨٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٦ ، تذكرة النبی ج ١ ص ٢٢٧ ،  
السلوك ج ٤ ص ٣٠ .

كان أصله من مماليك الأمير تغسر الدين بن الشيخ ، وارتجع إلى مملكة السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المتردد في الغزوات ، المشهورين بالخبر والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لاجين أجمعوا على تملكه فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب النزول من الإمبرة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [ ٣٨٠ ] ، وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذا همّة ونهضة ، ورأى ومعرفة ، وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك . وقيل : آخر من مات ركن الدين بيرس الجالقي<sup>(١)</sup> .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهرة صيد الملك بن المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرذادي ، توفي فيها .

الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري ، توفي فيها .

(١) انظر مايل ص ٤٨٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٧ رقم ٢٢٩٨ .

ورد فيه : كاوركا ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم بن مرداش ، توفي فيها بدمشق .

الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزوري ، مات في سابع عشر ذي الحجة<sup>(٢)</sup> منها

بمصر .

الأمير عز الدين أبيك الطويل الخازندار المنصوري .

مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً ديناً ، كبير القدر ، له بر

وصدقة .

الطواشي الكبير الصالح شمس الدين صواب السهيلي الخزندار .

مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمائة في أيام الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف في جملة الركب الشامي ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عينه أمير بني عقبه وقبض عليه وحمله إلى الملك المنصور قلاوون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها وثوقاً بأمانته

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفيه : أصلم بن تمر كائن أحد الأمراء بدمشق ، مات في ذي القعدة سنة ٨٧٠٧ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٢١٤ رقم ٥٠٧٧ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٧٠٧ هـ ، في كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٠٧ ، رقم ١١٨٤ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

وديانته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برّ ومعروف ، ورباط وتربة ،  
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فاجر المنصوري ، مقدم الممالك السلطانية .

توفي في سابع ذي الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة بعد السبع مائة (\*)

استمرت هذه السنة : والخليفة المستكنفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب  
حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طُقطا ، وصاحب العراقين وما والاها  
الملك نربندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هُزُر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقسوع الوحشة بين السلطان الملك  
الناصر محمد وبين الأمراء سَلار وبيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية<sup>(١)</sup>  
كما ذكره ابن كثير<sup>(٢)</sup> .

## ذكر إغارة نربندا على بلاد كيلان :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صبره المهندي من  
بلاد التار ، وأخبر من لسانه أن نربندا سار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ،  
ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي  
الذسوان والأولاد ، وباعوهم بئبريز وتلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) موافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٣٠٧ م .

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضبرة » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٩ .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ وفيه « توفي سنة »

٥٨٦٠٧ هـ الدرر ج ٢ ص ٢٩٩ رقم ٣١٥٠ وفيه « توفي سنة ٨٧٠٤ » .

عسكره وقتل قطلوشاه<sup>(١)</sup> نائبة .

قالت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلوشاه وكيف قتل ، ولما جاء الخبر بذلك إلى خربندا اغتم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن البيسكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تغنى المغل أو [ ٣٨١ ] تموت كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليزوج بامرأته ، وإن كان ما له أخ ولا قريب فليزوجها أكبر غلمانها ، وأخذت العساكر الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلوشاه ، لما سار قطلوشاه إلى بلادهم ، وكان قطلوشاه قد أرسلهم إلى خربندا ، فلما جرى للمغل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلوشاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نوبرشاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المغل ، [ فقال لهم : <sup>(٢)</sup> والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التتار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقى إلا أننا نستغفل خربندا ونهرب طالين بلادنا . فقالوا : ما يكون عذرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : نقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٢ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [ إضافة تنفق مع السياق .

لمصلحة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور ، فقلنا إن جرى أمر والعباذ بالله كئنا لكم عليه عند الشدة ، ونكون عينا لكم عندهم ، فاتفقوا على مثل ذلك ، ولم يعلموا ما قدره الله في الأزل .

ثم إنهم خرجوا في بعض الليالي ، وبأنوا خارج تبريز في وليمة صنعت لهم ، فقاموا في نصف الليل وركبوا ، وطلبوا بلادهم . فسمع خربندا بذلك ، وأركب جوبان خلفهم ومعه ألفا فارس ، فساقوا خلفهم ولاحقوهم في أرض سوداء ليس فيها أنيس ، ولا حس حسيس .

ولما رأى هؤلاء غبار التتار ، قال بعضهم لبعض : جاءنا الفناء ، خذوا في رواحكم ، وقالوا : وماذا نصنع في هذه البرية ، فقال نوبرشاه : نقاتل عن أنفسنا ، وإلا آى من سلم نفسه يقعدونه على الخازوق ، كما فعل بقطلوشاه ، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتى جندي ، فتحالفوا أنهم لا يسلمون أنفسهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم . فعند ذلك نزلوا عن خيولهم ، واعتدوا للحرب ووهبوا أنفسهم لله عز وجل ، وأيقنوا الموت ، وهم في ذلك ، فإذا الغبار قد انكشف ، وأظهرت التتار الإهتام ، فتسابقوا إليهم ، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن ، وكان من فرسان التتار المشهورين ، ولما رآته المغل ، وهو قاصد إليهم حملوا عليه ، وضجوا بكلمة التوحيد ، ووثبت عليهم التتار « ... »<sup>(١)</sup> فلم يفكروا فيه ، وواجهوهم بالرمح ، فمك من رأس قد طارت ، وكم من دماء قد « سالت » ، وفي ذلك الوقت « ... »<sup>(٢)</sup> فحمل كل منهما على صاحبه ،

(١) > « موضع كلمة غير مرقودة .

(٢) > طارت ، في الأصل ، ولعله تحريف ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) > ... « موضع حركات كلمات غير مرقودة .

فرمى كاتم على نورشاه - زعيمهم - فأصاب نحره ، وخرج من ظهره ، ثم  
ولّى فصول نورشاه رحمه إليه - وهو في ألم شديد مشرف على الموت -  
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقع كلاهما ، فولّى هذا إلى  
الجنة ، وذلك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عينيه ، وصرخ فيمن معه من  
التار [ ٣٨٢ ] ، وضربوا عليهم حلقة ، وشرعوا في الحرب ، فلله در العجم ،  
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجعلوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الليل إلا والقوم  
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تحز رؤوسهم ،  
وبات تلك الليلة في مكان الواقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين خربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،  
فرح خربندا فرحا عظيما بذلك التار ، وخلع على جوبان ، وولّاه موضع قطاوشاه ،  
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى خربندا الأمراء دستورا ليروح  
كل أمير إلى مشاته ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم خربندا  
إلى كيلان ، وسار خربندا أيضا إلى مشاته ، وهو موضع يسمى موقاي .  
وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور العساكر ، وكتب إلى جبال  
الأكراد بأمرهم بالحضور ، لحضرت أمراء الأكرد ، ومهمهم خلق عظيم ، ولم  
يخل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا إليهم ، وأعلموهم بأن خربندا قد جمع  
العساكر ، وهو قاصد إليكم ، فتجهضوا في الجبال ، وسدوا الدربندات ، وتجهزوا  
لالتقى معه ، وكتبوا إلى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجهزا أحوالهما حتى إذا سيرا  
خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذا في التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إني أريد  
أن آخذ معي مائة فارس ، وأكشف الأخبار ، فسار غير بعيد ، ثم رجع ،  
وقال : الذي طلبت من الله قد أعطاني ، فقالوا له : وما ذاك ؟ فقال : كنت  
أريد من الله أن يسوق إلينا من يأخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ،  
فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : ولم يكون هؤلاء ؟ قال : مقدار أربعين فارسا  
أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لحسم : إذا سمعتم حسن  
الطبل بازأخرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا آخذ عليهم الدرب  
من خلفهم .

وكان خربندا لما نزل على قنغر أولان طاب علج من علوج المغل - يقال له :  
زنبور ، كان معروفا عندهم في المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لي جبال  
كيلان ودربنداتنا ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه خمسين فارسا ،  
وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الفيلان ،  
قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وعمر مضيق ، ونخاف من هذا المكان ،  
فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف في قنغر أولان من جوان شير ؟ فقال :  
نعم ، فتضاحكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ،  
فلما توسط الرجوم نظر إلى الأرض فإذا أثر خيل جديد ، فصرخ في المغل ،  
فتشوشوا وهوا بالرجوع ، وإذا قد نرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم  
طبل بازه ، فخرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصبغات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم مني ، ومخكم على ورديت نصيحتي ، ولا بقي لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور في أصحابه ، وحمل على العجم ، وهو على مقدمتهم [ ٣٨٣ ] فرمى واحد من العجم بهم فارما ، فتهارت العجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، خرج هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذي جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المغل قد أخذت تخرج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن محم أدش ، وإن سهل أرعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغل بالدمار ، ثم لحق جوان شير الهاربين فقطعن فارسا منهم فارما ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالهزم ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقة ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سلبوا أرواحكم وإلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذي ينادى جوان شير طلب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، رسلهم أنفسهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن حربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنغر أولان ومعه خلق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سبنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكل : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأمري وسرهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ فقال : أنا قد عولت أن أغار على دشارات حربندا ومسكره ما داموا آمنين من جهتنا . فقال توكل : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أنقطع عنك ، وسألتك بالله العظيم أن لا تحرمني الغزوة في هذه النوبة فقال جوان شير : أين الفارس منكلي ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سر بهؤلاء ، فسار منكلي بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالبين دشارات المغل ، فسار في ذلك اليوم والثاني وعند آخر النهار أشرف على قنغر أولان وإذا عليها عساكر قد سدت تلك الأراضي ، ونصبت خيام وقباب لا تحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات في البرية ، فلما عين جوان شير ذلك أكن بأصحابه في جانب من العسكرين كتيبان رمل إلى أن ولّى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام ومعه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فاتوا وهي سارحة ، والرعاة نيام لكونهم آمنين في هذا الموضع ، فضربوا عليها الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار حربندا من خيوله الخاص التي يعتمد عليها ، وخيل الأمراء أيضا ، وهي سبعة آلاف حصان ، ثم ساقوها من بعد ما تمكنوا من قيم الرعيان ، وقال للدليل : افتح عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فهانحن نحسسون فارسا خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزالوا سائرين إلى الصبح ، فلما أصبحوا إلا في أراضى بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لحربندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فاجت عساكره ، وركب حربندا وقد خفق فؤاده ، وطار رقاذه ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [ ٣٨٤ ] وسعد الدين ، وقدامه جوبان ، وأتته أمراء الألوف من كل جانب ، ولم يزالوا واقفين إلى طلوع الفجر ، وكان



جوبان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ،  
فحضروا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل خربندا الخاص ودشار الأمراء ،  
فأعلم جوبان بذلك لخربندا ، فصعب عليه وكبر لديه وقال : ما دلهم على هذا  
إلا أحد من جنسنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوبان : طيب قلبك  
ياخوند ، فأنا أتيتك بها ، فإني أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انتخب  
خمسة آلاف فارس وسار خلفهم ، وخربندا يقول له : أجل بالك من حيلة  
تعمل عليك ، فلا تحمل لهم أمرا ، وقلبي خائف من جهة الكشافة الذين  
سيرناهم ، فلا يكون التفاهم في الطريق شيطان العجم — يعني جوبان شير —  
فقال جوبان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضي ، وما أظن أنه يسلك على الطريق  
الجادة ثم سار جوبان على عجل ، ويقطع الأراضي في اليوم والثاني والثالث .

وأما جوبان شير فإنه جد في السير ، وكلما يقف فرس من الدشارات يُعرقبه ،  
ولم يزل كذلك حتى أشرف بن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا دربند ،  
فإذا دُراج التفاهم معه ألف فارس وخمسمائة راجل ، وذلك لأنه لما وصل إليه  
منكلى ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكلى بأن جوبان شير قد عول على أن يذهب  
ويسوق دشارات خربندا وأمراءه ، ففزع من ذلك وخاف على جوبان شير ،  
وركب من وقته وساق بن معه إلى أن التقى جوبان شير ، وكان آخر النهار ، ولما  
رأى دُراج تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهي في السوق والطرده ،  
وفي دربند عُشب ومرعى ومياه تجري من تلك الجبال ، فوقفت تلك الخيل في  
تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُراج ، انزلوا بنا نبيت في هذه الليلة ههنا  
ونستريح ونريح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فاجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دُراج من أصحابه يزكا إلى باب الدربند فبانوا ليلتهم  
إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب الدربند  
وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذي جاءوا منه . فقال جوبان شير :  
هذا والله خيل خربندا وقد جاءوا وراءه . فقال دُراج : نخلي الدشارات ، وتأخذ  
معك مائة فارس وتُدبر لنا عليهم مكيدة ، ثم إن جوبان شير ودُراج وأصحابهما  
جميعهم ساروا إلى رأس الدربند ، وإذا بالغبار قد نما ولحق بعنان السماء ، فقال  
دُراج عندى رأى ، فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج الدربند في لحف هذا  
الجبل بين الصخور والأشجار ، ويقف جوبان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين  
فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ،  
فصابروا ساعة ، ثم اهربوا واطلبوا الدربند ، فإذا [ ٣٨٥ ] ساروا وراءك وعبروا  
إلى الدربند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بن  
معك » ... » .<sup>(١)</sup>

وسار الوزير يطلب خربندا ومعه جماعة من أهل كيلان من أكابرها [ ٣٨٧ ]  
وأعيانها حتى وصلوا إلى خربندا ، وحدثة الوزير بما جرى ، فوضى خربندا بما  
وقع عليه الإنفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم في الكرام ، ثم رحل  
خربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغر أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من  
قلعتها ثلاثة أبراج وبدتان من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة  
أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعتها ، ثم سير خلف أمراءه وملوك  
بلاد ، فأتى جميعهم وجمعهم للاشورة ، وتحدث معهم في الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » « ورفذان مطهرستان ما يصعب معه متابعة النص »

وذلك لأنه آمن من جهة كيلان ومن جهة خراسان . فقال رشيد الدرلة : رأى هندی أن تركوا حديث الشام ، وذلك لأن العسكر ضعيف ، ولهم ثلاث سنين في البيكار ، ووافقه الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره . وسنفذ كما جرى بعده في السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

### ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمي التتار ، كان مجرداً ببلاد سيس ، مقدماً على الزومان المقيم بها ، اسمه برلغو على هيثوم صاحب سيس فقتله . قيل . كان السبب في ذلك أن برلغو قصد أن ينشئ مدرسة ببلد أذنه ، ويجعل فيها مثذنة ، فلم يوافق هذا رأى صاحب سيس ، وأرسل إلى حربندا يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام وراطاً بلاد الإسلام ، فاطاع بعض أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ، فخاف على نفسه ، وخطر له أن يحيل بالذنب على صاحب سيس ويحتال عليه ، فعزم على أن يعمل له طوى وهي الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر واستقر به القرار يقتلونه ، فلما هباً له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : الناق ، وليون ، وأوشين ، فاستقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبذلوا السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « بلد » في زبدة الفكرة .

(٢) « برلى » في التحفة الملوكة .

(٣) « هشوم » في التحفة الملوكة ، وهو تحريف .

(٤) « طى وهو الوليمة » في زبدة الفكرة .

فسار متوجهاً نحو الأردن ، وأمسك شخصاً يسمى أيدغدى الشهرزورى من مماليك الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب ، كان عند صاحب سيس من جهة المشار إليه ، وجهه له في طلب القطيعة ، وعلم برلغو به ، فأمسكه وأخذ معه [ على ]<sup>(١)</sup> أنه إذا قدمه إلى حربندا يثبت فعله عن صاحب سيس في موافاقته للمسلمين ومراسلته لهم ، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه نساء أخويه الذين قتلوا ، لابسات الحداد ، متذرعات بالسواد ، شاكيات من قتل أصحابهن ، فلما وقف حربندا على الخبر أمر بقتل برلغو بالسيف ، فقتل على مكانته ، وأقر صاحب سيس على مملكته وأعادته إلى بلاده .<sup>(٢)</sup>

### ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر : اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ابن تيمية في دار الأوحدة من قلعة الجبل ، وطال بينهما الكلام ، ثم تفرقا قبل الصلاة ، وابن تيمية مصحح على عدم الخروج من السجن ، [ ٣٨٨ ] فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول : جاء الأمير حسام الدين مهني ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه ، وأقام على الشيخ ليخرجن إليه ، فلما خرج أقسم لا يعود حتى يأتي معه إلى دار سلار : فاجتمع به بعض الفقهاء في دار سلار وجرى بينهم بحث كثيرة ، ثم فرقت بينهم الصلاة ، ثم اجتمعوا إلى المغرب ، وبات في الدين عند سلار ، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمرسوم

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ]

(٢) هكذا بالأصل ، والمقصود « قوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب ، وانظر أيضاً التحفة الملوكة

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من القضاة ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رفعة<sup>(١)</sup> ، وعلاء الدين بن الباجي<sup>(٢)</sup> ، وتقى الدين ابن بنت سعد<sup>(٣)</sup> ، وعز الدين التراوي ، وشمس الدين بن عدلان<sup>(٤)</sup> ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلاسل بإقامة الشيخ مدة بمصر ليري الناس فضله ، ويحتموا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بمضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الإجماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني بنفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الآمل إلى الحاكم الشافعي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتلى بالإستغاث ، فعنفه

(١) « ابن رافع » في البداية والنهاية .

(٢) « الناجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفقر الدين بن بنت أبي سعد » - في البداية والنهاية .

(٤) « عدنان » في البداية والنهاية .

الحاكم وقال : هذا يعزر ، ثم خيره الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فأشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدي آخر فردده ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافعي فقال له : الدولة لاترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضي شمس الدين التونسي المالكي . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوي المالكي ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم لاصلاحه ، فحبس في حبس القاضى - في المكان الذى كان فيه تقى الدين بن بنت الأعز حين سجن - وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنبجى ، فأقام الشيخ في السجن مدة يستفتيه الناس ويروونه ويتوالونه ويحبونه<sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم : في شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكوني وشمس الخانقاه وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسمائة نفس وطاعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : أش مرادكم ؟ قالوا : إن تقى الدين بن تيمية تكلم في مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغي أن يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وسألوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فردوا الأمر في ذلك إلى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ، ففوض ابن جماعة إلى القاضى تقى الدين الزواوي المالكي ، فافتضى الحال تسفيره إلى الشام ، فسافر مع البريدى ، ثم رددوه ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) « المصبر » في الأمل ، والصحيح من البداية والنهاية .

(٢) « انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ - ٤٦ » .

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأبلق لنجم الدين بن خلكان بحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبع مائة ، وذكر أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضربه وتعزيره ، ومنهم من جئح إلى استتابته وحبسها عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرس نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالنيرب .

### ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزاة الأمير ركن الدين بيبرس العلائي الحاجب ، عوضا عن الأمير سيف الدين أفجيا .

وفيها : نزل سيف الدين كراى المنصوري عن إقطاعه وعدته ، واستقال من إمرته ، واختار الإقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبزه ، وأعطى للأمير يتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاد غزاة .

### ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : نقسم طقطا على الفرنج الجنوبية الذين بقروا وكفا والبلاد الشمالية ، لأموال قيلت منهم منها : استيلاؤهم على أولاد التتار واستجلاهم إلى هذه الأقطار وغير ذلك ، فأرسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رهوسهم ، فأحسوا

بوصولهم قتياراً في مراكب في البحر وركبوا<sup>(١)</sup> وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر التتار منهم بأحد ، فنب طقطا أموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها<sup>(٢)</sup> .

### ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفيها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عسكر إلى اليمن ، لأن صاحبها الملك المؤيد هنبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]<sup>(٣)</sup> منع الهدية التي كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يُعَمَّرَ مركبا كبيرا يسمى جالبة ، وقياسة لطيفة تسمى فلوله ، برسم حمل الأزواد والآلات ، وتقسفها إلى جهة الطور والسويس على الظهر لتركب هناك وترعى البحر وتسفر ، فاشترك كل مقدم ألف ومضافيه في مركب وقارب ، وندب عز الدين أيبك الشجاعى المشد إلى قوص لعمارة هذه المراكب ، وانقضت هذه السنة والاجتهاد مستمر في ذلك ، على أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر المجرد بحجة سيف الدين سلا .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرسل إلى صاحب اليمن ويعود الجواب ، فأملهوا ، وأرسل القاضي شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى رسلا إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « وركبوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ .

(٣) إضافة لتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بالفاظ مرجزة، وهذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠] : —  
 (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و [أطيعوا] الرسول وأولى الأمر منكم) (١) . (إِنَّهُ مِنْ  
 سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . أما بعد حمد الله مانح القلوب السليمة هداها ،  
 ومُرشد العقول إلى أمر معادها ومبداها ، وموفق من اختاره إلى محجة صواب  
 لا يضل سالكها ، ولا تظلم عند اختلاف الأمور مسالكها ، ومُلهِم من اصطفاها  
 لإقتفاء آثار السنن النبوية ، والعمل بموجبات القواعد الشرعية ، والإلتزام في  
 سلك من طوقته الخلافة عقودها ، وأفاضت على سُدته الجليلية برودها ، وملكته  
 أغصان البلاد وأناطت بأحكامه السديدة أمور العباد ، وصارت تحت خوافق  
 أعلامه أعلام الملوك الأكاسرة ، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة ،  
 وتبخر كل منسبر بذكره في ثوب من السيادة معلّم ، وتهلّت من ألقابه الشريفة  
 أسارير كل دينار ودرهم ، الذي يحمده أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة  
 بيني العباس منوطة ، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة محوطة ، ويصل  
 على ابن عمه محمد الذي أنعم الله ببعثه ما ناز من الفتن ، وأطفأ برسالته ما اضطرم  
 من نار الإحن ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هموا بحجى الخلافة  
 وذادوا عن مواردنا ، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأقاموها على قواعدنا ،  
 صلاة دائمة القدو والرواح ، متصلا أولها بطرة الليل وآخرها بجبين الصباح ،  
 هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكفاة الانضمام إلى شعبه ، وأطلع فيه شمس  
 هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه ، جعل الله حكمه بأمرنا منوطا ، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٣٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . ورد « من عهد الله ورليه إله الربيع سليمان » —  
 في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطا ، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفنا طال نجاهه ، وكثر  
 أعوانه وأنجاده ، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية ، فإلى حُرمتنا نجيبى ثمراتها ،  
 ويرفع إلى ديواننا العزيز نفعا وإنبائها ، يخلف الأسد اذا مضى في غابه شبلة ،  
 ويلقى في الخبر والخبر مثله .

ولما أفاض الله علينا حلة الخلافة ، وجعل محلنا الشريف محل الرمة والرافة ،  
 وأفعدنا على سُدّة خلافة طالما تشرفت بالخلافة من آباؤنا ، وابتهجت بالسادة  
 الغطاريف من أسلافنا ، وألبسنا خلعة من ملابس السُّودد مصبوغة ، ومن  
 سواد العيون وسويداوات القساوب مصبوغة ، أمضينا على سُدتنا الشريفة أمر  
 الخصاص والعام ، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام ،  
 واستكفينا بالكفاة من عمالنا على أعمالنا ، واتخذنا مصر دار مقاما وبها سدة  
 مُقامنا لما كانت في هذا العصر قبة الإسلام ، وقبة الإمام ، وثانية دار السلام ،  
 تعين علينا أن تنصفح جرائد أعمالنا ، ونتأمل نظام عملنا ، مكانا فمكانا ، وزمانا  
 فزمانا ، فتصفحناها فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا في هذا الزمن ، عَرَفْنَا  
 هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا ، وصَدَرًا وَلَبًا [٣٩١] وفوضنا  
 إليه من الممالك الإسلامية فقام فيها قياما ما أقعد الأضداد ، وأحسن في ترتيب  
 ممالكها ، فهابه الإصدار ، وغاته الإيراد ، وهو السلطان الأجل السيد الملك  
 الناصر ، لازالت أسباب المصالح على يديه جارية ، وصحابة الإحسان من أفق  
 راحته سارية ، فلم يعد جوابا لما ذكرناه ، ولا عذرا عما أبديناه إلا بتجهيز شرذمة  
 من جماعته المشهورة ، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة ، يقتحمون الأهوال ،

(١) « أشرت » في زبدة الفكرة .

ولا يعاؤون بتغييرات الأحوال ، يرون الموت مغنياً إن صادفوه ، وسبباً المرهف مكسباً إن صادفوه ، لا يشربون سسوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير الزايك غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صليل الحسام من غنى ، ولا يتزلون فقراً إلا ونبت ساعة نزولهم قننا .

ولما وقفنا منه بإيفادهم راجعنا رأينا الشريف فاقنضى أن يكتب من بسط يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولا ، وأبدى في خلان ديارها من عدم سياسته خالاً ، برز مرسومنا الشريف النبوى أن يكتب من قعد على تخت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دولتها ، فطول بأنه ولد السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الذى له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستعصمية ، وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفسوق بين الأحياء والأموات ، أو ما تحقق الحال التى بين النفى والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب النغرية ، والمعاليم اليمنية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يعرج على أحد أن أمراء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التى هى غير جريئة ، وما زالت تحمل إلى بيت المسال المعمور ما ممشى به الجمال وثبدا ، وتقدفه بطون الجوارى إلى ظهور العملات وليدا ، ويطالعنا بأمر مصالحة ومفاسده ، ومجان معاهده ومعااهده ، ولك أسوة بوالدك فلان ، هلاً اقتضيت ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدى الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

منها : وهى العظمى التى ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ، وقد علمت أنه وإد غير ذى زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها : انصبابك إلى تفرغ مال بيت المسال فى شراء لهُو الحديث ، ونقض المهود القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المنابر من عقود اسمنا ، وخلوتك الأماكن من أمر عقدنا وحلنا .

ولو أوصحننا لك ما اتصل بنا من أمرك لطال ولا تسعت فيه دائرة المقال ، رسمنا بها ، والسيف يود لوسيق القلم حده ، والعلم المنصور يود لوفات العلم ، واهتر بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتائب ، وأهل العزم والحزم يودون إليك إعمال الركائب ، والحوار المنشآت قد تكونت من ليل ونهار ، وبرزت كصور الأفيصة لكنها على وجه المساء كالأطيار . وما عمدنا إلى مكاتبك إلا الإنذار ، ولا جنحنا إلى مخاطبتك إلا للأعذار ، فاقطع عما أنت بمصدده من الخيلاء والإعجاب ، وانظم [ ٣٩٢ ] فى سلك من استخلفناه ، فأخذ يمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم مقيمون تحت لواء علمك ، ومنتظمون فى سلك أوامر كلمك ، وداخلون تحت طاعة قلمك ، فلسنا نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامتنل أوامر الله المطاعة عقله ولبه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود الصلاح ، والتحف مطارف الإمامة ، ولسنا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من علمنا أنه نخرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نقص عليه من أنباء حلمنا ما أطال مدة دولته ، وسيد قواعد صرولته ، ونستدعى منه رسولا إلى مواقفنا الشريفة ، ورحاب ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه فى قبول الولاية مناب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقاتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يصبجه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخفّ حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطيعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر ممن مال ، ورأى جيشاً مقبياً تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التار ، ألحق الله أولهم بالهلاك وآخرهم بالبوار ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتوارى سيرهم المنكورة ، فأحرص على أن يخلصك في هذا المشرب السائغ أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشاً في سبيل الله ، فرمى بسهم فله أجر ، كان مصيباً أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتعاليدها وتشاريفها ، حاملاً أهله أعلامنا المنصورة ، شاكرًا بر مواقفنا المبرورة ، وإن أبى حالك إلا أن استمرت على غيك ، واستمرت مرعى بغيك ، فقد ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العناق مشمخرات حصونك ، وتعبج حينئذ ساعة متونك . وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدثه لبك ، ولا تكن كالصغير ترزده كثرة التحريك نوماً ، ولا ممن فره الإمهال يوماً فيوماً ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موقفاً إن شاء الله .

### ذكر قضية أبي ثابت المريخي :

قال بوبرس في تاريخه : وفي هذه السنة سار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ابن أبي يعقوب » المريخي لمحاربة يوسف بن أبي عباد متحفظ قلعة مرا كمش<sup>(٢)</sup>

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرباس ص ٣٨٩ ، روضة القمرين في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وانظر ما سبق ص ٢٢٢ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [ لمحاربته<sup>(١)</sup> ] والتقى على مرا كمش ، فكانت الهزيمة على ابن أبي عباد ، فأخذ أسيراً ، وقتل من جماعته تقديراً ألف نفر ، وعاد أبو ثابت<sup>(٢)</sup> إلى طنجة ظافراً ، وكان بها أقدم من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خلقاً ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات ، وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وأياماً .

وجلس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر لما مات ابن أخيه ، فاستقر في الأمر وظن أنه يستمر له فوثب عليه شخص اسمه عبد الله بن أبي مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [ ٣٩٣ ] الثاني من جلوسه ، ووافقه العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشياخ ونصبوا سليمان ابن عبد الله وبأيعوه<sup>(٣)</sup> ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفوضها فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد في أعطيات بني مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فالت إليه النفوس ، وقبض على [ علي<sup>(٤)</sup> ] المخلوع ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبر عامر » - في الأصل : انظر ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظر ما يلى في رفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفي ٨ صفر سنة ٨٧٠٨ - روض القرباس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ ، ب . « فأقامه سنة واحدة وثلاثة أشهر ويوم واحد » - روض القرباس ص ٣٨٩ .

(٥) يوافق في ٩ صفر سنة ٨٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفي في سنة ٨٧١٠ / ١٣١١ م - الألبان المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة القمرين ص ٢٢ .

(٦) [ إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بنى مرسين لحماية الأموال ، أحدهما يسمى رجوين يعقوب ، والآخر إبراهيم ابن عيسى<sup>(١)</sup> .

وقال بيبرس أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريني ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فانفق وصوله إلى تونس في أواخر هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش جهزه إليها ، فأجاب به وأخر حجه وتوجه<sup>(٢)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قسرا التركمان ، والأمير بدر الدين بليك المحسني إلى برقة تهديد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في شعبان وأوقعوا بأهل العصبان ، واستاقوا إبلهم وعادوا<sup>(٣)</sup> .

ومنها ما قاله بيبرس في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ، فلطف الله تعالى في عامه وأجراه بإنعامه ، فاتمت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غاية ما بلغته الآمال العزيزة ، وزُرعت البلاد زراعا شاملا ، وخُضِرَت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٥٨ - ١٧٥٩ وانظر تفصيل هذه الأحداث في روض القرطاس ص ٣٨٩ - ٣٩٥ ، الإبتصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٣ ص ٩١ - ١٠٣ ، روضة النشرين ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ق .

أعجب الزراع ، فاهتزوا طربا ، وناهوا به عجباً وعجباً ، فلما كان في أواسط نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العريية وبرمها من السنة القبطية ، وهو وقت كمال الغلة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرسل الله تعالى عليها ريحا زعزعا ، فخفقت من الحب ما كان ثمرعا ، فهاب أكثر الزروع وجف معظم الضروع ، حتى ترك أكثرها في الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يسترد ما بذر ، وأكثرهم من خسروا وانكسر ، ولم يتحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحات تخفيفا عن الفلاحين ورغبة في العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل في محكم تنزيله :

(إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض) .

إلى قوله (لقوم يتفكرون)<sup>(١)</sup> . وتميزت أسعار الغلال حتى انتهى القمح إلى خمسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسهل كل عسير .

وفيها : حج بالناس الأمير طغرل الساجدار الإيغاني ، أميراً على الركب المصري ، وبالركب الشامي الأمير سيف الدين بابان البدرى .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ، ب .



## ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع .<sup>(١)</sup>

وكان التتار يكرّمونه [ لما قدموا دمشق ]<sup>(٢)</sup> ولما جاء قطلو شاه نائب ملك

التتار [ ٣٩٤ ] نزل عنده ، وهو الذى قال لا بن تيمية حين تناظروا بالقصر :

نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حنيفة عمر بن يعقوب بن أحمد السعوى ، توفّي يوم

الأربعاء ثانى جمادى الآخرة منها .<sup>(٣)</sup>

الشيخ فخر الدين عثمان بن جوشن السعوى ، توفّي فيها ، وجلس أحد

أولاده مكانه .

الصدر الرئيس أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومى المحتسب<sup>(٤)</sup>

بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، ورد في الدرر : صالح بن عبد الله

البطائى ، شيخ المنيع بالشام ج ٢ ص ٤٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [ إضافة للنوضح من البداية والنهاية ] .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ،

الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٨ .

مات فيها<sup>(١)</sup> ، ودفن بترابته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه . أقام متوليها سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أموره .

الصمد الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيصرانى الحلبي ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقراة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبنته مشهور ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عويد العظيم بن علي بن سالم الشافعي المعروف بابن السقطي .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقراة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضايه ، ناب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين<sup>(٥)</sup> وصمائة ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٣٠ ورقة ٤٤٦ ، الرافى ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بجلب سنة ثمان وأربعين وصمائة » - تذكرة النبى ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٢٦ رقم ٣٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٨٦٢ هـ » - في الدرر .

الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونى السلاوى<sup>(١)</sup> .

مات بزاويته خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوى ، ومولده في سنة خمس وعشرين وصمائة .  
الشيخ المسند شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف البراز الأنصارى<sup>(٢)</sup> الدمشقى .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية عن ابن رجب<sup>(٣)</sup> ، واشتهر بالرواية ، وصار متسحعا بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .  
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصرى الدار والوفاة ، المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفى جزء الذهلى ، ومن الشرف المزينى بدمشق ، مات بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى ترابته بالقراة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي (١) هو : عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونى ، وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦٠ رقم ٣٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٧ ، الدرر ج ٤ ص ٩٧ ، رقم ٤٠٠٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صابح الخزرى المصرى ، الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأسلاك ص ١٧٩ ، نهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٤ ص ٣٢٢ رقم ٤٤١٢ ، الرافى ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضى الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في  
في الفقراء والعاملين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزى ، وهو من بيت  
رئاسة ووزارة كابر عن كابر ، وهو الذى اشتري الآثار النبوية على ما يقال  
بأربعمائة ألف درهم<sup>(١)</sup> ، وهى قطعة من العترة ، وبرود ، ونخصف ، وملقط ،  
وقطعة من قصعة ، وجعلها فى المكان المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة  
عصره بمصر ، وكان يتباهى فى المطاعسم والملابس والمساكن ، وكان كثير  
الصدقات والتواضع .

قال القاضى شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربته بالقرافة فرأيت  
إلى جانبها مكتبا للآيتام وهم يكتبون القرآن فى الألواح ، فإذا أرادوا مسحها  
غسلوا الألواحهم [ ٣٩٥ ] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسألت عن ذلك ،  
ف قيل لى : هذا شرط الوافى<sup>(٢)</sup> ، وهذا قصد جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فنه قوله :

لله فى الأحوال لطف جميل      فاغن به عن ذكر قال وقيل  
ولا تفارق أبدا بابه      فنه قد جاء العطاء الجليل  
واشكر على الإنعام فيما مضى      كم أسبل الستر زمانا طويل  
وأخيه المعرض عن بابه      خل كريمة أم البخيل  
فقل لمن عدد أنعامه      كل لسان عند هذا قليل

(١) « شرام بستين ألف درهم » - فى كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « رأوفهم فى رباط الذى يجر الأفرم ظاهر مصر على النيل المبارك » - كنز الدرر ج ٩

وله موشح<sup>(١)</sup> :

قد انحل الجسم أقمـر أكل      وأرحل القلب فيه مذحل  
يميل      وعنه لا أميل  
يحول      وعنه لا أحول  
أفول      إذ زاد بى التحول  
أما حل عقد الصدود ينحل      ويرحل عن نجمى المـزحل  
يسرعى      كـم يستبـيح ظلمى  
ويسرى      بحـربه لـسلى  
وجسمى      مع الزام سقى  
منحل وقد غدا مزحل      فلم حل سفك دوى وما حل  
متوج      بالحسن هذا الأبهج  
مدتج      عذاره البنفسج  
مفلح      يرنو بطرف ادعج  
مكحل وريقه المنحل      مفلح بالعنبر المحلل  
كم أبعد      وكم أبـت مكـد  
ويمعد      بهجره لا يفقد  
ويجهـد      فى ارتضاء من قد  
تمحل والحاسدون دحل      وتحل والوعد منه أمحل

(١) « وله موشح شهود بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام فى أقفاله » - الوافى ج ١ ص

فلانى واشترط هذا الجاني

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى أشكو لمن يرانى

قد انحل الجسم أسمرأ كحل<sup>(١)</sup> وأوحل القلب فيه مذ حل<sup>(٢)</sup>  
وله أيضا :

بالله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجبروا كل حادى واستوقفوهم قليل

\*\*\*

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيني غريق

والقلب قد سار عنكم مرفقا بذلك الرقيق

\*\*\*

غريتموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يسيم فى كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

\*\*\*

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جفن ما صرت تخفى ما اشتكى من عدول

\*\*\*

(١) انظر الراى ١٨ ص ٢٣١ - ٢٣٢

أشئت بى الأعداى كم ذا عليهم تميل

قد سار عنى رقادى وصار ليلى طويل

\*\*\*

فشهد إن جزت نجدا فافرى عليها السلام

وجزديار ... .. وانزل بتلك الحليم

وقل لهم مات وجدا قتل ذاك الغرام

\*\*\*

وان صحبت فادى ... ..

فى حبكم بالبعد وليس عنكم بديل

\*\*\*

يا لائم الصب جهلا دع عنك ما لا يفيد

أكثر فى الحب عدلا والصبر عنك بعيد

وأنت يا شوق مهلا كم ذا عليهم يزيد

\*\*\*

هذى العرب فى البوادى ترعى ذمام التزبل

من فضلهم والأياذى تلقاك ظل ظليل

\*\*\*

البرق ينشق وهنا يحكى فؤادى الحزين

والد تبكى حزنا فى دارهم بالآفين

[ ٢٩٦ ]

والجسم أصبح مفضنى والقلب معهم رهين

\*\*\*

يا سأكنا بفؤادى ارحم خضوع الذليل

فانت مالك قيسادى بكل فضـل جزيل

الأمير الكبير ركن الدين العجمى بـيرس الصالحى النجمى ، المعروف بالخالق<sup>(١)</sup> .

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية فى أيام الصالح نجم الدين أيوب ، وأمره الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كشمير المال . وكان له مدة بالشام . مات بالرملة فى منتصف جمادى الأولى ، ونقل إلى القدس ، وكان قد آمن فكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية ، رحمه الله .

الأمير علاء الدين مغلطى البيسرى ، توفى فيها بدمشق .  
الأمير بهاء الدين يعقوب بن نور الدين بـدل الشهرزورى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة ٤٦ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص ٤٠ ، البداية ونهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤١ رقم ١٣٧٩ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١ - ١٥٢ ، الرافى ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جائق : يفتح الجيم وبعد ألف لام مكسورة وقاف ساكنة ، باللغة التركية : اسم لفرس الحاد المراج الكثير اللب - المنهل الصافى ترجمة بيرس الخالق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥

رقم ٤٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكر المؤلف فى وفیات سنة ٧٠٦ هـ .

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمى الأوف بالديار المصرية ، وله مكانة عالية فى الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين المشهورين ، رحمه الله .

الأمير شمس الدين الخضر الحلبي ، المعروف بشاحونه<sup>(١)</sup> .

كان فى أيام الظاهر وإلى القاهرة ، واستمر فى السيادة أيام الظاهر والمنصور ، ولم تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً أميناً فى جميع ما تولاه ، وعنده معرفة ومروءة وديانة ، ولقب شاحونة زمن الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شاحونه<sup>(٢)</sup> ، فبقيت عليه لقباً . وكان والده أمير جاندار الملك الظاهر صاحب حلب .

علاء الدين أيدمر السناني .

مات فيها ، ودفن بمقابر الحزبين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المناطات ، وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقامة دمشق ، وبقي فى مغارة بها .

(١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي له ، أيضا ترجمة فى : الدرر - ص ٢٠٠ رقم ١٧٢ ، كنز الدرر - ص ٩٠ ص ١٥٤ ، السلوك - ص ٤١ .

(٢) « شاحونة » - فى كنز الدرر .

(٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان عروة » - الدرر .

(٤) هكذا بالأصل ورد « وكان أبوه خازن دار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب ردمشق » - فى السلوك - ص ٢٠ ص ٤١ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى - ص ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٥٦ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر - ص ١ ص ٤٧ رقم ١١٢٣ والرافى - ص ١٠ ص ١٥ رقم ٤٤٦٦ ، تذكرة النبى - ص ١ ص ٢٣٥ ، وفیات - ص ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ ، وأورد ابن حبيب وفاة صاحب الترجمة فى سنة ٧٠٦ هـ - انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبى .

ومن شعره :

سُفِرَتْ نَخْلَاتُ الصَّبِيحِ حِينَ تَبَلَّجَا      فِي جَنَحِ فَوْدٍ كَالظَّلَامِ إِذَا شَجَا  
فَنَانَةٌ فَتَاكَةٌ مِنْ طَرَفِهَا      كَمْ حَاوَلَ الْقَلْبُ النِّجَاةَ فَمَا نَجَا  
نَحَلَتْ نَضِيرُ الْعَصْنِ قَامَةً قَدَمَا      وَحَبَّتْ مِهَاةُ الْجَزَعِ طَرْفَا أَدْعَا  
تَقَرَّرَ عَنْ بَرْدِ نَفْسِي بَرْدَهُ      بِالرَّشْفِ حَرَّ حَشَايَ قَدْ أَثْلَجَا  
مَا إِنْ دَخَلْتُ رِيَاضَ جَنَّةٍ وَجْهَهَا <sup>(١)</sup>      فَرَأَيْتُ عَنْهَا الدَّهْرَ يَوْمًا تَحْرَجَا  
لَمْ ارْشَفْتُ رَحِيقَ فِيهَا ظَامِيًا      فَازْدَدْتُ إِلَّا حَرْقَةً وَتَوَهَّجَا  
تَعَطَّوْا بِرَحِيصِ طَرَفِهِ بَعْنَدِم      وَتَرَيْتُ تَفَرُّا كَالْأَفْحَامِ مُفْلَجَا  
أَتَى نَظَرْتُ إِلَى رِيَاضِ جَاهِلَا      عَايَنْتُ ثُمَّ مَفُوقًا وَمُدْبَحَا  
زَارَتْ وَغَمَّرُ اللَّيْلِ فِي غُلَّوَانِهِ      فَعَدَا مِنْ الشَّمْسِ الْهَبِيَّةِ إِبْهَجَا  
وَمَرَى نَسِيمُ الرُّوْضِ يَنْكُرُ إِثْرَهَا <sup>(٢)</sup>      فَتَعَرَّفْتُ آثَارَهُ وَتَأَوَّجَا  
وَلَهُ :

وَرَدَ الْوَرْدُ فَأَوْرِدْنَا الْمُدَامَا      وَأَرْحَ بِالرَّاحِ أَرْوَحًا هَيَامَا  
وَأَجْلُهَا يُكْرَا عَلَى خُطَابِهَا      بَنَتْ كَرَمٍ قَدْ أَبَتْ إِلَّا الْكَرَامَا

[ ٢٩٧ ]

ذَاتُ نَفْسٍ رَجُوهِي وَصَفِّهِ      فِي رَحِيقِ رَشْفِهِ يَنْشَفِي الْأَوَامَا  
بُرْقِعَتْ بِاللَّوْلُؤِ الرُّطْبِ عَلَى      وَجْنَتِهَا كَالنَّارِ لَا تَالُو ضَرَامَا <sup>(٣)</sup>

(١) دخدها ، في فوات الوفيات .

(٢) الرائي ، ١٥ ص ١٦ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ .

(٣) روضة ، في الرائي . وفوات الوفيات .

أَفَلَيْتَ تَسْمِي بِهَا شَمْسُ صَحْيِ <sup>(١)</sup>      تُخْجَلُ الْبَسْدَرُ إِذَا يَبْدُو تَمَامَا  
بِجَفْوَنَ      أَبَا بَلِيٍّ يَحْرُهَا <sup>(٢)</sup>      سَقَمَهَا أَهْدَى إِلَى جَسْمِي السَّقَامَا  
وَنَضِيرُ الْوَرْدِ فِي وَجْنَتِهَا      نَبْتُهُ أَتَيْتُ فِي قَلْبِي الْغَرَامَا  
وَدَّتْ الْأَفْصَانُ لَمَّا خَطَرَتْ      لَوْ حَكَتْ مِنْهَا الثَّنْيَى وَالْقَرَامَا  
قَالَ لِي خَالَ عَلَى وَجْنَتِهَا      حِينَ نَادَيْتُ أَمَّا تَخْشَى الضَّرَامَا  
مِنْذُ أَلْقَيْتُ بِنَفْسِي فِي لَفْظِ <sup>(٣)</sup>      خَذَهَا أَلْقَيْتُ بَرْدًا وَسَلَامَا <sup>(٤)</sup>  
السُّلْطَانُ أَبُو ثَابِتٍ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَرْيَنِي .

توفي فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطنته سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وجلس  
بعده علي بن يوسف بن يعقوب المريني ، وقد مر خبر قضيته .  
والحمد لله وحده .

يتلوه فصل فيما وقع من الحوادث في السنة : الثامنة بعد السبع مائة ، إن شاء  
الله تعالى . <sup>(٥)</sup>

(١) الضحى ، في الرائي ، فوات الوفيات .

(٢) أبدي ، في الرائي .

(٣) قلت شعر متوسط - الرائي ج ١٠ ص ١٦ - ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٦٨ ، وما بعدها ، وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، الدرر ص ٢٣٨  
رقم ٢٠٧٧ ، الأيسر المطرب ص ٣٨٩ ، روضة النعمين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٢٣٨  
رقم ٢٠٧٧ ، وورد في مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٠٨ هـ وانظر تذكرة النبه ١  
ص ٢٨٣ .

(٥) أنظر ما وجد بهذا الجزء بخط المؤلف .

## فهارس الكتاب

- ١ - كشف الأعلام .. .. . ٤٨٧
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ... ٥٤٣
- ٣ - كشف البلدان والأماكن ... ٥٥٥
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية ... ٥٧٥
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .. ٦٢٣
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ... ٦٢٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ... ٦٥٣

فهرس الأعلام<sup>(\*)</sup>

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح  
الفزاري ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤

إبراهيم بن عيسى ، ٤٧٠

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ،  
برهان الدين : ٢٨٩

إبراهيم بن محمد بن سعد الطائي ، جمال الدين ،  
ابن السوامي : ٤٣٨ ، ٤٣٩

أبشفا : ٤٤ ، ٥٩

أبنا ، ملك التتار : ١٦٥ ، ٤٣٩

ابن أبي جراد = عبد المحسن بن محمد بن أحمد ،  
بهاء الدين .

ابن أبي حمزة : ٣٧٣

ابن أبي الحوافر ، المتطلب = عثمان بن أحمد  
ابن عثمان ، جمال الدين

ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ،  
مفتي السليبي

ابن أبي الهيثم الأذري = سالم ، مجد الدين .

ابن أبي الهيثم الحمداني الإربلي = محمد ،  
من الدين

ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ،  
حماد الدين

( ١ )

أبشفا : ٢٣٥

أفستقر الفارسي ، شمس الدين : ٣٨١

أنص الجندار ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٢١٨ ،  
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

أباج بن قرشي : ١٤٤

الأبرقوي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،  
أبو المعالي ، شهاب الدين .

إبراهيم ، صادم الدين ، رالي الخاص : ٢٤٤

إبراهيم ، مؤذن بيت لها : ٨٠

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ،  
شمس الدين الجسري ، القفاشرشة ،

ابن سمعون : ١٥٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ،  
أخو المستكني بالله سليمان : ١٩٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي ، أبو إسحاق ،  
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي : ١٣٠ ،

٣٢٥

إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين :  
٣٣٥

(٥) يرد المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق  
التراث على ما بذلته من جهد في إعداد هذا القهرس .



ابن الأنبر = محمد بن سعيد بن محمد ،  
شرف الدين .

ابن الأثير الجوزي ، عز الدين علي ، المؤرخ ؛  
٩٤

ابن إمام الكلاسة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،  
محيي الدين .

ابن أمقر ، شيخ الفكرة ؛ ٤٣٠ ، ٤٣١ .

ابن أيك الدراداري ، أبو بكر بن عبد الله ؛  
٢٧٨

ابن أيتش السعدى ؛ ٢٤٨

ابن اليابا = جينكي بن شمس الدين ،  
سيف الدين .

ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزي ،  
الأديب الشاعر .

ابن بدران المرصلي = حسين بن صدقة ،  
تقي الدين .

ابن البرهان ؛ ١٤٩

ابن بنت الأهرن = أحمد بن عبد الوهاب  
ابن خلف ، علا الدين .

ابن إمام الدمشقي = محمد بن محمد ،  
شمس الدين .

ابن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي سعد ،  
شمس الدين الأمدى .

ابن التيسى = محمد بن محمد بن عقيل ،  
شمس الدين ، ابن العاصب .

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ،  
تقي الدين ، شيخ الإسلام .

ابن ثوران الدمرى الباني = عيسى بن ثوران  
ابن محمد .

ابن الجباب = علي بن الحسن بن عبد الله ،  
علاء الدين ، الخطيب .

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،  
بدر الدين ، الخطيب .

ابن الجيزي = علي بن هبة الله بن سلامة ،  
أبو الحسن ، بهاء الدين .

ابن حاتم السكندري = إبراهيم بن فلاح  
ابن محمد ، برهان الدين .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى .  
ابن حبان ؛ ١٣٠

ابن الحريري = محمد بن عثمان بن أبي الحسن ،  
شمس الدين الأنصاري الحنفي .

ابن حموية الجسري = يوسف بن عبد الله  
ابن عمر ، فخر الدين ،

شيخ الشيوخ ٣

ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي ، زين الدين .

ابن حنا = محمد بن محمد بن علي ، تاج الدين .  
ابن حيدر = حسين ، شرف الدين .

ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،  
كمال الدين .

ابن زيد = أبو سعيد ، مستحفظ قلعة سبتة .

ابن سباع الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،  
برهان الدين .

> > > = أحمد بن إبراهيم ،  
أبو العباس ، شرف الدين .

> > > = هبة الرحمن بن إبراهيم ،  
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن سبعين ؛ ١١٠  
ابن السراج الحلبي = حسن .

ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،  
الرئيس عماد الدين  
البصري .

ابن سرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،  
شمس الدين .

ابن سعد الدولة ، الوزير ؛ ٣٥ ، ٣١٣

ابن السفلى = محمد بن عبد العظيم بن علي ،  
أبو بكر ، جمال الدين .

ابن سمعون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،  
شمس الدين الجوزي الكتيبي .

ابن السوامي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ،  
جمال الدين .

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،  
فتح الدين .

ابن الحبيوان = يوسف بن موسى بن محمد ،  
بهاء الدين المراغي .

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد مجيد  
الدين ، أبو الروح .

ابن خطيبا شقي ؛ ٨٠  
ابن خلكان = أبو بكر بن بهاء الدين ،  
نجم الدين .

ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كمال الدين .

ابن خليل الدمشقي ، المحدث = يوسف بن خليل  
ابن قراجا .

ابن الخليل ، العاصب ؛ ٣٦٥  
ابن خواجا إمام القارمي = عمر بن محمد  
ابن عمر ،

شرف الدين الناصح .  
ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان ؛  
٢٨

ابن دلق العبد = محمد بن علي بن وهب ،  
تقي الدين .

ابن درباج ، من ملوك كيلان ؛ ٣٨٩

ابن الذهبي النقيب ؛ ٣١

ابن الرفاعي = تاج الدين ، شيخ الأحمديّة  
بأم حبيدة .

ابن راحة ؛ ١٠٨ ، ٣٧٠  
ابن الزبيدي ؛ ١٠٨

ابن الركن = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .

- ابن سيف الدين أمير سلاح : ٢٥٥  
ابن شقير : ٣٦  
ابن شبعة ، الشريف الحسيني = ججاز ،  
من الدين .  
ابن شبعة ، الشريف الحسيني = منصور ابن ججاز ،  
ناصر الدين .  
ابن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين ، الصدر  
ضياء الدين .  
ابن الشريف = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ،  
أبو الفضل ، صاحب فخر الدين .  
ابن الشريف = عرف الدين .  
ابن الصاحب = محمد بن محمد بن عقيل ،  
شمس الدين ، ابن النقي .  
ابن صباح = الحسن بن صباح ، أبو صادق .  
ابن الصلاح : ١٣٤  
ابن صغرى = أحمد بن محمد بن سالم أبو العباس ،  
نجم الدين .  
ابن الصبقل الجزري = سعد بن نصر الله بن رجب ،  
أبو الندى ، شمس الدين .  
ابن ضامن ( ظامن ) : ٣١ ، ٥٠  
ابن طرزد : ١٤٧  
ابن الظاهري : ١١٤  
ابن هبادة : ٣٢١ ، ٣٢٢  
ابن عبد الدايم : ١٠٠ ، ١٤٩
- ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام ،  
من الدين .  
ابن عبد الظاهر = علاء الدين .  
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي = إبراهيم بن أحمد  
ابن محمد .  
ابن عربي = محيي الدين .  
ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،  
أبو الفضل ، شرف الدين .  
ابن عصرون = عبد الله بن محمد بن هبة الله .  
ابن عطال الحنفى الأذمى = أحمد بن أحمد ،  
شهاب الدين .  
ابن عطا السكوني : ٤٦١  
ابن العطار = أحمد بن محمود بن أسد ،  
أبو العباس ، كمال الدين .  
ابن عطايا = محمد ، سعد الدين ، الوزير .  
ابن عقول المقيلى السلبى = عبد الرحمن بن  
عبد الوهاب بن  
على ، أبو محمد ،  
ضياء الدين .  
ابن عمرو = على بن الحسن بن النحاس .  
الصدر ، علاء الدين .  
ابن العمري : ٨٠  
ابن غالب = يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفصولي  
الحجاري .

- ابن غانم = على بن محمد بن سليمان بن حابل ،  
علاء الدين .  
ابن غانم = محمد بن سليمان بن حابل ، شمس الدين  
المقدم .  
ابن الفارض : ١٠٩  
ابن فاضى شبة = عبد الوهاب بن محمد بن  
عبد الوهاب ، كمال الدين .  
ابن القباقي = يوسف بن محمد بن على الأنصاري ،  
محمد الدين .  
ابن قتادة الحسنى ، الشريف = أبو الفيث بن  
محمد بن أبي سعد ،  
أمير مكة .  
» » » = إدريس .  
» » » = عطيفة بن محمد  
ابن أبي سعد ، أمير مكة .  
» » » = محمد بن حسن بن  
على ، نجم الدين  
أبو ندى ، صاحب  
مكة .  
ابن قدامة المقدسى = أحمد بن عبد الحميد بن  
عبد الهادي ،  
من الدين .  
ابن قدامة المقدسى الحنبلي = سليمان بن حزة  
ابن أحمد ، نقي الدين .  
ابن القراني = نجم الدين .
- ابن قرمان = أوليا بن قرمان ، مبارز الدين  
ابن القلاعى = عز الدين ، الصدر الرئيس .  
» » = محمد بن على بن محمد ، الصدر ،  
شرف الدين .  
ابن قوام البالى = ١٣٠  
ابن القهرمانى الحلبي = خالد بن محمد بن نصر  
القرشى ، أبو البقاء ،  
موفق الدين .  
» » » = عبد الله بن محمد بن  
أحمد ، أبو محمد ،  
الصاحب ، فتح الدين .  
» » » = محمد بن أحمد بن خالد  
ابن محمد بن نصر القرشى ،  
عز الدين .  
» » » = محمد بن عبد الله بن  
محمد ، شرف الدين .  
ابن كثير = إدريس بن عمر بن كثير .  
» » = إسماعيل بن عمر بن كثير ،  
عماد الدين ، المؤرخ .  
» » = عبد العزيز بن عمر بن كثير .  
» » = عبد الوهاب بن عمر بن كثير .  
» » = عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ،  
أبو حفص ، شهاب الدين .  
» » = محمد بن عمر بن كثير بن ضوء .  
» » = يونس بن عمر بن كثير .

- ابن الكوكب = ثباب الدين ، التاجر الكاوي .  
 ابن مجلى العدوى = عبد الوهاب بن فضل الله ،  
 شرف الدين .  
 > > > = محمد بن فضل الله ، الصدر  
 الرئيس ، بدر الدين .  
 ابن مراحىل = سليمان بن على بن عبد الرحيم ،  
 الصاحب تقي الدين .  
 > > > الكاتب = على بن عبد الرحيم ،  
 ملاه الدين .  
 ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين ،  
 ابن الوكيل الشافعى .  
 ابن مروان الفارقى = عبد الله بن مروان ،  
 زين الدين .  
 ابن المزاليا ، صاحب عقبة : ١٤٤  
 ابن مسلة : ٣٧٣  
 ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ الماهد .  
 ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى ،  
 شمس الدين ، الكاتب الضرير .  
 > > > = يحيى بن عيسى بن إبراهيم ،  
 الصاحب جمال الدين .  
 ابن مفلح القصاص المقدسى = أحمد بن محمد بن  
 سعد ، عماد الدين .
- ابن المقير : ٣٧٤  
 ابن متاب : ٤٣٩  
 ابن المنجى الخنبل = محمد بن عثمان بن أسعد ،  
 الصدروحيه الدين .  
 ابن نباتة = محمد ، شمس الدين .  
 ابن النحاس = جمال الدين .  
 ابن النحاس الخنفي الحلبي = أيوب بن أبي بكر  
 ابن إبراهيم ،  
 بهاء الدين .  
 ابن النشاب الحلبي = حسن بن على بن محمد ،  
 عماد الدين .  
 ابن نفيس الموصل الحلبي = على بن مسعود ،  
 نور الدين .  
 ابن هود ، العارف = الحسن بن على بن  
 يوسف ، بدر الدين .  
 ابن الوزير = على بن معالى الأنصارى الحرانى ،  
 الحاسب ، ملاه الدين .  
 ابن الوكيل = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين  
 ابن المرحل الشافعى .  
 ابن يونس الإدبلى = موسى بن محمد بن موسى ،  
 كمال الدين .  
 ابن يونس الشافعى = ضياء الدين بن بهاء الدين .

- أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المرقى :  
 ٤٧٠  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،  
 شمس الدين الحزرى الكندي .  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن  
 عبد الكريم الرقى .  
 أبو الأسود الدؤلى ، عالم النحو : ١٩١  
 أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشى ،  
 موفق الدين بن القيسرائى .  
 أبو بكر = عبد الواحد القزرى ، جمال الدين .  
 أبو بكر = محمد بن عبد العظيم بن على ، جمال الدين  
 ابن السفطى .  
 أبو بكر بن أيوب ، الملك المادل : ٣٣  
 أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين ،  
 ٣٥٦ ، ٤٦٢  
 أبو بكر بن عبد الله النشائى ، ضياء الدين  
 الوزير : ٤٢٧  
 أبو بكر بن مسعود بن عمرو بن القدسى ، الشيخ ،  
 الزرعى : ٤٤٢  
 أبو بكر بن مقسوط بن سالم الديرى الزحبي ،  
 الحكيم ، ثباب الدين الشاهور : ٣٧٢  
 أبو ثابت المرقى = عامر بن عبد الله بن أبي  
 يعقوب .
- أبو جلتك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر  
 الحلبي .  
 أبو الحسن = على بن عبد الله بن سلامة النخسى ،  
 بهاء الدين ، ابن الجيزى .  
 أبو الحسين = على بن محمد بن أبي الحسين ،  
 شرف الدين اليونينى .  
 أبو حفص = عمر بن كوثر بن ضوء بن كثير ،  
 ثباب الدين .  
 > > > = عمر بن يعقوب بن أحمد السعوى .  
 أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٣٣٧  
 أبو حيان = محمد بن يوسف بن على ، أمير الدين  
 القرناطى .  
 أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ،  
 المستنكى بالله .  
 > > > = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين  
 الزرعى .  
 أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .  
 أبو زكريا = يحيى الحماني .  
 أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المرقى : ٤٣٣  
 أبو سعود بن زيد : ٤٠٨ ، ٤٠٩  
 أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .  
 أبو الطيب المنبني : ٢٣١

أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري ،  
شرف الدين .  
» » = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم .  
» » = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين  
الغنى الإشبيلي .  
أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن مصري ،  
نجم الدين .  
» » = أحمد بن محمود بن أحمد ، كمال الدين ،  
ابن الدطار .  
» » = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،  
شمس الدين الأذري .  
أبو عبد الله = محمد بن أبي الفضل بن زيد ،  
جمال الدين الدولعي .  
» » = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي .  
أبو عبد الله الكنجي = محمد بن عبد الرحمن  
ابن عبد الله .  
أبو عبد الله الماريني = محمد بن أبي بكر بن يحيى .  
أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ العابد : ٤٤٠  
أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ،  
فخر الدين المارداني .  
أبو الغيث بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة  
الحسني ، الشريف ، أمير مكة :  
١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠

أبو فارس المنوفي = عبد العزيز بن عبد الغني  
ابن مروان سلامة .  
أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازي .  
أبو الفتح المنجني = نصر بن سليمان .  
أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن  
أبو شروان ، حسام الدين الرازي .  
أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،  
شرف الدين بن عساكر الدمشقي .  
» » = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،  
شمس الدين الطائي .  
أبو الفضل بن الشيرجي = سليمان بن محمد بن  
عبد الوهاب ، صاحب  
فخر الدين .  
أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين ،  
كريم الدين الآملي .  
أبو القاسم القبتودي الإشبيلي = خلف بن  
عبد العزيز بن محمد .  
أبو القاسم الأيوبي السلاوي = عمر بن أبي الفتح  
ابن أبي القاسم .  
أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، صاحب  
فتح الدين القيسراني الحلبي .  
» » = عبد الله بن مرران بن عبد الله ،  
زين الدين الفارقي الشافعي .

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع  
الفزاري ، تاج الدين .  
» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب  
ابن علي ، ابن عقيل العقيلي  
السلمي ، ضياء الدين .  
» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،  
جمال الدين الموصل الجاهلي .  
» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،  
عز الدين ، شيخ الإسلام  
» » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،  
ضياء الدين الطوسي الشافعي .  
» » = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،  
شرف الدين الحارثي .  
أبو مسلمة : ٤١٨  
أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،  
شهاب الدين الأبرقوهي .  
» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر  
إمام الدين الفزوي .  
» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائي  
القضاعي ، موفق الدين ، الرئيس .  
أبو منصور = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،  
الملك المظفر .

أبو مهدي = محمد بن حسن بن علي بن قتادة  
الحسني ، الشريف الكبير ،  
نجم الدين أيوني .  
أبو موسى = منجنيق بن عبد الله السبرلي ،  
علم الدين الدواداري .  
أبو الندي = معاذ بن نصر الله بن رجب ،  
شمس الدين بن الصوقل الجزوي  
أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجبلي .  
أبو نعيم بن قتادة الحسني ، الشريف الكبير =  
محمد بن حسن بن علي ، نجم الدين .  
أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي : ٢٩٠  
أبو يزيد بن خنيد بن أرشون : ٣١٩  
أبو يعقوب الماريني = يوسف بن يعقوب .  
أبي بن كعب ، رضي الله عنه : ١٠٥  
أزاج : ٨٣  
أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي .  
أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري ،  
أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :  
٢٠٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤١٢  
أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، شمس الدين  
السروجي : ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩  
أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروق  
الواسطي : ٣٩ ، ٩٢

أحمد بن أبي بكر الحلبي ، أبو جليل الشامي ،  
١٥٤ ، ١٥٢  
أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذري ،  
شهاب الدين ، الصاحب الكبير : ٤٤١  
أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، أبو المعالي ،  
شهاب الدين . الأبرقوهي الحمداني المصري :  
٢٠٠  
أحمد بن البقي ، الفتح : ١٧٩ ، ١٧٧  
أحمد بن أبو برات محمد بن عبد الرحمن بن  
يوسف البعلبكي .  
أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أقوشروان ،  
جلال الدين الرازي الحنفي : ٨٩  
أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، الصدر ،  
ضياء الدين ، ابن شيخ السلامة : ٢٠٠  
أحمد بن سامسة بن كركب الطائي الحنفي ،  
شهاب الدين : ٣٣٩  
أحمد سلطان = تودكار بن هلاون بن باطو .  
أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، تقي الدين  
ابن تيمية ، أبو العباس شيخ الإسلام :  
١٢٣ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٠ ، ٢٩  
١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ،  
٣١٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٦ ،  
٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١ ،  
٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣

أحمد بن عبد الحليم بن عبد الهادي بن قدامة  
المقدمي ، من الدين : ١٤٨  
أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، أبو العباس ،  
شهاب الدين العسازي الشامي : ٩٧ :  
١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٦  
أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم ، ركن الدين  
القزويني الطائري ، الصوفي الكبير ،  
٣٧٠  
أحمد بن عبد الرهاب بن خلف بن محمود بن بلد  
العلمي ، ابن بنت لأعز ، علاء الدين :  
٩٨٠٩٧ ، ٩٦٠٩٤  
أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ،  
تاج الدين : ٢٨٨  
أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد النخعي الإشبيلي ،  
أبو العباس ، الحافظ شهاب الدين :  
٩٨  
أحمد بن محمد بن علي الأنصاري البعلبكي ،  
نجم الدين : ١٠٨  
أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الحاكم  
بأمر الله ، الخليفة العباسي أبو العباس ،  
١١٩٦٧ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٨٨  
أحمد بن محمد بن سالم ، نجم الدين ، أبو العباس ،  
ابن مصري : ٣٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٩  
٢٩٧ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،  
٤١٠

أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله ، أبو العباس  
عماد الدين بن مفلح المقدسي ، القصاص :  
١٤٨  
أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، الصاحب  
زين الدين : ٣٧٣  
أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،  
كمال الدين ، ابن العطار الشيباني : ٢٩٠  
أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،  
شمس الدين ، الكاتب الضرير : ١٠٣  
أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل  
شرف الدين ، ابن عساكر الدمشقي :  
٩١  
أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطبري ،  
أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين :  
٢٧٩  
إدريس بن عمر بن كثير بن ضو : ٣٣٧  
إدريس بن قدامة الحنفي ، الشريف : ١٩٦  
أدكارون الحسامي ، سيف الدين : ٣٢٣  
الأذري = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،  
أبو عبد الله ، شمس الدين :  
الأذري = محمد بن إبراهيم بن سليمان ،  
شمس الدين :  
أرجواش = منجر بن عبد الله المنصوري ،  
علم الدين .  
أردكين خاتون بنت نوكرين السلحدار الظاهري :  
٣٠٨  
أزبك الطغر بلي ، صادم الدين : ١٧٠  
أزهر الجبيري ، حسام الدين : ١٥٧  
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥  
إدزرار ، جارية المريخي : ٤٣٢  
الأزرق ، ٢١  
إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير  
الحلي ، عماد الدين : ٩٤  
إسماعيل القزوي : ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٤٣٦  
إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي ،  
الحافظ المؤرخ ، عماد الدين : ١٧٠  
١٢٣ ، ١٤٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ،  
١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،  
٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،  
٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،  
٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،  
٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،  
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،  
٤١٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩



- أبشمش ، شمس الدين : ١٢٠ .  
 أبغددي ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤  
 أبغددي الطويل ، علاء الدين : ٣٧٩  
 أبغددي الخوارزمي ، علاء الدين : ٣٧٩  
 أبغددي الشهرزوري ، علاء الدين : ٣٤٦ ، ٤٥٩ ، ٣٧٩  
 أدمر الرقا المنصوري ، عز الدين : ٢٥٢ ، ٢٩٣  
 أدمر السنان ، علاء الدين : ٤٨١  
 أدمر الشمسى الفشاش ، عز الدين : ١٢١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٢  
 أدمر الظاهري ، عز الدين : ١٥٤  
 أدمر الكوندكي ، عز الدين : ٣٠٠  
 أدمر النقيب ، عز الدين : ١٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢  
 إمبرصار ( إيل بصار ) بن طقطا بن منكوتور : ١٤٤ ، ١٩٥  
 إيفان بن عبد الله الركني بيبرس ، رم الموت : ١٣  
 أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي ، بهاء الدين : ١٠٤  
 أيوب بن شادي ، الملك الصالح ، نجم الدين : ١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠  
 أيوب الكردي ، نجم الدين : ٢٩٤  
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل : ١٩  
 ( ب )  
 الباجري ، محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، شمس الدين .  
 الباجي ، الفقيه : ٤٣٠  
 الباذرائي ، عبد الله بن محمد بن الحسن ، نجم الدين البغدادي .  
 بارين دارد ، ملك الكرج : ٢١٤  
 بالوج الحسامي ، سيف الدين : ٣٥٢ ، ٣٥٣  
 بتخاس بن عبد الله المنصوري ، سيف الدين : ٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٣٥٨ ، ٤٦٢  
 البخاري ، محمود بن أبي بكر بن أبي الصلاه الكلاباذي القرقي ، شمس الدين .  
 بدر الدين = بكتاش ، أستاذار حسام الدين لا جين .  
 » » = بكتوت الجوكندار .  
 » » = بدار ، نائب السلطنة .  
 » » = بليك الخطاري .

- بدر الدين = بليك المحسني .  
 » » = بليك المنصوري ، الطيار .  
 » » = بكتوت الشجاعي .  
 » » = بكتوت القرماني .  
 » » = جنكلي بن البابا .  
 » » = محمد الطوري ، مقدم الحلقة .  
 بدر الدين أباغدة ، أستاذار ملار المنصوري : ٣٤٩  
 بدر الدين أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله الفخري .  
 بدر الدين أمير شكار : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢  
 بدر الدين بن البابا = محمد بن عبد الله ، الأديب الشاعر .  
 بسدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .  
 بدوالدين السمرقندي = علي بن محمد ، الشيخ الزاهد .  
 بدر الدين الصانع : ١٠٢  
 بدر الدين الفتاح : ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣  
 بدر الدين بن فضل الله العمري = محمد بن فضل الله .  
 بدر الدين بن مجلي المدري = محمد بن فضل الله ، الرئيس .  
 بدر الدين المحسني ، منسولي القاهرة : ٣١٦  
 بدر الدين المنجي = محمد بن عمر البزار .  
 بدر الدين بن هود ، العارف = الحسن بن علي بن يوسف .  
 بدر الدين الوزيري = محمد .  
 البدي : ٤٢٤  
 براق ، الشيخ الرمي ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥  
 البرزالي = القائم بن محمد بن يوسف ، علم الدين .  
 » = محمد بن يوسف بن محمد ، بهاء الدين .  
 البرشوني القرنجي = الريدا كون .  
 بركة ، ملك التتار : ١٢٠  
 برلفو ، مقدم التتار : ٤٥٨ ، ٤٥٩  
 برلني بن عبد الله الأفرق ، سيف الدين : ١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥  
 ٣٢٢  
 برك بن منكوتور : ٨٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥  
 برهان الدين بن تاج الدين : ٤٦٢

برهان الدين بن حاتم السكندري = إبراهيم  
ابن فلاح بن محمد .

برهان الدين الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن إبراهيم بن صباح .

برهان الدين المنجم : ٢٨

بسطام بن خربنده بن أرغون : ٣١٩

البصراوي الحنفى = على بن أبي القاسم ،  
صدر الدين أبو الحسن .

البصراوي ، الرئيس = يحيى بن أحمد بن يوسف  
ابن السراج الحنفى ،  
عماد الدين .

بغاقر : ٢٠٥ ، ٨٤ ، ٥٩

بقتمر ، سيف الدين : ٤٢٨

بكتاش ، أستاذ دار حسام الدين لايجين ،  
بدر الدين : ٣٨٠

بكتاش بن عبد الله الفخرى الصالحى ، بدر الدين  
، أمير صلاح : ٢٠٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٩

١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠١

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢

٣٨٣ ، ٤٤٥

بكتمر ، أمير أخور : ٤٧٤

بكتمر ، أمير جانداز ، سيف الدين : ٦٥ ،

٦٨ ، ١٤٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

٣١٤ ، ٣٤٩

بكتمر الأبوكبرى : ٢٠٩ ، ٢٣٢

بكتمر الجوكندار ، سيف الدين : ٧٠ ،

٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣١٥ ، ٤٢٨

بكتمر الحسامى الحاجب ، سيف الدين :

١٩٣ ، ٣٨٠ ، ٣٥٨ ، ٤٢٦

بكتمر الخزنदार : ٣١٢

بكتمر الساقى ، سيف الدين : ٤٤٥

بكتمر بن عبد الله السلاح دار الظاهرى ،

سيف الدين : ١٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٤٥ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨

٨٠ ، ١٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٤١٦

بكتمر هتيق ، سيف الدين : ٣٨٥

بكتوت ، مملوك ناصر الدين الشينى :

٣٦٢

بكتوت الجوكندار ، بدر الدين ، الفتح :

٧٧ ، ٢٥٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨

بكتوت الشجاعى ، بدر الدين : ٣٢٣

بكتوت القرمانى ، بدر الدين : ٣٢٣

بكتش ، سيف الدين ، رأس النوبة الجندارية :

٢٩٣

بكتش الخزنदार ، شمس الدين : ٤٢١

بلال الطواشى الحنفى ، حسام الدين : ١١٦

بلال بن عبد الله طرنا الساحدار ، سيف الدين :

١١٩ ، ٢٥٩

بلان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١

بلان النقى ، جمال الدين : ١٧

بلان الحكى ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٤٢٢

بلان الجسركندار المنصورى ، سيف الدين :

٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣١ ، ٤٤٥

بلان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨

بلان الصرخدى ، سيف الدين : ٣٤٥ ، ٣٤١

بلان الطغرىلى ، سيف الدين : ١٢١

بلهان بن عبد الله الصلحدار الطبايحى المنصورى ،

سيف الدين : ٧ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٧٧ ،

٧٨ ، ١٢٩ ، ١٥٦

بلرى : ٢٣٢

بلغات خانن ، زوجة قازان ملك التار :

٣١٩

بليامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦

بهاء الدين = أسلم بن مرادش .

» = على بن مبة الله بن سلامة الخنى ،

أبو الحسن بن الجيزى .

بهاء الدين بن أبي جردة = عبد المحسن بن محمد

ابن أحمد .

بهاء الدين البرزلى = محمد بن يوسف بن محمد :

بهاء الدين بن زكى : ٤١٧

بهاء الدين الشهرزورى = يعقوب بن بدل .

بهاء الدين بن قرمان = أرييا بن قرمان .

بهاء الدين المرازى = يوسف بن موسى بن محمد

ابن مسعود ، ابن الحيوان .

بهاء الدين بن النحاس = أيوب بن أبي بكر بن

إبراهيم .

البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن

أحمد .

بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٣٦٣ ،

٤٢٤

بهادر ، من مقدمى المغل : ٥٩

بهادر سمر المنصورى ، سيف الدين : ٣٧٥

بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين :

آص : ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٣٥١ ، ٣١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

بهادر بن عبد الله المنصورى الساحدار ،

سيف الدين الحاج : ٣٨١

بهادر العزى : ٢٥٩

بهادر الومفى ، سيف الدين : ٣٥٨

بوزيا الساقى ، سابق الدين : ١٢١



٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣

٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧

٣٨٢، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩

٤٤٩

يبرس الملا، الحاجب، ركن الدين : ٩٢٢

يبرس العلبي، ركن الدين : ١٧

يبرس المحنون، ركن الدين : ٤٣٤

يبرس الموقفي المنصوري، ركن الدين : ٣٧٥

يبيضا، سيف الدين : ٤٢٨

يبدرا، بدر الدين : ١٩٢، ٢٩٦، ٢٩٩

يسرى : ١٦٩

ييليك الخطيرى، بدر الدين : ٢٥٨

يوليوك المحسنى، بدر الدين : ٤٧٠

يوليوك المنصوري، بدر الدين، الطيار : ١٧

١٨

(ت)

تاج الدين - أحمد بن علي بن وهب بن مطيع  
القشيري .تاج الدين الجعبرى الشافى - صالح بن ثامر  
ابن حامد .

تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن علي بن

سلمى المصرى .

اليوسىرى : ٣٧٠

بيان بن قنجه بن أردقو بن دوشى خان، صاحب

غزنة : ٢٠٥

يبرس البندقدارى الصالحى النجمى، الملك

الظاهر : ٩٥، ١٢٤، ١٢٦، ١٧٥

٣٤٠، ٣٦٩

يبرس التلارى، ركن الدين : ٢٥٩، ٣٤٠

يبرس الدرادار المنصوري، ركن الدين، الموزج :

١٥، ٦٦، ٧١، ٧٦، ١٣١، ١٣٩

١٩٨، ١٩٥، ١٨٥، ١٧٣، ١٣٩

٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٨

يبرس الصالحى النجمى، ركن الدين المعجمى

الجاتى : ٣٦٧، ٤٤٦، ٤٨٠

يبرس بن عبد الله المنصوري قلاون الجاشنكير،

الملك المظفر، ركن الدين الأستاذار :

١٢، ١٣، ٢٨، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩

٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٢٨، ١٤١

١٤٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٦

١٩٧، ١٩٥، ٢٠٩، ٢١٨، ٢١٩

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٨

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩

٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢

تاج الدين بن الرضا، شيخ الأحمدية بأم حبيدة :

٢٧٦

تاج الدين بن السنورى : ٣١٣

تاج الدين بن الشيرازى : ٢٣، ٨٠

تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن صباح الفزارى .

التاج بن سعد الدولة : ١٤١، ٢٦٨

٤٢٧

التاج الطوبى، مستوفى الدولة : ٣١٢

٣١٣

تاليفو، صاحب غزنة : ٢٠٥

تياكر التفريلى : ٢٥٨، ٣١٥

تداون، آخر الملك نوحه : ٨٣، ٣٤٩

تغريل النوغاى = طغريل الإيفانى .

تغريلسى، الطواشى = جوهر، صفى الدين،

المحدث .

تقى الدين = هادى بن داود بن شيركو،

الملك الأورقد .

تقى الدين بن بدران الموصلى - حسين بن

صدقة .

تقى الدين بن بنت الأهر : ٤٦١

تقى الدين بن بنت سعد : ٤٦٠

تقى الدين بن تمام = عبد الله بن تمام .

تقى الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم

ابن عبد السلام، أبو

المعاصى شيخ الإسلام .

تقى الدين الحنبلى = سليمان بن حمزة بن أحمد بن

عمر بن قدامة المقدسى .

تقى الدين بن دفيق العيد = محمد بن علي بن

رهب القشيري .

تقى الدين الزرارى : ٤٦١

تقى الدين بن مراجل = سليمان بن علي بن

عبد الرحيم، صاحب .

تكا بن نوحه : ٨٣، ٨٥، ١٤٢

تكفور، صاحب سلس : ١٨٣

تكل بنا : ١٤٤

تلك تمر : ٨٣

تمر الساقى، سيف الدين : ٤١٩

تودكار بن هلاون بن باطون چنكوخان

ملك التار، أحمد سلطان : ١٦٧

٣٦٠، ٣٦٤

توفتا : ٥٣

توكلى، من مقدمى المعجم : ٣٩٢، ٣٩٣

٣٩٣، ٣٩٤، ٤٥٤، ٤٥٥

( ث )

ثابت بن يزيد : ٢١٨

( ج )

جافان ، سيف الدين : ١١٧

جبا بن عبد الله ، أخو سلا ، سيف الدين :

٣٧٧ ، ٣٤٨

جبلجك : ٥٩٤٤٤

جبريل الدلامي ، الشيخ : ١١٤

بركتشور بن بهادر : ١٩٥ ، ٣٦٣

الجزري ، الفقيه : ٤٣٠

الجمعي الثاني = صالح بن ثامر بن حامد

جكا بن فوفيه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

جلال الدين بن حسام الدين الحنفي : ٣١ ،

١٤٠

جلال الدين الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنور شروران .

جلال الدين القزويني = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جنا بن شعبة الحسيني ، الشريف ، عز الدين

صاحب المدينة النبوية : ١٢٠ ، ٣٧٤

جمال الدين = إبراهيم بن الشهاب محمود .

> > = إبراهيم بن محمد بن سعد الطائي

ابن السواطي .

> > = أقوش الرمي ، والي الولاية .

> > = أقوش الرمي .

> > = أقوش الشربقي .

> > = أبوش الشمسي الحاجب .

> > = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الأقدم الدوادار

> > = أقوش الموصل .

> > = أقوش المطروحي .

> > = بلبان التقوي .

> > = عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة

الله .

> > = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن

سلامة المقيمي المرسني .

> > = محمد بن أبي الفضل بن زيد ،

أبو عبد الله الدروبي .

جمال الدين الأشرفي = أقوش بن عبد الله .

جمال الدين الباجريقي = عبد الزعيم بن عمر بن

عثمان الموصل ،

أبو محمد .

جهر كس : ٨٣

جوان شير ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤

٣٩٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

٤٥٦ ، ٤٥٧ .

جوبان بن تدارن : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩

٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٨٨

٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

٤٥٦

جوهان المنصوري ، سيف الدين : ٣٦٧

جوهان التغلبي ، الطراشي صفي الدين ،

المحدث : ١٥٦ .

الجوي = يوسف بن عبد الله بن عمر ، فخر

الدين بن حوية .

( ح )

الحاج = كرت بن عبد الله المنصوري .

الحاج لإبراهيم ، أخو الملك المنصور

جاشكبير : ١٥٦

الحاج بهادر = بهادر بن عبد الله المنصوري

السلطان ، سيف الدين .

الحاج محمد ، الهنة : ٤٣٤ .

الحاج مندوه : ٨٥

جمال الدين التبريزي = عبد الواحد ، أبوبكر

جمال الدين الزرقى = سليمان بن عمر بن سالم ،

أبو الربيع .

جمال الدين الزراري = محمد بن سليمان بن

يوسف .

جمال الدين بن السفلي = محمد بن عبد العظيم

ابن علي ، أبوبكر .

جمال الدين الطشلاقي : ١٢٢ ، ٢٥٨

جمال الدين بن الكرم : ١٦٨

جمال الدين المزي : ٤١٠

جمال الدين بن مطروح = يحيى بن هيمى بن

إبراهيم بن الحسين ،

أبو الحسين .

جمال الدين الموصلي = أقوش بن عبد الله

المنصوري ، قتال

السبع .

جمال الدين بن النحاس : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٤٤

جمال الدين والي البتسا = أقوش العلاني .

الجمال العسقلاني : ٣٧١

جنگرخان الأعظم : ٥٠ ، ١١٠ ، ٢١١

جنگلي بن شمس الدين بن البابا ، سيف الدين .

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٤٨

الحارث بن هشام بن أنغرة الخزرمي : ١٦  
الحافظ الديماطي = عبد المؤمن بن خلف بن  
الحسن ، شرف الدين .  
الحاكم بأمر الله العباسي = أحمد بن محمد بن  
الحسن بن أبي بكر ،  
أبو العباس :  
حبا ، آخر ملأ المنصورى : ٤٢٧  
الحرستاني : ١٤٩  
الحريري ، صاحب المقامات : ٢٠١  
حسام الدين = طرطاي الخزندار المنصورى .  
» » = على بن باخل .  
» » = فضل بن الرجعي بن سلال بن  
يونس .  
» » = لاجين ، زير ياح .  
» » = لاجين الصغير .  
» » = لاجين ، السلطان ، الملك  
المنصور .  
» » = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير  
آل فضل .  
» » = الرازي = الحسن بن أحمد بن الحسن  
بن أنوشروان .  
» » = الروي الأستاذ = لاجين .

حسام الدين الطراشي المغوى = بلال .  
حسام الدين المجيرى = أزدمر .  
الحسام يرقاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥  
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان  
الرازي الحنفي ، حسام الدين ، أبو  
الفضائل : ٣٢٩ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ١٧  
حسن بن السراج الحلبي : ٣٢٧  
الحسن بن صباح الخزرمي المصري الكاتب ،  
أبو صادق : ٤٧٥  
حسن بن علي بن محمد بن النشاب الحلبي ،  
عماد الدين : ١١٣  
الحسن بن علي بن ( أمير المؤمنين أبي الحاج )  
يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٠٩  
حسن الكردى : ١٤٧  
حسين بن سيدر ، شرف الدين : ٤١٢  
حسين بن صدقة بن بدران ، تقي الدين الموصلى :  
٤١٦  
الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما :  
١٩٣  
الحسين بن علي القيروى ، ناصر الدين : ٣٨٥  
٩٥  
الحامى ، الأديب = النصير بن أحمد بن علي  
الناوى .  
الحيدى : ١٠٢

حمزة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة  
الحسنى ، الشريف ، عز الدين ، أمير  
مكة : ١٩٧ ، ١٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
٤٣٥

### (خ)

خاتون بنت معين الدين أنز ، زوجة الملك  
العاقل نور الدين : ٣٢٧  
خالد بن محمد بن نصر القرطبي ، أبو البقاء ،  
موفق الدين بن القيسرائى الحلبي : ٣٢٨  
خربند ( محمد ) بن أرضون بن أبنا ، ملك التتار ،  
غيث الدين ، أو بلخان سلطان : ١٦٨ ،  
٢٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ،  
٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،  
٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،  
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،  
٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،  
٤٥٩

خسرو بن بلبل بن شجاع الهذلي ، قطب الدين :  
٩٥  
الخشوص : ٣٧٥  
خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين شلحونة :  
٤٨١

خضر بن دانيال الأنطاكي السزادى الضرير  
المقرى ، الزين : ١١٣  
خضر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :  
٤٤٧

خطاب العراقي ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مرزا : ١٠٠  
الخللاطى = محمد بن أحمد بن هبان ، شمس الدين .  
خلف بن عبد العزيز بن محمد القتبورى الإشبيلي ،  
أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢  
الخليفة الظاهر الناطقى : ٢٥٠  
خليل بن بهادر : ٣٦٣

خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف : ١٤٢ ،  
٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٥٤  
الخوارجا أصيل الدين بن النصير الطومى : ٣٩  
الخوارجا ، حكيم الزمان = نصير الدين الطومى .  
خوند أردكين بنت نوكاى ، الأشرفية : ١٤٢

### (د)

داود بن عبد الله ، فخر الدين ، أخو سلال :  
٣٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٢٧  
داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،  
الملك المؤيد ، عز الدين ، صاحب  
اليمن : ١٢٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،  
٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢

دمندار، مقدم المفل: ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٨،  
٣٩٩  
الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن،  
الحافظ، شرف الدين  
دوباج، من ملوك كيلان، ٣٨٨، ٣٨٩،  
٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٦  
٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢،  
٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧  
الدرايس = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين،  
أبو عبد الله، جمال الدين  
( ذ )  
الدهبي: ١١٠، ١٤٨، ٣٧٠  
( ر )  
الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن بن أحمد،  
جلال الدين، ابن أنوشروان  
» = الحسن بن أحمد بن الحسن،  
حسام الدين، ابن أنود  
شروان  
الرحبي بن هلال بن يونس، سيف الدين،  
شيخ البونسية: ٣٨  
رجوب بن يعقوب: ٤٧٠  
رشيد الدولة: ٣٥  
رشيد الدولة، وزير بنده: ٣٨٧، ٤٥٥،  
٤٥٨  
رشيد الدين المسلماني، الوزير: ٤٠

الرشيد المطار: ١٥٥

الزنى، الحنبلي = إبراهيم بن أحمد بن محمد،  
أبو إسحاق، ابن عبد الكريم

ركن الدين = بيرس التلادي

» = بيرس، جالقي

» = بيرس الدوادار

» = بيرس بن عبد الله المنصوري،

الملك المظفر الجاشنكير

» = بيرس العلائي الخاجب

» = بيرس العلبي

» = بيرس الموقفي المنصوري

ركن الدين الأستاذار = بيرس بن عبد الله

المنصوري الجاشنكير

ركن الدين الجالي: ١١٣

ركن الدين السمرقندي = عبد الله بن محمد

ابن عبد العزيز،

مفتي المسلمين

ركن الدين القزويني = أحمد بن عبد المتعم

ابن أبي القناتم

رمضان نوين، من المفل: ٣٩٣، ٣٩٤،

٣٩٦، ٣٩٨

ذرياح = لاجين، حاتم الدين

الزين خالد: ١٤٩

الزين بن دانيال الورادي = خضر بن دانيال،

الضري

زين الدين = ابراجا، أستاذ الأفرم

» = كتيبا بن عبد الله العادل

المنصوري، السلطان الملك

العادل

» ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم

المصري

زين الدين السروي: ١٨١

زين الدين السمرقندي: ١٩٢

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن

عبد الحليم

زين الدين بن عدنان، الشريف: ٣٨٤، ٣٨٥

زين الدين الفاروق = عبد الله بن مروان

ابن عبد الله

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف

ابن فاضل

زين الدين بن فاضل = علي بن مخلوف

( ص )

سابق الدين = بوزها السافي

ومبة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني،

الشريف، أسد الدين، أمير مكة: ١٩٦،

٢٩٩، ٣٠٠

الريداكون البرشوني: ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٩

( ز )

الزجاجي، عالم العربية: ٣٢٧

الزراق = كهرداش بن عبد الله، سيف الدين

الزرزاري الكردي العدوي = يعقوب بن محمد

ابن حسن

الزري = أبو بكر بن مسعود بن عصرون القديسي

الزري بن عبد الوادي، صاحب تلحان = محمد

ابن هبان

زكايون، من ملوك كيلان: ٣٨٨، ٣٩٠،

٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٨

زكي الدين المنذري، الحافظ = عبد العظيم

زمرد خانون، أخت الملك دقاق، صاحب

دمشق: ١٠٩

زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر

ابن أبوب: ٣٨

الزواوي = محمد بن سليمان بن يوسف،

جمال الدين

سالم بن أبي المسويج بن حميد الأذري ،

محمد الدين : ٤١٨

السامري : ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١

صبا : ٥٩

سبط السافي : ٣٧٣ ، ٤٧٥

سبوش بن قطوشاه : ٢٣٥

ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شافعي ،

أخت صلاح الدين يوسف : ٣٢٦

الست عذراء بنت أخ السلطان صلاح الدين : ١٠٩

السقاوي : ٣٧٣ ، ٤١٣

سدن : ٨٣

سراج الدين = صبر بن إبراهيم بن محمد بن سعد

الطبي .

السراج الوراق : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٣

الصرماني : ٣٠٢

المروبي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ،

شمس الدين .

سعد الدين = محمد بن أحمد الكاشاني القرغاني .

سعد الدين بن عطايا = محمد ، الوزير .

سعد بن معاذ ، رضي الله عنه : ١٩١

سميد الكاشاني = محمد بن أحمد الكاشاني ،

صفه الدين .

سلار بن عبد الله المنصوري فلادون ، سيف الدين ،

١٢٤٧ ، ١٣٠١ ، ٢٨٠٢ ، ٢٩٠٦ ، ٦٧٠٦ ، ٩٧٠٦

٦٦٩ ، ٧٠٠٧ ، ٧٤٠٧ ، ٧٦٠٧ ، ٧٧٠٧

١١٩ ، ١٢٧٠ ، ١٣٠٠ ، ١٤٢٠ ، ١٤٣٠

١٧٤ ، ٢٠٧٠ ، ٢٣٢٠ ، ٢٣٤٠ ، ٢٣٦٠

٢٣٨ ، ٢٤٦٠ ، ٢٥٢٠ ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٥٠

٢٧٠ ، ٢٩٩٧ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٧٠ ، ٣٠٩٠

٣١١ ، ٣١٢٠ ، ٣١٣٠ ، ٣١٤٠ ، ٣١٥٠

٣١٦ ، ٣٢٢٠ ، ٣٢٣٠ ، ٣٢٤٠ ، ٣٢٥٠

٣٤٨ ، ٣٤٩٠ ، ٣٥١٠ ، ٣٥٨٠ ، ٣٥٩٠

٣٦٧ ، ٣٦٧٠ ، ٣٧٨٠ ، ٣٨٠٠ ، ٤٢٢٧

٤٣٠ ، ٤٤٩٠ ، ٤٥٩٠ ، ٤٦٠٠ ، ٤٦٣٠

سلامش = مولدش .

السلهدار الطباي = بلهان بن عبد الله المنصوري .

سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفي الملقب ،

شمس الدين : ٣٢٩

سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح :

١١٤

سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو الربيع ،

المستكفي بالله ، الخليفة العبّاسي : ١٨٩

١٩٠ ، ٢٠٧٠ ، ٢٢٦٠ ، ٢٣٢٠ ، ٢٤٤٠

٢٩٧ ، ٣٧٧٠ ، ٤٤٩٠ ، ٤٥١٠

سليمان بن حمزة بن أحمد ، تقي الدين بن قدامة

المقدسي : ٣٧٠ ، ٣٢٦٠ ، ٣٥٩٠

١٢٠١ ، ١٢٩٠ ، ٢٢٠٠ ، ١١٤٠ ، ١٩٤٠

٢٠٣ ، ٢٩٨٠ ، ٢٩٩٠

سنجر بن عبد الله المنصوري ، علم الدين ،

أرجواش : ٢٢٤ ، ٣٢٠ ، ٤٢٤٠ ، ٤٢٤٠

٤٤٣ ، ٤٠٢٠ ، ٢٥٩٠

سنجر الغنمي ، علم الدين : ٢١٠

سنقر الأشقر = عز الدين : ١١٤ ، ١١٦

٣١٦ ، ٣٤٨٠ ، ٣٦٢٠ ، ٣٧٥٠

سنقر الأحمر ، شمس الدين ، الوزير : ١٢٠

١٢٥ ، ١٣٨٠ ، ١٣٩٠ ، ١٤٠٠ ، ١٤١٠

١٤٢ ، ١٥٥٠ ، ١٦٧٥ ، ١٩١٠ ، ١٩٢٠

٢٥٨ ، ٣٦٥٠ ، ٣٢٣٠ ، ٣٢٤٠ ، ٤٢٧٠

سنقر السعدي : ٤٦٣

سنقر العلاني ، شمس الدين : ٢٣٠ ، ٢٥٣

٢٥٩

سنقر العيغاني ، شمس الدين : ٢٩١

سنقر الكافري ، شمس الدين : ٤٥٢

سنقر الكالي الحاجب ، شمس الدين : ٢٣٣

٢٣٦ ، ٢٥٨٠ ، ٣٢٣٠

سنقر جاء السلهدار ، شمس الدين : ١٢٩

سنقر جاء المنصوري ، شمس الدين ، سيف الدين :

٢٠٩ ، ٢٥٩٠ ، ٣٤٤٠ ، ٣٥٨٠ ، ٤٢٨٠

سوارى بن بركي الجاشنكير الزوي ،

مقد الجمان ج ٤ — ٣٣

سليمان الشبرا مرقى ، صدر الدين : ٣٤٥

سليمان بن عبد الله بن أبي مدين : ٤٦٩

سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ،

الصاحب . تقي الدين : ٣٣٠

سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين الزوهي ،

أبو الربيع : ٢٦٠

سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب

فخر الدين ، أبو الفضل بن الشيرجي :

٣٢٠ ، ٣١٠

مم الموت = إيفان بن عبد الله الركني بيزنس .

المردندي ، تقي المسلمين = عبيد الله بن

محمد بن عبد العزيز ، ركن الدين .

» » = علي بن محمد ، بدر الدين ، الزاهد

صهر ، أخو سلار المنصوري : ٤٢٧

سنجر الجاول الأستا دار ، علم الدين : ٣٢٣

٣٦١ ، ٣٦٥٠ ، ٣٦٦٠ ، ٤٢٦٠

سنجر الجقدار ، سيف الدين : ٢٥٧

سنجر الشجاعي ، علم الدين : ٩٥٠ ، ١٩٢٠

٢٩٨ ، ٣٤٠٠

سنجر الصوابي الجاشنكير ، علم الدين : ٢٥٨

٣٤٤ ، ٤٤٠٠

سنجر بن عبد الله البرنلي التركي الصالح علم الدين

الدوادري ، أبو موسى ، سيف الدين :

مبارز الدين : ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،	صيف الدين = بكتمر السافى .
٣٧٥	» = بكتمر بن عبد الله السلاح دار .
سوقاى ، مقدم المخل : ٢٨٣ ، ٢٣٥	» = بكتمر عتيق .
سولتمش : ٥٧٠ ، ٥٢٠ ، ٥١٠	» = بكش : رأس التربة الجندارية .
سيارجى : ٣٩٨	» = بلبان البدوى .
السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفيسة بنت	» = بلبان الحكيمى .
الحسن بن	» = بلبان الجوكندار .
زيد بن	» = بلبان الرشيدى .
الحسن .	» = بلبان الصرخدى .
مبىدى أبو محمد المرحبانى = عبد الله بن محمد	» = بلبان الطغرىلى .
المرجبانى ، الراءظ .	» = بلبان بن عبد الله الطبايى المنصورى .
صيف الدين = أنص الجندار .	» = بهادر بن عبد الله ، آص .
» = أد كاون الحسامى	» = بهادو اليرسفى .
» = أسند مر بن عبد الله الكرجى .	» = ييبغا .
» = أهناق الحسامى .	» = جاغان ، ملوك لاجين .
» = أفتجا المنصورى .	» = جبا بن عبد الله .
» = أفوش كرجى الحاجب .	» = چنكل بن البابا .
» = ألباى الدوادار .	» = جوبان المنصورى .
» = بالوج الحسامى .	» = الرجبى بن هلال بن يونس ، شيخ
» = برلى بن عبد الله الأشرقى .	اليونسية .
» = بكتمر ، أمير جاندادار .	» = سلابن عبد الله المنصورى .
» = بكتمر الجوكندار .	» = سنجر الجندار .
صيف الدين = بكتمر الحسامى الحاجب .	» = سنجر بن عبس الله البرغل التركى
	الدوادارى .

صيف الدين = سنجر الجندار المنصورى .	صيف الدين بنديجار : ٣١٤
» = طشنم الجندار .	صيف الدين خاص ترك : ٤٢٨
» = طغرىل الإيفانى .	صيف الدين سمز = بهادز المنصورى .
» = طقصب .	صيف الدين صموك : ٣٢٣
» = قهچ بن عبد الله المنصورى .	صيف الدين سودى : ٢٥٨ ، ٣٢٢
» = قشنم الشمسى .	صيف الدين الزراق = كهر داهى بن عبد الله .
» = قشنم المظفرى .	صيف الدين طارنا الساجدار = بلال بن عبد الله ،
» = قشنم النجبى .	طارنا .
» = قطايا بن سيف .	صيف الدين الطشلاقى ، خشداس سلاز : ٦٩
» = قطز بن هرياد الله المعزى ، الملك المظفر .	صيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصورى .
» = قطز بن الفارسانى .	( ش )
» = قطوبك بن عبد الله المنصورى .	شادى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،
» = كارككا المنصورى .	الملك الأوحده ، تقى الدين : ٤١٨
» = كراى بن عبد الله المنصورى الساجدار .	الشاعور = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدبرى
» = كهر راس اوراق .	الرحى بهاء الدين .
» = كورى الصالحى الساجدار .	الشافى ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦ ،
» = الملك الجوكندار .	٤١١
» = نوكة النثرى .	شبل الدولة الحسامى = كافور ، طواشى - سام
» = يوسف بن موسك القهبرى الكردى ،	الدين محمد بن لاجين .
أبو الحسن .	شجاع الدين = غرلوا الوينى .
صيف الدين آدم : ٢٥٨	شجاع الدين بن الدماخ العادل : ٣٨
صيف الدين آل ملك : ٢٥٨	الشجاع ، خادم شرف الدين اليوناني ، ١٩٩
صيف الدين أرجواش : ٨٠	

- الشجاع همام الدين : ٨٠٠ ، ٣١ .  
 الشجاع = منجر ، علم الدين .  
 شرف الدين = أمير أحمد بن قصر التركاني .  
 > > = عيسى بن مهنا .  
 > > = تيران الدواداري .  
 شرف الدين بن الأمير = محمد بن سعيد بن محمد  
 ابن سعيد .  
 شرف الدين الحراني = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،  
 أبو محمد .  
 شرف الدين بن حيدر = حسين .  
 شرف الدين النمطلي = عبد المؤمن بن خلف ،  
 الحافظ .  
 شرف الدين بن الشرجي : ٣١ .  
 شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن  
 عبد الحليم .  
 شرف الدين بن عساكر الدمشقي = أحمد  
 ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل .  
 شرف الدين بن عصرون = عبد الله بن محمد  
 ابن هبة الله .  
 شرف الدين الفارسي : ٤٧٦ .  
 شرف الدين الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن  
 سباع ، أبو العباس .  
 شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن  
 فضل الله .
- شرف الدين القديسي الكاتب : ١١٦ ، ٣١٦ .  
 شرف الدين بن القلاسي = محمد بن علي بن محمد  
 ابن سعيد ، الصدوق .  
 شرف الدين بن القيسراني الحلبي = محمد بن عبد الله  
 ابن محمد .  
 شرف الدين بن مجلي العدوي = عبد الوهاب  
 ابن فضل الله .  
 شرف الدين الناصح = عمر بن محمد بن محسن  
 ابن حسن بن خواجا ،  
 إمام الفارسي .  
 شرف الدين بن الوحيد ، المؤرخ : ١٣٢ .  
 شرف الدين البونيني = علي بن محمد بن أبي  
 الحسين ، أبو الحسين .  
 الشرف المزيقي : ٤٧٥ .  
 الشريف القمي : ٣١ .  
 ششم ، ١٩٥ .  
 شلمونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين .  
 الشمس الأبيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد  
 الفارسي .  
 الشمس الباجريقي = محمد بن عبد الرحيم بن  
 عبد المنعم بن عمر .  
 شمس الدين = آقسنقر الفارسي .  
 > > = آيتش ، مملوك قسطنطين الدين  
 الفوري .

- شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٣٩ .  
 شمس الدين بن مرام الدمشقي = محمد بن محمد  
 ابن مرام .  
 شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١ .  
 شمس الدين بن النبي = محمد بن إسماعيل بن أبي  
 سعد الأندلسي .  
 شمس الدين بن النبي = محمد بن محمد بن عقيل  
 ابن سالم ، ابن الصاحب .  
 شمس الدين الجزري الكشي = إبراهيم بن أبي بكر  
 ابن عبد العزيز أبو  
 إسحاق ، الفاشوشة ،  
 ابن معون .  
 شمس الدين بن الحريري = محمد بن عثمان  
 ابن أبي الحسن  
 ابن عبد الوهاب .  
 شمس الدين الخلاطي = محمد بن أحمد بن عثمان .  
 شمس الدين الذكر الساجدي : ١٢١ ، ٣٨٢ .  
 شمس الدين المروحي = أحمد بن إبراهيم  
 ابن عبد الغني .  
 شمس الدين بن مرزوق القديسي = محمد بن أحمد  
 ابن إبراهيم .  
 شمس الدين بن الصائغ : ٤١٤ .  
 شمس الدين بن الصفي : ٨٠ .  
 شمس الدين بن الصبلي الجزري = محمد بن  
 نصير الله .
- شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،  
 شلمونة .  
 > > = سنقر الأعصر .  
 > > = سنقر العلاقي .  
 > > = سنقر العبداني .  
 شمس الدين = سنقر الكلي الحاجب .  
 > > = سنقر جاهد الدادار .  
 > > = سنقر جاهد المنصوري .  
 > الطواشي = صراب المصلي  
 الخزندار .  
 > > = قراسنقر الجوكندار .  
 > > = قراسنقر المنصوري .  
 > > = محمد بن شمع بن ثابت العرضي .  
 شمس الدين بن أبي العز الحنفي = محمد بن ساجان  
 ابن أبي العز .  
 شمس الدين الأذري الحنفي = محمد بن إبراهيم  
 ابن إبراهيم ،  
 أبو عبد الله .  
 شمس الدين الأذري = محمد بن إبراهيم  
 ابن سليمان .  
 شمس الدين الباجريقي = محمد ابن عبد الرحيم  
 ابن عبد المنعم .  
 شمس الدين البخاري = محمود بن أبي بكر بن أبي  
 العلا ، الكلاباذي .

- ابن رجب، أبو الندى .  
شمس الدين الطبيب = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،  
أبو الفضل .  
شمس الدين بن عدلان = محمد .  
شمس الدين بن غانم ، الصدر = محمد بن سلمان  
ابن حاييل .  
شمس الدين الفارغانى : ٢٨ ، ٢٩  
شمس الدين الكحال ، الحكيم = محمد بن دانيال  
ابن يوسف .  
شمس الدين بن مطروح = أحمد بن فضل  
ابن عيسى ، الكاتب  
الضرير .  
شمس الدين الملقب = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل  
الحنفى .  
شمس الدين بن نيانة = محمد .  
شمس الدين بن يوسف اليملىكى = محمد بن  
عبد الرحمن بن يوسف .  
فهاب الدين = أحمد بن سامة بن كوكب  
الطائى .  
• • • • •  
فخر المنصورى ، الطوائى .  
فهاب الدين الأبرقوى = أحمد بن إسحاق بن محمد ،  
أبو المعالى .  
فهاب الدين الأعرزى = أحمد بن عبد الملك  
ابن عبد المنعم .
- فهاب الدين البراق الدمشقى = محمد بن أبي العز  
ابن مشرف .  
فهاب الدين الحنفى ، صاحب : ٣١  
فهاب الدين الشاعر = أبو بكر بن يعقوب  
ابن سالم الهيرى الرحى .  
فهاب الدين ، الطوائى = مرشد الخزندار .  
فهاب الدين العزازى = أحمد بن عبد الملك  
ابن عبد المنعم .  
فهاب الدين بن عطاء الحنفى = أحمد بن أحمد ،  
الأذرى .  
فهاب الدين الفورى : ١٢٠  
فهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء ،  
أبو حفص الخطيب .  
فهاب الدين بن الكوكب ، النابج الكرمى : ٢٨٩  
فهاب الدين الحنفى الإشبلى = أحمد بن فرج  
ابن أحمد ،  
أبو العباس .  
فهاب الدين بن الواسلى : ٢١٣  
الشيخ خضر : ٢٧٨  
شيخ الشيوخ الحموى : ١٠٠  
( ص )  
صارم الدين = إبراهيم .  
» » = أزيك الطغرىلى .

- صاحى : ٢٠٥  
صالح الأهدى الرافى ، شيخ المنبج : ٤٠٧ ،  
٤٧٣  
صالح بن ثامر بن حامدين على الجعبرى الشافى ،  
تاج الدين : ٤٢٧  
صدر الدين = سليمان الشيرازى .  
صدر الدين البصرى = على بن أبي القائم  
ابن محمد ، أبو الحسن .  
صدر الدين المالكى الخطوب : ٣٧٩  
صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن بكر  
ابن عبد الصمد ،  
ابن الوكيل .  
صدر الدين الهندى : ٤١١  
صرى بقا بن منكوتسر : ٨٣ ، ١٩٤ ،  
١٩٥ ، ١٩٦  
الصفدى = صلاح الدين .  
صفى الدين القفلىسى ، الطوائى = جوهى ،  
الهدى .  
صفى الدين الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد  
الأرمى ، أبو عبد الله .  
الصنى السنجارى : ٣٦ ، ٣٩  
صلاح الدين الصفدى : ٩٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤  
٣٣٥  
صلجرداى : ٨٢
- الصندلارى : ٢٨٩  
صراب السبلى الخزندار ، شمس الدين الطوائى ،  
٤٤٧  
( ض )  
ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على  
ابن عقيل ، أبو محمد .  
ضياء الدين بن بهاء الدين بن يونس الشافى ،  
١٣١  
ضياء الدين بن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين .  
ضياء الدين الطرمى الشافى = عبد العزيز بن  
محمد بن على ، أبو محمد  
ضياء الدين النشائى = أبو بكر بن عبد الله .  
الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .  
المقدمى الحنبلى  
( ط )  
طايز بن منجك ، صهر نوقه : ١٤٢ ، ١٤٣  
الطبايى = بلبان ، نائب حلب .  
طيطق : ٢٣٥ ، ٢٤٦  
طراى ( طرقة ) بن نوقه : ٨٣ ، ١٤٤ ،  
١٩٤ ، ١٩٥  
طرقاى : ١٧١  
طرقاى الخزندار المنصورى ، حسان الدين :  
٩٥  
طشندار الجقدار ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧



(ظ)

... ..

(ع)

عاصم بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني ،

أبو ثابت ، السلطان : ٤٤٣ ، ٤٣٤ ،

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢

عبد الله بن أبي مدين ، الوزير : ٤٦٩

عبد الله بن تمام الحنبلي ، تقي الدين : ٢٧٨

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ،

شرف الدين ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر يقي = عبد الرحيم بن عمر

عبد الله الخانولة : ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ، صاحب

فتح الدين ، أبو محمد ، ابن القيسراني الحلي :

٢٢٨ ، ٢٧

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي ، نجم الدين

البغدادي : ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني ، سيدي أبو محمد ،

الواعظ ، شيخ المغرب بتونس : ١٠٧

عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين

ابن مصرون : ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين

القارقي ، أبو محمد : ٣٠ ، ٢٦ ، ٣١٠

٢٢٦

الطغرائي ، الشاعر : ٢٣١

طغرل بن آجاي : ٢٣٥

طغرل الإيفاني ، سيف الدين : ١٢ ، ٦٦ ،

٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧١

طغاجا بنت نوزيه ، زوجة طغاج بن منبج :

١٤٢ ، ١٤٣

طنلق : ٣١٤

طنقمر : ٢٠٥

طنصبا ، سيف الدين : ٣٤٧

طنسطا بن منكوتمر ، ملك التتار ، صاحب

الممالك الشمالية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣

طنفر : ١٤٢ ، ١٤٣

طسر : ٥٣

الطوسي الشافعي = عبد العزيز بن محمد بن علي ،

ضياء الدين ، أبو محمد .

طوفان : ٢٣٥

الطوار = بليك المنصوري ، بدر الدين .

طبرس الحزداوي ، تقيب الجيش : ٢٥٩

الطبي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين ، أبو الفضل .

طيطا : ٨٣

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن

المقدمي الحنبلي ، بهاء الدين : ١٠٨

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، أبو

محمد ، تاج الدين : ٤١٤

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام : ١١٠

عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام ،

زين الدين : ٤٤٧ ، ٤٣٠

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي ، أبو محمد ،

ضياء الدين ، ابن عقيل المعقلي السلمي ،

٣٢٥

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان

الموصلي ، جمال الدين الباجري يقي ، أبو محمد :

٩٤ ، ٩٣

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، أبو محمد ،

عز الدين السلمي الدمشقي الشافعي : ٧٣ ،

٨٠٧ ، ١١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦

عبد العزيز بن عبد الفتى بن مرود بن سلامة ،

أبو فارس ، السيد الشريف المنوفي : ٣٣١

عبد العزيز بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧

عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ، أبو محمد ،

ضياء الدين ، ٤٣٧

عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي ، عز الدين

ابن الزكي : ٣١

عبد العظيم المنذري ، الحافظ ، الزكي : ١٠٨ ،

١١٥ ، ٢٧٠

عبد الفار بن عبد الكريم الفزري : ٤٣٧

عبد الفتى بن يحيى بن محمد ، أبو محمد ،

شرف الدين الحراني الحنبلي : ١١٩ ،

٤٠٨ ، ٢٩٧

عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم ،

كريم الدين الأمل : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٤٦٠

عبد الكريم بن علي بن عمر ، علم الدين العراقي :

٣٧

عبد اللطيف ، أخو نجيب الدولة ذو برقاغان :

١٩٤

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ،

بهاء الدين ، ابن أبي جردة : ٣٧١

عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف ،

الحافظ شرف الدين الدماطي : ٣٢٨ ،

٣٦٩

عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين أبو بكر :

٢٧٣

عبد الوهاب بن عمرو بن كثير بن ضوء ، كمال الدين :

٣٣٨ ، ٣٣٧

عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي السدي ،

شرف الدين : ٤٤١ ، ٤٧٦

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ،

كمال الدين : ٣٧١

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي

الخففي ، ركن الدين : ٢٠١

- هثان بن إبراهيم بن مصطفى . فخر الدين ،  
أبو عمرو الماردني : ٩٦ ، ٩٧
- هثان بن أحمد بن هثان ، محي الدين ، ابن  
إمام الكلاسة : ٢٩٠
- هثان بن أحمد بن هثان بن هبة الله ،  
جبال الدين ، ابن أبي الخوافر : ٢٠١
- هثان الأفرسي ، نضر الدين ، الأستاذ دار :  
٣٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
- هثان بن جوشن السعدي ، فخر الدين :  
٤٧٣
- هثان بن عمر بن أبي بكر الكردي الإسفاني ،  
ابن الحاجب : ١٠٨ ، ٣٧٤
- هثان بن يفراس بن عبد الواد ، صاحب  
اللسان : ٢٩٥
- هثان بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن  
الملك الصالح : ٣٣
- العرافي = عبد الكريم بن علي ، علم الدين :  
مهرقوب : ٥١
- العز ، ووزير الزعيم بن عبد الواد : ٤٣٢
- العز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام  
ابن أبي القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .
- العز بن عساكر : ٣٧٣
- هني الدين = أيك البغدادي .
- عن الدين = أيك الحوي .
- > > = أيك الشجاع ، المشد .
- > > = أيك الطويل الخازندار المنصوري .
- > > = أيك بن عبد الله النجيب المردادار ،  
والي البر .
- > > = أيك الزفا المنصوري .
- > > = أيك الشامي القشاش .
- > > = أيك الفاهري .
- > > = أيك الكوندكي .
- > > = أيك النقيب .
- > > = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،  
شيخ الإسلام .
- > > = كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعدة  
الطبي .
- > > = ابن أبي الهيثم = محمد بن أبي الهيثم .
- > > = الأشقر = سقر ، مشد الدراري .
- عن الدين الباهري : ١٠٦
- > > = البغدادي = أيك ، قائب النبة .
- > > = الزراد ، ١١٣
- > > = بن الوكي = عبد العزيز بن يحيى بن  
محمد .

- عن الدين بن شبيعة ، الشريف = جاز بن  
شبيعة .
- > > = العراقي = خطاب .
- > > = الفارسي = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
- عن الدين الفزاري : ٣٣٧
- عن الدين بن قدامة المقدسي = أحمد بن  
عبد الحميد
- ابن عبد الهادي
- عن الدين بن القلانسي ، الرئيس : ٣١ ، ٣٢ ،  
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧٣ .
- عن الدين بن القديراتي الحلبي = محمد بن أحمد  
ابن خالد بن  
محمد .
- عن الدين بن مقبل : ١٠٨
- عن الدين النقيب = أيك .
- عن الدين النمراي : ٣٧٠ ، ٤٦٠
- العزازي = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ،  
شهاب الدين .
- العسفي ، صاحب سبحة : ٨ ، ٤٠٩
- عطيفة بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة  
الحسني ، الشريف ، أمير مكة : ١٩٥ ،
- ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠
- علاء الدين = أيك غدي التليل .
- > > = أيك غدي الخوارزمي .
- > > = أيك غدي الشهرزدي .
- > > = أيك السنان .
- > > = علي بن إبراهيم الجعبري .
- > > = علي بن بابان القلنجي .
- > > = علي بن الحسن بن النحاس ،  
ابن عمرو .
- > > = علي بن الحسن بن عبد الله ، ابن  
الحاجي ، الخطيب .
- > > = علي بن ردا التركاني .
- > > = علي بن محمد بن فلاحون ، الملك  
المنصور .
- > > = مغلطاي البيهري .
- > > = مغلطاي المسمودي .
- علاء الدين آقبرس : ١٨١
- علاء الدين ، أستاذ رفقجي : ٣٦
- علاء الدين أمير علم = أيك غدي .
- علاء الدين بن أمير مجلس : ٢١
- علاء الدين بن الباجي : ٤٦٠
- > > = بن بنت الأمير = أحمد بن عبد الوهاب  
ابن خلف .

علم الدين = سنجر الفخمي .

علم الدين ، أبو حرص : ٣٤٠١

علم الدين الأستاذار = سنجر الجاولي .

علم الدين البرزالي = الفاهم بن محمد بن يوسف

ابن محمد .

علم الدين التركي البرزلي = سنجر بن عبد الله

الدراداري ، أبو موسى .

علم الدين الجاولي : ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣

علم الدين الدوادار الصالح = سنجر بن عبد الله

البرزلي التركي .

علم الدين الدراداري = سنجر بن عبد الله البرزلي

التركي ، أبو موسى .

علم الدين سنجر ، مشد جامع الصالح : ٢٦٥

علم الدين الشجاع = سنجر .

علم الدين الصوابي = سنجر .

علم الدين الصوافي : ٢٣

علم الدين الدرافي = عبد الكريم بن علي بن

عمر .

علي بن إبراهيم الجعري ، علاء الدين : ١٨١

علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٦٠ ، ١٩١

علاء الدين بن شرف الدين بن القلانسي : ١٩٤

علاء الدين العادل = قتلوريس .

علاء الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد بن

عبد الله .

علاء الدين بن المطار : ٣١٠

علاء الدين علي : ٢٢٣

علاء الدين بن غانم = علي بن محمد بن سايفان

ابن حاييل .

علاء الدين بن مراجل الكاتب = علي بن

عبد الرحيم .

علاء الدين بن معبد الجلبكي : ٣٨٠

علاء الدين مغلطاي : ٢٥٨

علاء الدين بن الملك الظاهر = علي بن عبد الملك

ابن عيسى .

علاء الدين الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ،

كاتب ابن رداة .

علاء الدين بن الوزير الحرافي = علي بن معالي

الأنصاري .

علم الدين = سنجر الشجاع .

» = سنجر بن عبد الله المنصوري ،

أرجواش .

علي بن أبي الفاهم بن محمد البصراني الخنفي ،

صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦

علي بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢

علي بن يلبان القلنجي ، علاء الدين : ٣٤٥

علي الحريري ، الشيخ : ٣٦١

علي بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن

الجابي : ٢٥٢

علي بن الحسن بن النحاس ، الصدر ، علاء الدين ،

ابن عمرون : ٤٤٢

علي الحوراني ، الشيخ : ١٩٢

علي بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،

٢٥٢

علي بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ،

علاء الدين : ٣٢٩

علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن

السكري ، عماد الدين : ١٧١ ، ١٥٧ ،

٣٤٤ ، ٢٠٧

علي بن عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ،

علاء الدين : ٤٤٦

علي الكردي : ٣١

علي بن محمد بن أبي الحسين بن عبد الله ،

شرف الدين ، أبو الحسين البونيني : ١٩٩

علي بن محمد بن سليمان بن حاييل ، الصدر ،

علاء الدين بن غانم : ٩٢

علي بن محمد السمرقندي الخنفي ، بدر الدين :

٣٢٧

علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،

علاء الدين : ٢٧٠ ، ٢٥٥ ، ١٥٧

علي بن محمد بن قلاوون ، علاء الدين ، الملك

المختصر : ٣٨

علي بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩ ،

٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧

علي بن مسعود بن تقيس الموسوي الحلبي ،

نور الدين : ٣٧٠

علي بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الوداعي ،

ابن كاتب رداة : ٨٧ ، ٣٦

علي بن معالي الأنصاري الحرافي الحاسب ،

الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥

علي بن هبة الله بن سلامة الخنفي المصري ،

بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧١ ، ٣٧٤

علي بن رهب بن مطيع القشيري ، مجد الدين :

٢٨٨

علي بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٦٩ ،

٤٥٣

- عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد  
ابن سعيد .
- عماد الدين البصراني ، الرئيس = يحيى بن  
أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي .
- عماد الدين بن السكري = علي بن عبد العزيز  
ابن عبد الرحمن .
- عماد الدين الشقاري = يوسف بن أبي نصر بن  
أبي الفرج .
- عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد  
ابن عبد الله ، أبو العباس  
ابن منلق المقدسي .
- عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،  
المؤرخ .
- عماد الدين بن التتاي الحلبي = حسن بن علي  
ابن محمد .
- عمار المشرقي المولود : ١٥٠
- عمر ، مراج الدين : ٤١٠
- عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،  
جمال الدين المقيمي الرسفي : ١٥٥
- عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي مراج الدين ،  
ابن السواحل : ٤٣٩
- عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن صر ، أبو  
القاسم البونيني السلاوي : ٤٧٥
- عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :  
٣٧١ ، ٣١
- عمر السعدي ، الشيخ الصالح : ٤٤٤
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالي ،  
إمام الدين القزويني : ٢٣ ، ٣١ ، ٨٠ ،  
٩٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦
- عمر بن كثير بن ضرسه بن كثير ، أبو حفص  
شهاب الدين ، الخطيب : ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،  
٣٣٨
- عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا ،  
إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ :  
٢٦٠ ، ٢٨٩
- عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي ، أبو حفص :  
٤٧٣
- عزير ، زمام دار العز : ٤٣٢
- عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان التدمري  
البياني : ٢٠٢
- عيسى بن دجيحي بن سابق بن الشيخ يونس :  
٤١٣
- عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين  
أبو الروح ، ابن الخشاب : ٧٢ ، ٧٣ ،  
١١٦٥٧٤

- عيسى بن مهنا ، شرف الدين : ١١
- هبة ، أمير بني عقبة : ٤٤٧
- (غ)
- غازان بن أرغون = غازان .
- غازي بن الملك المظفر الأرتقي الملك المنصور ،  
نجم الدين ، صاحب مارددين : ٢٥٠
- غرلو الزئي العادل ، شجاع الدين : ٢١٩ ،  
٣٤٠ ، ٣٤١
- الغسول الصالح الحجار = بوصف بن أحمد بن  
أبي بكر ، ابن غالية .
- غيث الدين = تربندا (محمد) بن أرغون  
ابن أبقا .
- (ف)
- فانر المنصوري ، شهاب الدين الطواشي : ٤٤٨
- فارس الدين = أصلم الراداي .
- فارس الدين = ألبكي السافي المنصوري .
- فارس الدين = ألبكي بن عبد الله الظاهري .
- الفارقي = مهدي الله بن مروان بن عبد الله ،  
زين الدين .
- الفاورثي الواسطي = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
- الفاوشة = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،  
شمس الدين الجزري الكندي ، ابن  
ميمون .
- الفناح = بكنوت الجوكندار ، بدر الدين .
- الفتح بن البققي = أحمد .
- فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب :  
٩٣
- فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .
- فتح الدين بن صبرة المهمندار : ٣٨١ ، ٤٢٢ ،  
٤٤٩
- فتح الدين بن القيصر ، = عبد الله بن محمد  
ابن أحمد بن خالد ،  
أبو محمد .
- فخر الدين = داود بن عبد الله .
- » » = عثمان الأقرمي .
- » » = عثمان بن جوشن السعدي .
- فخر الدين ، أمير آخورد الشمسي = إياز .
- فخر الدين بن حموية الجويني = يوسف بن  
مهدي الله بن عمر .
- فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٩ .



قيدو ، الملك : ١٢٠ ، ٢٠٥  
قيران الدراداري ، شرف الدين : ٢٤٦ ،  
٣٨٠  
( ك )  
الكاتب للفرير = أحمد بن مفضل بن هيمى ،  
شمس الدين ، ابن مطروح .  
كاتبين وداعة = على بن مظفر بن ابراهيم ،  
علاء الدين الوداعى .  
كافور الإيشيدى : ٢٠٩  
كافور الحساى ، شهل الدولة ، الطراشى :  
٣٢٧  
كمال بن ابراهيم بن محمد بن سعد الطوبى  
عز الدين ، ابن السوامى ، صاحب بمالك  
فارس : ٤٣٩  
كاوردكا المنصورى ، سيف الدين : ٤٤٦  
كبك ، مملوك ناصر الدين الشيبى : ٣٩٢  
كبلك بن قنجه بن أردونوبن دوشى خان النرى ،  
صاحب غزنة : ٢٠٥  
كشفا بن عبد الله العادلى المنصورى ، السلطان  
ذو الدين التركى : ٢١ ، ٦٦ ، ٦٧ ،  
٦٨ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،

كمال الدين = عبد الوهاب بن عسر بن كثير  
 ابن ضوة .  
 > > بن خلكان = موسى بن خلكان .  
 كمال الدين بن الزماكني = محمد بن علي بن  
 عبد الواحد .  
 كمال الدين بن قاضي شبة = عبد الوهاب بن  
 محمد بن عبد الوهاب  
 كمال الدين بن موسى الإدري = موسى بن  
 محمد بن موسى .  
 الكمال الضريع : ١١٥  
 كشتكين بن عبد الله الطفتكي ، أمين الدين :  
 ٩١  
 الكندي : ١٤٧  
 كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين الزراق  
 ٢٦٥ ، ١٨٥  
 كوردي الصالحى السلحدار ، سيف الدين :  
 ٣٢٣  
 كوكاي ، ٢٥٩  
 ( ل )  
 لاجين المنصوري ، حاتم الدين ، الجاشنكير ،  
 ذر يماح : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٩ ، ١٢٧



٣١٢، ٣١١، ٢٥٦، ١٩٢، ١٨١  
 ٣٢٠، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣  
 ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٤٣، ٣٢٢، ٣٢١  
 ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١  
 محمد بن الصادق، مولى حمص : ١٥  
 محمد بن طرطاي، ناصر الدين : ١٢١  
 محمد الطوري، ناصر الدين، بدر الدين : ٣٧٧  
 محمد بن عبد الله، بدر الدين، ابن البابا، المغزي  
 الشاعر : ٤١٥  
 محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد، شرف الدين  
 القيصراني الحلبي، الصدر : ٤٤٠، ٤٧٤  
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكننجي  
 أبو عبد الله : ١٤٩  
 محمد بن الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني  
 الشافعي : ٤١١، ٣٨٠، ٩٠، ٣١  
 محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الملبكي  
 شمس الدين : ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠  
 محمد بن عبد الرحيم بن عبد المتعم، ابن عثمان  
 الباجري، شمس الدين : ٩٣، ٣٥٦  
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي  
 صفى الدين، أبو عبد الله : ٢٩٠  
 محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم، جمال الدين  
 أبو بكر، ابن السفطي : ٤٤١، ٤٧٤  
 محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنلي، الشيخ  
 الضياء أبو عبد الله : ٣٤  
 محمد بن عثمان العبد الوادي، صاحب تلحسان،  
 الزعيم : ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤  
 محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب،  
 شمس الدين الأنصاري، بن الحريري : ٣١، ٣٨٠،  
 ٣٢٦، ١٤٠، ١٣٠، ١٢٠، ٩٠  
 محمد بن عثمان بن أحمد بن المنجي الحنبلي،  
 الصدر وجه الدين : ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٦٤  
 ٤٧، ١٣٩، ٢٠٢  
 محمد بن عثمان بن يفراس : ٢٩٥  
 محمد بن دحلان، شمس الدين : ٣٥٤، ٣٥٥  
 ٤٣٠، ٤٦٠، ٤٦٣  
 محمد بن طاي، صدر الدين، الوزير : ٣٦٣  
 ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٢٦  
 محمد بن علي بن عبد الواحد، كمال الدين بن  
 الزمكاني : ٣٦٦، ٣١٠، ٤١١  
 محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي، شرف  
 الدين، ابن القلانسي : ٣١٠، ٣٧٣  
 محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري  
 قتي الدين، ابن دقيق العيد : ٧٣، ١١٩، ١١٠

١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ٢٥٩، ٢٨٥  
 ٢٨٧، ٢٨٨  
 محمد بن صر البزار، بدر الدين، المنجي،  
 الشاعر : ٢٧٤  
 محمد بن عمر بن كثير بن ضو : ٣٣٧  
 محمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد، صدر الدين  
 ابن المرحل : ٢٩٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١  
 محمد بن فضل الله العمري، بدر الدين : ٣٢، ٣٣  
 محمد بن فضل الله بن مجلي المدوي، الصدر الرئيس،  
 بدر الدين : ٤٤١  
 محمد بن فراس بن منصور، ناصر الدين :  
 ٢١٩  
 محمد بن فلارون، السلطان الملك الناصر : ١٧  
 ١٥٤٩، ١٦٠، ٢٢٣، ٢٥، ٢٨، ٤١٦  
 ٤٧، ٦٥، ١١٩، ١٣٣، ١٥٦، ١٥٧  
 ١٥٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٠، ٢٠٧، ٢٦٦  
 ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٧٠  
 ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٥  
 ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٨  
 ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٥٦  
 ٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٧، ٣٨٤، ٤٠٢  
 ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٤٦  
 ٤٤٩، ٤٦٥، ٤٦٨  
 محمد بن قوام البالي : ٣١  
 محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني، أمين الدين :  
 ٣٧١  
 محمد بن محمد بن بهرام الشافعي، شمس الدين  
 الدمشقي : ٤١٧  
 محمد بن محمد بن عجيل بن سالم بن عجيل  
 شمس الدين، ابن النقي، ابن صاحب : ٣٦٠  
 محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري :  
 تاج الدين، ابن حنا، صاحب : ٤٧٥  
 محمد بن محمد بن الفضل البهراني القضاعي الحريري،  
 أبو المال، موفق الدين الرئيس : ٩٢  
 محمد بن محمد بن محمد، فتح الدين بن سيد الناس  
 ١٤٨، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢٨٧  
 ٣٣٥  
 محمد بن نباته، شمس الدين : ٢٨٧  
 محمد الوزير، بدر الدين : ١٢١  
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان،  
 الحافظ أبو الدين القرطبي : ٩٦، ٩٧  
 ٢٣٣، ٣٣٤  
 محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، بهاء الدين :  
 ١٠٤  
 محمد بن يوسف بن هود، صاحب الأندلس  
 المتوكل على الله، أمير المؤمنين : ١١٠



- محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي ،  
شمس الدين البخاري القرضي : ١٤٧  
محمود بن زكري بن أفتقر ، الملك العادل ،  
نور الدين الشهيد : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٠٩ ،  
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩  
محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،  
صاحب الهند : ١٢٠  
محمود بن علي الشيباني ، نظام الدين : ٣٣  
محمود غازان - غازان .  
محيي الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن  
إمام الكلام .  
» = يحيى بن فضل الله العمري ،  
الرئيس .  
محيي الدين بن العرب : ١٠٩ ، ٤٦٠ .  
مرشد طقطا : ٨٣  
الموسى : ٤١٨ .  
مرشد الخسروندار ، شهاب الدين الطواشي ،  
٢٥٨ ، ٢٢٣  
المريني ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر  
ابن يحيى ، أبو  
عبد الله .  
» = يوسف بن يعقوب ،  
أبو يعقوب .
- المازالي ، نائب الإفريقي ، بصقلية : ١٤٤  
المنزلي : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠  
المستكفي بالله = سليمان بن أحمد بن محمد بن  
الحسن ، أبو الربيع ، الخليفة  
المعاصر .  
مظفر الدين = أمير موسى .  
مظهر الدين = موسى بن الملك الصالح .  
معاوية بن أبي سفيان : ١٩١  
معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندى ، شمس  
الدين ، أبو الصبيل الجوزي ، الإمام  
الأوحد الشافعي : ٢٠١  
مغلطاي البهري ، علاء الدين : ٤٨٠  
مغلطاي التقوي ، علاء الدين : ١٩٣  
مغلطاي المسعودي ، علاء الدين : ١٢٢  
المطلي = سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،  
شمس الدين .  
الملك الأفرف = خليل بن فلارون .  
» = موسى بن أبي بكر بن أيوب .  
الملك الأوحدي الزاهر = شادي بن دارة بن  
شركو ، قتي الدين .  
الملك الجوكندار ، سيف الدين : ٢٢٢

- الملك المظفر = بويرس بن عبد الله المنصورى ،  
الجاشكير ، ركن الدين .  
» = قطز بن عبد الله المعزى سيف الدين ،  
السلطان .  
» = صاحب اليمن = يوسف بن صبر  
ابن علي بن رسول ، أبو منصور .  
الملك العظيم موسى : ٢٣  
الملك المنقب ، صاحب الكرك : ١١٦  
الملك المنصور = علي بن محمد بن فلارون ،  
علاء الدين .  
الملك المنصور ، صاحب ماردن = غازي بن  
المظفر الأرتقي ، نجم الدين .  
الملك المنصور = فلارون الصالحى .  
الملك المنصور = لاجين .  
الملك المنصور ، صاحب حماة : ٢٤٠  
الملك المستفيد ، صاحب اليمن = دارد بن  
يوسف بن صبر بن علي بن  
رسول ، هنر الدين .  
الملك الناصر = محمد بن فلارون .  
الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٣٢٨  
الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف  
ابن أيوب .  
النجي ، الشامي = محمد بن صبر الزارغ
- الملك المسند = محمد بركة بن الملك الظاهر  
بيبرس .  
» = الصالح = أيوب بن شادي .  
الملك الصالح علاء الدين بن المنصور فلارون :  
١١٦  
الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =  
أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .  
الملك الظاهر : ٣٤٩ .  
الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١  
» = بويرس البندقداري الصالحى  
النجي .  
الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .  
» = كتيبا بن عبد الله ، قتي الدين  
الزكي .  
» = نور الدين = محمود بن زكري بن  
أفتقر .  
الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن  
يوسف بن أيوب .  
الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب بار بن .  
الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .  
الملك المسعود = محمود بن سنجر ، ناصر الدين .  
الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥

المنجى ، الشيخ = نصر بن سليمان ، أبو الفتح  
الناسك .

منجك : ٨٣

المنذرى = عبد العظيم ، الحافظ زكى الدين .

منصور بن حماد بن شبة ، الشريف الحديث .

ناصر الدين : ٣٧٤

مقطاي : ٣٠٥ .

متكلى ، من المعجم : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

المنوف = عبد العزيز بن عبد الغنى ، أبو فارس ،  
الشريف .

المهدى ، المدعى : ١٩٣

مهنا بن موسى بن مهنا ، حسام الدين أمير آل

فضل ، ملك العرب : ١٣٠٠ ، ١٣٣٣

٤٥٩ ، ٤٦٠

موسى ، أحد فقهاء الباذرائية : ٤٣٠

موسى بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الأشرف :

٣٢٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١

موسى بن أحمد بن الحسين ، نطب الدين

الخفافى : ٢٠٠

موسى بن خلكان ، كمال الدين بن شمس

الدين : ٣٢٧

موسى بن عبد القادر الجليل ، أبو نصر : ١٤٩

موسى بن علي بن الملك المنصور ، مظهر الدين ،

مظهر الدين : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى ،

كمال الدين : ١٣٦ ، ١٣٧

موفق الدين البرائى القضاعى = محمد بن محمد بن

الفضل ، أبو المعالي

الجرى .

موفق الدين بن القيسرائى = خالد بن محمد بن

نصر القرشى ، أبو البقاء .

مولاي : ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥

مؤمن المصرى : ١٩٩

( ن )

ناصر الدين = الحسين بن علي القيمرى .

» » = محمد بن أرشمش السمدى .

» » = محمد بن أيمن الحللى .

» » = محمد بن باشقرق الناصرى .

» » = محمد بن طرنتاي .

» » = محمد بن قراستقر المنصورى .

» » = محمود بن سنجر ، الملك المسعود .

» » = يحيى بن جلال الدين الخنقى ،

الوزير .

ناصر الدين بن باشقرق الناصرى الأيوبى : ٢٩٢

ناصر الدين السلاوى : ٤٧٥

نجم الدين بن مصرى = أحمد بن محمد بن سالم ،  
أبو العباس .

نجم الدين بن القرافى : ١٣٠

نحيب الدولة اليهودى ، وزير قازان : ٤١٤٠ ، ٤١٤١

١٩٤

نشاوور الششرى ، صاحب مازندران : ٣٩٨ ،

٤٥٣ ، ٣٩٩

النشائى ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله ،

ضياء الدين .

نصر بن سليمان ، أبو الفتح المنجى الناسك ،

٤٦١ ، ٤٥٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨

النصير بن أحمد بن علي المناوى الحامى ، الأديب :

٣٣٥ ، ٣٣٦

نصير الدين الطوسى ، الخواجا حكيم الزمان ،

المنجم : ٢٩٦ ، ٢٩٨

نظام الدين آدم : ٣٢٣ .

نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن علي

الشيبانى .

نقيسه بيت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب ، وفق الله عليهما : ١٨٩

نور شاه ، كبير ملوك كبلان : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،

٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

نور الدين الزواىى المالكى : ٤٦١

ناصر الدين بن شبة = منصور بن جبار ،

الشريف الحسينى .

ناصر الدين الشبى = محمد ، الوزير .

ناصر الدين الطورى = محمد .

ناصر الدين بن علي خواجه : ١٣٦ ، ١٣٧

ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١

ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤

لثاق ، أخو هيثوم صاحب سويس : ٤٥٨

نامون ، رسول طلقا : ٤٧١

نجم الدين = أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان .

» » = أحمد بن محسن بن علي الأنصارى .

» » = أيوب الكردى .

» » = خضر بن الظاهر ، الملك

المسعود .

» » = عبد الله بن محمد بن الحسن

الباذرائى .

» » = غازى بن المظفر الأرقى ،

الملك المنصور ، صاحب ماردين .

نجم الدين أبو نعيم = محمد بن حسن بن علي

ابن جماعة الحسى ، الشريف .

نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .

نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩

نجم الدين بن رفعة : ٤٦٦

نور الدين الشهيد = محمود بن زنكى ، الملك  
المادل .

نور الدين بن قيس الموصل = على بن مسعود  
لنور المصرى ، النحوى : ٤١٦

نوفه ، النوى : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ،  
١٩٤

نوفه فنجاق السلطان : ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،  
نوفى : ٣

نوكه ( نو كاي ) النوى ، سيف الدين : ١٧  
النوى : ٣٢٧ ، ٣٢٨

النورى : ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦  
٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٦

نوروز ، أخو جنكلى بن اليا با : ٣٠٤ ، ٣٠٣ ،  
( هـ )

هزير الدين = دارد بن يوسف بن عمر بن على  
ابن رسول ، الملك الملقب .

هلاجير : ٤٤٤ ، ٥٩

هلاون بن باطون بن جنكز خان : ٢٨ ، ٧٣ ،  
١٧٠ ، ٢٩٦

الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأردوى ،  
صفى الدين .

هشوم ، صاحب سوس : ٤٥٨

( و )

وجه الدين بن المنجى = محمد بن همام بن  
أسعد ، الصدر .

الوداعى = على بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين .

( ى )

يلقى : ٨٣

يحيى ، قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١  
يحيى بن أحمد بن يوسف بن المراج الحنفى ،

الرئيس ، عماد الدين البصرى : ٤١٥  
يحيى بن جلال الدين الخنسى ، الوزير ،

ناصر الدين : ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٢  
يحيى بن هبى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب

جمال الدين أبو الحسين ، الشاعر : ١٠٣  
يحيى بن فضل الله العمري ، الرئيس يحيى الدين

ابن على المدوى : ٣٣ ، ٤٤١  
يحيى الهلباني ، أبو زكريا : ١٤٤

يحيى بن يعقوب المربى : ٤٢٣ ، ٤٣٤  
يزيد بن ثابت : ٢٢٥

يعقوب الكرجى : ١٣٤  
يعقوب بن محمد بن حسن الرزازى الكردى

المدوى : ١٤٧

يوسف بن محمد بن على الأنصارى ، الصدر ، مجد  
الدين ، ابن القباقي : ٢٠٢ ، ١٦٦

يوسف بن موسك القيمرى الكردى ، سيف الدين  
أبو الحسن : ٣٤

يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود المراضى ،  
بهاء الدين ، ابن الحيوان : ١٠٧

يوسف بن يعقوب ، الذى مله السلام : ٣٧٨  
يوسف بن يعقوب المربى ، أبو يعقوب ،

صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،  
٣٧٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٤٤٤ ، ٤٧٠  
يوسف بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر بن

الصالح : ٢٣  
يونس بن عمر بن كزير بن ضوء : ٣٣٧

اليونيسى = على بن محمد بن أبي الحسين ،  
شرف الدين ، أبو الحسن .

اليونيسى = قطب الدين .

يعقوب بن بدل الشهرزورى ، بهاء الدين ،  
أمير الأكراد الشهرزورية : ١٢٨ ، ٢٣٢

٢٥٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٢٧ ،  
٤٤٧ ، ٤٨٠  
يلقطو : ١٩٥

ينجى بن قرشى : ٨٣ ، ١٤٤  
يوسف بن أبي عباد ، المربى : ٤٣٤ ، ٤٦٨ ،

٤٦٩  
يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقارى ،  
عماد الدين : ١١٣

يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفدوى الصالحى ،  
الحجار ، ابن غالية : ١٤٩

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢  
يوسف بن عبد الله بن عمر بن على ، فخر الدين

ابن حوية الجوينى : ٢٠١  
يوسف بن عمر بن على بن رسول ، الملك المظفر ،

أبو منصور ، صاحب اليمن : ٢٥٣ ،  
٤٦٦

يوسف بن محمد بن رجب الرومى المذهب ،  
الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٤

## كشاف الأمم والشعوب والقبائل<sup>(٤)</sup> والفرق والجماعات

الأرمن : ٤٠ ٤٨٤ ١٦٥٠ ٤٢٣٥	(٢)	الآص : ١٤٣
٤٢٤٠ ٢٤٥٠ ٢٤٨٠ ٢٥٠ ٣٠٠٠		آل ساجون : ١٦٥
٣٠١ ٢٤٣ ٣٠٣ ٢٤٤ ٣٨١		آل علي : ١٦
٤٣٨٤ ٤٠٨		آل فضل : ١١
أسارى المسلمين : ٤٥ ١٦٥ ٢٢٢ ٢٢٢		آل كلب : ١١
٢٢٣ ٢٣٧ ٢٢٢		آل سرا : ١١
أسارى المغل : ٢٩٩	(١)	
الإسبانية : ١٨٤		أخوة ابن تيمية : ٤٣٠
أسرى الفرنج : ٥ ٣٠٦ ٢٠٧		أخوة ابن كثير : ٣٣٧
الإسماعيلية : ٣٥٤		أخوة سيف الدين سلار : ٣٤٨ ٣٤٩
أشراف السادات العظام : ٤٨		٢٧٧ ٢٢٧
الأصغر : ٥٨ ٢١١		أخوة الملك طقطقا : ٨٣
أصحاب بن تيمية : ١٤٣ ٣١٠ ٤١٠		أخوة هيرم صاحب سيمس : ٤٥٨
٤١١ ٦١٤		الأردن : ٢٨٣
أصحاب ابن طبرزد : ١٤٧		
أصحاب برلفور : ٤٥٨		

(٥) يرد المحقق أن يرجع الشكر إلى السيدة/ ليبة إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أحيان الأمراء : ١٥٦٤	أحيان البساتين : ١٣٨٠١٢٦
أحيان القتر : ١٧١	أحيان البلاد الجوانية من كبلان : ٣٩٠
أحيان دمشق : ١٩٠٢٣ ، ٣٦٠٣٥	أحيان نوكل : ٣٩٤
أحيان الدولة : ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٨٥	أحيان جمال الدين الطشلافي : ١٢٢
أحيان المريان : ٣٤٣٠١٣٩	أحيان جيران شير : ٣٩٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٠
أحيان القضاة والكبراء : ١٥٧ ، ٢٠٧	٤٥٤
أحيان الكارم : ٤٦٣	أحيان جريان : ٤٥٦
أحيان الكتاب : ٤٤١	أحيان الخشومي : ٣٧٠
أحيان كتاب الإنشاء بمصر : ١٥٧	أحيان درياج : ٤٥٧ ، ٣٩١
أحيان كبلان : ٤٥٧	أحيان زبور : ٤٥٤ ، ٤٥٦
أحيان الموقعين بالديار المصرية : ٤٧٤	أحيان سقر الأشقر : ١١٤
الإفرنج التجار من برشوة : ٣٨	أحيان شمن : ١٩٥
الأكابر : ٤٨ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ١٦٢ ، ٢١١	أحيان الشيخ براق : ٤٠٤ ، ٤٠٥
٢٠٩ ، ٢٨٦	أحيان صاحب تلسان : ٤٣٢
أكابر الأكراذ الشهرزورية : ٣٤٦	أحيان قطلوشاه : ٣٩٩
أكابر الأمراء : ١٤١ ، ١٤٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٢	أحيان الكندي : ١٤٧
٢٣٨ ، ٤٠٠ ، ٢٤١ ، ٣١٣ ، ٣٤١	أحيان مذهب التجسم مع أنظر الجسمون .
أكابر البيوت : ٢٩٣	أحيان مصنف بن الأثير : ٩٤
أكابر جبل كمران : ٨٣	أحيان مظفر الدين أمير موسى : ١٢٢
أكابر دمشق : ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٣٠ ، ٣١٠	الأحيان : ٦٢ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٩
٣١١	٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٣١٩ ، ٤١٣
أكابر دهاط : ١٢٨	٤٣٢ ، ٤٣٧
أكابر الدولة : ٤٨٠	أحيان الأشراف : ٤١٥
أكابر الشام : ٢٥٧	
أكابر مسكر مصر : ٢٨	
أكابر الفرنج : ١٥٨	
أكابر القبط : ١٧٩	
أكابر القضاة : ٢١٣	
أكابر كبلان : ٤٥٧ ، ٣٨٩ ، ٣٨٦	
أكابر المغل : ٢١٧ ، ٤٧	
أكابر الممالك : ٢٩٣	
أكابر النصاري : ٢٦٨ ، ١٤١	
الأكراذ : ١٩ ، ١٣٧ ، ٢١٤ ، ٢٩٤	
٣٤٦ ، ٣٨٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢	
الأكراذ الشهرزورية : ٣٤٦	
أزلام بدر الدين جنكلي بن البابا : ٣٤٨	
أزلام قازان : ٣٤٨	
أمراء الأكراذ : ٤٥٢ ، ٦٤	
أمراء التركان : ٦٢	
أمراء حلب : ٣٨١	
أمراء حماة : ٢١٩	
أمراء نربندا : ٧٨٧ ، ٤٥٧	
أمراء دمشق : ١٧ ، ١٨ ، ١٤٠ ، ٢٢٤	
٢٥٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٨٥ ، ٤١٩	
٤٤٤ ، ٤٤٧	
أمراء السلطان : ٣١٢	
الأمراء الشاميون : ٢٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥	
الأمراء الصالحية النجمية : ٤٤٦	
أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥	
أمراء طرابلس : ١٧ : ٣٥١	
الأمراء الظاهرية : ١٢ : ١٤٠ ، ١٤١	
أمراء المعجم : ٤٠٠	
أمراء العربان : ٦٢	
أمراء قازان : ١٢٨ ، ٣١٧	
أمراء قطلوشاه : ٢٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣	
الأمراء المسلمون : ٢٥٢	
الأمراء المصريون : ٤٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥	
٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩	
أمراء المغل (أمراء المغل) : ٣٩ ، ٤٥٢	
٣١٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١	
الأمراء المنصورية : ٩٣ ، ٢٩٠	
الأمراء النجمية : ٤٨٥	
أمراء نوغية : ٨٣	
أمراء اليمن : ٤٩٦	
الأمليا : ٣٢٥	
أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢	
الأمويون : ١٣٠	
أنصار أبو سعيد خربندا : ٤٠٩	
أنصار الملة الإسلامية : ٨٥	
أهل الأديان : ٤٥	
أهل الإسلام : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٩٩	
أهل أشمون : ١٣٨	
عقد الجمان ج : ٤ - ٣٥٢	

أهل الأندلس : ٤٠٨	أهل كبلان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩	أولاد الشيخ على الحورى : ٣٦
أهل البلاد الحلبية : ٢٠٨	أهل الذمة : ١٧٤	أولاد العسفى : ٨٠٩
أهل البوادي : ٢٠٨	أهل السنة : ٢٦٧ ، ٣٨٧ ، ٤١٥	أولاد القاهرة : ٣٦٠
أهل حمير : ٢٨٢	أهل السواحل : ٧٢ ، ١٨٤	أولاد قنقى بن أردنوبن دوشى خان : ٥٠٥
أهل تلسان : ٤٣١	أهل السواد : ١٧٦ ، ٤٧٠	أولاد نوقية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣
أهل نهر الإسكندرية : ٢٦١	أهل سيس : ٣٠٢	١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥
أهل الجبال : ٩٠ ، ٦٦ ، ٥٩ ، ٢٤	أهل الشام : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٢٣	الأولاد : ١٤٣ ، ١٤٤
أهل جبل كرون : ٣٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٣٨٠	١٣٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦	الأريحية : ٨ ، ١١٧
٣٨٤ ، ٣٨٥	٢٤٣ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨	الأيغورية : ٥٢
أهل جدة : ٣٥٠	أهل الصعيد : ١٧٥	( ب )
أهل جزيرة أرواد : ١٨٥	أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	الباعة : ٢٦٢
أهل جزيرة بيرة : ٤٣٠ ، ١٤٤	أهل الضباغ : ٧٩	البحارين : ٢٦١
أهل الجنة : ٥١	أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢	البحرية : أنظر الأمراء البحرية
أهل الحومين : ٣٢٤	٣٥٣	البرجية : أنظر الأمراء البرجية
أهل حاة : ١٧٧ ، ١٧٨	أهل طنجة : ٤٠٩	البطالون : ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٤
أهل الخواضر : ٢٠٨	أهل عكا : ٢٦٢	البغداديون : ١٠٤
أهل داريا : ٣٤	أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	بنو حسن : ١٩٧ ، ٤٣٥
أهل دمشق : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩	أهل الفلاحة : ١٣٧	بنو حصة : ٣٣٦
٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧	أهل القرى : ٤٤ ، ٤٥	بنو خاقان : ٢٧٥
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢١١	أهل القريتين : ٢٢٦	بنو العباس : ٤٦٤
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨	أهل القلاع : ٧٩ ، ٢٠٩	بنو عبد الواد : ٤٢٢
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤	أهل قلعة حصن : ٢٥	بنو عقبة : ٣٣٧
٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦	أهل قلعة دمشق : ٣٥	
أهل ديباط : ١٣٨ ، ٣٢٨	أهل قابوب : ١٣٨	

أولاد مصر : ٥١ ، ٥٨ ، ٢١٠ ، ٢١١	أهل مكة : ٢٦٧ ، ٣٥٠	أهل الملة النصرانية : أنظر النصراني
٢٦٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٣ ، ٤٧٧	أهل اليمن : ٣٥٤ ، ٣٧٢	أهل ينبع : ١٤٥
	أرباش العجم : ٣٨٥	أولاد إدريس بن قتادة : ١٩٦
	أولاد الأمراء : ٣٦٦	أولاد التتر : ٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٨٨ ، ٤٦٢
	أولاد التركان : ٢١٥	أولاد بجنكرخان : ٥٠٠ ، ٥٦
	أولاد الخاكم بأمر الله العباسي : ١٨٩ ، ١٩٠	أولاد خريندا : ٣١٩
	أولاد سنقر الأشقر : ٣٤٥ ، ٣٧٥	أولاد الشريف نجم الدين بن نعى : ١٩٥ ، ١٩٦
	أولاد الشهبزورية : ٣٤٦	



السودان : ٣٤٧

السوق : ٧٢ ، ٤١

(ش)

الشافعية : ٢٩٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١

٤١٧ ، ٤١١

شيوخ بنى كلاب : ٣٤٣

شيوخ مكة : ٤٣٥

(ص)

الصحابه العشرة : ٢٨٦

الصناع : ٢٩٨

الصوفية : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٩٠ ، ٣٧١

٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠

٤٦١ ، ٤٧٤

الصيادون : ٢٦٦

(ط)

طائفة جابر : ١٢١

طائفة السامرة : ١٤٠

طائفة مرديس : ١٢١

طائفة النصارى : ١٤٠ ، ١٤١

طائفة الهود : ١٤٠ ، ١٤١

(ع)

مهداة الأوقاف : ٤٩ ، ٥٠

عبدة الصلبان : ١٥٩

عبيد الشريف حموضة أمير مكة : ٤٣٥

المعجم : ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦

العرب ( العربان — الأعراب ) : ٤١٩ ، ٤١٠

٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٥٠٩ ، ٨١٠ ، ١٣٩ ، ١٧٢

٤١٧ ، ٤١٧٦ ، ٤١٧٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٥

٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

٤٧٠

عرب دباح : ٤٦٩

عرب الصعيد (عربان الصعيد — عربان الوجه

البحرى) : ٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٤

١٧٥ ، ٣٤٧

عرب مهنى (عربان مهنى) : ١٣٠ ، ٢٣٣

عربان آل فضل : ٢٣٣

عربان البحيرة (عرب البحيرة) : ١٢١ ، ١٢٢

١٢٢

علماء الحديث : ٢٨٥

علماء المسلمين : ٢٨٥

علماء النصارى : ٢٦٧

علماء المنزل : ٤٥٣

(ف)

الفرسان الاسبتارية : ١٨٤

فرسان الثغر المشهورين : ٤٥١

فرسان العجم : ٢٩٦

فرسان المسلمين المشهورين : (٨)

الفرنجة (الإفرنج) : ٤٥٣ ، ١٩٠ ، ١٧٠ ، ١٨٤

١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠

٣٤٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

٤٣٣

الفرنجة الجوزية : ٤٦٢

فضلاء الخنايلة : ١٠٠

الفقراء الأحديث الزاوية : ٤٠٦

فقراء الحرمين : ١٤٥

فقراء دمشق : ٢٢٨

الفقراء المجردين : ٣٩٠

فقراء المسلمين : ٤٢٤

فقهاء تبريز : ٣٨٦

فقهاء دمشق : ٢٢٨

فقهاء الباذراية : ٤٣٠

الفقهاء الشافعية : ٣٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٩

فقهاء كحلان : ٣٨٩ ، ٣٨٦

الفلاحون (الزرايع) : ٤٧١ ، ٣٠٨ ، ٣٦٦

(ق)

القبط : ٣٦١

قضاة دمشق : ٢٢٨

قضاة الشام : ٢٠٧

القفجاق : ٢١٤ ، ١٦٩ ، ٤٥٢

القيديّة : ٣٩١

قيس : ٨١

(ك)

الكارم : ٢٥٣ ، ١٢٤

الكرج : ٢٤٨ ، ٢٣٥ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٤٠٠

٣٩٠ ، ٢٥٠

الكروانيون : أنظار أهل جبل كمران

(ل)

اللمصوح : ٢٢٤

اللاكرية : ٤٠٢ ، ٣٩٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩١

(م)

المالكية : ٢٩٧ ، ٢٤٥

المتسبيون : ٣٨٦ ، ٧٧

المتعممون : ١٣٩

المتعشون : ٢٥٤

المجاورون : ٤٣٥ ، ٣٤٩ ، ٣٢٤ ، ٤١٤ ، ٤١٩

٤٤٠

المجسودون (المجسة) : ٣٨٦



المسلمون : ٢٧، ٢٥٠، ٢٣٢، ١٦، ١٤، ٩، ١٨ : (المفل)	٣٦، ٣٥٤، ٢٣٢، ١٨
٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٤، ٣٥٠، ٣٢٤، ٣٠	٥٦، ٥٥٢، ٤٣٤، ٤٢٤، ٤٠٠، ٢٩٤، ٢٧
٤٨٦، ٦٠، ٥٥٨، ٥٥٥، ٥٥٤، ٥٣٤، ٥٠١	١٧٤، ١٢٢، ٤٨٦، ٨٠، ٢٩٤، ٦٢
١٦١، ١٤٤، ١٣٦، ١٣٤، ١٢٨، ٩٠	٢٣٦، ٢٣٥، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨
١٨٤، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣	٢٤٨، ٢٤٥، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٩
٢٢٠، ٢١٣، ٢١١، ١٨٨، ١٨٧	٣١٨، ٣١٧، ٣٩٦، ٢٨٠، ٢٧١
٢٣٧، ٢٣٦، ٢٢٤، ٢٢٠، ٢٢١	٢٩٣، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٤٨، ٣٤٤
٢٥٥، ٢٤٩، ٢٤٤، ٢٤٠، ٢٣٩	٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٦، ٣٩٥، ٢٩٤
٢٩٢، ٢٧٦، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧٠	٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠
٣٤٥، ٣١٠، ٣٠٦، ٣٠٢، ٣٠١	٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥١، ٤٤٥٠
٣٨٢، ٣٦٤، ٣٥٥، ٣٥٣، ٣٥٢	ملوك الأرمن : ٣٠٢
٤٥٩، ٤٣٣، ٤٢٥، ٤٢٣، ٣٨٦	الملوك الأكاسرة : ٦٤٤
مسيحيون أنطاكية : ١١٣	ملوك بلاد نربندا : ٤٥٧
مشاهير الأعراب : ٤٨	ملوك الفرنج : ٣٠٤
مشايخ ابن دقيق العيد : ٢٨٦	ملوك كيلان : ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٦
مشايخ جبل كسروان : ٨٣، ٨٢	٤٥٠
مشايخ دمشق : ٢٤٤، ٢٢٨	ملوك المفل : ٣١٨، ١٢٢
مشايخ الطريقة : ٦٦١	ملوك مكة : ٢١٤
مشايخ العربان : ١٧٣	ملوك النصارى : ٢٦٩
مشايخ مكة : ٣٧١	ملوك اليمن : ٣٥٣
المشركون : انظر أهل الشرك	ممالك الأمير إيفان : ١٢
المصريون : ٢٨٥، ٢٢٣، ٢١٥، ١٤٥	ممالك الأمير فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٦
٤١٧، ٤١٦، ٢٨٥	ممالك السلاطين السابقين وأولادهم : ١٠
المغاربة : ٤٣٤، ٣٦٧، ٣٤٦، ٣٤٥	ممالك شمس الدين قراستقر نائب حلب : ٥٥٩

النصارى الملكية : ٢٠٤	ممالك لاجين : ٣٥١
النصارى الباقية : ٣٠٤	ممالك المنصور صاحب حاة : ٢٤٠
(و)	ممالك نوغية : ٤٣٥
الرافدون (الوافدية) : ١٧	الموحدون : ٤٠٨
(ي)	(ن)
يمن : ٨١	النساء (النسوان) : ١٧٧، ١٧١، ١٣٠، ١٢٧
اليهود : ٣٥١، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٩٠، ٤٠، ٤٠٠	٢٥٤، ٢٤٢، ٢٢٨، ٢٢٠، ١٩٧
٤٠٠	٢٨٢، ٢٧٠، ٢٦٧، ٢٦٣، ٢٦١
اليهود الخبابة (يهود خير) : ١٩٠	٤٣٢، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٥٧
اليهود السامرة (السمرة) : ٣٥٢، ٣٥١	٤٥٩، ٤٤٩
٢٥٣	نساء الأمراء : ٧١
اليهود المزيين : ٤٠٠	النساء الخواطين : ٢٦٨
	نساء المفل : ٣٤٨، ٣١٨، ٣١٧، ٢٨٣
	٤٠٢
	النصارى : ٢٦٧، ٢٤٨، ٢٢٣، ١٤١
	٣٦٤، ٢٦٨

فهرس الأماكن والبلدان<sup>(١)</sup>

أسوار قلعة صفد : ٢٦٢	(١)
أسيوط : ١٧٤	آمد : ٣٠٤
أشهر طناح = أشمون : ١٣٨، ١٣٧	أبرقوه : ٢٠٠
أصهان : ٢٠٠	ألسنين : ٣٧٨، ٣٤٩
أعمال بطيك : ١١٤	أبواب الحرم الشريف : ١٩٧
أعمال تيس : ٣٧٠	أذرعات : ٣٣٧
أعمال دمشق : ٤٠	أذنة : ٤٥٨
الأعمال القرائية : ٢٠٨، ١٦٤	أربل : ١٥٥
الأخوار : ٤٤	أرجونة : ٣٠٤
أقاليم الإفرنج : ١٧٠	الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢
أقصرى : ٩٥	أرض حوران : ٢٥٠
إقليم الشرقية - بلاد الشرقية : ٢٩٣، ٢٦٤	الإسكندرية : ١٠٧، ١٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤
إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦	١٨٧، ١٩١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢
أم عبيدة : ٣٣٦	٢٦٥، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
الأندلس : ٤١١، ٤٠٨، ٤٣٢	٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
أنطاكية : ١١٣، ١٢٨	٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٧٩
أنطوطوس : ١٨٥	٤٢٢، ٤٦١

(٥) يرد المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجس مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

الأهرام : ٣٤٥

( ب )

باب البريد : ٢٩١٤٣٧

باب قوما : ٤٣٨٠٤٦٤٣١٠٣٠

باب الجابية البراني - والجواني : ٤٨٠٢٩

باب الحديد : ٣٨٨٠٣٨٧٠١٤٤

باب الخطابة : ٣٢٦

باب الزهومة : ٢٩٩

باب ذؤلة : ٣٠٤٠٢٦٥٠٣٥٩٠١٨١

باب الزيادة = باب الساعات .

باب الساعات : ٩١

باب السدرة : ٢٦١

باب صطحا : ٣٢٦٠٢٠٠

باب السادلة : ٢٥٩٠٢٥٦

الباب الشرقي ( من أبواب دمشق ) : ٤٨

باب الصفيح : ٢٨٩٠٢٠٢٠٩٤٠٢٩٠٢٩٠

باب الظاهرية : ٢٠١٠٣٣

باب العبد : ٢٥٠

باب الفراديس : ٣٣٠٣٠

باب الفرج بدمشق : ٣٧١٠٩٢٠٣٨

باب القبة : ١١٦

باب قلعة دمشق : ٣٨٠٣٧٠٣٢

باب القلة : ٤٢٧

باب اللوق : ٢٨٥

باب المارستان المنصوي : ٣٦٩

باب المنصورية بالقاهرة : ٢٥٨

باب النصر بدمشق : ٤٧٥٠٢٢٤٠٩٢

باب النصر بالقاهر : ٤٢٥٦٠٢٥٤٠١٤١

٤٢٨٠٢٦٩٠٢٥٩٠٢٥٧

باجريق : ٩٣

بادين - بعين : ٤٢٩٠١٩٢

باميان : ٢٥٠

البحر : ١٧٥٠١٧٥٠١٨٦٠١٨٦

٤٣٤٦٠٣٢٤٠٣٠٧٠٢٩٧٠٢٩٦٣

٣٧٨

البحر المسالح : ٢٦١٠١٨٥٠٢٤

البحرين : ٢٦١

البحيرة - بلاد البحيرة : ٤٣٢٠٠١٢١

٢٦١٠٣٤٦٠٣٤٢

بحيرة تنيس = المنزل : ٣٧٥٠

بجاري : ١٤٨٠١٤٧

بدول : ١٩٥٠

البر : ٤٢٦٦٠٢٥٧٠٢٤٤٠١٧٥٠١١٤

٣٤٧

برستان الخشاب : ١٨٦

البر الشرقي : ١٧٥٠١٧٢

البر الغربي : ١٧٥٠١٧٣

بر الففجاق : ٣٤٥

البراري : ٢٤٥

برج - أبراج : ٢٦١

برج باب قلعة صفد : ٢٦٢

برج قلعة الجبل : ٤٠٧

برشلونة - برشونة : ٣٠٧٠٣٠٦٠٣٠٤

٣٠٨

برقة : ٤٧٠

بركة الحاج : ٤٢٩٠٣٦٦

بركة الخيش : ٤٧٥

بركة الفيل : ١٩٨٠١٩٥٠١٨٩

بركة قارون : ١٨٩

بركة المدرسة الظاهرية بدمشق : ٢٠١

البرية : ٤٥٥٠٢٤٩٠٢٤٤

برية الشام : ٢١٩

بساتين دمشق : ٢٤٥٠٣٤

بستان الظاهر : ٣٠٠٠٣١

بصري : ٣٣٧

البطائح : ٣٧٦

بطيك : ٤١٩٩٠١٠٨٠٦١٠٢٥٠٢٤٠٢٣

٣٢٦٠٢٢٣

بفداد : ٢٥١٠١٨٧٠١٥٠٩٣٠٥٣

٢٧٤

بقراس : ٦٤

البقاع : ١١٤

بلاد آس : ١٤٣

بلاد آمد : ٣٠٣

بلاد الأرمن : ٣٠٠

بلاد الإسلام - المسلمين - الممالك الإسلامية :

٤٥٠٠٤٥٠٠٣١٧٠٣١٨٠٣٤٨

٤٦٥٠٤٥٨٠٤٢٣

بلاد أرواق والروس : ١٤٣٠١٤٢

بلاد الترك : ١١٤

البلاد الحلبية - الأعمال الحلبية : ٢٠٨٠٤٥٥

٣٠٨

البلاد الحوية : ١٦٤٠٤٥٠

بلاد خراسان : ١٢٠

بلاد دمياط : ١٧٠

بلاد الروم : ٢٨٤٠٢٩٢٠٤٩٠٠٨٩٠٥٣٠٥١

٣٨٤

البلاد - الممالك الساحلية : ٦١٠٤٥٠

بلاد السودان : ١٧٠

لبلاد الشامية - أعمال - ممالك الشام : ٧٠

٤٥٠٠٤٥٠٠١٣٩٠١٣٣٠١٦٤

٤٢١٠٤٠٨٠٣٩٠٣٠٨

بلاد ششمن : ١٩٥

بلاد الشمال - البلاد الشمالية : ١٤٢٠١٤٤

٤٦٢٠٤٤٩٠٢٧٠٠١٤٤

## (ت)

تبريز : ٢٨٤٠١٩٤ ، ٣١٧٠٣١٩ ، ٣٨٦٠٣١٩

٤٥٠١ ، ٤٥٠٦ ، ٤٥٢٠ ، ٤٥٧٠

تبوك : ٤٤٧٠

تدمر : ٢١٩

تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣

تربة أم الصالح بدمشق - المدرسة الصالحية بدمشق .

تربة بيزس داخل باب النصر : ٤٢٨ ، ٤٢٩

تربة خالد بن الوليد : ٢٧

تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٥ ، ٣٢٦

تربة الشيخ موفق الدين : ١٤٨

التربة الصلاحية بدمشق : ٣٣

تربة قازان : تبريز : ٣١٧

تربة المنصور فلان : ٣٥٤

تربة المولدين : ١٤٩

تربة النبي صلى الله عليه وسلم - الحرم النبوي الشريف .

التركستان : ٤٦

تروجة : ٣٢٢ ، ٣٢١

تل حدون : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤

تل راعط : ٣٤

تل المعجول : ٨

بلاد شيراز : ٢٠٠

بلاد الغرب : ١٤٤

بلاد قازان : ٣٤٦ ، ٣٤٥

بلاد قافون : ٣٠٨

البلاد القبلية : ١٥٥

بلاد الكرج : ٣٩٠

بلاد ماردين : ٣٦٥ ، ٣٦٤

بلاد المغول - التار - مالك التار : ٣٩

٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩

بلاد التربة : ٣٤٧

بلاطنس : ١٧

البدقانيون : ٣٠٤

بهنسا - بهنسى : ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٣

بهنسا - بهنسى : ١٨٥

بولاق : ١٨٧ ، ١٨٦

بيت الله الحرام - الحرم المسكى الشريف :

٤٠٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤

٣٤٩ ، ٤٦٦

بيت لميا : ٨٠

بيت المقدس : ١٥٩

بيروت : ٣٨١

بيسان : ٤٤١ ، ٤٤٨

البيمارستان - المارستان

بين القصرين : ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٦٩

تلسان : ٢٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

توقات : ٤٠٥

تونس : ١٠٧ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٠

تونة : ٤٧٠

## (ث)

الثغور : ٦٤

## (ج)

جامع - جوامع : ٢٠١ ، ٢٦٤

جامع بني أمية - الجامع الأموي بدمشق : ٢٠

٢٩ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٩٢

٤٩ ، ١٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠

٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥

٣٢٧ ، ٤٤٠

جامع ابن طولون - الجامع الطولوني : ٧٢

١٨٩ ، ١١٥

الجامع الأزهر : ٢٦٥ ، ٣٥٦

جامع الأفهم بقاسيون : ٤٢٩

جامع جراح : ٢٠١ ، ٢٠٢

جامع الحاكم بأمر الله : ١٥٧ ، ٢٦٤

جامع الحنابلة : ٣٤

جامع داريا : ٣٤

جامع دمشق - الجامع الأموي .

جامع الصالح : ٢٦٥

جامع الصالحية : ٤٢٩

الجامع السمري بمصر : ٢٦٤

جامع غزوة : ٤٤٤ ، ٥٠٧

الجامع المظفرى : ٣٤

جامع الزيرب : ١١٣

جب القلعة : ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٠

الجبالي - جبل : ٢٤ ، ٢٧ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ٢٣٥

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢

٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧

جبال الأكراد : ١٣٧ ، ٤٥٢

جبال أنطاكية : ١٣٦

جبال بعلبك : ٢٤

جبال الجردين والكمروانيين بدمشق : ٣٨٠

جبال الكمروان : ٣٨٤ ، ٣٨٥

جبال كيلان : ٤٠٣

جبال الكركية والقيدية : ٣٩١

الجبل الأحمر : ١٢٤

جبل بياض : ٤٢٩

جبل النياق : ١٢٨

جبل الصالحية بدمشق : ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٧٤

٤٤٨ ، ١٤٨ ، ٢٧٣

جبل الظنين : ١٠٨

## (ح)

جبل قاسيون = قاسيون :	٨٢٠٨١٠٢٦
جبل كسروان :	١٨٩
جبل يشكر :	٣٥٠ ، ٣٤٩١
جلدة :	١٩٩
الجلود :	٤٣٣
جرف حار :	١٢٩
الجزائر :	٣٦١
الجزائر البحرية :	٢٦٨٠٢٦٧
جزيرة — جزائر :	٣٦٩٠٢٦٣ ، ١٠٩٠
الجزيرة :	١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥
جزيرة أرراد = رودس :	٣٠٩ ، ١٨٧
جزيرة جربة :	٤٧٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ١٤٤
الجزيرة العمرية :	١٥٢
الجمر الأبيض بدمشق :	١٥٥
الجسر الأعظم :	١٨٩
جسر السفى :	٢٩٣
الجسور :	٢٢٣
جوامع دمشق :	٤٧٠٢٠
الجهات الغربية :	٣٤٧
جيرون :	٩٣
الجزيرة — الجزيرة — أعمال الجزيرة :	١٧٥
	٣٤٥ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ١٩٣ ، ١٧٦
	٢٦٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤

الحاجر : ١٧٣

حارة اليهودية بالقاهرة : ٩٥

حارة زويلة : ٣٠٤

حارة الوزيرية : ٣٣٩

حارة اليهود بالشام : ١١٠

الحبيشة : ١٢٠

الحسجاز الشريف : ٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ١٩٧

٣٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣١٥

٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٤٤٧

الحرم النبوي الشريف : ١١٦ ، ١١٠ ، ٤١٠

الحرمين : ١٤٥ ، ٣٢٤

حرة بيسان : ١٨

الحسينية : ٢٨٨ ، ٧٢

حصن — حصون : ١٣١ ، ٢٤٤

حصن الأكراد : ١١٥ ، ٤٢٩

حصن مكا = مكا .

حكر الخازن : ٣٤٨

حكر الساق : ٣٢

حلب : ١٠٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨

١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١

١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٨٣

٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤

## (خ)

خان بالق : ١٢٠	٢٥٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤
خان الطعم : ٢٩٩	٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٧٧
الخانقاة الأندلسية بدمشق : ١١٠	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢
خانقاة بپرس : ٤٢٨	٤٢٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٧٤
الخانقاة الخانوية : ٣٢٧	حلوان العراق : ٢٨١
خانقاة سعيد السعداء : ١٨٩	حمام — حمامات : ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٣٣٦
الخانقاة الشيلية : ٣٢٧	٣٤٣
الخانقاة الشمساطية ( الشمساطية ) : ١٠٢ ، ١٠٣	حمام الجوى : ٢٤٠
١١٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣٧١	حمام الزهور : ٣٧٣
خانقاة الفلاحون : ١٠٩ : ١١٠	حمام الفخرية : ٢٩٩
ختن : ٤٦	حمام الشيخ محضر : ٢٩٩
خراسان : ٤٢٤ ، ٤٢٨	حماة : ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥
خربة القصوص : ٤٦	١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١١٩
خربت برت : ٢١٣	١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١٧
خط سويقة الصاحب : ٩٥	١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
الخليج : ٢٨٤	٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
الخليل : ٤٤ ، ٢٦٦	٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٧١ ، ٤٢٩
	حصن : ١٠٠ ، ١٥٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥
	٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨
	٣٨٢ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨
	٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩١
	٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
	حوارين = القرينتين
	الحوش الظاهري : ٣٧٣

## (د)

دار ابن جراد : ٤٦

دار ابن شقير : ٤٦٠

دار أمين الدولة : ٤٣٨

دار الأرحد : ٤٥٩

دار الحديث الأشرفية : ٤٧٥، ٣٢٦، ٣٧	الدروب : ٤٠١
دار الحديث بدمشق : ٢١٠، ٤٣٢	دمشق : ٧ — ١٧٤، ١٥٩ — ٤٢٠
دار الحديث الظاهرية : ٢٨٩، ٢٦، ٢٠١	— ٤٣، ٤١ — ٢٩، ٢٧، ٢٥، ٢٣
دار الحديث الكاملة : ٢٨٦، ١٧٨	٤٧، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٦٩، ٧٧
دار الحديث النورية : ٣٨، ٣٧	٩٨، ٩٥، ٩١، ٨٩، ٨٧، ٨٣، ٧٩
دار الخطابة : ٤٤، ٣٢٦	١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٢، ٩٩
دار السعادة : ٣١٠، ٤٢٤، ٤١، ٣٨	١١٠ — ١١٢، ١١٩، ١١٧، ١١٥، ١١٠
دار سيف الدين بلخان الرشيدى = المدرسة الناصرية بالقاهرة .	١٢٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠
دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤	١٢٧، ١٥٥، ١٥٢، ١٤٨، ١٤٧
دار الضيافة بمصر : ٣٤٧	١٨٤، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٣
دار يا : ٣٧٤، ٣٤	٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨
دانة : ٢٩	٢٢٢ — ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥
درب ابن أبي الهيثم : ٥٥	٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦
درب الحريرى : ٩٥	٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٣
درب سمرد = درب بن أبي الهيثم .	٣٠٤، ٣٠٩ — ٣١١، ٣٢٥، ٣٢٨
درب الكهارية : ٩٥	٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١
دربسك : ٤٢٣	٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٨ — ٣٧٥
الدربند — الدزبندات : ٣٨٨، ٣٠١	٣٧٩ — ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٨
٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٩	٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٢
٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٩، ٣٩٦، ٣٩٥	٤٢٦، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١
٤٥٣	٤٤٧، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٧٣
دربند كيلان : ٤٥٩	٤٧٥، ٤٨٠
	دمشق الصغيرة : ٣١٩
	دمياط : ١٨٧، ١٦٩، ٣٧٠

دقلة : ٣٤٧	الركة : ٢٢٥
دمار بكر : ٢١٦، ٨١٣، ٢١١، ٨٦، ٥٣	الرسالة : ٤٨٠
دمار مصر — الدمار، البلاد، الأعمال المصرية :	وراق الخطابة : ٤٢٢
١٢٣، ١١٩، ١٠٥، ٨٥، ٧٨، ٩٨	الروضة — جزيرة الروضة : ١٨٥، ٩٧، ٩٦
١٦٣، ١٦٢، ١٤٢، ١٣٤، ٤١٣٠	٢٦٣، ١٨٦
٢٩٠، ٢٥١، ٢٢٥، ٢٠١، ١٧٥	الرى : ٣١٨، ٣١٧
٣٦٠، ٣٥٩، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٠٨	الزاهر ( بركة المكرة ) : ٩٣
٤١٨، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٢، ٣٦٤	زاوية أبو القاسم اليونانى السلاوى : ٤٧٥
٤٢١، ٤٧٤، ٤٨١	زاوية الرقاعى بدمشق : ١٤٩
دير بسير : ٢٠٨	زاوية الشيخ نصر المنبجى : ١٤١
دير الخطابة : ٣٧	زاوية القصاص الأحدى المزرم : ١٤٩
ديرسيه : ٦٩	زاوية ابن قوام : ٣٤٠
( ذ )	زقاق — أزقة : ٢٩٣، ١٩٧
ذماهى : ٤٠٠	زرقنا : ٢٩٢
( ر )	الزيتونة : ٣٣٧
رأس العقبة : ٢٣٠، ٢٢٩	( س )
رأس العين : ٣٠٣، ١٠٥	الساحل — السواحل : ١١٩، ٦٦، ٢٦
رباط القدس الشريف : ١٩	١٥٦، ١٨٥، ١٨٨، ٢٩٣
الرباط الناصرى : ٢٩٥	٣٠٨
ربيع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩	ساحل البحر : ٢٩٣، ٣٩٠
ريجورم الدولان = جبال كيلان .	ساحل السير : ٢٩٢
الرحبة : ٢٠٨، ٦١، ٢١٧	ساحل عكا : ٢٩٢
الرصاة الهاشمية : ٢١٩	ساحل القلة : ٣٦٠، ٣٦٥
	ساحل قسطنطين مصر : ١٨٦

ساحل ينبع : ٢٨٥	سوق النحاسين : ٣٦
سبقة : ٨٠٩٤٠٨	السويس : ٤٦٣
سحنا : ٢٦٤	سوققة المزى : ٤٢٨
سرمين : ١٣٠	سيس — بلاد سيس : ٤٨٠١١٤٤
سكرير : ٧٧٤٧٦	١٨٤٠١٨٣ ٤٢٦٩٤٢١٣٠
صلبة : ٨٩٠٦١٠١٠	٣٠١ ٣٠٢ ٣٨٢ ٣٨١ ٣٤٤
صمنود : ٢٩٤	٣٨٢ ٤٠٨ ٤٢٣ ٤٢٢ ٣٨٤ ٣٨٢
سنبجار : ٢٣٢	٤٥٩
سواحل الشام : ٧٧٠٥٩٠٥٦	السيفية : ٢٩٩
السوار : ٤٧٠٠٢٩١٠١٢٦	( ش )
السودة = منزلة السودة .	الشافور : ١٤٧٠٣٢
سورة جزيرة أورداد : ١٨٥	الشام : ٤٥٠٤٤٠٣٣٠٢٨٠٢٧٠٨٠٧
سور حثابت : ٢٩٩	٤٨ ٤٧٤٦٦٤٦٣ ٥٨٤٠٦٤٥١٠٤٨
سور عكا : ٢٩٨	٥٧٢ ٥٧٩٠٤٧٩٠٨٠٥٨٠٤١٠٥١٠٥
سور منار الإسكندرية : ٢٦٥	١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٦ ١٢٨ ١٢٨
سوق البقر : ١٣٨	١٣٠ ١٣١ ١٣٨ ١٤٠ ١٥٦
سوق الحريريين : ٣٨	١٦١ ١٧٢ ١٧٥ ١٩١ ١٩٣
سوق الخواصين : ٣٥	١٩٤ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢١١ ٢١٥
سوق الخول : ١١٧ ١٨٩٠ ٢٢٦ ٢٩٢	٢١٧ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٩—
سوق الذهبين : ٣٦	٢٣٧ ٢٣٨ ٢٤٥ ٢٥٤ ٢٥٩
سوق الرماحين : ٣٥	٢٨٣ ٢٩١ ٢٩٦ ٢٩٧ ٣٠٨
سوق على : ٢٦٤٣٥	٣٠٩ ٣١١ ٣١٧ ٣٥٣ ٣٥٧
سوق مصر : ٢٦٣	٣٥٩ ٣٦٩ ٣٧٧ ٣٨٠ ٣٥٤

٤٤٢٨ ٤٤٣٦ ٤٤٣٣ ٤٤٣١ ٤٤١٢	صرخد : ٢٩٥ ٢٩١ ٢٦٧ ٢٦٠ ٢٦٠
٤٤٦٠ ٤٤٥٨ ٤٤٥٧ ٤٤٤١ ٤٤٣٤	٤٢٨ ٤٣٤٠
٤٨٠١ ٤٦١	الصعيد — إقليم — بلاد الصعيد : ٣٣٨
٣١٧	١٣٩ ١٣٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٧ ٣٤٧٠
٢٩٩	صفد : ١٤٠ ١٣٩ ١١٩ ١١٩ ١١٩
٢٦٧	٢٥٨ ٢٠٣ ٤٠٢ ٤٠٩ ٤٢٢
٣٤٥	صفاية — بلاد صفاية : ٤٣١ ٤٣٠ ١٤٤
٤١٣	الضات : ١٥٥
الشرق — بلاد الشرق : ١٧٦ ١٢٢	الصناعة بمصر = ساحل نسطاط مصر .
٤٤٣٨ ٤٤٢٢ ٣٤٤ ٣٤٣ ٢١٠	الصين : ٤٣٩ ١٢٥
٤٣٩	( ض )
٣٣٧	الضمين : ٤٣١
٢٤٢ ٢٣١ ٢٢٩ ١١٦	ضواحي دمشق : ٣٦
٢٦٨	ضياح حص : ٦٩
الشميساطية ( الشميساطية ) = الخانقاة	ضياح دمشق : ٢٦١
الشميساطية .	ضياح سيس : ٣٠٢
٢٩٦ ٢٦١ ٢٥٩ ١٤٠ ١٧٨	( ط )
٣٦٧	طبرستان : ٢٥١
١٢٨ ٦٤	طرابلس : ٨٠ ١٧٠ ١٦٠ ٢٠ ٥٩ ٦٦
( ص )	٧٧ ٧٩ ٨١ ٨٢ ١٠٨ ١١٩
٧١ ٧٨ ٧٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣	١٨٤ ١٨٧ ١٨٨ ٢١٤ ٢١٨ ٢٢٦
٤٦٠ ٤١٩	٢٢٣ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٤١ ٣٥٢ ٣٥٢
٤٢٨	٣٥٣ ٣٨٥ ٤١٦

عين جالوت : ٢٩٦،٧٣

هيتاب : ٧٩

هبون القصب : ٣٦٧

(غ)

غياغب : ٢٣١

الغربية — إنايم — النواحي : ٢٦٤،٢٦١

٣٤٥،٢٩٣

غرناطة : ٩

غرنة : ٢٠٥،٤١

غزة — بلاد غزة : ٨، ٢٦، ٢٧، ٣٢

٤١١٣،٧٩،٧٦،٦٩،٥٩،٥٨،٤٤

٢٤٣،٢١٦،١٩٣،١٤٦،١٢٦

٤٤٢٥،٤٠٧،٣٨٣،٣٦٧،٣٠٨

٤٥٢،٤٢٨

الغور : ٣٥٩،٥٩

غوطة دمشق : ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٢٢٩، ٢٤٨

(ف)

فاس : ٤٣٤

فارس — أرض فارس : ٢٠٠، ٤٣٩

الفرات — نهر : ٥٨، ٥٨، ١٣١، ١٣٥

٢٤٨، ٢٢٠، ٢١٠، ٢٠٨، ١٦٣

٣٦٩، ٣٠٤، ٢٨٢، ٢٥٠

(ق)

القابون : ٣٥٦، ٩٣

قبة المدرسة الناصرية : ٢٩٨

القبة المنصورية : ٢٩٧، ٣٧٠

قبة النمر : ٤١٠

قبة النصر : ١٢٤، ٣٠٤

القدس الشريف : ١٩، ٢٦، ٤٤، ٩٣

٤٤٢٨، ٤٢٢، ٣٧٨، ٣٢٣، ١١٥

٤٨٠، ٤٦٢

القرافة : ١١٦، ٧٢، ٢٨٥، ٣٧٣

٤٧٦، ٤٧٥، ٤٤١، ٤٤٥

القرافة الصفري : ٤٧٤

قرم : ٤٢٢، ٤٢٢

قرون حاة : ١٢٨

القريتين : ٢١٨، ٢٢٠

قرية باب الله : ٣٢٧

قرية بجمون : ١٠٨

قرية المنزة : ٣٤

القططينية : ٣٧٨

القصر الأبيض : ٢٤٤، ٤١١، ٤٢٤، ٤٣٠

٤٦٨

قصر حجاج : ٣٢

قصر دمشق : ٤٠٦

قصر الشوق : ٢٥٠

القطيعة : ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٤٢٢

٤٥٩

قاسيون — جبل — رفح : ٣٤، ٣٣، ١٠٥

١٠٥، ١٢٩، ١٤٨، ١١٤، ١١٠

٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٠، ١٥٥

٣٢٥، ٢٩٥، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠

٣٤٠، ٣٣١، ٣٢٩، ٣٢٧

٤١٩، ٤١٨، ٤١٥، ٣٧٣، ٣٧٠

٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٧، ٤٢٩

٤٧٥، ٤٤٧، ٤٤٦

قافون : ٢١٠

القاهرة : ٢٧٠، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦٠

١٢٥، ١٢٤، ٩٨، ٩٥، ١٧٥، ٩٧٢

١٧٧، ١٤٧، ١٤١، ١٢٩، ١٢٦

٢٠٣، ٢٠١، ١٩٣، ١٨٦، ١٨٥

٢٦٠، ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٢٩

٣٠٤، ٢٩٨، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٢

٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٠٥

٣٥٦، ٣٤٣، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٦

٣٨٣، ٣٧٤، ٣٦٩، ٣٦٥، ٣٦٠

٤٦٠، ٤٤٦، ٤٤١، ٤٢٧، ٤٠٧

٤٨١، ٤٤٧٤

قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦

قبر الشيخ أبي البيان : ٢٠٢

قبرص — بلاد قبرص : ١٨٨، ٩٠، ٢٦٩

قبة الشافعي : ٩١

الطرقات : ٢٦١

طريق القابون : ٣١

طعبي — منزلة ببلاد الشمال : ١٤٤

طنجة : ٤٨٣، ٤٦٩، ٤٠٩

الطور : ٤٦٣

(ظ)

(ع)

العادية = المدرسة العادية الكبرى .

مجلون : ٢٧٣، ٩١

العذراوية = المدرسة العذراوية .

المراق : ٢٥١، ٢١٦، ٩٣، ٣١٩، ٢٨١

المراقين : ٤٤٩

مرض : ٢٤٨، ٢٢١، ٢١٩

عرفة — جبل عرفة : ١٩٥، ٤٣٥

العريش : ٦١

مسقلان : ١٧٠، ٧٦، ٧٩

العقبة : ٣٦٦، ٣٦٧

عقبة أيل ( أيسلة ) : ١٤٦

عقبة دمر : ٤٥

العقبة : ٣٢

مكا — حصن — قلعة : ٢٦٢، ٢٩٨

٢٢٨

مكا الصغيرة = قلعة جزيرة أرواد .



قلعة سيفة : ٤٠٩، ٤٠٨	فلاح حلب : ١٥٢، ٧٩
قلعة صفد : ٤٤٥، ٢٦٢، ٢٦٦	فلاح الشام : ١٩١، ١٤٧، ٤١
قلعة صلاح الدين بالقاهرة = قلعة الجبل :	قاعة — فلاح : ٢٥٣، ٢٤٤، ١٨٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩
قلعة عثليت : ٢٩٩	٢٤٤، ٣٠٢، ٢٩٩، ٢٦٢
قلعة قنتر أولان : ٤٥٧	قلعة الإسماعيلية : ٣٥٤
قلعة الكرك : ٤٤٧، ٢٦٦	قلعة زرقا : ١٤٤
قلعة مرا كاش : ٦٨	قلعة تميز : ٣٧٢
قلعة المرقب = المرقب :	قلعة تل حدون : ٣٠٢
قلعة بخرية : ٣٠٢	قلعة الجبل : ١٢٩، ١٢٤، ١١٦، ٧٧، ٦٥
القنطرة : ١٢٧	٢٦٦، ٢٥٦، ٢٥٤، ١٨٩، ١٣٠
قنتر أولان : ٤٥٧، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣	٣٥٨، ٣٣٥، ٣١٦، ٣٠٤، ٢٨٥
قوص : ٤٦٣، ٢٤٧، ٢٨٦	٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢١، ٤٠٧، ٣٦٣
قونية : ٩٠	٤٦١، ٤٠٩
قيسارية أمير هل : ٢٩٩	قلعة جزيرة أرواد : ١٨٨
قيسارية الشام : ٣٢٨	قلعة حماة : ٩٨
قيسارية القرب : ٣٦	قلعة حمص : ٢٥
(ك)	قلعة دمشق : ٣٥، ٣٣، ٣٢، ٢٦، ٢٤، ٤٨
كاشغر : ٤٦	٩٢، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٣٩، ٣٨، ٣٧
الكاملية = دار الحديث الكاملية :	٢٢٤، ١٨٤، ١٣٢، ٤١٣، ٤١١٣
كنخنا : ٣٠٤، ٧٩	٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٢٨، ٢٢٦
الكرك : ١١٩، ١١٦، ١٢٣	٤٨١، ٣٠٤، ٢٩١، ٢٥٩
٤٤٧، ٢٦٦، ٢٦١	قلعة الروم : ٣٠١، ٦٤
كرك : ٧٩	

(ل)	الكروية — مدرسة : ٣٧١
البوثة : ١٢٢	كول : ١٩٥
(م)	الكسوة : ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٣
ماردين : ٥١، ١٢٠، ١٣٣، ١٤٨	كفا : ٤٦٢
٣٦٤، ٣٦٠، ٢٨٣، ٢١١، ١٥٩	كلاباذ : ١٤٧
المارصنان الصغير : ٣٧٠، ٤١٨، ٤٣٠	الكلاسة = المدرسة الكلاسة :
المارستان القيصرى : ٣٣، ٣٤	كنائس عكا : ٢٩٨
المارستان النورى : ٣٨، ١٠٧، ٢٩٠	كنايت : ١٢٠
٤٧٤، ٤٤٠، ٣٧١	كنيسة — كنائس : ١٤١، ١٤٠
مازندران : ٣٩٨	٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٢، ٢٩٨
مالقة : ٤٠٨، ٤٠٩	كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨
المانع (جبل) : ٢٤٩	كنيسة المصلبة : ٣٧٨
مربك النافة : ٣٣٧	كنيسة الملكية : ٣٠٤
مجمع المروج : ١٠	كنيسة العمانية : ٣٠٤
مجيل : ٣٣٧	الكهف : ٢٩١
محنة الجمافرة : ٩٣	كوكان ملك : ٨٤
مدارس بصرى : ٣٣٧	كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة :
المدرسة الأمينية : ٩١	كيفان : ٣٩٨
المدرسة الباذرائية : ٣٠، ٣١، ٩٣	كيلان — بلاد كيلان : ٢٨٤، ٣١٨
المدرسة الخاقونية البرانية : ١٠٩	٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥
مدرسة دار القرآن : ٢٠٢	٤٠٤، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٥، ٣٩٠
المدرسة الدماقية : ٣٨	٤٥٢، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٠٩، ٤٠٥
المدرسة الدولية : ٩٣	٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٤، ٤٥٣

المدرسة السلامية : ٢٠٠	مدرسة الكروية : ٣٧١
مدرسة السلطان فلارون : ٢٩٨	المدرسة الكلاسة : ٣١١ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢
مدرسة سيف الدين السامري : ٣٧٤	٤٤٠ ، ٤٣٩
المدرسة الشامية الجرائية : ٣٣٧ ، ٣٢٦	المدرسة الكهارية : ٩٥
مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضيائية المحمدية .	المدرسة المنصورية : ٣٦٩
المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١	المدرسة الناصرية : ٣٢٨
المدرسة الصالحية بدمشق : ٩٩	المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣
المدرسة الضيائية المحمدية : ٣٤	المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧
المدرسة الظاهرية الجوانية : ١٩٣ ، ٩٥	المدرسة النجبية : ٤٣٧
٢٠١	المدرسة النورية : ١٠٩
المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩	المدنية النبوية : ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠
المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨	٣٧٤ ، ٣٧٢
المدرسة العادلية الكبرى : ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩
المدرسة العذراوية : ٣١٠ ، ١٠٩	المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ١٣٠ ، ١٦٥
المدرسة العزيزية : ٣٣	١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١
المدرسة المصرية : ٩٢	٣٧٥ ، ٢٧٦
المدرسة الغزالية : ٩٣ ، ٩٢	مرج الجواموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧
المدرسة الفارغانية : ٣٣٩	مرج راط : ٢٢٥ ، ٢٢٦
المدرسة الفتحة : ٩٤ ، ٩٣	مرج شقيب : ٢٥٥
المدرسة القطبية : ٩٥	مرج الصفر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١
المدرسة القلجية : ١٠٤	٢٤٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٩
المدرسة القوسية : ٢٨٩	٣٨٨ ، ٣٩٤
المدرسة القيمرية : ٩٥ ، ٣٨	مردا : ١٠٠
	مرسية : ١١٠

مرعش : ٢٠٨	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢
المركب : ١٧	١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨
المروج : ٢٠٨	٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧
مسجد — مساجد : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٤٤٠	٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣
مسجد النبر : ٢٠٩	٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦
مسجد النين = مسجد النبر .	٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦
مسجد الجوارى : ٢٨٨	٢٩٢ — ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠
مسجد الحنابلة ببعلبك : ١٩٩	٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٨
مسجد الرفاعة المتقية = زارة الرفاعة بدمشق .	٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦
مسجد القدم : ٢٨٩	٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ — ٣٥٣ ، ٣٥٦
مسجد القصيب : ٣٤٠	٣٥٨ — ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
مسجد الناريق : ٣٥٧	٣٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
مشهد ابن هرة : ٤٤٠ ، ٢٩٠	٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨
مشهد الإمام الشافعي : ٤٧٥	٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠
مشهد الحسين رضي الله عنه : ١٥٧ ، ٣١٦	٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦
٣٦٣	مصلحة دمشق : ٣٥٧
مشهد السيدة نفيسة : ١٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨	المطرية : ٢٠٩
مشهد حل من الجامع الأسوي : ٢٩	المبر : ٤٣٩
مصر : ١٠٧ ، ١٠٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨	الملا : ٢٠٥
٣٣ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨	مقارة الجوع : ٣٤ ، ٤٤٠
٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠	مقارة الدم : ٣٤
٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٦	المغرب — بلاد المغرب : ١٠٧ ، ١٢٠
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣	٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٤٣١ ، ٤٧٠
١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٨	مقابر باب توما : ١٠٥ ، ١٠٤
	مقابر الباب الشرقي بدمشق : ١٥٥

مقابر باب الصغير : ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ٣٤٨	الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
٣٧١ ، ٣٧٧ ، ١٤٩	الميدان الأخضر : ٣٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٣
مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨	الميدان الأسود = ميدان القيق .
مقابر الخزيين : ٤٨١	ميدان الحصن : ١٤٩ ، ٣٣٩
مقابر الصوفية بدمشق : ١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٩٩	ميدان دمشق : ٤٢٤
٤٤٢ ، ٤٣٨ ، ٤١٥ ، ٣٧١ ، ٢٠١	ميدان السباق = ميدان القيق .
مقبرة مجيذل الشمانية : ٣٣٧	ميدان العيد = ميدان القيق .
مقياس مصر : ١٨٥	ميدان القيق : ١٢٤
مكة المكرمة : ١٢٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨	ميدان الملك الظاهر بجبرس البندقدارى = ميدان
٣٤٩ ، ٣٠٠ ، ٢٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠	القيق .
٤٤٠ ، ٤٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٥٠	مئذنة باب السلام بالحرم النبوي : ٤٩٥
ملطية : ٣٠١ ، ٢١٣	مئذنة الجامع الأزهر : ٣٦٥
ملقة صندفا : ٢٩٤	مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥
الممالك الحبلية : ٦١	المئذنة الشرقية للجامع الأموي : ٢٢٥
منار الإسكندرية : ٢٦٥ ، ٢٦١	مئذنة المنصورية : ٢٦٥
منزلة السراة : ١٥٥ ، ١١٦	ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩
منزلة العوجاء : ١٢٦	ميناء البحر : ٣٨١
منظرة — مناظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥	
منفلوط : ١٧٤ ، ١٣٩	( ن )
المنوقية : ٢٦٦	نابلس : ٤١٨
النتيسع : ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣	النبك : ٣٠٥ ، ٣١
منيسة خصب : ٣٣٣	النجف : ٢٨١
الموصل : ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٣٢	نجد : ١٢٠
موغاي : ٤٥٢	النفرة : ١٢٤

نهر — أنهار : ١٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥	الهند : ١٢٠
نهر لوتل : ١٩٤	( و )
نهر بيق : ١٤٤	الواحات : ١٧٥
نهر جهان : ٣٠١	وادي — أردية : ١٥٧
نهر حمص : ٢٢	وادي — أردية : ٢٨٨ ، ٤٢٩
نهر دجلة : ٢٧٤	وادي بني سالم : ٣٥٠
نهر طنا : ١٤٤	وادي الخزندار : ٨٩ ، ٢٧٤ ، ١٠
نهر العاصم بحماة : ٩٨	وادي النار : ٣٦٧
نهر النيل — بحر النيل : ١٤٥ ، ١٨٥ ، ٢٩٦	واسط : ٤٣٩
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢ ، ٤١٢	الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤
٤٣٤ ، ٤٧٠	الورافة : ٤١٣
التيرب : ١١٣ ، ٤٦٢	( ي )
( هـ )	اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٠
هرمز : ٢٠١	٢٨٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢
هذان : ٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٧	٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
	ينبع : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧

## (\*) كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف — الألقاب — الآلات — العلوم . . .)

الأبقار الخيسية السارحة : ١٣٧	(٦)
الإبل : ١٧٣ ، ٤٧٠	الآثار النبوية : ٤٧٦
الأبواب السلطانية : ١٢١ ، ١٩٦ ، ٣٦٠	الآجام : ٣٩٧ ، ٤٣٩٤
٤٦٣ ، ٤٠٧	الآلات : ٤٦٣ ، ١٨٦
الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨	آلات الحرب : ٢٥٧ ، ١٣٥ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٤٩
٣٨٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣	٢٩٤
٤٦٠	آلات الحصار : ٢٥٧ ، ١٨٧
الأبواب العالية : ٣٨٣ ، ٤٣٨٢	آلات السفر : ٣١٤
أنابك العسكر : ٩١ ، ٢٢	آلات السلاح : ١٢٩ ، ٤٧١
الآنن : ١٧٤	آلة لانتما، فذائف المدر : ١٣٩
أنفال العسكر : ١٥	آلة التجارة : ٢٥٧
الإجازات : ١٠٥	(٦)
إجازات الفقراء : ٣٧٦	إبطال ضمان النجور : ٤٧
أجرة النظر : ٣٩	الأبقار : ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٣٨ ، ١٣٧
أجناد الأمراء : ٣٨١ ، ٣٤٧ ، ٢٥٢ ، ٧١	٤٢٤ ، ٣٩٦ ، ٣٤٧ ، ٢٩٧ ، ١٧٦

(\*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليدية إبراهيم مصطفو محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أجناد الحلقة — رجال الحلقة — جند الحلقة :

٣٨١، ١٢٨، ٧١، ١٧، ١٠

أجناد الشام :

أجناد العدر :

الأجناد المنقطرون :

الأحياس :

الأحرار :

الأحرش :

الإحزام :

الأحكام الشرعية :

اختراعات :

الأخشاب :

أخو العلاء :

الأدب :

الأديب :

أديم الأرض :

أرباب الأفلام :

أرباب الأموال :

أرباب البيوت :

أرباب الدولة :

أرباب السواقي :

أرباب السبوف والأفلام :

أرباب الصنائع :

أرباب الطرب :

أرباب المعاش والأسباب :

أرباب الملهى :

أرباب الوظائف :

الإردب :

الأردب :

الأردو (نجم السلطان) :

الأرقم :

الأستاد (أستاذ الدار — الأستاذية) :

الأستاد (أستاذ الدار — الأستاذية) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أستاذ (الأستاذ) :

أصحاب الإقطاعات :

أصحاب الجوامك :

أصحاب الخيول الجياد :

أصحاب الديون :

أصحاب الطباغات :

أصحاب القلاع :

أصحاب النوبة :

أصحاب الوظائف :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

أصحاب الخوق :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

الأمر — أمر — أمرى — أسرا — مبي :

إمام الكلمة : ٤٤٠، ٤٣٩، ٢٩٠	الأقاربات : ٢١٦
إمام المالكية : ٢٩٠	الأضباب (زراعة الأضباب - القصيب) : ١٣٧
إمامة مشيد ابن صرورة : ٤٤٠، ٢٩٠	إقطاع (إقطاعات) : ١٤٠، ٦٨، ٥٩
الأمان : ٥٩، ٥٥، ٤٦، ٣٢، ١٥	١٩٣، ٢١٦، ٤٢١، ٤٣٤، ٣٨٠
١٢٢، ١٨٨، ١٢٢، ٨٢، ٦٥، ٦٢	٤٦٢، ٤٢٦، ٤٢٥، ٣٨١
٤٥٤، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٠٢	إقطاعات مصر : ٦٨
الأمرأ : ٢٠، ١٧، ١٥، ١١، ١٠، ٤٨	إكترأ الحمامات : ٣٣٣
٤٢٧، ٤٣٤، ٢٨١، ٢٧، ٢٦، ٢٥	إكديش (أكاديش) : ٢٤١، ٧٠
٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٥٩، ٥٦، ٤٨	الأسكواز الذهب : ٣١٤
٧٧، ٧٥، ٧٤، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٨	الأسكواز الفضة : ٣١٤
١١٦، ٨٥، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٩، ٧٨	إلجى (إلجى - الإبلجية) : ٢١٣، ٢١٢
١٢٨، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢	٢١٤
١٤٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٢	الأنزام : ١٩٥
١٧١، ١٧٠، ١٥٧، ١٥٥، ١٤٥	الأنقاب البليقة : ٢١٣
١٨٦، ١٨٣، ١٨١، ١٧٥، ١٧٤	الآلى (إلى الآلية) : ٢١٤
١٩٦، ١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٩	الإمارة : ٣٦٠، ٣٥٩
٢١٧، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٧	إمام (أئمة - إمامة) : ٩٨، ٦٢، ٣٨
٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩	١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ٩١، ٩٠
٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨، ٢٢٧	١١٩، ١٣٦، ١٤٧، ١٨٠
٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٤	١٨٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢١١
٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٥، ٢٤٣	٢٦٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩
٢٦٣، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	٢٩٠، ٣١١، ٣١٠، ٣٢٩، ٣٣٦
٢٨٥، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٧، ٢٦٤	٣٣٧، ٣٣٩، ٣٦٩، ٣٧٢
٣٠٢، ٣٠٠، ٢٩٦، ٢٩٤، ٢٨٦	٤١١، ٤١٤

أمرأ الميصرة : ٢٣٢	٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤
أمرأ المينة : ٢٣٢	٣١٨، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١
إمرة : ٤٢٥، ٣٨٠، ٣٠٠، ٧٨، ٧٧	٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤
٤٦٢، ٤٤٦، ٤٢٦	٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧
الأملك : ١٢٦، ٣٩	٣٦٢، ٣٥٨، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٢
أمير آخور : ١٥٧، ١٦، ١٩٤، ١٩٣	٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣
٤٢٤، ٤٢١	٣٩٨، ٣٩٦، ٣٨٤، ٣٨٢، ٣٧٥
أمير آل فضل : ١١	٤٠٦، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٠
أمير الأكواذ الشرزورية : ٣٤٦	٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢١، ٤٠٧
أمير بنى عقبة : ٤٤٧	٤٥٢، ٤٤٩، ٤٣٥، ٤٢٨، ٤٢٧
أمير جانداد (جنداد) : ١١٩، ٦٨، ٦٥	٤٧١، ٤٥٨، ٤٥٦
٣٠٠، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٣٢، ١٤٥	الأمرأ الأعيان : ١٦
٤٨١، ٤٢٨، ٤٢٥، ٣٤٩، ٣١٤	أمرأ الألوفا : ٤٥٠، ٣٨٨، ٣٨٧، ٤٠٠
أمير الحاج : ٤٣٥	الأمرأ البحرية : ٤٨٠
أمير البركب : ٣٦٧، ٣٦٦، ١٩٨، ١١٣	الأمرأ البرجية : ١٥٧، ٦٩، ٢٤، ١٠٥، ٩٩
٤٣٥، ٤٣٤	١٧٤، ٢٣٩، ٢٣٤، ٢٣٠
أمير سلاح : ٦٦، ٢٦، ٢٢، ٢٠، ١١	أمرأ التوامين : ٣٨٧، ٢٨٣، ٢٢٠، ٤٤٠
٣٠٢، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٣٢، ١٨٣	٣٥٨
٤٤٥، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٤٤	أمرأ الحلقة : ١٧
أمير سنجار : ٢٣٢	أمرأ الدراوين : ٦٢
أمير شكار : ٣٢١، ٣٢٠، ٢٥٨، ٢٥٧	الأمرأ المجردون : ٢١٧
٣٧٥، ٣٢٢	الأمرأ المقدمون : ٤٤٥
أمير طبلخانة - الأمرأ الطبلخانات : ١٢	الأمرأ المقدمون الأكابر : ١٣٣
١٨٦، ١٧٥، ١٢١، ١١٤، ٧١	الأمرأ المقدمون الألوفا : ٧١
٣٠٣، ٢٠٥	

أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشرة — أمراء العشرات : ١٨٦، ٧١
أوشاقى — أوجاقى — الأوشاقية : ٢١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المدارس : ٤٦	٢٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٥٦ ، ١٣٦
أهـام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٤٨٠ ، ٤٠١ ، ٣٤٠ ، ٢٩١
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير اللكرية : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٨٢ ، ٣٠٣
٤٨١ ، ٤٤١	أمير مجلس : ٢٥٨ ، ١٢١
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥
( ب )	أبهر المؤمنين : ١٦٠ ، ١١٩ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢	٤٦٤ ، ٢٠٧ ، ١٨٨
البارود : ١٤	أمرين الدخل والخرج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإنبابة : ٣٨٣ ، ٣٨٢
بائنة ذهب : ٩٢	أهل الخروج والفن : ٢١٦
البدنة : ٢٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والفتنة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ٥١٤ ، ١٦٨
البردة — بررد : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل المصيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البركتوان المنسة — البركتوانات : ٢٤ ،	البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠
٧٠ ، ٢٨	البهار : ٣٧٧
البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،	بواب الظاهرية : ٩٩٢
٢٩٦	بوابة الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣
البريد : ٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ،	البوقات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢٩٤
٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٦١	بيت الخلا : ٣٥٨
البريدى — البريدية : ٤٧٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،	بيت الرئاسة والوزارة : ٣٢٨ ، ٤٧٦
٤٦١	بيت الصلاح والحديث : ٣٧١
البشارة — البشار : ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،	بيت المساء : ٧٥
٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦	بيت المال — بيوت الأموال والذخائر : ٧١
البشير — المبشر — المبشرون : ٢٢٢ ،	٧٤ ، ٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣١٣ ،
٢٤٣ ، ٣٦٥ ، ٤٣٥	٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،
البطانة : ١٩٤	٤٦٨
بطاقة — بطائق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢١٧ ،	بيرق — بيارق : ٤٢٣
٢٤٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥	البهضة : ٣٩٩
البغال : ٧٠ ، ١٧١ ، ٣٤٢ ، ٤٣٤	البكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨
بغال مقربة : ٣٤٦	البيوت — البيوتات : ٢٥٠ ، ١٣٠ ، ١٤٣
بغل القوارة : ٣٦٥	بيوت الأرباع : ٢٥٤
البصاطة : ٣٦٧	( ت )
بكال فضة : ٧٥	تابوت : ٢٥٢ ، ٢٦٧
البلاصات : ٣٤	تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ،
البلش — البلشون : ١٩٢	٣٠٥ ، ٣٧٦ ، ٤٨٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ،
البلور : ٣٠٥	١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،
بئادق الشطرنج : ٢٦٦	







الحريير الزركش : ٢٥٧	حكيم : ٢٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢١٨
الحريير الكتني : ٢٨٦	٣٥٦ ، ٣٧٢
الحساب : ٣٦٤ ، ٣٣٠	الحلابة السكرية : ٤٢٥
حساب الديوان : ٢٠٣	حلالة صابونية : ٤٨٩
الحشيش : ١٨٣	الحلقة : ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ٣٨٣
الحصار — المحاصرة : ٢١٠ ، ٢١٦	حلقة الصيد : ١٧٣
٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٤٣١	الحلقة المنصورة : ٣٨١
٤٣٣	حلة الخطابة : ٣١٥
حصان : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤	الحلوى : ١٤٥ ، ٣٥٠
٤٥٥	الحلى ، ٧٤
حصان كرجى أبرش : ٤٥٤	حمار — حمير : ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤١
حصن — حصون : ٦٤ ، ١٣١ ، ٤٥٨	٢٢٨ ، ٣٦٣ ، ٤٠٠
١٤٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٤	الحمل : ١٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٣٤
حطب : ١٢٧	حملة الرمح : ١٢٤
حفائظ الذهب : ٤٣٤	حية : ٢٥٦
حفدة : ٢٣٤ ، ٣١٦	الحناء : ٤٣٢
حفرة : ١٨٠	حواشي البلد : ٤٥
حقنة : ٢٠٤ ، ٢٥٥	الحوطة : ٦٧
حكاه دمشق : ٨٩	حياسة — حواش : ١٩٢
حكاه الدرلة : ٣٦٥	حياسة ذهب — حواش : ٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٨
حكر : ٣٤٨	حيضان — حياض — أحواض : ٢٥٧
الحكم : ٣٨٠	حية — حيات : ١٩٢
حكم دمشق : ٢٤٤	الحيران : ٣٠٨

خنم — مخنوم : ١٣٢ ، ١٦٨	(خ)
الخنمة : ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠	خاتون — خواتين : ٣٨ ، ١٠٩
٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٠٨ ، ٣٩٣ ، ٣٦٥	٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٩
٣٨٣ ، ٣٨١	٣٢٧
الخواج : ١٤٤	الخازن : ٢٤٨
الخرفة : ٨٧	خازن كتب الخانقاة الشبصاطية : ١٠٢
الخركاة : ٢٨٣ ، ٢٨٦	خاروق — خواريق : ٢٩٣ ، ٤٠٠
خردية — خرايب : ٧٥ ، ٧٦	٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥
الخروف : ١٣١ ، ١٧٦	الخصاص السلطاني — خراس السلطان :
خزانة — خزائن : ١٥ ، ٤٧ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠	١٩٣ ، ٣٨١ ، ٤٢٨
خزانة الساطان — الخزائن السلطانية : ١٥	خاص الملك — خواص الملك : ٣٩
٤١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٣٢١	الخاصكية : ٤٢٨
خزانة الكتني : ١٩٩	خان : ٢٩٩
خزانة الملك : ٣٩	الخام الأعظم — الخامات : ٥٣ ، ٨٣
خزانة الأمراء : ٢٣	٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
الخزندار — الخازندار : ١٧ ، ١٨٣ ، ٢٣٢	خاقاه — خنقارات — خواتق : ١٠٩ ، ٤١٠
٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦	١١٠ ، ١٨٩ ، ٣٢٧ ، ٤٢٨
٣٦٧ ، ٤٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٨١	الخبايا : ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨
خشاش : ٣٥٤	خيز — أخياز : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٣٤٤
خشداش — خشداشد : ٦٩ ، ١٦٨ ، ٢٢٨	٣٤٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢
الخصى — الخصمان : ٤٣٤	الخبية : ٣٤
الخطابة : ٤٣٢	
الخط : ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤٢٣	
الخط المنقل : ١٣٣	

خطاب : ٢١٤٩٦٧	خطمة سنية : ١٤٢٤٨٠
الخطابة — الخطابة : ٨٥٤٤٧٤٤٠٤٣٠	خطمة القضاة : ٢٨٦
٤٣١٠٤٢٠٢٠٩٣٠٩٣٠٩٣٠٩٣٠	الخطمة الملوكة : ٣٤٧
٤٣٣٧٠٣٢٦٠٣٢٥٠٣١٩٠٣١١	خلق — خلايق : ٢٨٢٠٢٦٢٠٤٩
٤٢٩٠٤١٤٠٤١٠	الخلقات : ٨٧
خطبة الصالح : ١٣٢	الخلقة : ٤٢٠٧٠١٥٧٤١١٩٠٧
خطبة الولاية : ٨٠	٤٢٥٠٤٢٤٤١٢٢٣٠٢٣٢٠٢٢٦
الخطيب : ٤٢٠٢٠١٢٠٠٩٧٠٤٧٠٤٧٠٤٧٠	٤٢٢١٠٣٧٧٠٣٥٠٢٩٧٠٢٥١
٤١٣٠٣٢٦٠٣٢٦٠٣٢٥٠٢٧٣	٤٦٣٠٤٤٩
خطيب — خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٣٠	خطيفة الحكم : ٤٤١
٤٤٠٤٤٣٩٠٢٦٠	نخارة : ٤٦
خطيب جامع الحاكم : ١٥٧	الخمر — الخمر : ٣١٠٢٢٦٨٠١٧٨٠٤٦٠
خطيب الحرم النبوي : ٤١٥	نخوس النصاري : ٢٢٣
خطيب حاب : ٤١٧	الخنندق : ٤٢٠٣٨
خطيب داريا : ٣٧٤	خواجه — خواجه : ١٣٦٠١٣١٠٣٩٠٢٨٠
خطيب قردا : ١٠٥	الخواص : ٣٦١٠١٩٥٠١٩٤٠٤٨
خطيب المسلمين : ٤١٤	خرفة : ٣٩٩٠٣٩٤٧٠٢٨٠٢٤٠
الخلافة : ٤٦٥٠٤٦٤٠١٩٠٠١٨٩٠٥٧	خوند : ٤٦٥٠٤٤٠٤٣٠٢٩٠٢٥٠٢١٠١٨٠
خلمة — خلم : ٣١٥٠٢١٣٠١٩٧٠١٤٢	٤٢٥٠٤١٨٧٠١٧٢٠١٤٢٠١٢٢
٤٦٥٠٤٦٠٤٢٧٠٣٦٥	٤٣١٥٠٣١٤٠٣١٢٠٢٣٥٠٢٣٣
خلمة أطلس : ٢١	٤٥٦٠٣٨٨٠٣٥١٠٣٢١٠٣٢٠
خلمة الحسبة : ٨٠	خيانة : ٣٩٨٠٢٥٧٠٢٠٨٠٤٤٣
الخلمة السلطانية : ٣٨١	

٤١٨٠١٥٠١٤٠١٣٠١١٠	الخليل — الخليل : ٤١٨٠١٥٠١٤٠١٣٠١١٠
٤١٢٤٠٧١٠٧٠٠٥٨٠٢٥٠٢٢٠٢١	٤١٢٤٠٧١٠٧٠٠٥٨٠٢٥٠٢٢٠٢١
٤١٣٩٠١٣٨٠١٣٧٠١٢٨٠١٢٧	٤١٣٩٠١٣٨٠١٣٧٠١٢٨٠١٢٧
٤٢٩٧٠١٧٦٠١٧٤٠١٧٣٠١٦٤٠١٤٣	٤٢٩٧٠١٧٦٠١٧٤٠١٧٣٠١٦٤٠١٤٣
٤٢٤٠٠٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣٢٠٢١٧	٤٢٤٠٠٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣٢٠٢١٧
٤٢٥٥٠٢٥١٠٢٥٠٠٢٢٩٠٢٢٨٠٢٢٤١	٤٢٥٥٠٢٥١٠٢٥٠٠٢٢٩٠٢٢٨٠٢٢٤١
٤٢٩٤٠٢٩٢٠٢٩٨٠٢٩٧٠٢٩٦	٤٢٩٤٠٢٩٢٠٢٩٨٠٢٩٧٠٢٩٦
٤٣٦٢٠٣٤٧٠٣٤٦٠٣١٧٠٣٠٨	٤٣٦٢٠٣٤٧٠٣٤٦٠٣١٧٠٣٠٨
٤٤٠٠٠٣٩٨٠٣٩٧٠٣٩٥٠٣٩٣	٤٤٠٠٠٣٩٨٠٣٩٧٠٣٩٥٠٣٩٣
٤٤٥٥٠٤٥١٠٤٤٣٠٤٠٢٠٤٠١	٤٤٥٥٠٤٥١٠٤٤٣٠٤٠٢٠٤٠١
٤٦٨٠٤٥٦	٤٦٨٠٤٥٦
خيل البريد : ٧٧	خيل البريد : ٧٧
الخليل الدشار : ١٢٨	الخليل الدشار : ١٢٨
خيل الطلب : ٢٤٦	خيل الطلب : ٢٤٦
خيمة — خيام — خيم : ٤١٥٠٤١٥٠٤١٥٠٤١٥٠	خيمة — خيام — خيم : ٤١٥٠٤١٥٠٤١٥٠٤١٥٠
٤٢٢٥٠٢٢٢٠١٦٠٠١٤٥٠١٢٧	٤٢٢٥٠٢٢٢٠١٦٠٠١٤٥٠١٢٧
٤٣٢١٠٢٨٣٠٢٦٨٠٢٦٣٠٢٢٨	٤٣٢١٠٢٨٣٠٢٦٨٠٢٦٣٠٢٢٨
٤٥٥٠٢٩٥٠٢٣٢٠٢٣١	٤٥٥٠٢٩٥٠٢٣٢٠٢٣١
الخيول السواق : ٤٢٩	الخيول السواق : ٤٢٩
الخيول المصورة : ٢٨	الخيول المصورة : ٢٨
( د )	( د )
دابة — الدراب : ٤٢٩٠٢٨٠١٣٠٩	دابة — الدراب : ٤٢٩٠٢٨٠١٣٠٩

الدهرم النقرة : ١٢٦	دوبيت : ٤٤٥٠٣٣٦ ، ٢٨٨٠٩٧
دست قفجاق : ٢١٤	الدول الإسلامية : ١٨٤
دست المملكة : ٣٦٢	دولة : ٤١٩ ، ٣٧٤ ، ٣٦٢ ، ٣٢٠ ، ١٩٠
دست الوزارة : ٣١٦	٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦١ ، ٤٤١ ، ٤٣٨
دستور : ٤٥٢ ، ٩٥	دولة الترك : ٢٩٦ ، ٢٨٦
الدشار — دشارت : ٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٧٠	الدولة الظاهرية : ٣٤٠ ، ٢٩٣ ، ١٨٩
٤٥٧ ، ٤٥٦	٣٧٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤١
دفينة — دفاثن : ٣٤	دولة العادل كشي : ٤٤١ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٢١
الدقيق : ٣٦٧ ، ٣٤٩ ، ١٧٦ ، ١٤٥	دولة لاجين المنصور : ١١٤
دكان — دكاكين : ٣٦٥ ، ٨١ ، ٧٦ ، ٣٧	دولة السلطان محمد غزلان : ٣٩
الدلال : ٦٧	دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٥٨
الدليل — الأدلاء : ٤٥٥	٣٢١
الدهايز السلطاني — الدهايز السلطانية : ١٥٠٩	الدولة المصرية : ١٦٦
١٢٦	الدولة المنصورية : ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٢٦٩
الدهايز المنصور : ٧٧	٣٦٠
الدرادار — الدرادارية : ١٩٨ ، ١٩٠ ، ٧٠	الديديان : ٣٩٧
٢٩٨ ، ٢٥٨ ، ٢٣٢ ، ٢٠٩ ، ٢٠٥	دين الإسلام : ٥٠٠ ، ٤٧٠ ، ٥٢٠ ، ٥٢١
٣٦٦ ، ٣٥٦	٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧
الدوايب : ٣١٣ ، ٣٨٠ ، ١٣٧	٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧
الدوايب السلطانية : ١٣٨	٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧
دوايب المعاصر : ١٣٨	٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧
الدواة : ٣٦٥ ، ٣١٥ ، ١٩٠	٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧

ديوان النقيب : ٣٥١	الدين المحمدى — دين محمد صلى الله عليه وسلم :
(ذ)	٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٤٦
الذخائر : ٤٦٨ ، ٤٣٤ ، ٧١ ، ٣٤ ، ٢٧	دين الفول : ٥٢
الذراع : ٣٢٢ ، ٢٨٤ ، ٢٦٦ ، ١٤٥	دين النصباري : ٢٦٩
٤٣٤ ، ٤٢٩ ، ٤٢٣ ، ٤١٢ ، ٣٦٧	دينار — دينار كبير : ٣٥ ، ٢١
٤٧٠	٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٣٨ ، ٣٩
الذهب : ٢٠٤ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٧١ ، ٣٠	٤٢٠ ، ٤١٦ ، ٥١٣ ، ١٣٧ ، ١٢٥ ، ٧٨ ، ٧٦
٣٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤ ، ٢٣٧ ، ٢١٣	٤٩٥ ، ٢٨٩ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢١٦
٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٢٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥	٣٥٨ ، ٣٥٤ ، ٣٢١ ، ٣١٢ ، ٣٠٦
٤٣٤ ، ٣٥١	٤٣٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٣٦١
الذهب العبن : ٣٤٦	٤٦٤ ، ٤٣٩
(ر)	دينار مصرية : ١٤٥ ، ٨
راجل — الرجالة : ٤٨١ ، ٤٤٣ ، ٢٧ ، ١٨	الديوان — الدواوين : ٣١٣ ، ٣١١
٢٥١ ، ٢٤٠ ، ١٥٩ ، ١٥٢ ، ١٤٤	٤٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٤١ ، ٣٢٠
٤٥٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٦ ، ٣٨٥	٤٦٥
رأس الجدارية : ٤٨٠	ديوان الأشراف : ٤١٥
رأس الميسرة : ٢٤١	ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥
رأس الميمته : ٢٣٥ ، ١١	ديوان الخزانة : ٣٧١
رأس قوبة : ٤٢٤ ، ٣٦٣	ديوان السلطان : ٣١٤
رأس قوبة الجدارية : ٢٩٢	ديوان شمر — دواوين الأشعار : ١٧٨
راكب : ٥٩	٣٣١ ، ٣٢٨
	الديوان العادل : ٤٤١
	ديوان الموارث الحشرية : ٤٤٢

١٨٧٠ : ٤٩ : ١٢٦ : الرواية	٣٥٤ : ٣٤٦ : ٣٤٥ : ٣٤٤ : ٣٤٣
٢٥٢ : ٢٣٩ : ٢٣٤ : ٢٣١ : ٢٢٩	٣٣٩ : ٣٢٨ : ٣٢٧ : ٣٢٤ : ٣٢٣
٣٥٠ : ٣٤٩ : ٣١٦ : ٣٠٩ : ٢٨٢	٣٨٩ : ٣٨٤ : ٣٨٣ : ٣٨٢ : ٣٨١
٤٧٥	٤٦٧ : ٤٦٣ : ٤٢٢ : ٤٢١ : ٣٩٦
٤٦٨	
الرواية — الرويات : ٢٥٠ : ١٣	رسل نربندا : ٣٨٧ : ٣٨٦ : ٣٧٩
رباط : ٢٩٥ : ١٥٥ : ١٣١ : ١٩	الرسل السلطانية : ٤٢١
٤٧٦	رسل صاحب - ريس : ٤٢٢
ربيع : ٢٩٩	رسل قازان : ٢٤٧ : ٢٠٧ : ١٦٨ : ١٣١
الرتبة : ١١٤	رسل ملوك كيكلان : ٣٨٩
رجال الدولة : ١٩٠	الرسالية : ٤٢٣ : ٣٩٥ : ٣٦٠
الرجم : ٣٦٣	رسم الخدعة : ٢٢
الرخاء : ٤١٢	رسم الركوب : ٢٢
الرخام الأبيض : ٢٩٨	رسم الصدقة : ٣٢٤
الرديف : ٢٣٦	رسم الفزاة : ٧١
رسالة — رسائل : ٢١٢ : ١٣٢ : ١٩	وصول العرشوني : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦
٢٤٧ : ٣٨٣ : ٣٤٥ : ٣٠٤	٣٧٩ : ٣٢٧
٤٣٠ : ٤٢١	رسول المريخ : ٣٧٩
الرسنق : ٣٩٥	رسول المسكين : ٣٧٩
الرسل : ١٣٢ : ١٣١ : ١٢٣ : ٥٨ : ٥٧	الرطل : ٤١٠ : ١٧٦ : ١٢٧ : ٧٩ : ٤٦
١٦٧ : ١٦٢ : ١٦١ : ١٦٠ : ١٥٧	٤٢٥
٢١٤ : ٢١٢ : ٢١١ : ١٧٢ : ١٦٨	الرطل الدمشقي : ٣٤١ : ٤٨٢ : ٧٩
٢٧١ : ٢٥١ : ٢٤٨ : ٢٤٧ : ٢١٧	الزعام : ٣٦٧
٣٢٠ : ٣٠٧ : ٣٠٥ : ٥٣ : ٤٦ : ٣٠٢	الزهد : ١٢٧

الزمية — الرمايا : ٤٥٨ : ٥٤ : ٤٩ : ٣٩	رسم — دماح — أرماع : ١١ : ١٣ : ٤١٨
١٥٩ : ١٣٦ : ٦٣ : ٦١ : ٦٠ : ٥٩	١٣٩ : ١٢٤ : ٨٦ : ٨٢ : ٧٠ : ٦٨
٣١٥ : ٢٢٠ : ٢١٢ : ٢٠٨ : ١٧٣	٢٤٨ : ٢٣١ : ١٩٧ : ١٨٨ : ١٧٤
٤٦٩	٢٩٤ : ٢٩٣ : ٢٨٠ : ٢٥٨ : ٢٤٩
رغيف الخبز : ١٢٧	٤٥٢ : ٤٥١ : ٣٧٥ : ٣١٥
الرفص : ٣٤١	رعى الدهام : ١٣ : ١٤
الرفق : ٣٤٧	رعى القوس — رعى القسي : ٢١ : ٨٢
ركاب — ركائب : ٤٦٧	رعية نشاب : ٢٦٣
ركاب السلطان — الركاب السلطاني : ٦٨	الرهن : ٤٣٠
٢٥٤ : ٢٤٣ : ١٦٣	رهبة — رهائن : ١٧٣ : ٨٤ : ١٩٤
الركاب الشريف : ٣٤٣ : ١٢٦ : ٩	الرواتب — الرواتب الدنية : ٣٩ : ١٣٣
ركاب الفرس : ٣٧٤	٣٤٨ : ٣٦٥
ركب الحاج الشامى — الركب الشامى : ٣٦٧	الوراق : ٤٢٢
٤٧١ : ٤٤٧ : ٤١٢	الرؤساء : ٢١١ : ٢٣٧ : ٤١٥
ركب الحاج المصرى — الركب المصرى : ١٩٥	رؤساء الأذن : ٣٠١
٣٦٧ : ٣٦٦ : ٣٢٤ : ٣٢٣ : ٣٢٢	رقاصة العلم : ٢٨٦
٤٧١ : ٤٣٤ : ٤١٢	الرياضات : ٣٢٥
الركبانية : ٢٣٤	رياضة الخيول السوابق : ٤٢٩
ركن الدولة بمصر : ١٩٨	الرئيس : ١٨٧ : ٩٢ : ٣٥
الركوب : ١٩٠ : ٢١٧ : ٢٢٨ : ٢٩٤	رئيس الأطباء بالدار المصرية : ٢٠١
٣٦٦ : ٣١٩ : ٣١٨ : ٣٠٤ : ٣٠٣	الربع : ٦٨
٤٥٧ : ٤٥٢ : ٣٧٩	(ز)
الزامة : ٤٣ : ١٣	الزاد — الأزواد : ٤٤ : ١٨٦ : ٤٣١
	٤٦٣ : ٤٢٤

(س)

الزاهد — الزهاد : ٣٧٢، ٩٨	زاد : ١١٣
زارية — زرايا الروحانيات : ١٤١، ٤٩	زرافق — زرافون : ١٤١، ١٨٥
٤٣٧٨، ٣٤٠، ٦٩٤، ٢٦٣، ١٤٩	٢٦٥، ١٨٦
٤٧٥، ٤١٣	ذوب — أذرية — ذروب : ٢٦٤
ذوب : ١٨٠	ذود : ١٨٠
الزخانة : ٢٠٤	الزروع — الزروع — الزراعات : ١٣٨
١٧٧، ١٩٣، ٢٤٨، ٢٦٧، ٣٠٨	٤٧٠
٤٧٠	زفانق — أزقة : ١٩٧
زفلة : ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣	٤٥٧
٤٥٧	زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢
زنجير — زناجير : ١١٨، ١٨١، ١٩٧	٣٥٢
٤٤٣	زهرة الصفرجل : ٤٤٣
زى المسخرة : ٤٠٥	زيادة النيل : ٤٣٤، ٤٧٠
الزيت : ٣٦٧، ٤٥٠	

٤٨٣، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٥	٢٥٤ : السفرة
٤١١٧، ٤١١٦، ٤١٠٩، ٤٨٥، ٤٨٤	السفن الحربية : ١٧٥، ٣٥٥
٤١٢٩٦، ١٢٨، ٤١٢٦، ٤١٢٥، ٤١٢٤	السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
٤١٣٦، ٤١٣٣، ٤١٣٢، ٤١٣١، ٤١٣٠	السفن الخفيفة : ١٧٥
٤١٥٦، ٤١٤٢، ٤١٣٩، ٤١٣٨، ٤١٣٧	السفن الصغيرة يمار واحد في الوسط : ١٨٦
٤١٧٠، ٤١٦٩، ٤١٦٨، ٤١٥٨، ٤١٥٧	صغير : ٢١٢
٤١٨١، ٤١٧٧، ٤١٧٥، ٤١٧٤، ٤١٧٣	السكر : ١٤٥، ٢٥٧، ٣٤٩، ٣٥٠
٤١٨٩، ٤١٨٧، ٤١٨٦، ٤١٨٤، ٤١٨٣	السكة : ٣١٦
٤٢١٠، ٤٢٠٩، ٤٢٠٨، ٤١٩٣، ٤١٩٠	سلاح — أسلحة : ١٥، ٢٢٣، ٢٢٨
٤٢٢٤، ٤٢٢٣، ٤٢١٧، ٤٢١٤، ٤٢١٣	٤٨٢، ٤٨١، ٤٧٣، ٤٧٠، ٤٦٨
٤٢٣٠، ٤٢٢٩، ٤٢٢٨، ٤٢٢٦، ٤٢٢٥	٤١٨٨، ٤١٨٦، ٤١٧٦، ٤١٧٤، ٤١٧٣
٤٢٣٨، ٤٢٣٧، ٤٢٣٦، ٤٢٣٣، ٤٢٣٢	٤٤٢٧، ٤٣١٧، ٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٠
٤٢٤٤، ٤٢٤٣، ٤٢٤٢، ٤٢٤١، ٤٢٤٠	٤٣٥
٤٢٥٧، ٤٢٥٦، ٤٢٥٤، ٤٢٥٣، ٤٢٤٦	السلاح دار — الساعدار : ١٠، ٧٧
٤٢٦٩، ٤٢٦٦، ٤٢٦٥، ٤٢٦٤، ٤٢٥٨	٤١٥٦، ٤١٤٠، ٤١٢٨، ٤١٢١، ٤٨٠
٤٢٩٨، ٤٢٩٧، ٤٢٩٤، ٤٢٨٦، ٤٢٨١	٣٠٨، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٣٢، ٢٠٩
٤٣٠٣، ٤٣٠٢، ٤٣٠١، ٤٣٠٠، ٤٢٩٩	٢٣٨٣، ٢٣٨١، ٢٣٤٨، ٢٣٤١، ٢٣٢٣
٤٣٠٨، ٤٣٠٧، ٤٣٠٦، ٤٣٠٥، ٤٣٠٤	٤٧١، ٤٣٤٤، ٤٠٦
٤٣٢١، ٤٣٢٠، ٤٣١٩، ٤٣١٢، ٤٣١١	سلاح الحديد : ٤٠٦
٤٣٤٥، ٤٣٤٤، ٤٣٤٣، ٤٣٢٦، ٤٣٢٢	سلاح الذهب والفضة : ٣١٤
٤٣٥٣، ٤٣٥٢، ٤٣٥١، ٤٣٤٧، ٤٣٤٦	السلطان — السلاطين : ٨، ١٠، ٧٨
٤٣٦٤، ٤٣٦١، ٤٣٥٨، ٤٣٥٥، ٤٣٥٤	٤٢٧، ٤٢٥، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٣
٤٤٢٥، ٤٤١٠، ٤٤٠٣، ٤٣٨١، ٤٣٧٧	٤٥٧، ٤٥٢، ٣٩٩، ٣٥٥، ٣٤٤، ٣٣٣
	٤٧٣، ٧٢، ٧١، ٤٦٧، ٤٦٥، ٤٦٣، ٤٦١

٤٤٢٧، ٤٤٢٩، ٤٤٦٠، ٤٤٦٥، ٤٤٦٦  
 ٤٨٣، ٤٨١، ٤٦٨  
 سلطان البلاد المصرية والشامية : ١١٩، ٧  
 ٤٢١، ٢٥٧  
 سلطان النار : ٢٩  
 سلطان الديار المصرية — السلطان صاحب  
 مصر : ٢١، ١٢٢، ١٣٠، ٢١٢  
 ٢٨٣، ٣١٨، ٣٩٠  
 السلطان الشهيد : ١٦٧  
 سلطانية : ٣٠٩  
 السلطنة : ٦٦، ١٤٠، ١٩٤، ٢١١  
 ٢١٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٤٤  
 ٣٥١، ٣٦٠، ٤٣٣، ٤٨٣  
 السمرة : ٧٥  
 السمن : ١٧٦  
 السرم : ٣١٩، ٣٦٧  
 سناجك الخيل : ٢٤٩، ٢٧٦، ٣٩٨  
 سناجق الخليفة : ٣٩٠  
 سنان الرمح : ١١  
 السناجذ : ٣٤٧  
 سناجب — سناجب : ٢٣  
 سنجق — سناجق — سنجق : ١٣، ٦٢  
 ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٩٤

سنن المرسلين : ١٦٥

سنة أمل الإسلام : ١٦٥، ٢٥٧

سنة راعم — رعم : ٣٦٧

سهم — سهام — سهم : ١٤، ١٩، ٢٠

٢٣، ٤٢، ٤٣، ١٦٠، ١٨٠، ١٨٨

٢٤٩، ٢٥٣، ٣٩٣، ٤١٤، ٤٢٧

٤٦٨

سهم قعى — سهام القعى : ٤٣

السواك : ١٧٤

السراويل : ٤٣٨

سور — أسوار : ٢٥، ٢٤٢، ٢٦١، ٢٦٢

٢٦٥، ٢٩٨

سوفة القوس : ١٢٤

السياسة : ٨٤، ٢٠٣، ٢٦٥، ٤٦٦

سيد العلماء : ٤١٤

سيف — سيف — أسواف : ١١، ٢٠٧

٤٨، ٥٦، ٦٠، ٦٢، ٧٠، ٨٥، ٨٥

١٣٩، ١٦٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١

١٨٥، ١٩٥، ٢١٣، ٢٢٠

٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٢

٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢

٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٣

٣١٥، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٨٥

٢٩٩، ٣٠٢، ٤٣٥، ٤٥٨، ٤٥٩

٤٦٥، ٤٦٧

السيف الإسلامية : ١٦١

(ش)

شاد الدراوين : ٥٩، ٣٦٠، ٣٨١

شاش — شاشات : ٣٥٣، ٣٧٧

شاعر — شعراء — شعر : ٤٦، ١٠٣، ١٠٤

١٠٥، ١١١، ١١٦، ١٥٢، ١٥٥

١٨٠، ٢٧٥، ٢٧٤، ٣١٦، ٣٢٥

٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦١

٤١٥، ٤١٦، ٤٤٢، ٤٨١

الشاة : ٢٩٥

الشاريشة : ٤٦

الشب : ٣٤٧

الشباك : ١٧٨، ١٨١، ٣٦٣، ٤٢٤، ٤٢٧

شبر : ٢٦٦

الشحنة — الشحان : ٥٥

شختور — شختورة — شختاير : ١٨٦

شد الأعمال الخيرية : ٣٦٥

شد الدراوين بدمشق — شد دمشق : ٣٨٠

٤٢٦، ٤٤٥

الشريش — الشرايش : ٣٨١

الشرعة الحمدي : ٤٠٧

شرعة المسلمين — الشرعة الإسلامية : ٤٩

٥٠١، ١٣٣، ١٧٧، ٢٥١، ٢٥٦، ٤٠٦

الشريف — الأشراف : ٣١، ٣٩٥

٧٩، ١٢٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧

٢٠٣، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٣١، ٣٥٠

٣٧٤، ٣٨٤، ٤١٥، ٤٣٥

الشعاب : ٢٦١

الشمار : ٨٥

الشعير : ٣٩، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ١٤٥، ١٤٧

٣٦٦، ٣٦٧

شقق أطلس : ٢٥٧، ٢٥٨

شقق الحرير : ٢٥٤

شمردل الركاب : ٢٥٣

الشمع : ٣٥٨

الشنق : ١٧٥، ١٩٢، ٢٠١

الشنق : ٢٢

شونه — الشون : ٧٧

الشيخ — شيوخ — مشايخ : ١٨، ١٩، ٢٩

٣، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٧

٤٨، ٥٥، ٥٧، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٩٣

٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣

١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩

١١٣، ١١٤، ١٢٣، ١٣٠، ١٣١

١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨

١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٥، ١٧٥

١٠٩ : شيخ خانقاة الطاحون	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢
٢٦٠ ، ٢٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ : شيخ الشافعية	١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٨ : شيخ الشيوخ	٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
١٠٠ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٤٦٠	٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
١٨٩ : شيخ الصوفية	٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
١٠٨ : شيخ المذاهب	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
٤٣٠ : شيخ الزكاة	٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧
٤٣٠ : شيخ الوهبة	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦
٤٣٨ : شيخ اليوسفة	٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
شيني — شاني — شواني : ١٨٤ ، ١٤٤	٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧	٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١
(ص)	٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨
الصاحب : ٣١ ، ٣٢ ، ٣١ ، ١٠٣ ، ٣٢٨	٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١	٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥
٢٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٥	شيخ الأحدية : ٣٧٦
١١٠ : صاحب الأندلس	شيخ الإسلام : ٢٩ ، ٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٧
٩٣ : صاحب بارين	شيخ الحديث بدار الحديث الطاهرية : ٢٨٩
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٦	٣٦٩
٣٠٧ ، ٣٧٩	شيخ الحديث : بمكة : ٣٧١
٤٤٩ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢	شيخ الخانقاه : ٤٦١
٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٩٥	شيخ خانقاة خاتون : ٣٢٧
٤٧٠ ، ٤٣١ ، ١٤٤	شيخ خانقاة سعيد السعداء : ١٨٩
١٢٠ : صاحب الحبشة	شيخ خانقاة الشبلية : ٣٢٧

٤٨١ : صاحب حلب	صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣١
٣٧٣ : صاحب حمام الزهور	صاحب المغل : ٣٩٥
٢٩٣ ، ٩٣ ، ٢٩١ : صاحب حاة	صاحب نمكة : ١٢٠ ، ٢٠٣
١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٤٢٥ : صاحب دمشق	صاحب الملكة الشبلية : ١٢٠
صاحب دققة : أنظر من ذلك دققة وبلاد النوبة	صاحب الهند : ١٢٠
٤٠٩ : صاحب سبنة	الصاحب الوزير : ٣٢٨ ، ٤٧٥
٣٤٥ : صاحب مرأى وبر القفجاق	صاحب اليمن : ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣
٤٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٣ : صاحب سبنة	٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣
٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢	صانع — صناع : ٦٨
٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨	صانع المنجنيق : ٤٣
٤٥٩	صبة — صبايات : ٣١٧
صاحب صقلية : ١٤٤	الصحيقة : ٢٦٩
صاحب العراقيين وما والاها : ٤٤٩	الصدر — الصدر : ٥٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠
٢٠٥ : صاحب غزوة وبامبان	٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
١٨٨ ، ٩٠ : صاحب قورس	٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤٤٢
٣٠٢ : صاحب قلعة نجمية	الصدر الرئيسى : ٣١ ، ٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٣
٤٤١ : صاحب الكبير	صدر الجيش : ٢٤
١١٦ : صاحب الكرك	الصدر الكبير : ٤٧٤
١٢٠ ، ٣٦٤ : صاحب ماردين	صدقة — أهداف : ٤٣٩
٣٩٨ : صاحب مازندران	صدقة — صدقات : ١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥
٤٠٨ ، ٤٠٩ : صاحب مالقة	٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦
١٢٠ ، ٣٧٤ : صاحب المدينة المنورة	صلاة الاستغارة : ١٧٩
٤٥٢ : صاحب المشورة والتدبير	صلاة الغائب : ٢٠٠
٢٨ ، ٢٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ : صاحب مصر	صلاة الفرض : ٢٢١
٣٥٣ ، ٤٠٢	



ضمان الخمر : ٤٧

( ط )

طاحونة — الطواحين : ٧٠

طالع — طوالع — طلائع : ٢٥٠١١

٣٨٩

طائر مالك الحزين : أنظر اليشون

الطب : ١٥٨ — ١١٥

الطبقة : ٢٦٩

طبل — الطبول : ٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨

٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨

٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٣٣

الطبل باز : ٤٥٣

طبل الخفاق : ٢٤

الطيلخانا : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢

٢٣٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٤٠٦

طبيب : ٢٠٤٤٩٠

الطاحان : ٧٦

الطرازات الذهب : ١٣٢

الطرب والسباع : ٣٤١

الطرقات : ١٣١ ، ٢٥٤

الطريقة الأحذية : ٤٥٧

الطريقة السنية : ٤٥٧

طلب — أطلاب : ١٢ ، ٨١ ، ١٣٠

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٠٢

صلاة الموت : ٢٢١

الصلب : ٤٣٢

الصلحاء : ١٤٩ ، ١٥٥ ، ٢٣١٦

الصناعة : ١٨٦ ، ٣٦٣

صناعة الترس : ٢٠٣

صناعة الحساب : ٤١٥

صناعة الكتابة : ٣٣٠

صناعة الموسيقى : ٤٤٠

صنعة الأقباج : ٣٦٥

الصرف : ١٠٠٨٧ ، ٢٨٦

صوف الأغنام : ٤٢٤

الصويلان — الصوالية : ١٩٠ ، ٢٥٧

الصياف — الصياقة : ٧٨

الصيد : ٧٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٦١

٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٣٧٥

( ض )

الضامن — الضمان : ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣٦٥

الضأن : ١٧٤

ضرب البشار : ٧٧ ، ٢٢٢ ، ٢٤٤

الضريبة : ٣١٢

ضريح : ٢٥٤ ، ٤٣٧

ضمان الجماعات : ٣٣٣

الطلبة : ١٨٥

طلحات : ٣٥٦

الطوائف : ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧

الطواف : ٤٤٥

طوبى : ١٩

طوق : ١٨٠ ، ٤٠٧

طوى : أنظر الوليمة

الطير : ٢٥٧

طير — طيور الشام : ١٩٢ ، ٤٢٤

( ظ )

ظروف الخمر : ٤٧

الظمن : ١٦٦

ظهر الملك والسلطين : ٦٤ ، ٦٦

( ع )

عام — علماء — العلامة : ٣٢ ، ٤٥٥ ، ٨٩

٤٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦٥ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٠

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٣٦

١٤٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٩٠

٣٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠

٤٣٠

عام غدير : ١٩١

عام الفتح : ٢٤٣

عام المنجنيق : ٤٣

العامة — العوام : ١٨ ، ٤٩ ، ٣٦٠ ، ٧٣

٢٥ ، ١٢٦ ، ٣٥ ، ١٤١ ، ١٦٣

٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤

٤١٠

عبد — عبيد : ١٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٥٣

٤٣٥

عنب الياب : ٢٩٨

عتيق — عتقاء — العتق : ١٩ ، ١٦٤ ، ٣٥٠

١٢٠ ، ٢٠٤

المجول : ١٣٨

العدة — العدد : ١٥ ، ٢٨٤ ، ٨٢ ، ١٦٦

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨

٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٤٦٢

المدول : ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧

المربان المستجيرة : ٧٠

العريضة ( علم ) : ٨ ، ٣٣٧ ، ٤١٣

العرس : ٢٥٨

عزب الصعيد — عزب الوجه القبلي : ١٣٨

العزل والولاية : ٣١١

العسكر — المساكن : ٤٩٨ ، ٤٩٠ ، ٤١٩ ، ٤١٧

١٣ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤

٢٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٤٦١ ، ٤٨٠ ، ٥٣٠

٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨١

٨٢ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩



غاشية الحصان : ٢٤

غزة : ٤٧٦

غزاله : ٤٣٢

غزوة — غزوات — غزاة : ٤٢١، ١٩

٤١٦٥، ١١٤، ٧١، ٦٢، ٥١، ٤٥٠

٤٢٣٣، ٢٣٧، ٢٧٠، ٢٣٤، ٢٣١، ٣٠٠

٤٥٥، ٤٤٦، ٣١٨، ٣٠٢

غزوة سيس : ٣٨٤، ٣٨١، ١٨٣، ١١٤

الغلاء : ٣٦٧، ٢٩٥، ٢٧٠، ١٣١، ٤٦

الغلمان : ٢٣٤، ٢٢٨، ١٢٨، ١٢٧، ١٨

٤٠٤، ٣٧٩، ٣٠٥، ٢٦٣، ٢٤٥

٤٥٠

الذلة — غلال — غلات : ١٢٣، ٧٩، ٧٥

٣٢٢، ٣٠٨، ٢١٥، ١٤٧، ١٤٥

٤٤٤، ٣٦٥، ٣٦٠، ٣٥٠، ٣٤٩

٤٧١

غمد السيوف : ١٦٠

الغنم — الأغنام : ١٣٩، ١٢٢، ٧٩

١٣٩، ١٧٦، ١٧٤، ١٧٣، ١٤٠

٣٩٦، ٢٤٨، ٤٢٥، ٤٢٤

غنيمة — غنائم : ٢٦٩، ٢١٩، ١٤٣

٣٩١، ٣٨٤، ٣٤٤

## (ف)

فارس — فرسان — فوارس : ٤١٤، ٦٣

٤٦، ٤٢٣، ٢٢٠، ١٩، ١٦، ١٥

٤١١٤، ٨٤، ٨٣، ٧٨، ٦٢، ٥٩

٤١٧٠، ١٤٤، ١٤٣، ١٢٦

٤١٨٨، ١٧١، ١٩٤، ١٦٥، ١١٨

٤٢١٩، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٥٢

٤٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٥٧

٤٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤

٤٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٣٣

٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧

الفأس : ٣٥٧

فتوى — فتاوى — استفتاء — إفتاء : ٤٧٣

٤٧٤، ٧٥، ٨٠، ٩٠، ١٠٩، ١٧٩، ٢٤٣

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٦، ٣٥٠، ٣٧٨

٤٤٥، ٤١٣، ٤٦١

الفحول : ١٤٣

فداء : ٤٣٥

الفرائض (علم) : ٤٧، ١٤٨

١١٣، ١٦١، ١٨١، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٢٢

٢٢٣، ٢٢٦، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩٠

٤٨١، ٤٨٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٢

١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ٢٢٠، ٢٣٠

٤١٩٠، ٢٢٣، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٩٠

٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٤١١

٤٤٣، ٤٥٩، ٤٦٠

القبعة الخنبل : ١٩٩، ١٤٨

الفلاحة : ١٧٦

الفلك (علم) : ٢٩

قلوة انظر قرواة

الفلوس المصروفة : ٤١٠

الفناء : ١٣٧، ١٣٨

فتون : ٣٥٦

القول : ٧٢، ٤٧١

فولق : ٢٨

## (ق)

قارب : ٣٠٥، ٣٠٧، ٤٦٣

قارب الخيطة : ٣٧٩

قارىء — قراء : ٢٦٥، ٢٩٠

قاصد — قصاد : ١٢٢، ١٢٦، ١٢٦، ٢٠٣

٣١٨، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٤

قاضى — قضاء : ٢٧، ١٩، ٣١، ٣١

٣٧، ٥٥٥، ٥٦٠، ٦٢٠، ٦٢٠، ٧٤٠

٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١

١٣٩، ١٤٠، ١٤٠، ١٥٧، ١٦٨، ١٧١

١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٩، ١٨٩

١٩١، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٢

٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٤

٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٧

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٧٤، ٣٩٥، ٣٩٧

٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٣٠، ٤٥٦

فرس البحر : ٢٦٦

الفرسان المجردون : ٣٩١

الفرقة : ١٣، ١٣٤، ٢٦٤، ١٧٣، ١٧٥

فرمان — فرمانات — فرامين : ٣٠، ٣٢

٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٤٥٦، ٥٥٧

٦٠، ٦٣، ٦٥، ١٣٣، ١٣٦، ٢١٠

٢١٥

فروسية : ١٨، ١٩، ٢٣٠، ٢٩٣، ٣١٥

٢٤٤

الفصوص — الفصوص المثلثة : ٢٥٧، ٣١٩

٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٠، ٧٤، ٧٥

١٢٦، ١٢٧، ٢٣٧، ٢٦٧، ٢٦٩

٢٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٤٤

الفقه (علم) — التفقه : ١٩، ١٠٠، ١٠٨

١١٤، ١١٥، ٣٢٥، ٤١٣

٤١٩، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٩٠، ٤١٨

٤٢٢، ٤٢٤، ٤٧٦

٤١٣، ٤١٩، ٤٣١، ٥٥٠، ٧٣

٤٧٤، ٥٧٠، ١٠٩، ١٤٠، ١٣٩، ١٤٨

قاضي القضاة الحنفية : ١١٩ ، ٨٩٠١٧ ، ٤٢٦٠٤١١	٤٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٠ ، ٢٢٣
٣٢٩ ، ٤٢٦٠٤١١	٤٣٦٩ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٦
قاضي القضاة الشافعية : ١٩ ، ٢٣ ، ٩٩	٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
١١٩ ، ٤٢٦٠٤٢٨ ، ٤٦١	٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣
قاضي القضاة المالكية : ١٧٩ ، ١٨٩	٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨
١٨٢ ، ٢٩٧	٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢١
القاضي المالكي بحر : ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٩٩	٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠
٤٦١	٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
قاضي المالكية بدمشق : ٢٣ ، ٩٣ ، ١٢٠	قاضي حنة : ١٩٢
٣٥٢ ، ٣٥٦	قاضي الحنابلة بدمشق : ١٢٠ ، ٣٢٦
قاضي الموصل : ١٣٩ ، ١٣٢	قاضي الحقيقة بدمشق : ١٢٠ ، ٣١٠
قاضي نابلس : ٤١٨	٣٢٦ ، ٣٥٢ ، ٣٨٠ ، ٤٢٦
قاضي الناحية : ١٩٢	القاضي الرئيس : ٣٣ ، ٤٤١
القان : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٨٧	قاضي الشافعية بدمشق : ١٢٠ ، ٢٩٧
٣٨٩ ، ٤٢٣	٣١٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠
القاووت : ١٤٥	قاضي الشافعية بمصر : ٢٩٧
قائد — قواد : ٦١	قاضي مجلون : ٧٧٣
القباقيب : ٧٥	قاضي القضاة : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧٣ ، ٨٩
القبه — القباب : ٢٥٧ ، ٤٥٠	٩٢ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٧٨
قبه الإسلام : ٤٦٥	١٧٩ ، ١٨ ، ٢٠٢ ، ٢٨٥
قبه الإيمان : ٤٦٥	٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٣٠
قبر البيت : ٣٧٥	٤٥٩
قبح — أقبح : ١١٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥	قاضي القضاة الحنبل : ١١٩ ، ٢٩٧
قبح صوف : ١١٠	

القطاعة : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٢٤	القبق — لعب القيق : ١٢٤
٤٥٩	القبلة : ١٤٧ ، ٢٤٣
قفل — أفقال : ٢٩ ، ٣١	قدم : ٢٩٦
القفة : ١٢٨	القراءات (علم) : ٤١٣
قلب الجيش : ١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٤	قربة الماء — قرب : ٣٦٧
للقنوية : ٢٦٩	قربوس : ١٩
القلنسوة : ٣٩٩	القرقل — قرفلات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٧٠ ، ٨٢
قلنسوة أعجمية : أنظار الشربوش	قرون البقر : ٤٠٥ ، ٤٢٣
القماش — الأقمشة : ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥	قرون لبابيد : ٤٠٥
٢٦ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ٢٢٥ ، ٣٠٧ ، ٤٢٩	قصر — قصور : ١٨٩
٣٦٢ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥	قصعة : ٤٧٦
قداش القصارين : ٢٦١	قصة — قصص : ١٩ ، ٦٩٦
القمح : ٣٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ١٧٦	القضاء : ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤
٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٤٧١	قضاء الحنفية : ٨٠ ، ٤٠٩ ، ١٤٠
القنا : ٣٧٧	قضاء القاهرة : ٢٥٩ ، ٢٦٠
قنديل — قناديل : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤١٠	قضاء مصر : ٧ ، ٢٨٦
قنديل ذهب : ٤١٠	قضاء ملطية : ٨٩
القنطار : ١٣٧ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥	قضاء القضاة : ٨٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١
القنطرة : ١٢٧	٤١٧
القنود : ١٣٧ ، ٣١٣	قضاء القضاة الشافعية بالشام : ٢٥٩
القهرمانات : ٢٦٣	قضية — قضايا : ١٧٧ ، ١٧٦ ، ٢١٤٠
قوارب البحارين : ٢٦١	٢٢٥ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ ، ٣٨٤
قواعد الإسلام : ٥٥	٤٣١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣
قوام العسكر : ٢٢	قطب الأئمة : ٤١٤



٣٨٦، ٣٨٤، ٣٨١، ٣٧٧، ٣٦٢

٤٣١، ٤٠٩، ٤٠٣، ٣٩٦، ٣٩٠

٤٧٠، ٤٦٨، ٤٦٧، ٤٥٠، ٤٤٢

مال السلطان — الأموال السلطانية : ٢٦٥

٣٢٠، ٣١٥، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١

٣٦٢

مال الموارث الحشرية : ٤٤٢

مال الوقف : ٢٦٥

مباشر الديوان : ٨٠

المباشرة — المباشرون : ٤٢٤، ٣٦٤، ٣١١

٣٤٩، ٣٤٧، ٣٢٠، ٣١٦، ٣١٣

٤٦٥، ٣٦٥، ٣٦٠، ٣٥١، ٣٥٠

٤٢٦

مباشر الأمراء : ٢٥٦

المبايعة : ٤٦٩، ٤٦٧، ٤٢٣، ١٦٣

منجر : ٣٥٤، ٣٥١، ٣٢٢، ٣٠٦

متحفظ : ٤٦٨

منطليبي : ٢٠١

متملك دنقلة وبلاد النوبة : ٣٤٧

متولى الإسكندرية : ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٠

متولى بعلبك : ١٩٩

متولى الجزيرة : ٢٦٧

متولى الجزيرة : ٣١١، ١٧٥

متولى حصص : ١٥

لسان المنزل : ٤٤٩

لعب الأكرة : ٣٠٠

لعب الشواني : ١٨٦

لقنة (علم) : ٤١٣، ٣٢٧

لواء — ألوية : ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٢

٢٧٢

لواطة : ١٧٨

لوح — ألواح : ٤٧٦

القولو ، ٧٥

(م)

مأدية : ٩٦

مأذنة — مظنة — مأذن : ٢٦٤، ٢٦١

٤٥٨، ٤١٠، ٣٧٨، ٢٦٥

المارستان : ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٥٦، ٢٩٠

٤٦٢، ٤٤٠، ٤٣٠، ٤١٨، ٣٧١

الماسر — مزر : ١٩٢، ١٧٦، ١٧٤

مال — أموال : ٤١٠، ٤٠، ٣٥، ٣٣، ٢٧

٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٠

٣٧٩، ٧٦، ٧٣، ٧١، ٦٨، ٥٦، ٥٣

٣١٩، ١٣٥، ١٢٤، ٨١، ٥٠

٢٦٢، ٢٢٥، ١٦٢، ١٥٦، ١٤٥

٣٢٢، ٣٠٧، ٢٦٩، ٢٦٥، ٢٦٥

٣٦١، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٦

متولى دمشق : ١٥٥، ١٣٠

متولى الصين : ١٢٠

متولى القاهرة : ٢٥٧، ٢٥٦، ١٢٥، ٧٥

٣١٦، ٣١١، ٢٦٨

متولى قلعة دمشق : ٢٤٢

متولى مرسية : ١١٠

المنقال : ٤٣٩، ٣٥٩

المجاهدات : ٣٢٥

مجلس : ٤٠٨، ٤٠٧، ٣٥٦، ١٩٠

٤٦٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٣٠، ٤١١

مجلس الإملا : ٣٦٩

مجلس السلطان : ٣١٢، ١٣٢

مجلس الشيخ ابن تيمية : ١٢٣

مجلس القضاة : ١٨١

مجلس النائب : ٤٣٠

مجلس اليهود النصارية : ١٩٠

محاضرة — محاضرات : ٤١٥

المحتسب — الحسبة : ٩٥، ٧٤، ٧٣، ٢٣

٤٧٤، ٤٧٣، ٤٤١، ٤٠٦

المحدث : ٢٨٩، ١٥٦، ١٤٧، ١١٤

٤١٣، ٣٧٠

محراب : ٤٢٩

محضر : ٣٥٢، ٣١٠، ١٩٢، ١٧٩

٤٣٠، ٤٢٩

مخفة : ٣٤٠، ٢٩٤، ١٧٤، ١٣

محفظ القرآن : انظر الملقن

المحمل : ٣٦٦

المخاضة — مخاضة النهر : ٢٣٦، ٢٣٥

٢٣٨

مخصف : ٤٧٦

مخادة : ١٢٨

مخيم : ١٩٧، ١٣١، ١٢٤

مخيم السلطان : انظر الأورد

المداد : ٢١٣

المداس : ٧٥

مدافع : ٤٣

مدير الدولة : ١٧٣

مدد — إمداد : ١٦٦، ١٤٣، ١٣١

٣٤٦

مدرس — درس : ٩٠، ٩٣، ٩٢، ٩١

٩٥، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩

١٥٧، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٢٦

٤٣٧

المذاهب الأربعة : ٢٩٧

مذهب أبي حنيفة : ٣٢٧

مذهب الشافعي : ٣٧٠، ٣٢٧، ٢٨٦

٤١١

المرج : ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٠٨	مذهب الشيعة : ١٠٨
المزارات : ٥٥	مذهب مالك : ٢٨٦
المزاني : ١٣	مذهب الحنيفة : ٤٠٣
المزهر : ١٤٨	مذهب المسلمين : ٣٨٥
مساحات : ٤٧١	المراصلة : ٤٧٧
مستحفظ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤	مراصب الخطاب : ٢١٣
المستصنية : ٨٠	المراصب السلطانية : ٢٠٨
مستوفى الدولة : ١٤١ ، ٣١٢ ، ٣١٣	المراصب العالية الناقدة : ٤٦
سطبة — مساطب : ٤٢٧	المراغب : ٣٦١ ، ٣٦٢
المسطور : ٤٦٢	المرتبات : ٢١٦
المسك : ٩٧	مرحلة — مراحل : ١٠ ، ١٩٥
المسند : ١٤٨ ، ٩١ ، ٤٧٥ ، ٢٠٠	المرهان : ١٧٠
المشاجات : ١٧٧	مرسوم : ٢٢٢ ، ١٢٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦
المشاة : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١	٤٢٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧
المشاهدة : ١٧٠ ، ٤٢٥	مرعى — مراعى : ٢٦١
مشاهد الأنبياء : ٥٥	مركب — مركب : ١٤٤ ، ١٤٥
المشاهرات : ٢١٦	١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨
المشاهير : ٢١٣	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
المشقى : ٤٥٧	٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦
المشد : ٣٠٣ ، ٣٠٤	٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٩
مشد الأمراء : ٣٠٦	٤٦٣
	المرحلة : ٦٧ ، ٣١٥

المنوعة : ٩	مشد الدرارين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
المظالم : ٣٨٧ ، ٤٦٩	٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
المظلة : انظر الطير	مشد الكيالة : ٣٦٥
المعاملات : ٥٤ ، ٥٥	مشيخة : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠
معاملة البيوت : ٤٧٦	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٢٦٠
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة دار الحديث الكمالية : ٢٨٦
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشيخة الشيوخ بالشريعة : ٢٦٠
معصرة — معاصر : ١٧٦	مشير قازان : ٤٠
معقل — معاقل : ٢٥٤	مشير الماليك : ١٧٣ ، ٤٤٥
معيد — أماد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصادرة : ٣٨ ، ٣٩٠ ، ١٥٦ ، ٤٢٦
معيد الناصرية : ٤٣٧	المصاغ : ٧٤ ، ٣٠٥
مقارة — مقاربات : ٤٨١	المصاف : ١٤ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩
مغاني العرب — المغاني : ٢٥٦ ، ٣٠٨	١١٦ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨
مغل الأمراء والجند : ١٣٩	مضارب العدو : ٢٢١
مغل الناس : ١٣٩	مضاف — مضافون : ١٠٨ ، ١٢٦
المفتى — المفتين : ١٠٠ ، ٤٩١	١٨٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣
مفتي المسلمين : ١٠٨ ، ٢٠١	٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٦٣
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطالعة — مطالعات : ١٢٣ ، ٣٨٠
مقداف — مقاديف : ١٨٧	مطامير القمع : ١٧٦
مقدم — مقدمون : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦	المطعمات : ٣٤
٥٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	المطلق : ٤٣
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

المقرئ: ١١٣، ٣٢٧، ٤٣٠٣٧	٢٩١، ٢٤٦، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٧
مقصورة الخطابة: ٣٠، ٣٢	٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٤، ٣٨٢
المقطع — المقطعون: ٣٨، ٣٦٠	٤٧٥
مقوم — مقومون: ٣٦٧	مقدم الأجناد: ١٨٥
المقياس: ٩٨٥	مقدم ألف — مقدمو الألف: ٧٧، ١٧٥
المكاحل: ٤٣	٢٠٩، ٣٨٣، ٤٦٣، ٤٨٣
المكاسب: ٢٤٢	مقدم الفصان — مقدمو الثمانات مقدور التوامين:
مكاشفة — مكاشفات: ١٤٩، ٢٩٤، ٣٥٠	١٣، ٨٣، ١٤٣، ٤٥٨
مكتب الأيتام: ٤٧٦	مقدم الحلقة — مقدور الحلقة: ١٢٤، ٦
مكس — مكوس: ٣١٢، ٣٨٧، ٤٦٩	١٢٥، ١٨١، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٧٧
مكفت: ٣٥٨	مقدم نحسين: ١٠
ملاهي: ٢٦٨	مقدم خدام المشهد النبوي: ٤١٠
الملتزم: ٣١٢	مقدم السوق: ٨١
ملطف — ملطفات: ٣٠٥	مقدم العسكر: ٣٨٢
ملقط: ٤٧٦	مقدم هكر التار — مقدم التار: ٤٦، ٤٦
الملقن: ٣٢٧	٢٤٦، ٢٩٦، ٤٥٨
ملك — ملوك: ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٢	مقدم الزكزية: ٣٩٥
٤٦، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٨٩، ٩٥، ٩٥	مقدم المل — مقدمو المل: ٣٥، ١٥٢
١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤	٢٣٤، ٢٣٥، ٣٠٣، ٣٩٣
١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦	مقدمة الجيش: ١٤، ١٣
١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣	مقرر الخيالة: ٧٥، ١٢٥
١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١	مقررة — مقارعة: ٢٣، ١٢٥، ١٤١
١٨٩، ٢٠٧، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٩	٢١٢، ٣١٦، ٣٦٢، ٣٦٤

ملك الكرج: ٢١٤، ٣٧٥	٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥٠
ملك ماردين: ١٥٩	٢٥٦، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١
ملك مصر: ١٦٩	٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨
ملك اليمن: ٣٥٩، ٣٥٤	٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٨
ملل الدين: ٥٢، ٤٩	٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤١
الملل الحنفية — ملة الإسلام: ٥٢، ١٨٨	٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩
٢٨٠	٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩
الملة المحمدية: ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٦٠	٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧
١٦٧، ١٦٣	٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٢
المالكة الأتراك: ٣٧٩	٤٠٦، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٧
ممالك الأمراء: ٢٤٥	٤٢٩، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩
ممالك السلطان — الممالك السلطانية: ١٢، ٦	٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨
١٣، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٥	٤٨٠، ٤٨١
١٣٩، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٦	ملك أوجونية: انظر صاحب برشونة
٢٩٢، ٢٩٢، ٢٩٢	ملك الإسلام: ٤٧
المالكة المنصورية: ١٨	ملك آل سلجوق: ١٦٥
١٦، ١٦، ١٦، ١٦، ١٦، ١٦	ملك الأمراء: ٦١، ٦٢، ٦٤، ١١٩
١٩٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٠، ٢١٠، ٢١٠	٢٣٥، ٤١١، ٤٢٥
٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٧، ٢٩٧، ٢٩٧	ملك الأمراء والوزراء: ٥٩، ٦٥
٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٦، ٤٤٦	ملك بلاد الأتراك: ١٤٣
٤٦٧	ملك التار: ١٤٠، ١٤٢، ١٣١، ٢٩١
ملكة حريزدا: ٤٠٢	٣١٧، ٤٢١، ٤٢٢
ملكة طقطا: ١٩٤، ١٩٤	ملك شيراز: ٤٢٩
الملكة الغزوية: ٢٠٥	ملك القضاة: ١٣٦





٤٤٥٠٤٧ : نياحة الشامية	٤٧١٧٠٢٠٧٠١٨٣٠١٨٨٠١٢٦
٤١٥٤٠١٣٨٠١٢٦٠١٢٤٠٨٢٠٤٦	٤٢٣٢٠٢٢٦٠٢٢٢٠٢٢١٠٤٧١٨
٤٢٢٢٠٢١٧٠٢٠٩٠٢٠٧٠١٩٤	٤٣٤٤٠٣٠٤٠٣٠٣٠٣٠١٠٢٣٣
٤٣٣٨٠٢٣٢٠٢٢٩٠٢٢٨٠٢٢٦	٤٤٤٩٠٣٨٤٠٣٨١٠٣٧٧٠٣٤٨
٤٣١١٠٣١٠٤٣٠٩٠٢٩٧٠٢٤٥	٤٥٩
٤٢١٠٣١٧٠٣٠٧٠٣٠٥٣	نائب مائة نياحة حامة - نياحة البلاد الحوية :
٢٩٦٠٧٨ : نائب - نياحة الشوبك	٤١٨٣٠١١٩٠٨١٠٤٥٠٢١٤١١
٢٩١٠٦٦ (٢) : نائب - نياحة صرخد	٤٢٣٣٠٢٢٦٠٢٢٢٠٢٢١٠٢١٧
٣٤٠٠٢٩٥	٣٠١٠٢٩٦٠٢٩٥٠٢٥٩
٤٩٣٧٠١٤٠٠١٢٩ : نائب - نياحة صفد	نائب حمص - نياحة السلطنة بحمص : ٨٢
٤٢٨٠٣٥٨٠٢٥٩	٤٣٠١٠٢٩١٠٢٥٩٠١٨٣٠١٤٠
١٥٥ : نائب - نياحة الصلت	٤٤٥٠٣٤٠
٤٢٠٠٣٦٠١٢٤٨ : نائب - نياحة طرابلس	نائب نربندا : ٤٥٠٠٠٢٠٣٨٧٠٣٨٥
٤١٨٠٢١٧٠١٨٤٠١١٩٠٨٢٠٨١	نائب الخطابة : ٢٨٩
٤٣٥٢٠٣٥١٠٣٠١٠٢٣٣٠٢٢٦	نائب دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤
٤١٦٠٢٨٥٣٥٣	نائب دمشق : ٤٣٠٣٠١٢٩٠١١٩٠٧
٤٢٤٣٠١٩٣٠١١٤ : نائب - نياحة غزة	٤٤١٠٣٥٦٠٣٤٠٠٢٢٩٠٣٠٤
٤٦٢٠٣٦٧	٤٤٩٠٤٢٨
٢٥٥٠٢٤٢ : نائب الغيبة	نائب رأس العين : ٣٠٣
٣٨٥٠٢٠٨٠٤٥ : نائب قازن	نائب الرحبة : ٢١٧
٤٣٢٠٢٤٠٢٣ : نائب قلعة دمشق	نائب السلطان : ٢٩٦٠٢٨٥٠٧٨٠٦٧
٤٣٥٤٠١١٣٠٨٠٠٤٢٠٤١٠٤٠	٤٣٢٥٠٣٢١٠٣١٤٠٣١١٠٣٠٩
٤٤٥٠٢٩١٠٢٥٩٠٢٤١	٤٢٤٠٢٦٣٠٢٦٢٠٢٥٨
نائب - نياحة قلعة صفد : ٤٤٥	

النحاس : ٣٥٨٠١٢٦	نائب الكرك : ١١٩
النحو (علم) : ٣٧٢٠٣٣٧٥١٩٠١٠٠	نائب المرقب : ١٧
٤١٧٤٠٤١٦٠٤١٢	نائب مصر - نائب السلطنة بمصر : ٧٢
النديم : ٢٠٤	٤٢١٠٢٩٧٠٢٤٣٠٢٠٧٠١١٩
نشابة - نشاب : ٢٣٩٠١٧٦٠١٥٢	نائب ملك التار : ٤٧٣
٢٧٥٠٢٦٣٠٢٥٢٠٢٤١	نائب هلازون : ٧٣
نظر الخروانة : ٣٧١	نائب السلطنة - نائب السلطنة الشريفة : ٦٢
نظر الدواوين : ٤٢٧٠٩٥٠٨٠	٤٢٠٤٠١٨٤٠١٣١٠١٣٠٠١٢٧
نظر ديوان الخزنة : ٣٧١	٤٠٦٠٣٧٥٠٢٩٩٠٢٦٤٠٢٥٨
نظر الوزارة : ٤٢٧	٤٦٢٠٤٦٠٤٤٣٠
نعامة - نعام : ٤٢٤٠٤٢٣	نائب السلطنة بحلب - نياحة السلطنة بالممالك
نقط - النقطة : ٤١٨٦٠٤٣٠٤٢٠١٤	الحلبية : ٤١٥٦٠٧٧٠٦٦٠٦٤٠٥٩
١٨٧	٢١٨
النقطة - النفقات : ٧٠٠٦٨٠٩٠٨	نائب السلطنة بحماة : ٧٧٠٥٩
٢٦٥٠٧٨٠٧٦٠٧٤٠٧٣٠٧١	نائب السلطنة بدمشق - نياحة السلطنة بالممالك
٢٢١٠٣١٨٠٢٦٧	الدمشقية : ٩٥٠٦١٠٥٩
٧٢٠٦٩ : نفقة السلطان	نائب السلطنة - نياحة السلطنة بالشام : ٤٥٠
١٢٤٠٧٣ : نفقة المساكين	٦٦
نفقة المضافين : ٨	نائب السلطنة بصدد وطرابلس والسواحل :
النق : ٤٣٢	١١٩٠٦٦٠٥٩
النقر : ٣٩٨	نائب السلطنة بالفتوحات : ٧٧٠١٦
النقاب : ٣٣١	نيل - نبال : ٤٢٧
النقود النحاسية : ٧٥	النجم والرمال (علم) : ١١٣
	النجوم (علم) : ٣٢٨

نقيب — نقباء : ١١٠٨ ، ٣١٠٥ ، ١٥٥٠

٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون — نيابة الحصون : ١٧٨ ، ١٤٠

نواب الشام : ٢٢٣

نواب القلاع : ٣٠٢

نواب الممالك الشامية : ٧٩

نواب الولاة : ٣١

النواظر : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأبلستين : ٣٧٨

نوبة الأورباخية : ١١٧ ، ٢٤٤

نوبة ترقابو : ١٧٠

نوبة حمص : ٢٩٦

نوبة مرج الصفر : انظر وقعة مرج الصفر

نوبة الملك : ٣٥٤

نوبة المملكة : ٥٧

النوبة : ١٨٦

النوروز : ٣٣٦

النوين : ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨

نيابة الملك بالمعبر : ٤٣٩

( هـ )

الحجين : ٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧

٣٦٦

الهدايا : ٣٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٤

٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣

الهدنة : ٣٠١ ، ٣٩١

الهيئة ( علم ) : ٣٢٨

( و )

واحظ — وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٤

والى — ولاة : ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٣٩

١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

والى البر — ولاية البر : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٤

٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢

والى البلد — والى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٠

١١٤

والى الهند : ١٨٥

والى الخصاص : ٢٤٤

والى دمشق — ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية — ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

والى الغربية — ولاية الغربية : ٢٩٣

والى القاهرة — ولاية القاهرة : ١٤١

١٩٣ ، ٣٠٥ ، ٢٦٠ ، ٤٨١ ، ٣٦٥

والى قوص : ٣٤٧

والى مصر : ٣٢١

والى نوى : ١٠٢

والى الولاة : ٤٢٦

والى الولاة بالبلاد القبلية : ١٥٥

الوباء : ٣٠٨

وراق : ٣٣٥ ، ٣٣٦

الوزارة : ٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩١

١٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٤

٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤١

وزارة دمشق — وزير دمشق : ٣٢٨ ، ٣٣٥

وزارة الديار المصرية : ١٤٢

الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية : ١٩٣

مؤراء العراق : ١٩٢

وزير — وزراء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٨

١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٣٠٠ ، ٣٨٤

١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٣١١

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٠

٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦

وزير قازان : ٤٠ ، ٤١ ، ١٩٤

الوشاقية : ٤٢٧

الوصبة : ٢٥٣

الوطاق : ١٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٩٧

وظائف قراءات : ٢٩٥

وظيفة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨

٤٦٢

وظيفة موزونة بدوى المراتب : ٣٠٩

وفاء النيل : ١٤٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧

وقعة أبلستين : ٣٨٩

وقعة شقحب : ٢٣١ ، ٣٥٩

وقعة قازان : ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٥٥

وقعة المسرج — وقعة مرج الصفر : ٧٧٦

٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨

٣٩٤

وقف — أوقاف : ١٦ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٣٩٠

١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٦

١٩٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩

٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٢٩

وقف السلطان حسام الدين لاجين : ١١٥

وكالة بيت المال : ٣٧١

الوكيل — الوكالة : ٢٦٣ ، ٢٩٩

وكيل السلطان : ٣٢٩	الويبة : ٣٦٧
ولاية الأقاليم : ٧٥	( ي )
ولاية الأمر : ٤٦٣ ، ٧٢	اليزك : ٤٥٧ ، ٣٩٨
الولايات الحكيمة : ٣٥٧	اليسق : ٢٨٣ ، ٢٣٨
ولاية - ولايات : ١١٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٩	العملات : ٤٦٦
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٨١	الغلق : ٢٣٨
ولاية الإفرنج : ٥٣	يوم بدر : ١٦
ولاية الخاص بالجزيرة : ٣٦٠	يوم شقحب : ٢٧٨
وليمة : ٤٥١ ، ٤٥٨	

### كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص (\*)

الإشارة في الفروع .. .. .	صفحة
سليم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي .. .. .	١١٤
أفعال البخاري = أفعال العباد .. .. .	...
البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل .. .. .	٤١٠
البداية في مذهب أبي حنيفة .. .. .	٣٣٧
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .. .. .	...
ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر .. .. .	٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ١٤٨
تاريخ بيبرس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة .. .. .	...
بيبرس الدوادار : كن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري .. .. .	٧١ ، ٦٦ ، ١٥
٧٦ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ .. .. .	...
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ .. .. .	...
٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢ .. .. .	...
٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ .. .. .	...
تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي .. .. .	٢٦٦ ، ١٩٢

صفحة

تاريخ القاضي جمال الدين بن الكرم .. .. .	١٦٨
تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد .. .. .	١٣٢
جامع الأصول .. .. .	...
ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد .. .. .	٩٤
جزء الذهبى .. .. .	٤٧٥
جمل الزجاجي .. .. .	٣٣٧
الحاوي الصغير في الفروع .. .. .	...
القزويني الشافعي : عبد الغفار بن عبد الكريم .. .. .	٤٣٧
الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر .. .. .	...
ابن عبد الظاهر : علاء الدين علي بن عبد الظاهر .. .. .	٢٧٠
الصحابين = صحيح البخاري وصحيح مسلم .. .. .	٣٢٨
اللطائف .. .. .	...
بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري .. .. .	٣٧٨
مختصر ابن الحاجب .. .. .	...
ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ...	٤٣٧
مشتبه النسب في أسماء الرجال .. .. .	...
الكلاياذي البخاري الفرضي : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء .. .. .	١٤٨
المصباح .. .. .	...

الصفحة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ...	٤٣٧
معرفة الصحابة .. .. .	...
ابن الفيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد	٣٢٨
المقامات الزينية .. .. .	...
ابن الصيقل الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب .	٢٠١
منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل .. .. .	...
ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى الإسفاني .	٤٣٧
نزهة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،	...
٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ،	...
١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،	...
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،	...
٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،	...
٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ .	...
نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر .. .. .	...
اليوسفي : موسى بن محمد بن يحيى .. .. .	١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،
٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ .	...
نظم الجمان .. .. .	٧٢

## مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا القمم . من كتاب « عقد الجمان لبدر الدين العيني<sup>(١)</sup> » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٨٩٧/١٣١٥ م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد واغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣/

١٥٤٦ م) .

— إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

---

(١) تخفيفاً للمواش التحقيق استخدما مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع .

وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى المواش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل

مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ١٤٠٦/٨٠٩ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في مصر سلاطين المالك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان — ابن الرقعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

(١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠ هـ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ م — ١٩٦٥ م .

(١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ١٣٧٣/٨٧٧ م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(١٢) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٣) بنية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد

ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— بنية الوعاة في طبقات النحاة — جزءان القاهرة

١٩٦٤ م .

(١٤) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين

ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :

تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ /

١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله =

القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٦) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات

الحاكمة ، جزاء ، دار المعارف بالقاهرة

١٩٦٩ م .

(١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق

جاكلين سويله ، المعهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ م .

(١٨) التحفة السنية = ابن الجيمان (شرف الدين يحيى بن شاكوت ٨٨٥ /

١٤٨٠ م) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(١٩) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م .

(٢٠) التحفة الملوكة — يبرس المنصورى (ت ٧٢٥ / ١٣٢٥ م) :

— التحفة الملوكة فى الدولة التركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ م

(٢١) تثقيف التعريف = عبد الرحمن محمد التميمى الحلبي ، الشهير بابن

ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف فسلى — المعهد العلمى الفرنسى للآثار

الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) تذكرة النبىه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبىه فى أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .

(٢٤) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التكلة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :

— التكلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .



## (٢٦) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية  
بالسنين الأفريقية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

## (٢٧) الجوهر الثمين = ابن دقاسق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين  
تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة  
د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —  
جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .

## (٢٨) حسن المحاضرة السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة  
جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

## (٢٩) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام  
والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ م — ١٩٤٣ م

## (٣٠) الخطط التوفيقية = علي مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

## (٣١) خطط الشام = محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

## (٣٢) الخيل ورياضتها — د . نبيل محمد عبد العزيز

— الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك —  
المماليك — القاهرة ١٩٧٥ .

## (٣٣) المدارس = النعماني (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ / ١٥٢١ م) :

— المدارس في تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

## (٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ / ١٤٤٨ م)

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .  
القاهرة ١٩٦٦ م .

## (٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار  
الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

## (٣٦) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكتامي

ت ١٠٢٥ / ١٦١٥ م) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د . محمد الأحمدى  
أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .

## (٣٧) الدليل الشافي = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— الدليل الشافي على المنهل الصافي .

تحقيق فهديم شلتوت ، جزءان ، من منشورات

مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة

١٩٨٤ م .

( ٣٨ ) الديباج المذهب = ابن فرحون ( إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ١٣٩٦ / ٥٧٩٩ م ) :

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

( ٣٩ ) الذيل على رفع الأصر = السخاوى ( محمد بن عبد الرحمن ت ١٩٠٢ /

١٤٩٧ م ) :

— الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د. جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

( ٤٠ ) ذيل مرآة الزمان = اليونينى ( قطب الدين موسى بن محمد ت ١٧٢٦ /

١٣٢٥ م ) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

١٩٦١ م .

( ٤١ ) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة ( محمد بن عبد الله ت ١٣٧٧ / ٥٧٧٩ م ) .

— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأمصار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

( ٤٢ ) رشيد الدين — ( فضل الله الحمدانى ) :

— تاريخ المغول

المجلد الثانى فى جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندأوى ، فؤاد عبد المعطى

النبياد — القاهرة ١٩٧٠ م .

( ٤٣ ) رفع الإصر = ابن حجر ( أحمد بن على المسقلانى ت ١٤٤٨ / ٨٥٢ م ) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د. حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ م — ١٩٦١ م .

( ٤٤ ) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر ( محيى الدين ت ١٢٩٢ / ١٢٩٢ م ) :

— الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د. عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

( ٤٥ ) روض القرطاس = ابن أبى زرع ( على بن محمد بن أحمد ت ١٧٢٦ /

١٣٢٥ م ) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

( ٤٦ ) روضة النسرین — إسماعيل بن الأحمر ( ت ١٤٠٤ / ٨٠٧ م ) :

— روضة النسرین فى دولة بنى مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة = نيريس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف المالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( ١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م ) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

هاشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

(٥١) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلي :

— السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ م .

(٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٣) شفاء الغرام القامى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ هـ /

١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .

(٥٤) صبح الأعشى القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ م — ١٩٢٢ م .

(٥٥) الطالع السعيد = الإدريسي (أبو الفضل سجال الدين جعفر بن علي

ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

محمد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السنية — الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى

ت ١٠٠٥/١٥٩٦ م) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية — السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١/١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) طبقات القراء — ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣/١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجسترامر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١/١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين — الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥/

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزان تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر — الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨/١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين — الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢/

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان — العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥/

١٤٥١ م) :

— عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، تحقيق د . محمد

محمد أمين ، وصدر منه :

ج ١ ٦٤٨ — ٦٦٤

ج ٢ ٦٦٥ — ٦٨٨

ج ٣ ٦٨٩ — ٦٩٨

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية — الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢/

١٤٠٩ م) :

— العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية —

جزان — القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى

ت ٩٢٢/١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزان — تحقيق

فهم شلتوت — مركز البحث العلمى وإحياء التراث

الإسلامى — جامعة أم القرى . جزان — مكة المكرمة

١٤٠٦/١٩٨٦ م ، ١٤٠٩/١٩٨٨ م .

(٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م.

(٦٦) فوات الوفيات = ابن شاكر الكيتي (محمد بن شاكر بن أحمد

ت ١٣٦٣ / ٨٧٦٤ م) :

— فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .

تحقيق د. إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ م.

(٦٧) فهرست وثائق القاهرة = د. محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،

القاهرة — ١٩٨١ م.

(٦٨) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :

— القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

قسمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م.

(٦٩) : القاموس المحيط = الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي

ت ٨٠٣ / ١٤٠٠ م) :

(٧٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م.

(٧١) كنز الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٣٣٥ م) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء التاسع : الدرر الفارحي سيرة

الملك الناصر ، حققه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م.

(٧٢) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٣) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٩ هـ .

(٧٤) مدن مصر وقراها = د. عهد العال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م.

(٧٥) مرآة الجنان = اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ١٨٧٦٨ /

١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية — د . محمد محمد أمين ،

ليل على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٨٦٢٦ /

١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المبنى — المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— المبنى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٨٥٤٨ /

١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافى = ابن نغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

ج ١ ، ٢ ، تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م .

ج ٣ ، تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م .

ج ٤ ، تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م .

ج ٥ ، تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز ، القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٦ ، تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٧ ، ج ٨ ، تحقيق د . محمد محمد أمين (نحت الطبع)

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨١) المواظ والاعتبار = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٨٤٥ /

١٤٤٢ م) :

— المواظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار ، جزءان ،

بولاك ١٢٧٠ / ١٨٥٤ م .

(٨٢) النجوم الزاهرة = ابن نغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م .

(٨٣) نزهة الناظر = موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٨٧٥٩ /

١٣٥٨ م) :

— نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط — عالم الكتب —

بيروت ١٩٨٤ م .

(٨٤) نزهة النفوس = الصيرفي (على بن داود الصيرفي ت ٩٠٠/١٤٩٤م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠م — ١٩٧٣م .

(٨٥) نظم المعيان = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١/١٥٠٥م) :

— نظم المعيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧م .

(٨٦) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٥٧٦٤/

١٣٦٢م) :

— نكت الهميان في نكت المعيان ، القاهرة ١٩١١م .

(٨٧) نهاية الأرب = النوري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢/١٣٣٣م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣م — ١٩٨٩م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزء ١ .

(٨٩) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٧٦٤/١٣٦٢م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقي

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٩٠) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١/١٢٨٢م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبنائه الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

• • •

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ م .  
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٦ م .
- ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :  
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .  
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .



- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ١٣٤٠ / ١٣٧٠ -
- ١٣٦٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- ٥ - تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين» ( وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط ) - المجلد التاريخي المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ - السخاوى وورثوه عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ م - بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك ( وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ ) - حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمي الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

- شمال إفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ - الصومال في العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ - العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط السودان وادى النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثانى ١٩٧٤ م .
- ١٢ - العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ م .
- ١٣ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥ / ١٤٥١ م - دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ١٢٥٠ / ١٢٦٤ -
- ١٢٦٥ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ١٢٦٦ / ١٢٨٨ -
- ١٢٨٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ - ١٢٩٠ / ١٢٩٨ -
- ١٢٩٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ - العلاقات بين دولتى مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ م - ١٥١٧ م - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ( ٣٢٩ - ٩٢٣ هـ / ١٥١٦ - ١٥١٦ م ) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسينا ( وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس ١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة ( وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية - بالإشتراك مع ليلي على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة - ١٩٩٠ .
- ٢٠ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

- البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢١ - منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري ( وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخ ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ ) - حوليات إسلامية . Annales Islamologiques المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - ليوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م - ١٩٨٩ ( حقق الجزءان الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز ) .
- ٢٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق للجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .
- ٢٤ - وثائق من عصر سلاطين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة - المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
- ٢٥ - وثائق وقف السلطان قلاوون على البيارستان المنصوري ( الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٦ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون ( وهي الوثائق رقم

٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ / ٢٧ ، ٥ / ٣٠ ، ٥ / ٣١ ) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس

والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٧ - وثيقة وقف ذمية ( وثيقة وقف ماريابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩ / ٤١

- الدرب الأحمر ) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٨ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط ( الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

• • •

## فهرست موضوعات عقد الجمان

(\*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة

الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستمائة ... ..

- ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى ٧

لقضاء قازان ... .. ٩

- ذكر من استشهد فيها من المسلمين ... .. ١٦

- ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك ... .. ٢٣

- ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش ... .. ٢٩

- ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان ... .. ٣٩

- ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغیان إلى الأخوار

وبيسان ... .. ٤٤

- ذكر رحيل قازان من الشام ... .. ٤٥

- ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان ... .. ٤٨

- ذكر قدوم السلطان مصر مع أسراء دولته بعد الانهزام في

الوقعة المذكورة ... .. ٦٥

- ذكر ما دبر السلطان وأسراره دولته بعد قدومهم ... .. ٦٨

- ذكر تصديهم للنفقات على العسكر ... .. ٧٠

(\*) هذا الفهرست طبقاً للعناوين الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف .

## مسلحة

- ذكر خروج السلطان إلى الصالحية ... .. ٧٦
- ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث ... .. ٨٠
- ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ، ومقتل نوغيه ... .. ٨٣
- ذكر الخلف الواقع بين ولدي نوغيه وهما جكا وثكا ... .. ٨٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٨٩
- الحوادث في السنة السبعمئة من الهجرة ... .. ١١٩
- ذكر اختلاف عربان بحيرة ... .. ١٢١
- ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق ... .. ١٢٢
- ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس ... .. ١٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل حركة التار ... .. ١٢٦
- ذكر عود السلطان إلى مصر ... .. ١٢٨
- ذكر وصول الرسل من جهة قازان ... .. ١٣١
- ذكر نسخة الكتاب ... .. ١٣٣
- ذكر وقوع الفناء في الأبقار ... .. ١٣٧
- ذكر بقية حوادث مصر والشام ... .. ١٣٨
- ذكر ما جرى في بلاد الشمال ... .. ١٤٢
- ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها ... .. ١٤٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ١٤٦

## صفحة

- الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمئة ... .. ١٥٧
- ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان ... .. ١٥٧
- ذكر ما جرى للأمير حسام الدين المجري مع قازان ... .. ١٦٨
- ذكر عصيان عربان الوجه القبلي ... .. ١٧٣
- ذكر قضية الفتح أحمد بن البقي ... .. ١٧٧
- ذكر غزوة سيس ... .. ١٨٣
- ذكر الحزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس ... .. ١٨٤
- ذكر وفاة الخليفة ... .. ١٨٨
- ذكر خلافة الإمام المستكن بالله ... .. ١٩٠
- ذكر مجلس عقد فيه لليهود ... .. ١٩٠
- ذكر بقية الحوادث ... .. ١٩١
- ذكر تحريك طراي بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه ... .. ١٩٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ١٩٩
- الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمئة ... .. ٢٠٧
- ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافهم إلى الشام ... .. ٢٠٩
- ذكر نسخة الفرمان الذي سطره قازان من رجة الشام ... .. ٢١٠
- ذكر إغارة التار على القريتين ... .. ٢١٨
- ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التار القادمون ... .. ٢٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب ... .. ٢٢٩
- ذكر وقعة شقحب ... .. ٢٣١

صفحة	
٢٣٤	— ذكر ما اعتمد عليه قطلو شاه في ذلك اليوم . ... ..
٢٣٥	— ذكر كيفية الوقعة . ... ..
٢٣٩	— ذكر هزيمة التتار . ... ..
٢٤٤	— ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا . ... ..
٢٤٤	— ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم . ... ..
	— ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر إلى قازان ... ..
٢٤٧	— ذكر من استشهد من أمراء المسلمين . ... ..
٢٥٢	— ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة . ... ..
٢٥٣	— ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات . ... ..
٢٥٩	— ذكر الزلزال الكائنة بالبلاد المصرية . ... ..
٢٦٠	— ذكر ظهور دابة عجيبية من النيل . ... ..
٢٦٥	— ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور المنكرة ... ..
٢٦٦	— ذكر الفوائد التي مُدح بها السلطان في هذه الغزوة . ... ..
٢٦٩	— ذكر ما اتفق لقطلو شاه ومن معه من التتار . ... ..
٢٨٢	— ذكر من توفي فيها من الأعيان . ... ..
٢٨٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان . ... ..
٢٩٧	— الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعمئة ... ..
٢٩٧	— ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين . ... ..
	— ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعمر الدين حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نبي ... ..
٢٩٩	

صفحة	
٣٠٠	— ذكر تجريد العساكر إلى مينس . ... ..
٣٠٣	— ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان ... ..
٣٠٤	— ذكر وصول الرسول من جهة البرشوفى الفرنجى . ... ..
٣٠٨	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة . ... ..
٣١١	— ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيبخى مع الدواوين وتوليته الوزارة ... ..
٣١٦	— ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا . ... ..
٣١٩	— ذكر جلوس خربندا أخ قازان في السلطنة بعده . ... ..
٣٢٠	— ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه . ... ..
٣٢٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان . ... ..
٣٤٣	— الحوادث في السنة الرابعة بعد السبعمئة ... ..
	— ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجيئ رسل من ملوك بلاد غيره . ... ..
٣٤٣	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة . ... ..
٣٤٩	— ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيبخى الوزير . ... ..
٣٥٩	— ذكر تولية ابن عطايا الوزارة . ... ..
٣٦٥	— ذكر حج الأمير بيبرس . ... ..
٣٦٦	— ذكر من توفي فيها من الأعيان . ... ..
٣٦٩	— الحوادث في السنة الخامسة بعد السبعمئة . ... ..
٣٧٧	— ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم . ... ..
٣٧٧	

## صفحة

- ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمارة أو أفرج عنه ... ٣٨٠
- ذكر غزوة سيس ... ٣٨١
- ذكر قضية جبال الكمروان ... ٣٨٤
- ذكر مهالك قطلوشاه نائب حربنداملك التتار ... ٣٨٥
- ذكر ترجمة الشيخ براق ... ٤٠٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٠٦
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤١٣
- الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمائة ... ٤٢١
- ذكر من قدم من الرسل وغيرهم ... ٤٢١
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة ومن قُطع ... ٤٢٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٢٨
- ذكر قضية أبي يعقوب المريخي - صاحب المغرب - ومقتله ... ٤٣١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤٣٧
- الحوادث في السنة السابعة بعد السبعمائة ... ٤٤٩
- ذكر إغارة حربندا على بلاد كيلان ... ٤٤٩
- ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس ... ٤٥٨
- ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة ... ٤٥٩
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة أو قُطع ... ٤٦٢
- ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار ... ٤٦٢

## صفحة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ... ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريخي ... ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤٧٣

• • •

اتهى الجزء الرابع من القسم الخاص  
بعضر سلاطين الممالك  
من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان  
لبدر الدين العيني  
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس  
ويبدأ بحدوآث السنة الثامنة بعد السبعائة

---